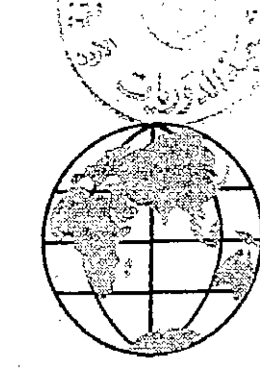
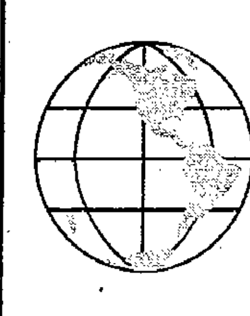
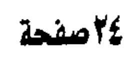


AL HAYAT



الحياة


٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



AL HAYAT SUNDAY 3, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12305

الأحد ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٠٥

آخر ١٩٩٧ موعد تقديم ردود الدوحة والمنامة الى محكمة العدل

البحرين قاطعت اجتماعاً خليجياً في قطر

□ الرياض – من سليمان نمر:
□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ يزور البحرين اليوم الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المال والاقتصاد القطري حاملاً دعوة من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة لحضور القمة الخليجية المرتقبة في الدوحة في ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقاطعت البحرين امس اجتماعاً خليجياً عقد في الدوحة.

وعلى رغم ان البحرين لم تعلن حتى الآن هل تعدل عن قرارها عدم حضور القمة أو اي اجتماع لمجلس التعاون الخليجي يعقد في قطر، الا ان مراقبين اعتبروا ان زيارة واحد من رجال الحكم القطري للبحرين لتوجيه الدعوة لحضور القمة تعطي مؤشرات الى احتمال حضور البحرين القمة الخليجية.

وزيارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني للبحرين هي الاولى من نوعها لمسؤول قطري رفيع المستوى منذ اكثر من سنة.

في غضون ذلك اذيع في المنامة امس ان محكمة العدل الدولية حددت ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ موعداً لتقديم الردود الخطية على المذكرة التي قدمتها كل من البحرين وقطر في شأن النزاع الحدودي بينهما.

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بذل مساعي لدى البحرين لاقناعها بحضور القمة، وذلك خلال زيارته للمنامة قبل نحو اسبوعين.

يذكر ان العلاقات البحرينية – القطرية توترت خلال الشهور الماضية بسبب اصرار قطر على اللجوء الى محكمة العدل الدولية لحل نزاعها مع البحرين على جزر «حوار» و«فيشت الديبل» استناداً الى اتفاق كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ الذي قضى بأن يذهب الطرفان القطري والبحريني الى محكمة العدل خلال ستة شهور اذا لم تحقق الوساطة السعودية بين البلدين اتفاقاً يرضيهما.

وعلمت «الحياة» ان وزير المال والاقتصاد القطري سيصل بعد ظهر اليوم الى جدة حيث سيسلم دعوة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لحضور القمة الخليجية.

في الدوحة بدأ امس اجتماع اللجنة الدائمة للشؤون الادارية والمالية للأمانة العامة لمجلس

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن: ايران تصرفت بمسؤولية في شمال العراق

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ اكد مسؤول في الادارة الأميركية على صلة وثيقة بملف العراق والأكراد موقف واشنطن الذي يرى أن «لا مكان» لدور لبغداد وطهران في شمال العراق لكنه اعتبر أن ايران «تصرفت بمسؤولية بامتناعها عن التدخل» في المنطقة الكردية واضاف ان الايرانيين «اذا دعموا» الوساطة الأميركية للمصالحة بين الأكراد العراقيين فان هذا «سيخدم مصالحهم».

واكد المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه في حديث اجري معه في واشنطن قبل ساعات من اعلان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى روبرت بيليترو اتفاق انقرة للمصالحة الكردية، أن الولايات المتحدة جدية في موقفها، وقال: «هدفنا ليس احتواء المشكلة (الصراع الكردي) فقط وما نفعله (محادثات

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس كلينتون يخطب في ميامي–ولاية فلوريدا–خلال حملته الانتخابية. (ا ب)

دول قلص الفارق لكن فوز كلينتون مرجح

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ حقق المرشح الجمهوري السناتور السابق بوب دول قبل ثلاثة أيام من انتخابات الرئاسة الاميركية بعض التقدم في مواجهة الرئيس بيل كلينتون. كذلك سجل المنافس الثالث زعيم حزب الاصلاح البليونير

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات عن «مفاجآت» في التشكيلة الحكومية

وساطات لترتيب اجتماع بين الهراوي والحريري غداً

□ بيروت – من وليد شقير:

■ «الحكومة يجب ان تخرج الى النور منتصف الاسبوع المقبل بل ربما قبله، على ابعد تقدير لأن وضع البلد لا يحتمل تأزيماً سياسياً في وقت تقرع اسرائيل طبول الحرب، والملفات كثيرة على الصعيد الداخلي».

بهذه العبارة لخص مصدر رفيع المستوى لـ «الحياة» الجهود المبذولة من اجل حلحلة العقد التي أخّرت عملية تأليف الحكومة اللبنانية التي اخذت هي الاخرى «فرصة» مع لجوء الرئيس المكلف رفيق الحريري الى تصريف الاعمال من جانب حكومته المستقيلة، والاستفادة من عيد جميع القديسين ثم عطلة نهاية الاسبوع لتجميد الاتصالات بينه وبين «شريكه» في التأليف رئيس الجمهورية الياس الهراوي، بعدما صعب «الاتفاق» بينهما، وهي العبارة التي ينص عليها الدستور لاصدار مراسيم التأليف.

وإذ استعاض الحريري عن تأزيم العلاقة مع الهراوي وشركائه الآخرين ومنهم رئيس المجلس النيابي نبيه بري، بالعطلة، أخلت التسريبات عن مسؤولية عرقلة التأليف تارة، والصمت الايجابي تارة اخرى الساحة لاتصالات بعيدة عن الاضواء، اجراها عدد من الافرقاء بين الهراوي والحريري، حتى اذا اجتمعا مجدداً للبحث في التشكيلة يكون هؤلاء توصلوا الى تقريب وجهات النظر، فلا ينعقد أي اجتماع بينهما ينتهي بفشل آخر، بعدما جمدت لقاءاتهما منذ الثلثاء الماضي.

التتمة في الصفحة (٦)

زواج «المسيار» «ظاهرة سعودية تواجه رفضاً شرعياً»

□ الرياض – من تركي بن عبدالله الدخيل:

■ انتشرت منذ سنة تقريباً في الأوساط الاجتماعية السعودية ظاهرة «زواج المسيار». ويعتمد هذا الزواج على تنازل الزوجة عن حقها الشرعي في المبيت والنفقة.

وبدأ ظهور «زواج المسيار» في منطقة القصيم (٤٠٠ كيلومتر شمال الرياض) ثم انتشر في المنطقة الوسطى ليصبح بعد ذلك ظاهرة اجتماعية سعودية.

وسمي هذا الزواج «المسيار» لأن الرجل يذهب الى زوجته غالباً في زيارات «نهارية» أشبه ما تكون بزيارة الجيران وهي التي تسمى في اللهجة المحلية السعودية بـ «المسيار» لأن الزوار لا يطيلون المكوث عند الضيف، فأصبحت زيارات الأزواج في هذه الحال شبيهة بالسير مروراً على الجيران.

وكانت بداية ظهور «زواج المسيار» بواسطة وسيط زواج يدعى فهد الغنيم. وغالباً ما تر ضخ النساء للشروط القاسية لهذا الزواج عندما يتجاوزهن قطار الزواج الطبيعي لكبر السن أو لفشلهن في زواج سابق.

وتهبط تكاليف زواج المسيار الى أكثر من واحد من عشرة من تكاليف الزواج العادي اذ يتراوح المهر الذي يدفعه الزوج لزوجته «مسياراً» بين ثلاثة وخمسة الاف ريال سعودي (٨٠٠ – ١٥٠٠ دولار تقريباً).

وانقسم رأي الشارع السعودي حيال هذا الزواج بين مؤيد ومعارض. وتمثل النساء القسم الأكبر من هذه المعارضة. أما مؤيدو الظاهرة فيرون ان موافقة الزوجة هو الفيصل الحاسم في الموضوع وان رضاها بهذا الزواج خير لها من البقاء عانساً أو مطلقة.

والرجال هم أكثر من يتوجه لزواج «المسيار» خصوصاً المعددين الذين سبق لهم الزواج ويطلبون زواجاً ثانياً للتمتع بميزات التعدد من دون التزاماته، وغالباً ما يخفي الزوج أمر زواجه

التتمة في الصفحة (٦)

«الجماعة المسلحة»: انظمة عرضت مساعدتنا لاسقاط الحكم الجزائري

□ لندن – من كميل الطويل:

■ كشف «أمير الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية عنتر الزوابري ان انظمة (عربية) عرضت على جماعته تزويدها مالاً وسلاحاً في سعيها الى اسقاط الحكم الجزائري. وقال في مقابلة اجرتها معه نشرة «الجماعة» الناطقة باسم «الجماعة المسلحة» والصادرة داخل الجزائر، ان جماعته لم تتأثر بالضربات التي وجهت اليها منذ مطلع السنة ولا بمقتل أميرها جمال زيتوني (ابو عبدالرحمن امين) قبل اشهر. (راجع ص٦)

والزوابري (٢٦ عاماً) من بلدة بوفاريك قرب العاصمة الجزائرية، انضم الى الجماعات المسلحة منذ العام ١٩٩١ (قبل الغاء الانتخابات) وترقى حتى وصل الى امارة «الجماعة المسلحة» بعد اغتيال زيتوني في منطقة المدية على يد معارضيه (جماعة الجزأرة) في الصيف الماضي.

وتحدث «امير الجماعة» في المقابلة الطويلة التي حصلت «الحياة» على نصها، عن اتصالات تمت بين زيتوني وقادة جماعات مسلحة تعمل في دول عربية. وقال ان مراسلات تمت بين الامير السابق لـ «الجماعة» الجزائرية وامير جماعة الجهاد المصرية (الدكتور ايمن الظواهري). وأشار الى خلاف بينهما على بعض المسائل بينها موقع الشيخ الراحل سيد قطب لدى «الجهاد» المصرية. كذلك كشف ان وفداً من «الجماعة المقاتلة» الليبية زار الجزائر والتقى قادة «الجماعة المسلحة». لكنه قال ان الوفد اختلف مع جماعته وانضم الى المنشقين عنها (في منطقة الاربعاء التي

التتمة في الصفحة (٦)

معركة الأمانة العامة للأمم المتحدة (٢ من ٣)

فوائد تمسّك غالي بترشيحه!

□ نيويورك – من راغده درغام:

■ أقصى ما يمكن ان يأمل به الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في اطار بقائه في المنصب، هو التوصل الى «حل وسطه بين الدول الفاعلة في مجلس الامن يضمن استمراره في المنصب لسنتين اضافيتين. وأسوأ كابوس لبطرس غالي هو اطاحته دون اضطرار الولايات المتحدة الى ممارسة «الفيتو» ضده لدى التصويت على ترشيحه في مجلس الامن. بين هذا وذاك، قد يرى الامين العام ان فائدة اصراره على ترشيح نفسه تتمثل في قيام تجمع دولي يبعث للولايات المتحدة رسالة أساسية في شأن مستقبل المنظمة الدولية ومنصب الامين العام، وبذلك يمكنه ان يقول انه الرجل الذي فرض على اميركا اعادة النظر في موقفها وساعد بقية العالم على الوقوف في وجهها. وقد يرى، من جهة اخرى، ان لا بأس في دخوله التاريخ «شهيداً» للديبلوماسية والسياسة الاميركيتين ويتحول «بطلاً» للعالم الثالث.

هناك خيار ثالث ليس خارج الحسابات والاستراتيجيات كلياً، وهو ان يحصل غالي على تعهد اميركي واضح ومفصل ان يكون خليفته افريقياً لولاية مدتها خمس سنوات، وان تكون مهمات الامين العام سياسية واخلاقية وليست ادارية حصراً كما تريد الولايات المتحدة، ثم يعلن امام العالم انه يسحب ترشيحه بعدما حقق للامم المتحدة واعضائها، خصوصاً الافارقة ما هو في مصلحتهم. بذلك يضع المنظمة قبل الرجل ويحقق انجازاً من نوع آخر يدخله التاريخ.

هذا السيناريو ليس مطروحاً لكنه وارد، كذلك احتمال مراهنة غالي على المعارضة الواسعة لاصرار واشنطن على اخراجه. فغالي يدرك ان قاعدة المعارضة ليست محصورة بالعالم الثالث وانما بعضها اوروبي وبعضها الآخر لدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن التي تمتلك على غرار اميركا حق الفيتو، وعلى رأس هذه الدول الصين وروسيا وفرنسا.

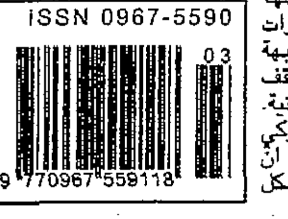
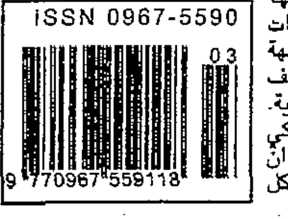
فرنسا تتحرك علناً متحدية القرار الاميركي بإطاحة بطرس غالي والصين ربما تعهدت ممارسة الفيتو ضد اي مرشح غير افريقي. وروسيا ترى في المواجهة بين اميركا وغالي فرصة لقول لا لواشنطن كي تثبت انها جدية في مواجهة مصادرة حقها في تقرير مستقبل المنظمة الدولية.

لنما الواقع السياسي يفيد ان الدول تتصرف بما هو في مصلحتها، وفرنسا مثلاً، قد تتخلى عن غالي اذا حصلت من واشنطن على تنازلات اخرى لا علاقة لها بشخص الأمين العام في قضايا ومناطق وادوار اخرى من افريقيا الى عملية السلام في الشرق الاوسط ولا شك ان بطرس غالي يفهم هذه المعادلات.

ثم هناك العنصر الافريقي في مواقف الدول الافريقية لجهة رغبتها في ان يكون الامين العام للسنوات الخمس المقبلة افريقياً، ما يفتح جبهة المنافسة الافريقية على رغم الموقف الرسمي بدعم بطرس غالي لولاية ثانية.

عربياً، قد يكون الموقف الاميركي ضد بطرس غالي الاكثر «اهانة» اذ ان عزله عن منصب الامين العام يشكل

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-5590
03
9 770967 559118



الرئيس الهراوي مستقبلاً كتلة نواب الارمن. (دالاتي ونهرا)

رئيس الحكومة التقى وزراء ونواباً

حركة وسطاء بين الهراوي والحريري ولقاء مرتقب بينهما غداً

□ بيروت - «الحياة»:

■ لم يغب الشأن الحكومي والمشاورات الجارية لتشكيل حكومة جديدة عن اللقاءات والاجتماعات التي عقدها كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي والرئيس المكلف رفيق الحريري. وعلى رغم ان بعض هذه اللقاءات اتسم بطابع التشاور الا ان بعض المواقف اوحى بوجود مساعٍ تبذل لحلحلة العقد القائمة.

وفي هذا السياق عرض وفد من كتلة نواب الارمن مع الرئيسين الهراوي والحريري للتشكيلة الحكومية وللمقعدين المخصصين للأرمن فيها والاسماء المطروحة لملئهما.

وكان وفد من النواب الارمن ضم: خاتشيك بابكيان، جاك جوخداريان، ابراهام دده يان، يغيا بجيرجيان وسيبوه هوفنانيان زار القصر الجمهوري في بعبدا والتقى الرئيس الهراوي قبل ان ينتقل الى قريطم للقاء الرئيس الحريري. واوضح النائب بابكيان ان الوفد بحث مع الرئيس الهراوي في الاتصالات الجارية لتشكيل الحكومة «وفهمنا منه انه سيلتقي الرئيس الحريري نهار الاثنين وان الاتصالات مستمرة بينهما».

وتوقع اعلان التشكيلة «الاسبوع المقبل» ورفض ما يقال «ان هذا الوزير يمثل المسلمين او ذاك يمثل المسيحيين (...) هناك وطن يجب ان يمثله الجميع».

اما النائب جوخداريان فقال بعد زيارة الرئيس الحريري ان الوفد بحث معه «في قضية الترخيص لجامعة هايكازيان وتطرقنا الى الوضع الحكومي وفهمنا من دولته ان الاتصالات مستمرة وانه غير راضٍ عن التأخير الحاصل».

واستقبل رئيس الجمهورية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر وتداول معه في المستجدات الحكومية، ثم وزير الصحة مروان حمادة.

اما الرئيس الحريري فرأس في القصر الحكومي اجتماعاً حضره وزير الزراعة شوقي فاخوري ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، وقال فاخوري بعد الاجتماع: «كان الموضوع تفعيل القطاع الزراعي في لبنان، وكان هناك تكريس لأولوية هذا القطاع بعد معركة طويلة من اجل هذا الموضوع. هناك اقتناع عند الجميع بان القطاع الزراعي يجب ان يحتل المقام الاول بين القطاعات الداعمة للاقتصاد، لذلك عقد دولته هذا الاجتماع واتفقنا على آلية عمل لوضع الاطر الاساسية لتنمية زراعية شاملة في كل لبنان، ووقفنا على راي بعض الفاعليات الزراعية حول هذا الموضوع وسنتابع اجتماعاتنا الاسبوع المقبل، وبعدها سنجتمع مع دولته لوضع المقترحات الاساسية لتفعيل الوضع الزراعي».

اضاف: «نتابع كحكومة تصريف اعمال مسؤولياتنا في خدمة الشعب ولا نستطيع ان نتخلى عنها لان الوزارة مستقبلية بما فيها الخطط المستقبلية، وسنستمر في تقديم الخدمات اليومية للمواطنين».

سئل: متى سترى الحكومة النور؟ اجاب «الآن الزرع ماشي، وعلينا ان ننتظر الحصاد، ويبدو ان الحصاد ليس قريباً».

بعد ذلك استقبل الرئيس الحريري السفير المغربي لدى لبنان محمد فرج الدوكالي في زيارة بروتوكولية، ثم وفداً من المجلس الملي الابرشي الارثوذكسي في زحلة والبقاع دعا الى حضور احتفال تكريمي لمناسبة مرور ٣٠ سنة على تسلم المطران سبيريدون خوري ابرشية زحلة وبعلبك وتوابعهما واطلاق مشروع التجلي وذلك في ١٦ كانون الثاني (نوفمبر) الحالي في فندق «بارك اوتيل» في شتورة.

والتقى الحريري وزير الاشغال العامة علي حراجلي الذي اوضح «ان البحث تناول وضع وزارة الاشغال». وعن رايه بالاتصالات الجارية لتشكيل الحكومة قال «يجب ان لا تستمر طويلاً».

ثم استقبل الحريري وزير النقل عمر مسقاوي، فنائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت رشيد بيضون الذي اوضح ان البحث تناول الشأن الاقتصادي، وبعده النائب فوزي حبيش، فوزير الدفاع محسن دلول.

الوزيرة الفرنسية زارت الحريري وقلعة بعلبك

■ بيروت - «الحياة» - زارت وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الفرانكوفونية مارجي سودر امس الرئيس رفيق الحريري في دارته في قريطم يرافقها السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون.

كما زارت الوزيرة قلعة بعلبك واطلعت على معالمها الاثرية برفقة السفير صلاح ستيتية. وعند مدرج جوبيتر داخل القلعة قالت: «كنت زرت لبنان ولم يتسن لي التعرف على القلعة التي اعجبتني جداً».

واكدت سودر ان زيارتها للبنان «من اجل افتتاح مراكز ثقافية وتبادل التعاون الثقافي بين لبنان وفرنسا، وكنت افتتحت المركز الثقافي الفرنسي في طرابلس والتعاون بين اذاعة فرنسا الدولية وإذاعة لبنان ومركز دير القمر».

اضافت: «ان العلاقات الثقافية بين لبنان وفرنسا غنية جداً انما وجودي هنا وبعد زيارة الرئيس شيراك للبنان من شانه ان يعطي دفعاً اكثر للعلاقات». وقالت «ان زيارة الرئيس شيراك كانت ناجحة جداً والبرهان على ذلك الطريقة التي استقبل بها فهو يهمه عودة السلام الى المنطقة وله سابقة مع لبنان وبرهن على ذلك منذ استلامه الحكم».

ورداً على سؤال قالت: «كل اصدقاء فرنسا ولبنان يتمنون ان يعود الجنوب والبقاع الغربي الى اهله اللبنانيين وكل العالم المتمدن يريد ان يعود السلام والامن الى لبنان والمنطقة».

قبلان: على المسؤولين التسابق لخدمة الناس

■ بيروت - «الحياة» - رأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبدالامير قبلان ان «على المسؤولين ان يتسابقوا لخدمة الناس الفقراء وتحسين اوضاعهم المعيشية بدل التسابق على تقاسم الحصص والاسماء في الحكومة الجديدة».

ورأى «ان مصلحة الوطن الذي تحتل اسرائيل ارضه في الجنوب والبقاع الغربي اهم بكثير من الحصول على هذا الموقع الوزاري او ذاك».

عوامل تأخير الحكومة تفرض دروساً من المرحلة السابقة ودمشق منزعجة من الاستقواء بالتلويح بالتنحي

□ بيروت - من وليد شقير:

■ التجاذب الذي شهدته عملية تاليف الحكومة، في شان المواقع والاحجام والملفات المطروحة عليها، طبيعي في نظر الاوساط السياسية المتتبعة لتفاصيل الوضع السياسي اللبناني الداخلي وامتداداته الاقليمية.

فالاسباب السياسية لهذا التجاذب كثيرة، بعضها يتجاوز الساحة اللبنانية وبعضها له علاقة مباشرة بالتوازنات الداخلية. والعاملان يغذيان بعضهما ما يجعل التازم السياسي ياخذ بعداً كبيراً حتى لو لم يظهر الى العلن. ويقول احد السياسيين المتتبعين لتفاصيل مداولات تاليف الحكومة ان من الاسباب التي تجعل هذا التجاذب طبيعياً يمكن ذكر الآتي:

- ان الحكومة الجديدة تاتي بعد الانتخابات النيابية، ولا بد من ان تظهر المواقف «الكيدية» الناجمة عن نتائج هذه الانتخابات من خلال عملية التاليف. واذا كان رئيس الجمهورية الياس الهراوي يرى ان التمثيل المسيحي لم يات وفقاً لما كان يامل فإنه يحرص على تصحيح هذا التمثيل في الحكومة. وهذا يقابله حذر من عدد من الافرقاء ولا سيما منهم سورية، من ان يجنح رئيس الجمهورية نحو مهادنة وممالأة الاجواء المسيحية المعادية لدمشق والعلاقة معها الى حد التلويح بالاستقالة اثناء مناقشة موضوع الاعلام المرئي والمسموع ورفضه الاستثناء والسماح لـ «حزب الله» ببث اخبار المقاومة من تلفزيون «المنار» واذاعة «النور». وهذا اغضب المسؤولين السوريين الذين باتوا ينزعجون من تهديد هذا المسؤول او ذاك بالتنحي او بالاستقالة حيال اي مشكلة تقع. وهم تتبعوا في انتباه وقلق ما دار من معارك على الاعلام وتوجسوا من اطلالة افرقاء كثيرين مع الانتخابات ممن راهنوا على تغييرات اقليمية لمناسبة طرح اسرائيل فكرة «لبنان اولاً» الهادفة الى فصل المسارين اللبناني والسوري، ورأت المصادر السياسية ان مطلب الهراوي توسيع حصته في الحكومة المقبلة من بعض الرموز لن يلقى التجاوب نتيجة لهذه الاجواء.

اما الرئيس الحريري فاذا كان يعتقد ان تنامي دوره السياسي بعد عملية «عناقيد الغضب» والحركة الديبلوماسية الكبيرة التي قام بها وصولاً الى وقف النار، والتي اكسبته تجديداً لشعبيته ادى به الى الترشح الى الانتخابات، بما يتيح له زيادة حصته في الحكومة الجديدة، كان يقابله مزيج من التقدير لدوره، والحذر منه ايضاً، نظراً الى انه يعطيه القدرة على الحركة المستقلة، كان آخر مظاهرها لقاؤه الرئيس بيل كلينتون، في ظل ظروف اقليمية ودولية متحركة عرضة للمفاجآت.

وعلى رغم ان الحريري لم ياخذ حريته في تاليف لائحته حين خاض الانتخابات النيابية، فان النتائج دلت الى انه حصل على موقع لا باس به داخل البرلمان، معطوفاً على دور له في انتخابات عدد من المحافظات، وعلى عدم مراعاته حدود الاعتبارات الاقليمية حيال بعض الحلفاء مثل السعي الى انجاح مرشح جمعية المشاريع عدنان طرابلسي. وحيال نجاح تمام سلام حيث سعى الى تزكية نجاح هذا او ذاك هنا وهناك ممن لا ارتياح اليهم، فضلاً عن نهايه ابعد من الخلاف بين سورية و«حزب الله» في الخصومة مع الاخير.

وهذا دفع ببعض حلفائه السابقين او الذين تعاطفوا معه خلال المرحلة السابقة الى التفكير في وجوب احداث صدمة تدفع الى التخفيف من رغبته في تكبير حصته في الحكومة وفي جنوحه نحو الاستقواء بنتائج الانتخابات النيابية في المعادلة الداخلية المحكومة باعتبارات تتعدى نتائج الانتخابات.

وإذ انعكست رغبتا الهراوي والحريري في رفع سقف مطالبهما الحكومية، تصادماً في مطالبهما التوزيرية، فان بعض القيادات السياسية التي واكبت البحث الاولي في عملية التاليف اشارت الى معادلتين: لا يمكن رئيس الجمهورية ان يسعى الى تعزيز التمثيل المسيحي في شكل ينعش من هم خصوم دمشق. ولا يمكن الحريري بعدما بات له حجم في البرلمان ان تبقى حصته طاغية وكبيرة داخل مجلس الوزراء. ويقول قيادي رفيع المستوى ان كلاً منهما احيط علماً بالمعادلة التي تحكم الآخر، لكن اياً منهما لم يدرك ان ثمة معادلة تحكمه هو، فتصرف على ان الآخر هو الذي يخطىء التقاط الحدود المرسومة له ولم يتنبه الى ان هذه الحدود تشمله ايضاً. وقد انعكس قول الحريري انه «لن يؤلف» حكومة غير منسجمة انزعاجاً شبيهاً بالذي ظهر حين قال الهراوي انه قد يفضل التنحي...

- ان الحكومة العتيدة هي حكومة نهاية العهد الرئاسي. فاذا سمحت الظروف ببقائها سنتين اخريين، فهذا يعني انها ستواكب انتخابات الرئاسة الاولى المقبلة، والمجيء برئيس جديد للجمهورية، مع انتهاء الفترة الممددة للرئيس الهراوي فيها في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨، والتوازنات داخل الحكومة في هذا المعنى تؤشر الى الادوار في معركة الرئاسة المقبلة، ليس فقط لجهة التوزير الماروني، بل ايضاً لجهة الاحجام والحصص وبالتالي الادوار في المعركة المقبلة، بالمقارنة مع مقاييس اختيار الرئيس العتيد.

واذا كانت حصة الحريري في الحكومة المستقيلة (كذلك دور الهراوي) جاءت اكثر من حصته في السابقة، نتيجة انسجامه مع الخيار المحسوم بالتمديد لرئيس الجمهورية في حينه، فان هذا المقياس لم يعد موجوداً الآن، فضلاً عن ان الخيارات الرئاسية مفتوحة.

- ان التوازنات الداخلية تتطلب ارضاء الكثيرين من الافرقاء في التشكيلة الحكومية المقبلة بدقة، نظراً الى مهمتي الحكومة في التصدي بالتعاون مع سورية للوضع الاقليمي الحرج والمفتوح على احتمالات شتى، وفي معالجة الملفات الساخنة الداخلية الناجمة عن الصعوبات الاقتصادية والازمة المعيشية وهاتان المهمتان تجعلان من الوضع اللبناني محفوفاً بالمخاطر التي توجب تجميعاً للقوى سياسية ونهجاً جديداً في التصدي للمشكلات بما فيها سياسة الانفاق والاصلاح الاداري.

ويعتقد القيادي الذي واكب مرحلة التحضير للحكومة ثم الاتصالات في شان التشكيلة، ان الهراوي والحريري بات عليهما ان يراجعا الحسابات والمواقف ويستخلصا من المرحلة السابقة دروساً واستنتاجات تؤدي بهما الى اعادة النظر في مطالبهما التوزيرية. فكل منهما تسلح بانتقادات الآخر وانزعاجاتهم حيال الثاني متغاضياً عما يطاوله هو في اللعبة السياسية الدائرة على تشكيل الحكومة. الا ان الاوساط السياسية تساءلت لماذا دخل الرئيس نبيه بري على خط التصادم على التشكيلة الحكومية، حين تعقدت بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة»، ان الوزير وليد جنبلاط قبل التكليف كان يقوم بدور التنبيه الى الملفات المطروحة والتي تتطلب اداء جديداً في الحكومة المقبلة يجب ان ينعكس ضمناً في التشكيلة الحكومية والاوزان والاحجام الا ان تصاعد الحملة ادت الى نصائح له بوقفها، فجرت اتصالات من اجل التهدئة. اما الرئيس بري فكان يراقب ما رافق البحث في الحكومة من فتح ملفات ادارية وسياسية بكثير من التحفظ الى ان ادت الخلافات بين الرئيسين الى لجوء الحريري الى تصريف الاعمال فقرر استخدام موقعه كرئيس للمجلس النيابي من اجل التذكير بوجوب برلمانية الحكومة وباهمية التجديد الفعلي فيها لا بعدد قليل من الاسماء وبعدم موافقته على توزير موظفين، قاصداً بهم من سماهم الرئيس الحريري (كذلك الهراوي) من خارج المجلس النيابي.

واعتبرت مصادر نيابية ان مثلما عاد الحريري الى موقعه كرئيس حكومة تصريف اعمال، من موقع الرئيس المكلف، عاد بري الى موقعه كرئيس مجلس نيابي، من موقعه كشريك في الحكومة، ليحث على استعجال التاليف والتفاهم بين الرئيسين وفق مقاييس مختلفة للتي يتجاذبانها في شان الحصص.

وثمة من يقول ان تصريحات بري عن معلومات لديه عن بعض الجهات التي تجري اتصالات باسرائيل، جانب آخر من دخوله على خط ازمة التاليف التي يحرص الرؤساء على ابقائها خافتة، للتحذير من تمثيل من هم على علاقة مع بعض القوى السياسية التي لها صلات باسرائيل. وفي تقدير مصدر نيابي ان كلام بري له استخدام سياسي، اكثر منه قضائي.

حمل على الحريري ورفض ربط مصير الليرة بشخصه

جنبلاط طالب بحكومة وفاق تتمثل فيها المعارضة

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط «بحكومة وفاق وطني تتمثل فيها المعارضة». ودعا الى «تصحيح الجنوح» منتقداً «الفساد والتجاوزات والفضائح في ادارات الدولة»، ورفض ربط مصير الليرة اللبنانية بشخص الرئيس رفيق الحريري، من دون ان يسميه.

وقال خلال حوار فكري نظمه محترف الفن التشكيلي في راشيا، في حضور نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنائبين فيصل الداود ومروان فارس وفاعليات: «اننا امام خلل كبير يتمثل في عدم قدرة المجلس النيابي على محاسبة الحكومة وطرح الثقة فيها، كذلك امام مجلس وزراء يصوت بيد واحدة، وامام هيمنة للترويكا اضرت باتفاق الطائف ونصوصه، اضافة الى التمسك بمقاعد وزارية لا تمس». ودعا الى «تصحيح الجنوح من خلال مناقشة البدائل لتطوير موقف داخل المجلس النيابي ومجلس الوزراء على كل الصعد». وأشار الى «ان لبنان لم يتعود على حكومة متجانسة، بل على حكومة وفاق وطني تمثل الجميع، ومن الضروري وجود المعارضة فيها اكثر من اي وقت مضى، بحيث يتمثل الجميع لا الموظفون عند رئيس الوزراء».

وعرض لما يحصل في ادارات الدولة من تطاول على المال العام واستبعاد مجلس الخدمة المدنية عن التوظيفات واستبعاد نقابة المهندسين والتنظيم المدني عن شركة «سوليدير وغيرها»، واستغرب صدور قرارات عن حكومة تصريف اعمال كما حصل في قضية رفع كلفة الاتصالات الهاتفية. وطالب ببديل من قانون الاعلام الحالي او بالغائه، لأنه يعطي السلطة الاعلامية للمال.

وطالب بقاض او مجموعة قضاة، على غرار ما حصل في ايطاليا، يسقط سلطة المال. وقال «لا بد من ان تصل في مرحلة معينة في لبنان، الى هذا القاضي الذي لا مرجعية له سوى ضميره، وليس مرجعيته السياسيون او غيرهم».

واضاف «لا حل سحرياً. ولا بد من مناقشة البدائل مع كل شرائح السياسيين والمجتمع، ولتطوير هذا الموقف، داخل المجلس النيابي وداخل مجلس الوزراء ومع كل الشرائح الاخرى والا فالجنوح الحالي سيستمر، وثمة ابتزاز اذ ان شخصاً يقول: اما هو واما ان تنهار الليرة. لماذا؟ هذا كلام رجل دولة؟ وكلنا يعرف ان الليرة مدعومة وثابتة، لكن اسعار السلع ترتفع، من منا يتعامل بالليرة اللبنانية؟ لا احد، كلنا نتعامل بالدولار، لأن لا ثقة لنا في الليرة...». واضاف «ندعم الليرة بسندات الخزينة، والآن نطالب المصارف الاجنبية بان توظف من خلال القطاع المصرفي الخاص، اموالاً بالدولار، فتحول عملة لبنانية وسندات خزينة، يستدين احدهم بفائدة ١٠ في المئة من السوق بالدولار، ويوظف المال في سندات الخزينة ويحقق ارباحاً طائلة ولا احد يحاسبه. ولا يدفع ضريبة... هذا نوع من انواع الدين. الدين الى اين؟ ثم ان الليرة ارتبطت بشخص. لماذا؟ واذا ما اصيب بزكام، او زلقت قدمه في الحمام، ماذا نفعل؟ كلنا عرضة لمصادفات، انا او غيري، ولا يجوز ربط مصير وطن بشخص».

وفي رد جنبلاط على اسئلة الحاضرين، كشف بعض ما حصل خلال لقائه وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اخيراً في بيروت، فقال ان الاخير ابلغه ان المسؤولين اللبنانيين اسمعوه ان في استطاعتهم ضبط الامن في الجنوب من دون ضرورة للاتفاق مع اسرائيل. واضاف «تكرت بريماكوف عندها بان ذلك يعني فصل المسار اللبناني عن المسار السوري»، وسأله «من المسؤول الذي ابلغ اليك ذلك؟». وقال «لا حلف مقدساً مع الرئيس الحريري، كان هناك مشروع نهوض، فتبين انه على حساب مؤسسات الدولة وعلى حساب الريف. ولا بد من التصحيح. ووليد جنبلاط لا يزال ملتزماً شرعية اجتماعية، والا تغير اسمه».

وعن اثارة قضية اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل، رأى جنبلاط «ان هناك توقيتاً معيناً لا اعرف سببه لاثارة هذه القضية، كما كانوا يفعلون في قضايا من مثل قضية الغاء الطائفية السياسية. وهناك تحريك جروح قديمة».

وطالب بنظام ضريبي وعقد اجتماعي يحمي الفقراء كما يحصل في الدول المتقدمة. واعلن ترشيحه الى الحكومة النائب اكرم شهيب، مشيراً «الى ان اتفاقاً تم مع الوزير مروان حماده للافساح في المجال امام غيره الآن».

ورأى ضرورة «تنشيط الحزب التقدمي الاشتراكي وفتح باب الدعوة، على ان يكون موقعه في المعارضة». وعن دعوته الى الثورة على الاوضاع الراهنة، قال «قبل الثورة، فلندع الى حرية التعبير والتظاهر بعدما اخذ نظامنا يتحول نظاماً بوليسياً يخاف من ثلاثين اعلامياً، فينزل لهم الفي دركي». وشدد على «تطبيق اللامركزية الادارية واستنهاض القوى السياسية الحية بعيداً من معارضة الخارج والعبثية التي ترفض الوجود السوري والوجود العربي، والى دعم صمود الجنوب والتنسيق مع سورية واعادة النظر في الاولويات ووقف الديون».

بحثا في القضايا المطروحة والتعثر الحكومي

الحص: ضد مبدأ المحاصصة كرامي: نواجه خطرا كبيرا

□ بيروت - «الحياة»:

■ بحث رئيسا الحكومة السابقان النائبان عمر كرامي وسليم الحص في شؤون سياسية، خصوصاً ما يتعلق بالأزمة الحكومية، في لقاء جمعهما في منزل الاول في طرابلس، ووصفه الطرفان بأنه «لقاء مودة ومحبة».

وقال الحص: «انا من الذين يقدّرون في الرئيس كرامي الحكمة وصفاء الوطنية، وكانت مناسبة للبحث وتبادل وجهات النظر في شؤون الساعة وبينها الملف الحكومي أيضاً والتعثر الحكومي».

وهل هناك احتمال لسحب التكليف مثلاً؟ أجاب: «لا اعتقد ذلك، فالصراع صراع على الحصص، واذا كانوا اليوم مختلفين فسيتفقون ان عاجلاً ام آجلاً».

واين موقع المعارضة في هذا التوزع في الحصص؟ اجاب: «اننا نترقب الوضع، ونحن ضد مبدأ المحاصصة في الحكم. انتقدنا كثيراً ظاهرة الترويكا لانها ظاهرة تقاسم مغانم الحكم وهي تتجلى الآن في الصراع على الحصص في الحكومة. انه صراع مواقع».

وعن امكان تشكيل جبهة معارضة، قال: «هذه لا تزال قيد المناقشة، هناك معارضون في المجلس النيابي، بينهم اقطاب كثيرون، وسيكون هناك الكثير من التنسيق بينهم، اما تشكيل الجبهة فهو قيد البحث».

وهل يطالب بحكومة منسجمة ام متوازنة ام بحكومة تؤسس لمشروع وفاقي؟ اجاب: «نطالب بحكومة وفاق وطني تكون جامعة لكل القوى السياسية التي تنضوي تحت سقف اتفاق الطائف». وهل ينتظر هذا النوع من الحكومة الآن؟ اجاب «لا يبدو ذلك».

وسئل هل يشكل اللقاء مع الرئيس كرامي انطلاقاً لجبهة المعارضة او للتاسيس لها؟ اجاب «لا، انها زيارة محبة ومودة ونحن نبحث في كل الشؤون». وكيف يتوقع ان تكون الحكومة العتيدة؟ اجاب: «لا اعرف، وان غداً لناظره قريب. نحن ننتظر النتيجة ونتمنى ان تاتي الحكومة فاعلة وذلك يتحقق اذا كانت وفاقية وجامعة».

وهل يخشى تفاقماً في الوضع الاقتصادي، وهل من حلحلة؟ اجاب «اذا لم تكن هناك معالجات مجدية فستتفاقم المشكلة المعيشية. ونرجو ان يكون هناك توجه لدى الحكومة لإعادة النظر في اولويات الحكم لتتصدر المشكلة المعيشية او الاجتماعية الاولويات».

قيل له: لكنك رشحت الرئيس رفيق الحريري قبل التكليف؟ اجاب «نعم صحيح، وقلت ان لا مانع لديّ لأنه كان المرشح الوحيد».

اما الرئيس كرامي فرحّب بالرئيس الحص الذي هو «من القيادات الوطنية التي نفتخر بها ونقول ما دام يوجد في هذا الوطن رجال من هذا النوع فلا يمكنه ان يغرق او ان يزول».

وعن رأيه في تشكيل جبهة معارضة، قال «كما قال الرئيس الحص، الموضوع قيد البحث. ونحن نرى، بعدما وصلت الامور الى هذا الحد من التردي، ان من غير الممكن ان نواجه كل هذه المشكلات بالخطابات والتصريحات والشعارات. لا بد من جبهة وطنية تلتقي فيها كل الشخصيات من كل الاختصاصات لوضع برنامج انقاذي نسهم جميعاً في العمل بكل الوسائل لتحقيقه. ويا للأسف، كل ما كنا ننبّه اليه خلال السنوات الاربع الماضية تحقق بالفعل واصبحت البلاد في هذه الحال المزرية على كل صعيد، وأصعب ما هو على نفوس المواطنين اليوم الضرائب الكبيرة التي ترهق كاهلهم وهذا الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشون فيه. وأسف ان نجد اليوم ان احاديث الفساد يتكلم فيها الرؤساء، وفي بلاد العالم المتمدنة والمتحضرة اي انسان عادي يتحدث عن فضائح كهذه تتحرك النيابة العامة تلقائياً، واذا وجدت ان هناك اساساً لهذه الفضائح يحال اي من المسؤولين على القضاء. عندنا الرؤساء انفسهم يتحدثون عن الفضائح ونحن نمدد لهم اليوم».

سئل: هذا اول كلام لكم بعد مدة من التأمل. هل هذا يعني انه زمن المواقف والتصريحات من جديد؟ اجاب: «لا يمكن ان نستنكف عن العمل السياسي. كنا في مرحلة تأمل، ولا نزال ندرس أنجح الوسائل للتعاون مع الشخصيات الوطنية النظيفة في هذا الوطن من اجل انقاذه».

وهل يمكن ان تشكل المعارضة حكومة ظل؟ اجاب «نحن نقول جبهة وإن شاء الله سيكون لي برنامج انقاذي على كل المستويات. ان وضع البلد بالفعل في خطر كبير».

وكيف يرى الصراع على الحصص لتشكيل الحكومة؟ اجاب: «قلت في تصريح سابق انني لا ارجو اي فائدة من الحكومة المقبلة لانها ستؤلف على نسق الحكومات السابقة للرئيس الحريري. لا شيء سيتغير. طبعاً هناك هذا «الكباش» الكبير وكل واحد يحاول تحسين حصته مع الاسف. وكنا نتمنى ان يكون هذا الكباش على برنامج من اجل انقاذ البلد».

قيل له: هناك حلفاء لكم قد يكونون في الحكومة العتيدة؟ اجاب: «هذا يبشّر بالخير ونتمنى لهم التوفيق وان كنت أرى ان لا شيء سيتغير».

الادعاء على موريس مراديان بجرم الاتصال بالاستخبارات الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ في معلومات لـ «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، ان قاضي التحقيق العسكري رشيد مزهر يبدأ غداً الاثنين التحقيق مع موريس جوزف مراديان المتهم بالتعامل مع الاستخبارات الاسرائيلية في مقابل مبالغ من المال، لتجنيد خلايا في منطقة برج حمود تعمل معه لحساب اسرائيل. ونقلت الوكالة عن مصادر قضائية ان القاضي لحود أحال مراديان على التحقيق بعدما أوقفته الاجهزة الامنية خلال وجوده في برج حمود لتنظيم خلايا تعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية، وادعى عليه بموجب المواد ٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٧٨ من قانون العقوبات، بجرم دخول اسرائيل والاتصال بالعدو وافشاء معلومات لمصلحته. وصدرت مذكرة توقيف في حقه.

واوضحت المصادر ان مراديان يقيم في جزين وأجريت معه اتصالات من جانب مسؤولين في «الموساد» الاسرائيلي جندوه ليعمل معهم في مقابل مبالغ من المال. وأضافت «ان الاسرائيليين طلبوا من مراديان تجنيد خلايا من المواطنين اللبنانيين الأرمن خصوصاً في برج حمود لجمع معلومات على ان يكلفوا لاحقاً مهمات محددة، فانتقل مراديان الى برج حمود واجرى اتصالات مع اصدقاء له ومعارف. الا ان الاجهزة الامنية التي توافرت لها معلومات عن تحركات مراديان استطاعت القبض عليه واحالته على القضاء الذي يواصل التحقيق معه لكشف المزيد من المعلومات عن المهمات التي اوكلت اليه، خصوصاً اهداف الشبكة التي كان يعمل على انشائها».

وقالت المصادر القضائية «ان التحقيقات لا تزال مستمرة لتحديد حجم العمل الذي كان ينوي مراديان وافراد الشبكة القيام به». ودعت الى «التروي في نشر المعلومات قبل التدقيق بها منعاً لاي مبالغات في هذا الموضوع الدقيق».

الى ذلك، نفت مصادر قضائية ان يكون ثلاثة من الشهود في جريمة اغتيال الشيخ نزار الحلبي هم نبيل الشيخ وسمير الهاشمي وسيد الريان استجوبوا في مبنى المحكمة العسكرية اثناء المحاكمات التي تتم في المجلس العدلي. وقالت «ان كلام الشهود الثلاثة عن اجراء تحقيق معهم في المحكمة العسكرية غير صحيح».

طبارة: ليس انتقاصا من النواب اختيار وزراء من خارج البرلمان

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير العدل بهيج طبارة، لاذاعة «لبنان الحر» امس، ان «اي حكومة ستشكل يجب ان تأخذ في الاعتبار التحالفات ضمن الكتل الموجودة». واضاف: «ان الاتصالات مستمرة لتقريب وجهات النظر». وشدد على «التوافق في تشكيل الحكومة».

واعتبر أن كل ما يقال عن عودته هو الى الحكومة الجديدة «استباق للامور. فقد أسيء فهم ما قاله رئيس الحكومة رفيق الحريري في هذا الشأن». واضاف «في تشكيل الحكومة يدخل اعتبار الطائفة اولاً، وهذا منصوص عليه في اتفاق الطائف، ثم هناك التمثيل المناطقي والتوافق بين رئيسي الجمهورية والحكومة لاختيار الوزراء، ومراعاة القوى السياسية في المجلس النيابي، ووقع الاسماء على الناس، اضافة الى اختيار الاشخاص قدر الامكان بحسب كفاياتهم».

ودعا الى «اخذ رأي التكتلات والكتل النيابية الكبيرة في تشكيل الحكومة، حتى تكون قادرة على نيل ثقة المجلس. وأي حكومة تشكل يجب ان تكون متوافقة على ما تم التوافق عليه في الحكومتين السابقتين للرئيس الحريري، لجهة العلاقة مع سورية والموقف من مفاوضات السلام الجارية، والموقف من المقاومة والتطلع الى الانماء والاعمار اضافة الى المشكلات الاجتماعية والتربوية».

ورأى ان اختيار وزراء من خارج المجلس النيابي «ليس انتقاصاً من الكفايات والقدرات التي يتمتع بها النواب، انما يدخل في التجانبات السياسية واختيار الاشخاص الذين يعتبر الرئيسان ان وجودهم في الحكومة ضروري». ونفى وجود خلافات في شأن تشكيل الحكومة، وقال «لم يمر اسبوع على اجراء الرئيس الحريري استشاراته النيابية، وبحسب الطائف، المطلوب من الرئيس المكلف التفاهم والتوافق مع رئيس الجمهورية على اختيار الوزراء، لكن الطائف لم يتدخل في المرحلة التي تلي التكليف وتسبق التأليف ولم يحدد مدة ولم يقل كيف يحل الامر في حال استعصى، كانه طلب من الرئيسين التوافق». وأعرب عن اعتقاده «ان الامور ماشية، وقد تكون تأخرت بالنسبة الى توقعات الناس، لكن الاتصال مستمر ودائم بين الرئيسين وجميع الاطراف الذين يشكلون قوى سياسية، ويفترض ان يقترن هذا الامر بنتيجة».

واعتبر «ان ما يحكى ويقال اليوم مجرد عناوين. فنحن في مرحلة تأليف حكومة، وفي النتيجة كل هذه العناوين ستترجم اسماء اشخاص، وبعد ان تتشكل الحكومة تضع بيانها الوزاري وتحدد أولوياتها. وكل هذا الكلام يصب في قضية التوافق على اشخاص الوزراء».



الأمير سلطان يلتقي قادة القوات السعودية

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ عقد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في الرياض امس اجتماعاً مهماً مع كبار القادة العسكريين السعوديين. وعلم من مصادر موثوق بها ان الاجتماع بحث في شكل مستفيض في «سبل تطوير القوات المسلحة السعودية». وابلغ الامير سلطان المجتمعين «مدى حرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله برفع كفاءة القوات المسلحة وأدائها من خلال تزويدها كل احتياجاتها من الأسلحة والمعدات الحديثة، مع التركيز على رفع مستوى اداء المقاتل السعودي وجاهزيته العسكرية».

وحضر الاجتماع مساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية محمد صالح الحماد ورئيس هيئة الأركان العامة الفريق اول الركن صالح المحيا وقادة القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي ورؤساء الهيئات وقادة الأسلحة ومديرو الإدارات. ونوقش خلال الاجتماع ايضاً ما انجز العام الماضي ضمن الخطط الخمسية للقوات المسلحة وعرضت الخطة التنفيذية للعام المقبل في مجال التدريب والتسليح والتعليم والاسكان، ووضعت جداول لتنفيذها، إلى جانب البحث في العقبات التي قد تعترض تنفيذ ما اتفق عليه.

على صعيد اخر، وصلت الى مطار الملك عبدالعزيز في جدة الطائرة الخاصة التي امر بها الامير سلطان، حاملة رفات السعوديين الذين توفوا في حادث انهيار المبنى في مصر الجديدة في القاهرة. وهؤلاء هم زوجة المستشار المالي في السفارة السعودية لطفي عبدالقادر موسى ووالدة عاطف موسى مدير الشؤون القانونية في جامعة الملك عبدالعزيز. وشقيقة احمد حسين مدير شؤون الموظفين في الديوان الملكي السعودي.

رسالة من كلينتون إلى أمير قطر

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ تسلم امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امس رسالة خطية من الرئيس الاميركي بيل كلينتون افادت وكالة الانباء القطرية أنها تتعلق بـ «التشاور في عدد من القضايا ذات الاهتمام المتبادل».

وسلم الرسالة السفير الأميركي في الدوحة باتريك ثيروس في حضور رئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية.

وتلقى الشيخ حمد بن خليفة اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوداني عمر البشير الذي أعرب عن «تهانيه للامير لمناسبة تعيين الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولياً للعهد، والشيخ عبدالله بن خليفة ال ثاني رئيساً لمجلس الوزراء».

سعود الفيصل

إلى ذلك، تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني رسالة شفوية من نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل. وذكر مصدر حكومي ان الرسالة التي نقلها السفير السعودي في الدوحة السيد عبدالرحمن الشبيلي خلال اجتماعه مع الشيخ حمد بن جاسم امس تتناول «دعم العلاقات بين البلدين».

وفاة نائب رئيس الوزراء العماني لشؤون الأمن والدفاع

□ مسقط - «الحياة»:

■ توفي امس السيد فهر بن تيمور نائب رئيس الوزراء العماني لشؤون الامن والدفاع.

وأصدر ديوان البلاط السلطاني بياناً نعى فيه نائب رئيس الوزراء، واعلن الحداد وتنكيس الاعلام في سلطنة عمان لمدة ثلاثة ايام.

وشارك في تشييع جنازة فهر بن تيمور امس كبار رجال الدولة وأعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون في مسقط.

لقاء خليجي يحضّر لاجتماع وزراء الداخلية

□ الرياض - «الحياة»:

■ يجتمع وكلاء وزارات الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي في مسقط اليوم تحضيراً للاجتماع الخامس لوزراء الداخلية في دول المجلس.

وتناقش اللجنة التحضيرية في اجتماعها الذي يستمر يومين توصيات اللجان الامنية اضافة الى المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وستبحث ايضا في سبل دعم التعاون الامني بين دول المجلس.

علي صالح يصادق على اتفاق التحكيم مع اريتريا

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ صادق الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس على اتفاق التحكيم الموقع بين الحكومتين اليمنية والاريترية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في باريس، وعلى اتفاق المبادئ بين البلدين الموقع في ٢١ ايار (مايو) الماضي الذي يتعلق بالتزامهما حل النزاع على الحدود البحرية عن طريق التحكيم الدولي.

وجاء تصديق الرئيس اليمني وفقاً للمستندات والوثائق الخاصة بالاجراءات الدستورية اللازمة للمصادقة على الاتفاقين من جانب الحكومة ومجلس النواب وفقاً لدستور اليمن.

واشارت وثيقة التصديق التي وقعها الرئيس اليمني الى حرص الحكومة اليمنية على تأمين الملاحة الدولية في البحر الاحمر واحترام المواثيق الدولية بروح الصداقة المألوفة بين الشعبين الصديقين».

وكان مجلس النواب اليمني وافق بالغالبية الاسبوع الماضي على اتفاق المبادئ واتفاق التحكيم بين اليمن واريتريا.

ووقع البلدان في باريس في ٣ تشرين الاول وثيقة التحكيم المنصوص عليها في اتفاق المبادئ برعاية فرنسية وهو يقضي بتشكيل هيئة دولية للتحكيم من ٥ اعضاء، على ان يختار كل طرف عضوين ويكون العضو الخامس رئيس هيئة المحكمين بموافقة البلدين، وستكون لندن مقراً للهيئة.

باريس تؤكد اطلاق الديبلوماسي الفرنسي

■ باريس - أ ف ب - اكدت وزارة الخارجية الفرنسية امس اطلاق الديبلوماسي الفرنسي سيرج لوفيير الذي خطفه افراد من قبيلة يمنية في صنعاء في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وأوضح الناطق باسم الخارجية ان الديبلوماسي سيرج لوفيير يتمتع بصحة جيدة ويستريح في السفارة الفرنسية في صنعاء، وأعرب عن شكره للسلطات اليمنية «لهذه النهاية السعيدة». وأفادت السلطات في محافظة مأرب ان الديبلوماسي اطلق ليل الجمعة، وسلم اليها في منطقة مأرب (١٨٠ كيلومتراً شرق صنعاء) حيث اقتيد بعد خطفه. ولم تحدد المصادر هل سلم الخاطفون انفسهم للسلطات. وأطلق الديبلوماسي بعد يومين من المحادثات المباشرة بين السلطات والخاطفين، اثر توقف عدد من مشائخ القبائل عن الوساطة. وكان الخاطفون طالبوا بوجود موفد حكومي بين الوسطاء، وفقاً للمصادر ذاتها. ووصل لوفيير الى صنعاء قبل نحو اربعين يوماً وتعرض للخطف على ايدي ثلاثة افراد من آل طعيمان نقلوه الى مأرب. وأطلق في ٢٦ الشهر الماضي، لكن خاطفيه عادوا بعد ساعات واحتجزوه.

بغداد: وفد نيابي فرنسي التقى طارق عزيز والصحاف

بغداد - أ ف ب، رويتر - افادت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان وفدا من النواب الفرنسيين اليمينيين اكد مجددا امس خلال محادثات اجراها مع مسؤولين عراقيين رفيعي المستوى ضرورة رفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

وتابعت ان الوفد عبر عن تاييده عودة العلاقات بين فرنسا والعراق «الى طبيعتها» خلال اجتماعات عقدها مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ووزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف، ورئيس المجلس الوطني (البرلمان) سعدون حمادي.

وكانت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية افادت يل الجمعة ان وفدا برلمانيا فرنسيا اكد اول من امس، خلال اليوم الأول من زيارته لبغداد، رغبة فرنسا في رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) ١٩٩٠.

واوردت الوكالة تصريحاً لنائبة حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الفرنسي رولين باشلو، رأت فيه ان «الاعتبارات الاخلاقية والانسانية تدين ابقاء الحصار على العراق» مشيرة الى «اشتداد ضغط الراي العام العالمي» لرفع الحظر.

وعبر النائب ميشال غريمار رئيس الحركة المسيحية للجمهورية الخامسة عن معارضة فرنسا استمرار الحظر الذي لاحظ انه تسبب في وفاة مليون عراقي، بسبب النقص الحاد في المواد الغذائية والادوية.

وشدد رئيس الوفد، النائب عن الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية سيرج مونييه، على اهمية الزيارة التي تستمر بضعة ايام، وتهدف الى «تأكيد تضامن الشعب الفرنسي مع العراق في رفض استمرار الحظر» ورحب بتحسين العلاقات بين باريس وبغداد.

ويضم الوفد الفرنسي ايضاً النواب دانيال غاريك (التجمع من اجل الجمهورية) وجاك لو ناي (جمهورية وحرية) وبيار فالفر (الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية).

دروس حرب الخليج: «سي آي اي» ان تحقق في احتمال اخفاء معلومات

■ واشنطن - أ ف ب - أعلنت مسؤولة في وكالة الاستخبارات الاميركية (سي.آي.اي) ليل الجمعة ان مدير الوكالة أمر بالتحقيق في احتمال اخفاء معلومات عن تعرض جنود اميركيين لعناصر كيماوية خلال حرب الخليج.

وأوضحت المسؤولة في الوكالة نورا سلاتكين ان المفتش العام للوكالة كلف اجراء التحقيق.

واكدت الوكالة أنها بثت عبر شبكة «انترنت» وثائق تتعلق بحرب الخليج، كانت سحبت مسبقاً في شباط (فبراير) الماضي من جهاز في وزارة الدفاع الاميركية موصول بشبكة «انترنت» بطلب من الـ «سي.آي.اي» حسب قول سلاتكين.

ويأتي هذا القرار بعد تاكيد اثنين من اعضاء الـ «سي.آي.اي» السابقين لصحيفة «نيويورك تايمز» انهما تمكنا من الاطلاع على وثائق سرية تشير الى ان ٦٠ حادثاً سجلت خلال حرب الخليج، يمكن ان يكون تعرض بسببها عشرات الآلاف من الجنود الاميركيين لأسلحة كيماوية.

ونفت سلاتكين هذه المعلومات، معتبرة انها «ادعاءات خطيرة»، واشارت الى ان «مدير وكالة الاستخبارات شدد على التزامه أمام الاميركيين عدم ابقاء أي غموض، بطلبه من المفتش العام درس هذه الادعاءات».

وبدأت وزارة الدفاع اخيراً تنبيه نحو ٢٠ الف جندي اميركي شاركوا في الحرب الى انهم ربما تعرضوا لمواد كيماوية نتيجة قصف مستودع أسلحة عراقي خلال الحرب، واطلق على اعراض صحية يعاني منها جنود اميركيون شاركوا في القتال «أعراض حرب الخليج».

الاذاعة الاسرائيلية: اتفاق الخليل يوقع خلال المؤتمر الاقتصادي في القاهرة

■ غزة، القدس المحتلة - أ ف ب - فيما حملت القيادة الفلسطينية اسرائيل مسؤولية فشل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، نقلت الاذاعة الاسرائيلية امس عن مصادر اميركية قولها ان اتفاقاً سيوقع في القاهرة قريباً في شأن عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية نقلاً عن مصادر ديبلوماسية اميركية ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر سيقدم ضمانة الولايات المتحدة لاتفاق في شأن اعادة الانتشار من الخليل قالت انه سيوقع خلال المؤتمر الاقتصادي للتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وسيعقد هذا المؤتمر في القاهرة بين ١٢ و١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز اعلن اول من امس الجمعة ان المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس سيعود الى المنطقة «في نهاية الاسبوع المقبل» للاهتمام بالمفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل حول الخليل. واضاف ان روس «سيتابع مرة اخرى بشكل شخصي محادثاته مع الاسرائيليين والفلسطينيين في محاولة للانتهاء من مناقشات اعادة الانتشار من الخليل».

وكان روس صرح بعد مفاوضات لم تسفر عن نتيجة واستمرت ثلاثة اسابيع بأن «من الممكن التوصل قريباً الى اتفاق». وسيكون السفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك ممثل واشنطن الرئيسي في هذه المفاوضات الى حين عودة روس.

وكان روس عاد الى واشنطن الثلثاء الماضي بعد مفاوضات استمرت ثلاثة اسابيع لم تسفر عن نتيجة، وبعدما بدأ الرئيس ياسر عرفات جولة في اوروبا.

وحملت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس وزراء السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية مسؤولية فشل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حتى الآن.

وقال بيان للقيادة الفلسطينية صدر بعد اجتماع مشترك للجنة التنفيذية ومجلس الوزراء برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليل الجمعة - السبت «ان المسؤول الأول والأخير عن الفشل حتى الآن هو السياسة الجديدة لحكومة اسرائيل التي ترفض تطبيق الاتفاق بنصه وروحه وتسعى عبثاً لتضليل العالم من دون طائل».

واضاف البيان الذي وزعته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) صباح أمس: «ان الموقف الاسرائيلي الذي تسلمه الوفد الفلسطيني منذ استئناف المفاوضات بقي على حاله من دون تغيير او تبديل على مدى شهر باكمله».

واتهمت القيادة الفلسطينية «اسرائيل بالعمل على تفكيك الاتفاق ونسفه من اساسه وتقديم اوراق مرفوضة تحمل افكاراً ومواقف واشتراطات تبقي على الاحتلال على مدينة الخليل الفلسطينية».

وأشارت القيادة الى ان «المفاوضات تدور في حلقة مفرغة رغم الجهود الحثيثة من الراعي الاميركي وتدخل الرئيس بيل كلينتون لدفع المفاوضات الى الأمام وتدخل العاهل الأردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك».

وقالت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي للصحافيين بعد انتهاء الاجتماع: «ان اللجنة التنفيذية ومجلس الوزراء ناقشا الطروحات الاسرائيلية التي اعتبراها مرفوضة والتي تحاول فرض ما تسميه اعتبارات امنية لتغيير الاتفاقات».

وأكدت عشراوي ان الموقف الفلسطيني «ثابت وحازم بعدم تغيير اي نص لأي اتفاق وعدم التعامل مع الاقتراحات الاسرائيلية التي تحاول ان تغير من جوهر مدينة الخليل وواقعها وتفرض التقاسم على المدينة بحيث تخلق منها مدينتين واحدة اسرائيلية وواحدة فلسطينية».

رسالة عاجلة من عرفات الى مبارك

عريقات في القاهرة: حكومة اسرائيل تتصرف ضد عملية السلام بأكملها

□ القاهرة - من محمد علام:

■ بعد ٢٤ ساعة على اللقاء في القاهرة بين الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات تلقى الرئيس المصري رسالة عاجلة من عرفات، سلمها امس وفد فلسطيني يضم وزير الادارة المحلية في السلطة الفلسطينية رئيس الوفد المفاوض في شأن الخليل الدكتور صائب عريقات، ومدير دائرة المفاوضات في السلطة السيد حسن عصفور الى الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي لمبارك خلال لقائه الوفد، الذي التقى ايضا المستشار السياسي لوزارة الخارجية السفير نبيل فهمي.

وصرح عريقات في ختام لقاءاته بأن المحادثات المصرية - الفلسطينية «ركزت على ما آلت اليه المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي حول ايجاد آليات لتنفيذ الاتفاق المرحلي، والتعنت الاسرائيلي ومحاولات إحداث تغيير في الاتفاق وعدم التزامهم (الاسرائيليين) حتى هذه اللحظة بتنفيذ ولو جانب واحد من الاتفاق الانتقالي».

وقال عريقات: «نحن نقول الآن (في ضوء مواقف حكومة اسرائيل) ان عملية اعادة الانتشار في الخليل ليست هي المعلقة فقط وانما عملية السلام بشكل كامل». واشار الى ان لقاءاته في القاهرة تناولت نتائج المفاوضات في اطار التنسيق والتشاور المستمر بين القيادتين المصرية والفلسطينية. ووصف مصر بأنها «الراعي الفعلي لعملية السلام والحاضنة لها».

ورحب عريقات بالدورين الروسي والاوروبي و«بأي تدخل دولي يساعد على دفع عملية السلام مع هذه الحكومة الاسرائيلية». وقال: «هذه الحكومة تتصرف، بصراحة تامة، ضد كل ما تم الاتفاق عليه وضد عملية السلام ليس فقط على المسار الفلسطيني بل على كل المسارات».

واضاف: «كان الفلسطينيون يأملون من الولايات المتحدة، بحكم انها شاركت في المفاوضات، ان يعلن منسقها في عملية السلام دنيس روس من هو الطرف المسؤول عن اعاقة تنفيذ الاتفاقات والطرف الذي يحاول تغيير ما تم التوقيع عليه».

واتهم عريقات حكومة اسرائيل بأنها «تمارس حملات تضليل واسعة النطاق منذ بدء المفاوضات سواء بتوجيه الاتهامات للجانب الفلسطيني او بافتعال المشاكل مع مصر ودول المنطقة عموماً».

مبارك يحضر قمة الدول الـ١٥ في هراري

■ القاهرة - «الحياة» - توجه الرئيس حسني مبارك أمس إلى هراري ليرأس وفد مصر في القمة السادسة لمجموعة الدول الـ ١٥ المنبثقة عن مجموعة الـ ٧٧ التي تبدأ صباح اليوم في زيمبابوي.

وكان وزير الخارجية السيد عمرو موسى رأس وفد مصر في اجتماعات وزراء خارجية المجموعة أمس. ويرافق مبارك وفد رسمي يضم كلاً من وزير الاعلام السيد صفوت الشريف ووزير الدولة في رئاسة مجلس الوزراء الدكتور يوسف بطرس غالي والدكتور اسامة الباز المستشار السياسي.

وستناقش القمة مستقبل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الـ ١٥». وسيبحث مبارك مع هذه الدول عدداً من القضايا الاقليمية والدولية، وفي مقدمها عملية السلام في الشرق الاوسط وجهود نزع اسلحة الدمار الشامل والتجديد للدكتور بطرس غالي في منصب الأمين العام للأمم المتحدة.

القوات الاسرائيلية تقتل متسللاً في غور الأردن

■ عمان - «الحياة» - اكدت مصادر أردنية رسمية امس ان السلطات الأمنية تجري تحقيقات لمعرفة هوية ودوافع شخص مجهول قتل برصاص أفراد «حرس الحدود» الاسرائيلي اثر محاولته التسلل من الأراضي الاسرائيلية الى الاراضي الأردنية في منطقة غور وادي الأردن.

وتضاربت المعلومات الأردنية مع مصادر السلطات الاسرائيلية التي ابلغت الجانب الأردني عن قيام جنود اسرائيليين باطلاق النار وقتل رجل تسلل عبر الأردن ليل أول من امس بالقرب من السياج الأمني في غور الأردن. وتقول المصادر الأردنية ان من غير المؤكد بعد ما اذا كان الشخص المتسلل كان ينوي القيام بهجوم ضد أهداف أردنية. ولم توضح السلطات الاسرائيلية حتى مساء امس ما اذا كان الرجل يحمل اية وثائق تشير الى هويته أو دوافعه للتسلل عبر الحدود.

وقالت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي امس عن القتيل «يبدو اننا نتعامل مع رجل أعزل حاول عبور السياج» عند كفار روبين.

ويأتي الاعلان عن مقتل احد المتسللين عبر الحدود الأردنية - الاسرائيلية وسط مخاوف من تزايد العنف والعنف المضاد بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ضوء جمود عملية السلام.

وزراء خارجية إيران والسودان وأوغندا يناقشون في طهران اليوم الخلافات بين الخرطوم وكمبالا

■ طهران - أ ف ب - افاد مصدر رسمي إيراني أمس السبت ان وزراء الخارجية السوداني والاوغندي والايراني سيعقدون اليوم الاحد في طهران اجتماعاً يهدف الى تسوية الأزمة بين الخرطوم وكمبالا. وأكد المصدر «ان هذا الاجتماع يهدف الى ايجاد حل للمشكلة بين السودان واوغندا».

وسيشارك في الاجتماع وزراء الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي والسوداني علي عثمان محمد طه والاوغندي ايريا كاتيغايا. وعقد طه وولايتي اجتماعاً امس في طهران ناقشا فيه سبل تسوية الخلافات بين السودان وأوغندا.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن ولايتي قوله ان «ايران تبذل جهودا لايجاد حل عادل للمشكلة» بين السودان واوغندا.

واضافت أن الوزيرين تطرقا ايضاً الى «تطورات الوضع في افريقيا وفي افغانستان». وأكد الوزير السوداني في تصريحات نقلتها الوكالة أن بلاده «مصممة على تنفيذ الاتفاقات» التي وقعتها مع أوغندا برعاية ايران. وقال «نحن مصممون على تنفيذ اتفاقاتنا وعلى اعادة الامن الى الحدود بين البلدين».

وكان السودان وأوغندا، اللذان قطعا علاقاتهما الديبلوماسية في نيسان (ابريل) ١٩٩٥، وقعا في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا يقضي بتطبيع العلاقات بينهما، برعاية الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الذي زار البلدين ضمن جولة إفريقية.

ويتبادل البلدان الاتهامات بان كلا منهما يؤوي متمردين على حكومة الآخر.

وذكرت مصادر مقربة من وزارة الخارجية الاوغندية في كمبالا ان وزير الخارجية الأوغندي «تلقى تعليمات مشددة من حكومته بعدم توقيع اي اتفاق نهائي مع السودان ما لم توضح الخرطوم بعض النقاط».

وكانت وكالة الأنباء السودانية اشارت الخميس الى ان الوزير السوداني سيشارك في طهران في اجتماع ثلاثي مع مسؤولين اوغنديين وايرانيين.

واوضحت الوكالة ان الاجتماع سيتناول تحديدا «وضع آلية لمراقبة الحدود بين السودان واوغندا» بموجب اتفاق الخرطوم.

محكمة مصرية تنظر بعد غد في دعوى لاطلاق عبود الزمر

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حددت محكمة القضاء الاداري في مصر بعد غد موعدا للنظر في دعوى قضائية اقامها القيادي البارز في تنظيم «الجهاد» عبود الزمر، طالب فيها باطلاقه بعد ان قضى نصف فترة العقوبة المحكوم عليه بها في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.

واشارت عريضة الدعوى التي قدمها المحامي منتصر الزيات الى المحكمة الى ان السلطات كانت القت القبض على الزمر في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١، وشمله قرار الاحالة على محكمة امن الدولة العليا في قضية تنظيم «الجهاد» وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد، كما احيل على المحكمة العسكرية في قضية الاغتيال وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ١٥ سنة. الا ان محكمة امن الدولة قررت ان تكون عقوبة السجن المؤبد والمحددة بـ ٢٥ سنة هي وحدها الواجبة التطبيق.

وذكرت ان الزمر مشهود له منذ ضبطه بحسن السير والسلوك والانضباط وحسن تعامله مع قيادات السجن وادارييه «حتى صار قدوة يحتذى بها لكل السجناء المودعين في سجن طرة»، مشيرة الى ان ادارة السجن عهدت اليه كل الاعمال التي تحقق الامن والانضباط بين السجناء. ولفتت إلى أن وزارة الداخلية «عهدت اليه العام ١٩٩١ الاضطلاع بما من شأنه تحقيق الامن والاستقرار في الوطن من خلال الجهود التي عرفت بـ «الوساطة» بين مجموعة من علماء الدين الاسلامي والوزارة للتدخل لايقاف الصراع بين الشرطة واعضاء «الجماعات الاسلامية».

وذكرت العريضة ان «مجلس الدولة وافق على مشروع القرار الجمهوري الذي ينظم العفو عن الذين امضوا ١٥ سنة من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة شريطة ان يكونوا امضوا هذه المدة بحلول نهاية العام الجاري، والا يكونوا خطرا على الامن. ولما كان الزمر يستفيد من هذا العفو الا ان القرار لم يشمله على رغم انه لم يثبت في حقه اي تحركات معادية للنظام القائم في البلاد منذ القبض عليه».

واعتبرت ان الظروف التي احاطت بالقضية المحكوم عليه فيها سبب كاف لتمتع عبود الزمر بقرار العفو. واستغربت العريضة «اطلاق المجرمين الجنائيين الذين امضوا نصف العقوبة والامتناع عن اطلاق الزمر لمجرد وجود خصومة سياسية بينه وبين الحكومة».

استعدادات مصرية لمناقشة التجديد لغالي في مجلس الأمن

■ القاهرة - «الحياة» - في إطار استعدادات مصر لانعقاد جلسة مجلس الامن المخصصة للبحث في موضوع تعيين الأمين العام للأمم المتحدة يوم الجمعة المقبل، طلب وزير الخارجية السيد عمرو موسى من المندوب المصري في مجلس الأمن السفير نبيل العربي التنسيق مع نظرائه في الجمعية العامة في اطار لجنة المتابعة المنبثقة عن المجموعة الاوروبية الخاصة بموضوع تجديد ولاية الدكتور بطرس غالي في منصب الأمين العام للمنظمة الدولية.

وتتابع الديبلوماسية المصرية اتصالاتها مع دول العالم لحشد التاييد اللازم لاعادة انتخاب غالي في حالة انتقال البحث في الموضوع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية إن موسى سيجري مشاورات مع قادة الدول الـ ١٥ المنبثقة عن مجموعة الـ ٧٧، التي تشارك في اجتماعات القمة التي تعقد اليوم في هراري في زيمبابوي، لجهة تحديد المواقف المؤيدة لغالي في القارة الافريقية ودول حركة عدم الانحياز.

واكدت المصادر ان مصر لا تزال تامل بتجنب مواجهة بين الدول المؤيدة لغالي والولايات المتحدة، وتعول على موقف اميركي اكثر موضوعية بعد الانتخابات الرئاسية.

«الجماعة» الجزائرية: رفضنا عروضاً قدمتها أنظمة لدعمنا بالمال والعتاد

□ لندن - من كميل الطويل:

■ انتقد «أمير الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية عنتر الزوابري (ابو طلحة) «جماعة الجهاد» المصرية و«الجماعة الإسلامية المقاتلة» الليبية، في اول رد على قرار الجماعتين في حزيران (يونيو) الماضي سحب تأييدهما لقيادة «الجماعة» الجزائرية بسبب «التجاوزات» التي تقوم بها.

وكشف الزوابري ان «الجماعة المسلحة» الجزائرية تلقت عروضاً من «أنظمة» عربية لدعمها بالمال والعتاد لكنها رفضت ذلك. وكشف ايضاً عن اتصالات تمت بين امير «الجهاد» المصرية الدكتور ايمن الظواهري والأمير السابق لـ «الجماعة المسلحة» جمال زيتوني (ابو عبدالرحمن امين). وقال إن «الجماعة المقاتلة» الليبية «سلفية على الورق».

ونفى الزوابري في مقابلة معه نشرتها نشرة «الجماعة» الناطقة باسم «الجماعة الاسلامية المسلحة» داخل الجزائر ووزعت اول من امس الجمعة، تهمة الفكر الخارجي عن جماعته. وقال ان «المنافقين» و«جماعة الجزارة» التي انضمت الى «الجماعة» مطلع العام ١٩٩٤ وخرجت عليها في اواخر العام ١٩٩٥، هما الجهتان اللتان تتهمان «الجماعة» زوراً بفكر الخوارج. واشار الى قضية تكفير الرجل الثاني في الجبهة الاسلامية للانقاذ الشيخ علي بن حاج. فقال ان «الجماعة» كانت «تلتمس منه الخير منذ زمن» وانها عيّنته في مجلسها الشوري «وراسلته» عندما كان في سجنه، لكنها تبرأت منه بعدما ايد لقاء روما لأحزاب المعارضة الجزائرية (كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥) و«الجيش الاسلامي للانقاذ».

ورد الزوابري في المقابلة على الاتهامات التي وجهت الى «الجماعة» في ثلاثة مواضيع: بيان هدر دم عمال المحروقات، وبيان «منع الشباب من السفر الطويل»، وعمليات التفجير التي يسقط فيها مواطنون ابرياء. فأكد، بالنسبة الى النقطة الأولى، ان استهداف عمال المحروقات يعود الى ان شركات النفط والغاز هي التي تدر المال على الحكم الجزائري. اما بالنسبة الى الموضوع الثاني، فقال الزوابري ان جماعته لم تقتل سوى الشباب «من الجنود الاحتياطيين المرتدين». وفي النقطة الاخيرة، قال ان ثمة «ادلة شرعية» كثيرة تجوّز عمليات التفجير حتى ولو راح ضحيتها مدنيون.

وتحدث عن الجماعات التي اعلنت خروجها عن «الجماعة المسلحة»، قائلاً: «اننا لا نقيم لهم وزناً»، في اشارة الى جماعات عديدة تردد انها تكتلت تحت قيادة مصطفى كرطالي «أمير» منطقة الأربعاء. وشدد على ان انسحاب بعض الجماعات من «الجماعة»، بعد مقتل اميرها ابو عبدالرحمن امين (جمال زيتوني) في حزيران (يونيو) الماضي لم يؤثر في وضعها العسكري. ويعاكس هذا الكلام المعلومات التي يوردها مسؤولون جزائريون عن تحسن الوضع الأمني بعد الضربات الواسعة التي تلقتها الجماعات المسلحة.

وسئل الزوابري عن اعلان «جماعة الجهاد» المصرية، بزعامة الدكتور ايمن الظواهري و«الجماعة الاسلامية المقاتلة» الليبية التي يتزعمها عبدالله الصادق انهاء دعمهما لـ «الجماعة» الجزائرية بسبب مواقف اميرها السابق زيتوني. فقال: «نقول لكل من هاتين الجماعتين: نحن في غنى عنكم وعن تاييدكم. فكما بدانا الجهاد في سبيل الله تعالى مستعينين به سبحانه، فسنبقى بإذن الله كذلك، لا يضرنا من خذلنا ولا من اوقف تاييده لنا. وليكن في علمكم ان الجماعة الاسلامية المسلحة قد عرض عليها الدعم المادي وليس التاييد المعنوي فحسب من بعض الانظمة وكان يتمثل في تزويدها بالسلاح والذخيرة والعتاد وإعانتها كذلك بالأموال. لكن الجماعة الاسلامية المسلحة رفضت ذلك لانها ملتزمة بالشرع ولا تحيد عنه قيد انملة. فنحن لا تغرنا الأموال ولا السلاح، ولا نبيع عقيدتنا من اجل ذلك ولا نقبل ان يساومنا فيها احد، ولنا عبرة في ما حدث في ديار الافغان لما حادوا عن الكتاب والسنّة والمنهج السلفي، فكانت النتيجة تفرقهم الى شيع وفرق واحزاب». واضاف: «فاما جماعة الجهاد المصرية فانما نقموا منا صراحتنا في الرد عليهم كما جاء في الرسالة التي ارسلها اخي ابو عبدالرحمن امين عليه رحمة الله الى اميرهم، الظواهري». واورد مثلاً على ما ورد في رسالة ابو عبدالرحمن امين عدم اعتباره الشيخ الراحل سيد قطب «من علماء اهل السنّة».

وتابع: «واما الجماعة المقاتلة الليبية: فإنهم ارسلوا وفدا الينا والتقوا بأمير الجماعة الاسلامية المسلحة اخينا ابي عبدالرحمن امين وجلسوا الى الهيئة الشرعية وتناقشوا في امور كثيرة. وتبيّن بعد هذه المناقشة ان هذه الجماعة - الجماعة المقاتلة - انما هي سلفية على الاوراق واطراف اللسان، اما في الواقع فإنها بعيدة عن السلفية كل البعد، بل انها اقرب ما تكون من منهج الاخوان المسلمين». وقال: «من بين المسائل التي توضح ذلك مسالة الامارة. فإنهم ينصّبون الامير ويعزلونه بحسب الظروف والمراحل. فقد يعينون اميراً ثم يتبيّن لهم ان المرحلة تحتاج الى غيره فيعزلونه وينصبون غيره وهكذا. وكذلك ان الشورى ملزمة على منهب الاخوان (...) مخالفين في ذلك ما كان عليه السلف والائمة». كذلك اخذ عن «الجماعة المقاتلة» ما سماه «تعصبها» لسيد قطب. ولفت الى ان بعض عناصر «الجماعة المقاتلة» التحق بمن سماهم «المبتدعة» في منطقة الاربعاء (جماعة كرطالي).

زروال عيّن رئيساً لـ «مرصد مكافحة الرشوة»

■ الجزائر - «الحياة» - عيّن الرئيس اليمين زروال امس السيد حمداني بن خليل رئيساً لـ «المرصد الوطني للمراقبة والوقاية من الرشوة» الذي استحدث اخيراً. والسيد حمداني بن خليل من مواليد ١٩٤١ ومتزوج واب لأربعة اطفال، راس نقابة المحامين واصبح عام ١٩٩١ وزيراً للعدل.

ويدخل هذا التعيين في إطار جهود الرئيس زروال لمحاربة الرشوة والمحسوبية.

من جهة اخرى، بدا السيد احمد اويحيى رئيس الحكومة امس زيارة إلى زيمبابوي ليشارك في «قمة الـ ١٥» في هراري، المقررة اليوم. وينتظر ان يزور اويحيى ايضاً أنغولا وبنين.

وفي غضون ذلك، تتواصل مواقف الأحزاب في الجزائر من الاستفتاء على الدستور المعدل المقرر يوم ٢٨ الجاري. واصدر حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية الذي حضر رئيسه السيد سعيد سعدي الاحتفالات الرسمية في ذكرى اول تشرين الثاني (نوفمبر) في قصر الشعب، بياناً اول من امس دعا فيه إلى «تجميع القوى الوطنية والديموقراطية لمواجهة مشروع السلطة الذي يكرس تحالف الإسلاميين مع المحافظين، ويفضّل مصالح الجماعات على حساب حل نهائي للأزمة». والح على افشال الاستفتاء بـ «المقاطعة الجماعية والمتعددة الاشكال».

اما السيد اسماعيل خليل، الامين العام للحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر، فإنه عقد اجتماعاً في وهران يوم الجمعة، دعا فيه مناضلي حزبه إلى المشاركة في الاستفتاء والتصويت بـ «لا».

وفي الإطار نفسه، دعا السيد عبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة في كلمة القاها في مدينة سكيكدة (شرق الجزائر، مسقط راسه)، مناضلي حزبه إلى الاستفتاء من دون أن يحدد هل يدعوهم إلى التصويت بـ «نعم» او بـ «لا». وانتقد السيد بوجرة سلطاني، كاتب الدولة المكلف الصيد البحري واحد مسؤولي حركة المجتمع الاسلامي، تعديل الدستور. وتساءل عن سبب كثرة المواد المعدلة في دستور ١٩٨٩، من دون أن يحدد موقف الحزب من الاستفتاء الذي سيعلن عنه مجلس شورى «حماس» يوم ١٤ من الشهر الجاري. ومن غير المستبعد ان تدعو «حماس» إلى المشاركة في التصويت.

بدأ حياته السياسية يسارياً قبل انتقاله الى اليمين
الرباط: غياب المعطي بوعبيد ينعكس على استحقاقات

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ غيب الموت اول من امس السيد المعطي بوعبيد زعيم الاتحاد الدستوري رئيس الوزراء السابق، إثر نوبة قلبية.

ويعتبر بوعبيد من السياسيين المغاربة الذين كانوا ينتسبون الى قوى اليسار قبل ان تقودهم التطورات السياسية الى اختيار الليبرالية والانفتاح.

فقد كان في السنوات الاولى لاستقلال البلاد في مقدم قياديي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي انشق عن حزب الاستقلال. وتولى حقيبة وزارة العمل في حكومة رئيس الوزراء عبدالله ابراهيم، ليتفرغ بعدها الى مزاولة مهنة المحاماة ويصبح نقيباً للمحامين المغاربة مرات عدة. وقد اسند اليه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في نهاية السبعينات منصب رئيس الوزراء والعدل خلال فترة دامت قرابة خمس سنوات. ثم اسس بعد ذلك حزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٨٣، وظل رئيسه الى ان غيبه الموت امس.

ويرى اكثر من مراقب ان غياب زعيم الاتحاد الدستوري ستكون له انعكاسات ازاء التعاطي مع الاستحقاقات المقبلة وبينها تشكيل الحكومة. اذ استطاع الراحل ان يشكل تكتلاً ثلاثياً يضم احزاب الحركة الشعبية والوطني الديموقراطي والاتحاد الدستوري، ضمن ما يعرف بكتلة «الوفاق» التي تشارك في حكومة رئيس الوزراء الحالي الدكتور عبداللطيف الفيلالي بحقائب وزارية عدة. الا انه لوحظ غيابه في الفترة الاخيرة عن تظاهرات سياسية نظمتها هذه الاحزاب.

ونقل عنه انه على استعداد لممارسة دور المعارضة البناءة في حال فوز احزاب المعارضة الرئيسية بالغالبية النيابية. ولكن على رغم هذا الانفتاح الظاهر على المعارضة فإن المعروف عن بوعبيد تشدده في مواجهة هذه الاحزاب. وان كان يرتبط بعلاقات ودية مع قادتها رفاق الأمس، وهو ظل حريصاً على ابقاء الاتصال مع النقابة المركزية للاتحاد المغربي للعمل التي يتزعمها رفيقه المحجوب بن الصديق، وكان يعتبرها المركزية المشروعة لاستقطاب العمال.

المعطي بوعبيد الذي ولد عام ١٩٢٨ كانت له هوايات ومشاغل عدة، ويعرفه سكان الدار البيضاء هاوياً شغوفاً لكرة القدم. اذ قاد فريق الرجاء «الشياطين الخضر» الى صدارة الترتيب وظل يمارس هواية كرة القدم الى وفاته. وكانت له اهتمامات بالاغنية العربية والموسيقى الشعبية، اضافة الى ولعه بالقراءة والجدل الفكري والسياسي وانفتاحه على احداث المشرق العربي في كل ابعادها.

«الحياة» التقت الراحل المعطي بوعبيد الاسبوع الماضي. وكان اكثر حماسة لخوض غمار المعركة السياسية المقبلة. وقال ان الخيارات التي اقرها حزبه الاتحاد الدستوري على صعيد دعم المبادرة الحرة واختيار الليبرالية ونظام الجهات تعتبر من أهم المكاسب السياسية. لكنه قال بحسرة: «ان تنفيذ هذه البرامج في حاجة الى الارادة والرجال». وغاب عنه انه سيكون في مقدم الرجال الغائبين في فترة مهمة من حياة البلاد.

فوائد تمسك غالي بترشيحه!

تتمة الصفحة الاولى

«اطاحة» لأول امين عام عربي للمنظمة الدولية. لكن المجموعة العربية في الامم المتحدة تحرص على تجنب التعاطي مع الموضوع من هذا المنظار رغم انها تدعم ترشيح غالي مجدداً للمنصب. فهو كان المرشح الافريقي للمقعد. والمجموعة العربية لا تريد ان تزايد على الافارقة في هذا المجال.

الافارقة يدعمون اعادة انتخاب بطرس غالي لكنهم يشعرون في الوقت ذاته بأن خسارته المقعد يجب ألا تعني خسارة افريقيا الولاية الثانية التي هي تقليد وليست حقاً. كذلك المناوبة الجغرافية تقليد وليست قانوناً. والامر الوحيد المتفق عليه رسمياً هو ان الدول التي لها عضوية دائمة في مجلس الامن لا يحق لها ترشيح مواطن منها لمنصب الامين العام. وبما ان كثيرين يدعمون ان يبقى المنصب الافريقي لولاية ثانية، يستعد عدد من الافارقة لسد الفراغ عند اطاحة بطرس غالي.

باستثناء بطرس غالي، ورئيس منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد (النيجر) جميع الاسماء الافريقية المطروحة والمتداولة ليست مرشحة رسمياً للمنصب. هذه الاسماء تشمل رئيس منظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم (تنزانيا) الذي اسقطه الفيتو الاميركي في الماضي. وليس هناك ما يشير الى ان الولايات المتحدة تعارضه هذه المرة رغم ان شبح اتهامه بأنه «رقص» عند دخول الصين عضواً في الامم المتحدة قد يعود ليلاحقه. وقد تجد فرنسا صعوبة في دعم سالم لأنه لا يتقن الفرنسية.

وزير خارجية أوغندا السابق، اولارا اوتونو، اسم مطروح في شكل غير رسمي. مشكلته الاساسية هو ان الجنسية التي يحملها الآن هي من ساحل العاج، ويوجد مرشح غير رسمي آخر من ساحل العاج هو وزير الخارجية ورئيس الجمعية العامة للسنة الماضية امارا إسسي. وهناك بين الاسماء المطروحة الاخرى السيد الاخضر الابراهيمي وزير الخارجية الجزائري السابق.

هؤلاء الاربعة يتمتعون باحترام وتقدير عام من مختلف القطاعات الدولية الحكومية وغير الحكومية، كذلك الاسم الافريقي الآخر الذي يبدو حتى الآن انه قد يكون الاوفر حظاً بالمنصب وهو وكيل الامين العام لشؤون حفظ السلام كوفي انان (غانا).

ثم هناك الاسماء النسائية. وهذه اول مرة يطرح فيها اسم امرأة للمنصب بصورة ملحة، وليس مستبعداً ان يكون الامين العام الجديد امرأة. بين الاسماء المتداولة من دون ترشيح رسمي، كل من: غرو هارلم برنتلاند، رئيسة وزراء النروج التي استقالت اخيراً من منصبها. فرين غينوالا، رئيسة البرلمان في افريقيا الجنوبية. نافانيثم بلاي (رواندا)، ليتشيا شاهاني، رئيسة مجلس الشيوخ في الفيليبين، ماري روبنسون رئيسة ايرلندا، وساداكا اوغاتا (اليابان) المفوضة السامية للاجئين.

الادارة الاميركية لم تتخذ موقفاً داعماً لأي مرشح رسمي او غير رسمي، وموقفها الرسمي العلني الوحيد هو معارضة اعادة انتخاب غالي. ونظراً الى علنية هذا الموقف والاصرار عليه واعلان مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة وعدد من المسؤولين الاميركيين ان الولايات المتحدة «فقدت الثقة» ببطرس غالي، يستحيل ان تتراجع واشنطن عن موقفها وتسحب الفيتو عن بطرس غالي لولاية ثانية من خمس سنوات.

ما قد يكون وارداً، وان كان مستبعداً، هو التوصل الى صيغة حل وسط لانقاذ ماء الوجه لجميع المعنيين في المعركة خصوصاً ان واشنطن تواجه صعوبة استصدار الدعم لموقفها. هذه الصيغة تقوم على تجديد ولاية اي امين عام من الآن فصاعداً بسبع سنوات بدلاً من خمس سنوات دون الحق بالتجديد بذلك يمكن لغالي ان يبقى لسنتين اضافيتين في المنصب. وتعديل فترة الولاية لا يتطلب تعديل ميثاق الامم المتحدة اذ ان قرار حصر الولاية بخمس سنوات اتخذته الجمعية العامة وبات تقليداً.

المشكلة في هذه الصيغة تكمن اولاً في ان الولايات المتحدة وغيرها من الدول قد لا ترغب في فترة السبع سنوات لأنها تعطي الامين العام استقلالية كبيرة. وهذا ما لا تريده اكثرية الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن بل ان بعضها يعتبره خطراً ثم انه قد يصعب على ادارة بيل كلينتون، اذا جدد للرئيس الاميركي ان توافق على بقاء بطرس غالي في المنصب، حتى لسنتين بعدما اعلنت أنها فقدت «الثقة» به.

ماذا سيحدث في حال عدم التوصل الى حل وسط. السيناريوهات عديدة. البعض يتوقع معارك «فيتو» بين اميركا والصين وفرنسا وروسيا وربما بريطانيا ايضاً. وهذه هي الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس. وبعد المعارك يتفق على مرشح حل وسط.

البعض يقول ان الولايات المتحدة ستجند جهودها لافشال سعي غالي الى التجديد دون اضطرارها الى استخدام الفيتو، وذلك عبر حجب الاصوات التسعة اللازمة في مجلس الامن، عنه. وتلك ستكون هزيمة مهينة للامين العام اذا حدثت.

الجمعية العامة تنوي ان تلعب دوراً مهماً في عملية «اختيار» الامين العام. ورغم ان رئيس الجمعية، رزالي اسماعيل (ماليزيا) ورئيس حكومته اعلنا معارضتهما اعادة انتخاب غالي، فانهما يعارضان ايضاً تسلط الولايات المتحدة على القرار. ومن الملاحظ ان رئيس المجلس للشهر الجاري هو ايضاً آسيوي، سفير اندونيسيا لدى الامم المتحدة.

يوم ١٢ الشهر الجاري سيبدأ البحث شبه الرسمي، تحت عنوان غير رسمي، بين اعضاء مجلس الامن حول مائدة غداء لتبادل الآراء في اجراءات انتخاب الامين العام وقائمة المرشحين. ومع انتهاء فرز اصوات الانتخابات الرئاسية الاميركية، ستحتدم المعركة الانتخابية للامين العام للمنظمة الدولية. وقد تنتقل حينذاك الاستراتيجيات من خانة السرية الكاملة الى خانة المفاجآت.. وخريف نيويورك سيكون حاراً جداً داخل مبنى الامم المتحدة.

واشنطن:

تتمة الصفحة الاولى

انقرة) هو بداية لعملية مصالحة توفر لا حلول تكتيكية فحسب، بل تسعى الى حلول لمشاكلهم (الاكراد) لحمايتهم من التدخلات الخارجية».

ورداً على سؤال عن موقف حكومات عربية من الوضع الكردي قال ان «العرب احبطهم لجوء الاكراد الى عدو لهم هو ايران ومنبوذ منهم هو (الرئيس) صدام» حسين. واوضح: «اننا واقعيون ونفهم الوضع الصعب للاكراد الناجم عن وجودهم بين العراق وايران وتركيا». ولاحظ ان الاتراك «يساعدون (في احلال السلام) ولديهم دور سياسي مسؤول وهموم امنية في المنطقة ولا اعتقد ان لديهم اي اطماع في اراضي» العراق. وشدد على «وحدة العراق» و«ان يكون هذا هو موقف الاكراد ايضاً». واضاف «نؤمن بان مستقبلهم سيكون احسن من دون تدخل بغداد، لكن وضعهم سيبقى ضعيفاً طالما ظلوا غير متحدين». وزاد ان على الزعيمين الكرديين جلال طالباني ومسعود بارزاني «ان يتصرفا بمسؤولية أمام شعبهما وبعد ذلك يمكننا ان نصدر حكمنا. وإذا لم يواصلا المفاوضات الجارية لن نستطيع اصدار حكم نهائي».

ورداً على سؤال في شأن رد اميركي اذا قرر الرئيس صدام حسين القيام بعمل عسكري جديد في شمال العراق قال: «ربنا لن يعجب صدام اذا تدخل مجددا واشدد على انه سيخسر رهانه ونعتقد ان وضعه يسوء في كل مرة (يقوم بها بمغامرة) بدل ان يتحسن فهو اصبح حتى الآن محروما من تحرك طائراته فوق اكثر من نصف بلاده، ومصداقيته معدومة في نظر المجتمع الدولي».

ورفض المسؤول الأميركي اتهامات بان سياسة واشنطن تتصف بالتردد وعدم الوضوح وانها جددت جهودها للوساطة بين الأكراد لاحتواء مشكلتهم حتى موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. واعتبر أن هذه الاتهامات «تصدر عن عقلية عربية تنتظر ان نتحرك قبل ان يعملوا هم شيئا». وتابع ان صدام «يقوم باستفزاز ضدنا مرة في كل سنة بصرف النظر عن سنة الانتخابات لكن هذا لم يضعفنا بل اضعفه».

ورداً على سؤال آخر في شان ضعف الموقف الأميركي من العراق بسبب فقدان واشنطن تاييد اعضاء مهمين في التحالف المناهض للعراق، كفرنسا وروسيا قال: «لا أرى ذلك فالمجتمع الدولي ما زال موحدا بالنسبة الى موضوع العقوبات واعتقد ان هذا الموقف سيبقى كذلك. وصدام يخطىء في حساباته كالعادة اذا اعتقد ان هناك تعاطفا كبيرا معه. عندما يصبح الامر جدياً فإن فرنسا وروسيا تقفان الى جانب اميركا ويبقى صدام في حلم».

وتطرق الى تعقيدات تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص ببيع نفط عراقي مقابل غذاء فقال: «لا احد يريد تطبيق هذا القرار اكثر منا، لكن صدام يرفضه لادراكه انه لن يحصل على فلس واحد من العائدات التي ستنفقها الامم المتحدة كلها على الطعام للشعب العراقي. وهو (صدام) لا يرفض تطبيقه فحسب، بل صار يطالب بإدخال تعديلات عليه وكان يتهمنا قبل ستة اشهر باننا لسنا جديين في شان تنفيذ القرار».

وختم المسؤول الأميركي بالتشديد على أن الولايات المتحدة «لا يكمن أن توافق ابدا على رفع العقوبات عن العراق طالما لم يقتنع (رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل رالف) اكيوس بأن العراق نفذ التزاماته، فقرارات الامم المتحدة واضحة تماما في هذا الخصوص». وعلق مسؤول اميركي آخر على بيان الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي اكد انه لن يلتزم اتفاق انقرة فاعترف بان «هناك نقاط اختلاف كثيرة باقية، لكنه شدد على ان النقاط التي اشار بيان الحزب الى انه يوافق عليها «تعتبر في حد ذاتها انجازاً». واكد لـ «الحياة» ان تحفظات بارزاني ستبحث في الاجتماع المقبل الذي ستستضيفه انقرة في الخامس عشر من الشهر الجاري.

الى ذلك (أ ف ب) اعتبرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية امس ان اتفاق انقرة، الذي اعلن بارزاني أول من امس أن حزبه لن يلتزمه، «حل موقت وليس جذرياً» للمشكلة الكردية التي «تستغلها» واشنطن «كورقة للاعتداء على العراق». واضافت ان «الشهور المقبلة ستشهد تطورات في العلاقات بين الدولة العراقية واكرادها، تؤدي الى انهاء الوضع الشاذ في شمال البلاد». واضافت: «اثبتت تجربة الشهرين الماضيين ان اميركا لا تريد حل مشكلة الاكراد وفقا لمصلحة العراق بل تلعب بالورقة الكردية لخدمة هدفها المعادي للعراق». وتابعت ان «اميركا تريد استخدام الاكراد كقذيفة مدفع تطلق على العراق فتمزق جزءا عزيزا من الجسد العراقي». ودعت الاكراد الى «عدم اضاعة الوقت، وبناء علاقات اكثر رسوخا (مع بغداد) في اطار الدولة العراقية».

«الجماعة المسلحة»:

تتمة الصفحة الاولى

تتمركز فيها جماعة مصطفى كرطالي اقوى الجماعات المنشقة عن «الجماعة المسلحة»).

ووصف الزوابري «الجماعة المقاتلة» بانها «سلفية على الورق واطراف اللسان» وانها اقرب الى «منهج الاخوان المسلمين».

ومعلوم ان الجماعتين المصرية والليبية اعلنتا مع ناشطين اسلاميين في حزيران (يونيو) الماضي سحب التاييد لقيادة «الجماعة المسلحة»، بعد «مخالفات للشرع» سجلت على اميرها زيتوني.

وقرر الزوابري ان «الجماعة» ترفض اي حوار او هدنة او مصالحة مع الحكّام الجزائريين. وتحدث عن موقف «الجماعة» من فرنسا بعدما تبنت التفجيرات التي حصلت فيها في صيف العام الماضي. فقال: «موقفنا من فرنسا وامثالها هو موقف شرعي وليس موقفاً عقلياً (...) ومعلوم ان فرنسا قد جمعت كل الاسباب الموجبة لقتالها من محاربة المسلمين وتاييد المرتدين علانية. وهذا الامر لا يزال الى الآن. وعليه فإن موقفنا من فرنسا هو الموقف نفسه لاخواننا الذين سبقونا (امراء الجماعة السابقين)».

زواج «المسيار»

تتمة الصفحة الاولى

الثاني «مسياراً» عن زوجته الأولى.

أما المعارضون لزواج «المسيار» فيرون فيه استغلالاً لتوجهات الغريزة الطبيعية عند المراة التي يهضم حقها بتنازلها عن مبيت زوجها معها ونفقته عليها. وقد تناول بعض علماء الشرع زواج «المسيار» بالحديث مؤكدين ان عناصر الزواج وأركانه الرئيسية متوافرة فيه، وهذا يجعل هذا الزواج جائزاً من هذه الناحية الشرعية، لكنهم حذروا من الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على هذا الزواج. فمن جهته تراجع الشيخ محمد بن صالح العثيمين وهو من كبار علماء السعودية ويقيم في منطقة القصيم عن اباحته لزواج «المسيار» وأعلن «توقفه» عن القول بجواز هذا الزواج «محذراً من نتائجه الاجتماعية التي لا يعلم مداها الا الله».

و«توقف» المفتي عن الافتاء في مسالة ما يكون نتيجة لعدم اتضاح الحكم الشرعي فيها له، او لأنه يعلم ان اعلان الحكم في المسالة تترتب عليه أثار سلبية تجعل من المصلحة «التي يقدرها المفتي» عدم الافتاء في هذا الأمر. وحين سأله أحدهم عن حكم زواج «المسيار» طلب الشيخ العثيمين منه ان يبحث عن «زواج تركن فيه الى الزوجة وتركن هي اليك وتعتبرها زوجة تستمتع بها بما أحل الله وتكون أماً لأولادك».

ورغم تاكيد الشيخ العثيمين ان زواج «المسيار» من حيث الصورة «ليس فيه شيء» لأنه يتم بعقد وشهود ومهر، وغاية ما هناك ان المرأة تسقط عن الزوج السكن والنفقة، الا انه آكد ان في هذا الزواج «محاذير» ذكرها بقوله: «اذا كان للرجل الذي يريد زواج «المسيار» زوجة، فانه لا يبين هذا العقد ويوصي الناس بكتمانه ويقول لا تخبروا أحداً بذلك، والتواصي بكتمان النكاح عند كثير من العلماء يبطل النكاح». وشدد الشيخ العثيمين - الذي عادة ما تلقى فتاواه قبولاً اجتماعياً واسعاً - على الآثار السلبية لزواج «المسيار» مؤكداً انه ينطوي على «فتح باب كثير من المشاكل»، مشيراً الى ان زواج الرجل في أربع مدن «مسياراً» قد يجعل للزوج ابناء لا يعلم عنهم شيئاً. وبين ان الرجل اذا ابتلي بهذا الزواج فانه سيكون حريصاً على النكاح وهو ما قد يجعله يطلب زوجة خامسة فيلزمه طلاق احدى زوجاته الاربع ما يعرض أولاده منها للضياع وسوء التربية. وخلص الشيخ العثيمين الى ان زواج «المسيار» «سيولد مشاكل اجتماعية لا نهاية لها». وهو ما دفعه الى التراجع عن إباحة هذا الزواج «الظاهرة».

دول قلص الفارق

تتمة الصفحة الاولى

التكساسي روس بيرو تقدماً. ولكن يبدو ان تقدم دول في اخر استطلاعات الراي لن يؤثر على النتيجة المتوقعة اذ لا يزال كلينتون، يتقدم بنحو ١٥ نقطة. واظهر استطلاع يومي لوكالة «رويتر» اذيع امس ان المرشح الجمهوري قلص الفارق بينه وبين كلينتون الى ٣,٨ نقطة مئوية. والاستطلاع الذي شمل ١٢٠٠ ناخب محتمل اجرته مؤسسة «جون زغبي غروب انترناشونال» بين يومي الأربعاء والجمعة الماضيين. وهو يحمل هامش خطأ مقداره ثلاث نقاط مئوية.

وحصل كلينتون في الاستطلاع على ٤٢,٤ في المئة بينما نال دول ٣٨,٦ في المئة، واعطى ٨,٤ في المئة ممن شملهم الاستطلاع تاييدهم لبيرو، وقال تسعة في المئة انهم لم يحددوا موقفهم بعد.

وفي الساعات الأربع والعشرين الماضية، ارتفع حجم التاييد لكلينتون نصف نقطة مئوية تقريباً على حين زاد التاييد لدول باكثر من نقطتين مئويتين. وقبل ستة ايام كان كلينتون متفوقاً على دول بثلاث عشرة نقطة. وتشير استطلاعات اخرى الى تفوق اكبر لكلينتون قبل ثلاثة ايام من الانتخابات. واظهر استطلاع لشبكة «سي. ان. ان» ومؤسسة «يو. اس. اي. توداي غالوب» انيع امس ان كلينتون يتفوق بـ ١٣ نقطة اذ حصل على تاييد ٥٠ في المئة ممن شملهم الاستطلاع بينما حصل دول على ٣٧ في المئة وحصل بيرو على سبعة في المئة.

واستغل دول فرصة ظهوره اول من امس في تجمع انتخابي في مدينة غراند رابيد (ولاية ميشيغان) الى جانب رئيسين جمهوريين سابقين، جورج بوش وجيرالد فورد، لمتابعة هجومه على الممارسات «اللااخلاقية» للجهاز الحزبي لكلينتون من اجل الحصول على دعم مالي مزعوم للحملة الانتخابية من هيئات ذات مصالح خاصة واجانب.

وفي هذا الصدد قال الرئيس بوش في التجمع الانتخابي لدعم دول: «يحزّ في قلبي ان ارى البيت الأبيض يتعرض لهجمات ليس بسبب السياسة التي نختلف في شانها بشرف، بل بسبب الاخلاق والنزاهة». وقال فورد، وهو من ميشيغان، ان «البيت الابيض برعاية دول سيكون بيتاً أبيض خالياً من المخدرات». ومعروف ان دول اشار مرات عدة خلال حملته الانتخابية الى الارقام الرسمية التي تؤكد ارتفاعاً دراماتيكياً لنسبة المراهقين الذين يتعاطون المخدرات. اما دول نفسه فاعتبر ان «الرئيس يجب ان يكون مصدراً للالهام بينما هذا الرئيس (كلينتون) مصدر للسخرية (...) لقد قاد ادارة دون بوصلة ودون جوهر. نحن نستحق بيتاً ابيض فيه اخلاق».

وركز دول (٧٣ عاماً) على الممارسات الاخلاقية لاركان البيت الابيض منذ بدء جولته الماراثونية الحالية المستمرة دون توقف منذ ٩٦ ساعة في ولايات اميركية وذلك في الايام القليلة الاخيرة التي تسبق قبل الانتخابات. وينوي المرشح الجمهوري زيارة ١٤ ولاية على ان يختتمها ببلدته راسل (ولاية كنزاس) حيث سيدلي بصوته وينتظر فيها النتيجة النهائية للانتخابات. وكان دول أوضح الخميس الماضي انه اتخذ قرار القيام بهذه الجولة، التي تشمل نشاطات في منتصف الليل، لكي يضفي حرارة على الحملة الانتخابية الباردة ويستقطب اهتمام الناخبين.

وكانت الاتهامات المركزة التي وجهها الجمهوريون لكلينتون في شان حصوله على مئات الآلاف من الدولارات من الاثرياء اجانب لدعم حملته الانتخابية اجبرته على ان يكرس خطاباً القاه اول من امس لموضوع جمع التبرعات المالية ودعوته الى اجراء اصلاحات على القانون الخاص بهذا الأمر. واكد «اننا لم نخرق قواعد اللعبة (...) كلنا يعرف اليوم المشاكل المرتبطة بالتبرعات المالية للحملات (الانتخابية) وهناك كثير منها (المشاكل). اننا في حاجة الى وقت كثير لمعالجتها وهي تثير اسئلة كثيرة».

واضاف انه ايد اصلاح قانون التبرعات الانتخابية ولاحظ ان الجمهوريين مذنبون في هذه المسالة كذلك الديموقراطيون.

ويشعر الناخبون بانزعاج من هذه المشكلة وكان بيرو المستفيد الرئيسي من كشف الجوانب السلبية لجمع التبرعات الانتخابية وهو جعلها قضية رئيسية في حملته. وتظهر الاستطلاعات ان الناخبين يعتبرون بيرو أكثر نزاهة من كلينتون ودول في شان هذه المسالة.

في اي حال، يبدو ان الوقت ضيق امام دول لكي يغير في صورة حاسمة اراء الناخبين مستغلاً قضية التبرعات الانتخابية وهي قضية لا تخلو من تعقيدات. والأرجح انه يواجه مهمة مستحيلة لتحريك الناخبين الجمهوريين والمستقلين واقناعهم بالتوجه الى صناديق الاقتراع باعداد كافية لتغيير وجهة الانتخابات. وعلى الصعيد الاجرائي يزيد الامر سوءاً بالنسبة الى دول ان الانتخابات هي في الواقع عمليات منفصلة في ٥٠ ولاية ومنطقة كولومبيا التي فيها العاصمة واشنطن، لكن الولايات العشر الكبرى هي التي ستحسم نتيجتها وغالبية هذه الولايات تؤيد كلينتون. وينص القانون الانتخابي الاميركي على ان المرشح يفوز بحصوله على ٥٠ في المئة زائد صوت واحد من اصوات مندوبي الولايات.

البحرين

تتمة الصفحة الاولى

التعاون الخليجي، ولاحظت «الحياة» ان البحرين قاطعت الاجتماع الذي يركز على مناقشة مشروع موازنة الأمانة العامة للعام ١٩٩٧. وقال مصدر خليجي لـ «الحياة» ان مقاطعة البحرين الاجتماع الاداري والمالي لا تعتبر مؤشراً كافياً الى نيتها التمسك بموقفها من حضور قمة الدوحة. ورأى ان المشاركة في القمة ستتضح اثناء اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون المتوقع في الدوحة السبت المقبل.

وساطات لترتيب اجتماع

تتمة الصفحة الاولى

واذ اجمعت معلومات المصادر المتفرقة على ان الرئيسين سيلتقيان غداً الاثنين، كما كانت مصادر قريبة منهما وعدت باستئناف البحث بعد فرصة التامل ومراجعة المواقف مطلع الاسبوع، فإن الوسطاء من النواب والوزراء الذين سعوا الى تثمير الاجواء الايجابية من التسريبات، نشطوا بين القصر الجمهوري في بعبدا والقصر الحكومي ومنزل الحريري في قريطم، اول من امس وأمس. وكان نواب الأحزاب الأرمنية زاروا الهراوي ثم التقوا الحريري الذي التقى على هامش اجتماع وزاري صديق الهراوي وزير الزراعة شوقي فاخوري. لكن الاخير الذي لم يتناول موضوع الحكومة مع الحريري قال: «الزرع ماشي ويبدو ان الحصاد ليس قريباً».

وتجانب الوسط السياسي الذي يتحرك بين الرئيسين انطباعان: الأول ان الأمور ما زالت «عكرة» بينهما، وأن التمهيد مستمر ليكون اجتماعهما الاثنين منتجاً، بحيث يذللان بعض العقد اذا لم ينتهيا الى اتفاق كامل قد يحصل الثلثاء او الاربعاء، والثاني يعني أن اجتماع الاثنين سيحصل لكن التعقيدات وتناقض المواقف قد تحتاج الى مدة لمعالجتها، وبالتالي فإن الأمور قد تذهب الى ابعد من منتصف الاسبوع المقبل، للاتفاق على نهج جديد في التعاطي مع كل الامور، لا يقتصر على اسماء الوزراء فقط وبعض الذين يمهدون للقاء الرئيسين بدا متفائلاً بحلحلة العقد الى درجة انهم لم يستبعدوا عقد اللقاء اليوم لا غداً. الا ان كل هذه الجهود تبذل في ظل استنكاف سوري كامل عن اي دخول على خط الحلحلة. وأبلغ المسؤولون في دمشق كبار المسؤولين اللبنانيين انهم يفضلون الا يزورهم اي من المعنيين بتشكيل الحكومة، والا يوفدوا اياً من القادة السوريين الى بيروت من اجل المساهمة في الحلحلة، داعين الهراوي والحريري وسائر القيادات المعنية الى الاتفاق في ما بينهم والتفاهم على التركيبة الحكومية الجديدة. وعكس الموقف السوري، المخالف لحالات سابقة حين كان بعض المسؤولين في دمشق يبذلون الوساطات، او يستفسرون بالاتصالات الهاتفية على الاقل انطباعاً يبدو ان جميع المسؤولين، خصوصاً الهراوي والحريري، تبلغوه وفحواه ان دمشق منزعجة من الوضع الذي آلت اليه التناقضات في المطالب حيال التشكيلة الحكومية الجديدة.

الا ان الذين يسعون الى انجاح الجهود المبذولة لانجاح لقاء الرئيسين في تخطي العقبات التي تعترض صدور مراسيم الحكومة، لم يوفروا بعض المسؤولين السوريين في اتصالاتهم. وبين هؤلاء نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر الذي اجرى اتصالات واسعة، ثم التقى قبل الظهر الرئيس الهراوي، ووزير الدفاع محسن دلول الذي التقى الحريري ووزير الصحة مروان حمادة. واجتمع الاخير مع الهراوي وتردد انه التقى الحريري في وقت لاحق. والثلاثة، مع غيرهم حضوا الرئيسين على استعجال بت التشكيلة الحكومية وعدم التاخير ونقلوا رسائل، فحواها انه «لا يجوز اعتماد سياسة ترك الذين يضعون شروطاً ومطالب للتوزير يتعبون».

وابلغت مصادر موثوق بها «الحياة» امس ان «العطلة» التي اخذتها عملية التاليف كانت فرصة للرؤساء من اجل عقلنة مطالبهم وجعلها معقولة وواقعية اكثر، وهذا يشمل الجميع لا فريقاً واحداً، ومعروف ان بعضهم يرفع السقف كثيراً وصولاً الى مطالبه الفعلية. وقالت المصادر ان «العطلة» هذه ساهمت في «تبريد الاجواء والعقول».

وقال احد الذين شاركوا في الجهود امس أن الرئيسين «اخذا يشعران بوجوب اعتماد اقتراحات واقعية اكثر ركزنا مع الجميع على ان حلحلة العقد يجب ان تنطلق من ان تاليف الحكومة هو بداية مرحلة جديدة في التعاطي مع الوضع الاقليمي والتوازنات الداخلية، خصوصاً ان جهوداً بذلت مع بعض الشخصيات المعارضة كي تدخل الحكومة وتتبع سلوكاً عقلانياً، من اجل تغليب التضامن الوطني في مواجهة الاستحقاقات المقبلة ما يتطلب التعاطي ايجاباً مع بعض الآراء المعارضة والملاحظات الهادفة الى تصحيح الأوضاع».

إحدى الشخصيات المشاركة في تذليل الخلافات بين الهراوي والحريري اكدت لـ «الحياة» ان على كل منهما ان يقدم تنازلات للآخر في الحصص في الحكومة، وفي العلاقة بينهما ومع سائر اركان التركيبة الحاكمة.

وقال مصدر اخر اطلع على بعض هذه الجهود ان الحريري كان قدم مسودة للهراوي الاحد الماضي، ثم قدم الهراوي مسودة مقابلة، والاسماء باتت معروفة في كل منهما. وحين زار موفد سوري بيروت مساء الاثنين من اجل معالجة الخلاف الذي ادى بالحريري الى اعتبار ان هناك اتجاهاً الى محاصرته في التشكيلة الحكومية، قدم نصائح في شان بعض المقاعد لتجاوز الخلاف. والاتصالات الجارية تركز على التوفيق بين الصيغ الثلاث.

ونكر المصدر لـ «الحياة» ان ثمة صيغة «بعمل سعاة الخير» الذين تحركوا امس وقبله على انضاجها تشمل تغييرات تحافظ على مواقع الجميع وإن كانت تدخل تعديلاً طفيفاً على بعض الثوابت تقوم على الآتي:

- الموارنة: فارس بويز وايلي حبيقة وسليمان فرنجية وفوزي حبيش وجان عبيد وميشال اده. وهذه الصيغة تاتي بديلاً من مطالبة الحريري بمارون اسمر وغيره ومطالبة الهراوي بجورج سعادة وكارلوس خوري.

- السنّة: رفيق الحريري وفؤاد السنيورة وبهيج طبارة وعمر مسقاوي وعمر حلبلب او سني آخر من البقاع او بيروت، والفضل شلق او بسام الداية او القاضي طارق زيادة من الشمال.

- الشيعة: محسن دلول ومحمود ابو حمدان وياسين جابر وايوب حميد وعلي حراجلي وفايز شكر.

- الارثوذكس: ميشال المر واسعد حردان وشوقي فاخوري وبشارة مرهج (وهو عضو في كتلة قرار بيروت التي يراسها الحريري ويحل محل الوزير فريد مكاري).

- الكاثوليك: نديم سالم ونقولا فتوش وميشال فرعون او اسعد رزق.

- الدروز: وليد جنبلاط وطلال ارسلان واكرم شهيب.

- الأرمن: شاهي برصوميان وهاغوب دمرجيان.

وتفيد المعلومات أن تغييراً واسعاً في الحقائب قد يحصل، وقد ياتي بمفاجآت.

تحذير أميركي الى رواندا من التوغل في زائير

رئيس الأركان الزائيري يتهم حكومته بعدم توفير الوسائل اللازمة "لصد العدوان"

■ غوما (زائير)، كينشاسا – رويتر – هاجمت قوات رواندية مدينة غوما شرق زائير امس السبت وتفجر قتال بين القوات الرواندية وجنود الجيش الزائيري والميليشيات المتحالفة معه.

وقال مراسل «رويتر» انه دخل الى غوما مع قوات الجيش الرواندي الذي يغلب عليه افراد قبائل التوتسي من بلدة جيسيني الحدودية الرواندية.

واعلن الجيش الزائيري ان الحكومة لا تبذل جهداً كافياً لمساعدته.

وقال رئيس اركان الجيش الزائيري الجنرال الوكي مونغا اوندو في مؤتمر صحافي في كينشاسا: «ناسف لأن الحكومة تتحرك ببطء اكثر من اللازم، ولم توفر لنا بعد الوسائل الضرورية، لوضع حد للتمرد».

وسارت في كينشاسا تظاهرات صاخبة طالبت باستقالة رئيس الوزراء كينغو وا دوندو وهو قريب عرقياً من التوتسي. الا ان رئيس الوزراء ردّ على المؤتمر الصحافي لرئيس الاركان وقال ان الحكومة وفّرت للجيش كل الوسائل التي تتيح له القيام بمهماته.

وحذرت الخارجية الاميركية الجمعة رواندا من اجتياح زائير عسكرياً.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان واشنطن «قامت بمسعى واضح لدى الحكومة الرواندية لكي تسحب جيشها، بعد توغل القوات الرواندية في الاراضي الزائيرية قبل بضعة ايام. وقال: «اننا نعترف بالحدود الحالية لزائير ويجب ان تحترم» مشيراً أن «القلق المستمر» لواشنطن حول استقرار زائير.

واكد المتحدث مجدداً الى السفيرين الاميركيين في كيغالي وكينشاسا يتدخلان «يومياً» لدى الحكومتين لدفع «الميليشيات الى وقف المعارك».

ويجري قتال وسط وشمال المدينة التي كانت مركزاً ادارياً لعمليات الاغاثة لأكثر من مليون لاجئ رواندي من قبائل الهوتو.

طالبان تعلن تقدمها في الشمال وتعترف بتقدم مسعود باتجاه الجنوب

■ كابول – رويتر – اعلنت حركة طالبان انها حققت تقدماً في مواجهة القوات التابعة للجنرال عبدالرشيد دوستم في شمال غربي افغانستان امس السبت لكن الحركة الاسلامية اعترفت ان قوات القائد العسكري للحكومة المخلوعة احمد شاه مسعود تقدمت باتجاه الجنوب.

واضافت طالبان ايضاً ان طائرة حربية قصفت العاصمة وقتلت ثلاثة اطفال اسقطت وهي عائدة باتجاه الشمال.

ويخوض تحالف بين الزعيم الاوزبكي الجنرال عبدالرشيد دوستم ومسعود معارك ضارية للتقدم نحو كابول منذ اسبوعين.

وقال قادة طالبان ان القتال استمر الليلة قبل الماضية وصباح امس على خط الجبهة الذي يبعد ما بين ٢٥ الى ٣٠ كيلومتراً شمال كابول.

واضاف ناطق باسم طالبان في مدينة قندهار لوكالة الانباء «الاسلامية» ان مقاتليها استولوا على منطقة بالامورغاب في اقليم بادغيث وتحاول الاستيلاء على مدينة غورماش في اقليم فارياب.

وقال الملا جول محمد قائد احدى الفرق العسكرية على خط جبهة طالبان «شنت قوات مسعود مساء امس (اول من امس) هجوماً كبيراً على خطوطنا الامامية على الطريق الجديدة. واوقفنا الهجوم».

وكان يشير الى الطريق الذي يسير بمحاذاة الجانب الشرقي للوادي الشمالي. ويسير ما يعرف بالطريق القديم بمحاذاة الجانب الغربي للوادي. واعترف الملا بان قوات التحالف نجحت في تحقيق بعض المكاسب عليه. واضاف: «كان هناك قتال عنيف الليلة الماضية على الطريق القديمة. معلوماتنا ان قوات مسعود تتقدم باتجاه الجنوب وانها استولت على بعض المواقع».

واستمر صباح امس السبت تبادل متقطع لنيران المدفعية والصواريخ وصرح ضابط في مدفعية طالبان ان قواته تقصف قوات التحالف على الطريق القديم ومضى قائلاً: «مسعود يحاول ان يتقدم... ولهذا نقصف اماكن تمركز قواته».

وانحصرت المعارك بين طالبان التي تسيطر على ثلاثة ارباع افغانستان وبين التحالف خلال الاسبوعين الماضيين حول سلسلة من التلال داخل الوادي الشمالي حيث لم تشهد خطوط الجبهة تغيرات كبيرة على رغم هجمات قوات التحالف.

اعتبرته واشنطن قريباً من ايران وطالبت باقالته

البوسنة ترضخ للضغوط الاميركية وتقرر عزل نائب وزير الدفاع

■ واشنطن – رويتر – قال مسؤولون اميركيون وبوسنيون ان البوسنة ابلغت الولايات المتحدة الجمعة انها ستلبي طلبات اميركية بعزل نائب وزير الدفاع البوسني حسن سنجيتش الاسبوع المقبل كشرط لتسليم معدات عسكرية قيمتها ١٠٠ مليون دولار لساراييفو.

واعلن هذا التعهد خلال اجتماع عقد بين محمد شاكر بك سفير البوسنة في الامم المتحدة وجون كورنبلوم مساعد وزير الخارجية الاميركي والمبعوث الاميركي الخاص الى البوسنة.

وقال شاكر بك للصحافيين في وزارة الخارجية الاميركية «حدد منهاج للعمل نشعر فيه بارتياح كبير لامكان حل هذه الامور خلال اليومين المقبلين». واضاف ان هناك حاجة ايضاً الى قيام الولايات المتحدة بتحرك لم يحدده.

واكد مسؤول اميركي ان شاكر بك كان يشير الى ان القضية ستحل في بداية الاسبوع باعلان البرلمان البوسني عزل سنجيتش ومسؤول آخر لم يسمه.

وترى الولايات المتحدة ان لهذين الرجلين علاقات اوثق مما ينبغي مع ايران التي تعتبرها واشنطن راعية للارهاب بالاضافة الى انها تعتبرهما عقبتين في وجه بناء مؤسسات حكومية مركزية تعتبر مهمة للبوسنة الجديدة الموحدة خلال فترة ما بعد الحرب.

وقال المسؤول الاميركي الذي طلب عدم نشر اسمه «في واقع الامر عندما تحل هذه المشكلة وعندما يؤدي الشخصان الجديدان اليمين سيصبح بالامكان التحرك الى الامام».

وعقد اجتماع شاكر بك وكورنبلوم بعد ساعات من اعلان نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الاميركية ان سنجيتش مصدر قلق للولايات المتحدة.

بلغراد: ميلوشيفيتش يواجه معارضة قوية في الانتخابات الرئاسية اليوم

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تجرى في يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) اليوم الاحد انتخابات برلمانية ومحلية هي الثالثة من نوعها منذ انهيار يوغوسلافيا السابقة وستكون نتيجتها مؤثرة في مدى استمرار سلطة الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الذي تفرد بالحكم خلال السنوات الست الأخيرة.

يواجه التكتل المؤيد لميلوشيفيتش ويضم الشيوعيين القدامى في حزبه الاشتراكي والشيوعيين الجدد الذين تقودهم زوجته ميرا ماركوفيتش تحدياً قوياً من المعارضة التي شكلت قائمتين: احداهما تضم الاطراف القومية المعتدلة والديموقراطية بزعامة حزب النهضة الصربية الجديدة بقيادة فوك دراشكوفيتش، والقائمة الثانية تتكون من القوميين الصرب المتطرفين الذين يتصدرهم الحزب الراديكالي بزعامة قائد الميليشيات فويسلاف شيشلي.

ودعمت قيادة صرب البوسنة في هذه الانتخابات الراديكاليين ضد ميلوشيفيتش، اذ بعث عضو الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك رسالة الى شيشلي اشاد فيها بمواقفه القومية الملتزمة «التي ظلت ثابتة في المسعى الى اقامة دولة صربية واحدة تتكون من الجمهورية الصربية (البوسنية) وصربيا والجبل الاسود».

ويبدو ان الكفة الراجحة ستقررها مواقف الاقليات القومية الرئيسية التي تبلغ نسبة اصواتها اكثر من ٢٠ في المئة من مجموع الناخبين، ومع ان المجريين الذين يشكلون ٤ في المئة من الأصوات قرروا المشاركة في قوائم خاصة بهم الا ان قادة الحركة الانفصالية في اقليم كوسوفو ذي الغالبية من السكان الألبان (١٤ في المئة) اعلنوا مقاطعتهم «لان هذه الانتخابات هي صراع بين الصرب انفسهم ولا مصلحة لغيرهم بالمشاركة فيها» في حين ان مسلمي منطقة السنجاق (٢،٥ في المئة) انقسمت مواقفهم بخصوص المشاركة في الانتخابات، ويرى المراقبون ان هذه المقاطعة تاتي في صالح ميلوشيفيتش لانها تمثل نزوع طرف معارض له الى جانب الحياد.

ركز التكتل الحكومي في حملته التي آزرتها وسائل الاعلام الخاضعة لاشراف الدولة على إبراز جهود ميلوشيفيتش في استتباب السلام والمراحل المهمة التي تحققت في تحسين علاقات بلغراد مع جيرانها، من جهة، والمجتمع الدولي من جهة اخرى، ورفع العقوبات الدولية باعتبارها الخطوات الأولية اللازمة لعودة يوغوسلافيا الاتحادية (الحالية) الى مكانة جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيديرالية (السابقة).

موسكو: نائب سكرتير مجلس الأمن القومي يحمل الجنسية الاسرائيلية

□ موسكو – «الحياة»:

■ ذكر عدد من الصحف الروسية امس ان رجل الاعمال المعروف بوريس بيريزوفسكي الذي عين اخيراً نائباً لسكرتير مجلس الأمن القومي الجديد ايفان ريبكين يحمل الجنسية الاسرائيلية اضافة الى الروسية.

واجرت صحيفة «ازفيستيا» تحقيقاً في اسرائيل اظهر ان مهاجراً من روسيا يحمل الاسم الثلاثي الكامل لبيريزوفسكي وولد مثله عام ١٩٤٦ سجل في احد احياء تل ابيب كمواطن اسرائيلي. ورفض ناطق باسم السفارة الاسرائيلية في موسكو التعليق على الموضوع مؤكداً ان مثل هذه المعلومات «لا تكشف».

وذكر بيريزوفسكي نفسه انه سيدعو الى مؤتمر صحافي لتوضيح موقفه بعد عودته من جولة يقوم بها في القوقاز حالياً.

وكان تعيينه في المنصب اثار ضجة واسعة واعتبره رئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف «مؤشراً خطيراً»، واعلن انه سيعلق عضويته في اللجنة الرباعية التي تضم رؤساء الدولة والحكومة وهيئتي البرلمان احتجاجاً على هذا التعيين.

ومعروف ان بيريزوفسكي يملك اسهم شركة «او. ار. تي» التلفزيونية الكبرى ويشرف على ادارتها كما انه صاحب شركة «لوغوفاز» الكبرى للسيارات وقد اعلن إثر تعيينه انه ينوي وقف مشاركته في أي أعمال تجارية.

اتحاد مسلمي روسيا ينتقد إمام مسجد موسكو ويدعو الى إقصائه

□ موسكو – «الحياة»:

■ اصدر اتحاد مسلمي روسيا بياناً امس السبت حمّل فيه إمام المسجد التاريخي في موسكو محمود وليدوف مسؤولية العراك الذي أدى الى وقف صلاة الجمعة.

وكانت اذاعة «صدى موسكو» ذكرت ان «متطرفين» ضربوا عدداً من المصلين المسلمين وارادوا الاستيلاء على المسجد وتحويله «منبراً لمصالحهم الخاصة».

ولكن ناطقاً باسم اتحاد مسلمي روسيا قال لـ «الحياة» ان الاتحاد اعد بياناً اوضح فيه ان وليدوف سمح لامرأة بأن تناوله الماء وهو على المنبر وأراد أداء الصلاة من دون وضوء.

وزاد ان إمام المسجد يتحمل مسؤولية اقتحام عدد من رجال الشرطة باحة المصلى مطلع الشهر الماضي واعتقال عدد من المصلين فيه وان مجلس الافتاء وافق على اقصائه الا انه يتمسك ببند أدرجه في النظام الداخلي المسجل لدى وزارة العدل ببقائه إماماً مدى الحياة وتولي ابنه من بعده. ووجه الاتحاد اتهامات عدة الى وليدوف بينها الاستيلاء على نصف الأموال التي خصصها الشيخ العبقري للمسجد.

وبيع غالبية المساعدات الانسانية التي قدمتها السفارات العربية والاستحواذ على الاموال لشراء أربع شقق في موسكو.

وطالب الاتحاد باقصاء وليدوف وجميع اقاربه من المسجد والادارات الدينية.

AL HAYAT SUNDAY 3 NOVEMBER 1996 ISSUE NO 12305

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥١٣٨	
الين الياباني	١١٣,٢٢	
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٦٠	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٢ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٣,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٧٧,٤٠ $
السعر السابق
٣٧٩,٥٠

بالاشتراك مع ادارة الشركة

"انفستكورب" تتملّك كامل اسهم "كارترز" الاميركية لملابس الاطفال

□ المنامة - «الحياة»:

■ اعلنت «انفستكورب» المجموعة الاستثمارية الدولية، امس انها تملكت شركة «ويليام كارتر» الرائدة في انتاج ملابس الاطفال وتسويقها.

وافاد بيان «انفستكورب» انها تملكت بالاشتراك مع ادارة شركة «كارترز» كامل اسهم الشركة. ولم يذكر البيان قيمة الصفقة.

وأسست «انفستكورب» عام ١٨٦٥. ويقع مقرها الرئيسي في مورو (ولاية جورجيا). وتنتج الشركة ملابس الاطفال وتسوقها بالاسماء التجارية «كارترز» و«كارترز كلاسيك» و«بيبي ديور». وهي تستخدم ٦٥٠٠ موظف وتنتشر مصانعها ومراكز التوزيع التابعة لها في انحاء الولايات المتحدة وكوستاريكا وجمهورية الدومينيكان.

وقال كريستوفر جي. اوبريان، عضو اللجنة التنفيذية لادارة «انفستكورب» في البيان ان «تملك شركة كارترز يتماشى وفلسفتنا الاستثمارية التي تهتم بالاستثمار في الشركات التي تملك اسماء تجارية مشهورة وتتمتع باوضاع استراتيجية قوية وفريق اداري ممتاز. وتعتبر قوة اسم كارترز وكفاءة الفريق الاداري للشركة من اهم العوامل وراء اتخاذ قرارنا».

وأضاف: «ان شركة كارترز تتمتع بوضع جيد يؤهلها لتنفيذ خطة اعمالها الاستراتيجية لكي تصبح اقوى في سوق ملابس الاطفال. وفضلاً عن ذلك فان الالتزام المالي المقدم من الادارة العليا للشركة لهذه الصفقة يؤكد الدرجة العالية من الثقة بمستقبل شركة كارترز والمرحلة المقبلة من توسعها».

من جهة اخرى، قال فريدريك جي. رووان الثالث الرئيس والمسؤول التنفيذي الأول في شركة «كارترز»: «قامت شركة كارترز بعدد كبير من الخطوات والجهود المهمة خلال الأعوام الأربعة الماضية بتدعيم مركزها بين عملائها وفي القطاع الصناعي الذي تعمل فيه وإرساء الأسس لتحقيق مزيد من النمو مستقبلاً. لقد لمسنا الحاجة الى الانتقال الى المرحلة المقبلة من توسعنا. وهذه الصفقة من شانها اتاحة الفرصة لنا للقيام بذلك».

وحققت شركة «كارترز» نتائج جيدة جداً منذ عام ١٩٩٢ عندما التحق رووان وفريق ادارته بالعمل في الشركة. اذ ارتفعت المبيعات الصافية الى ٢٩٥ مليون دولار عام ١٩٩٥، اي بزيادة نسبتها ٣٠ في المئة بالمقارنة مع مبيعات بلغت ٢٢٨ مليون دولار عام ١٩٩٢، فيما زادت الارباح التشغيلية اكثر من الضعفين في الفترة نفسها. يشار الى ان «انفستكورب» اسست عام ١٩٨٢ وتعمل كمستثمر ووسيط في المعاملات الاستثمارية الدولية. وقد انجزت حتى الآن ما يزيد على خمسين معاملة استملاك تربو قيمتها على سبعة بلايين دولار. وتشمل استثماراتها السابقة في اميركا الشمالية وأوروبا «ساكس فيفث افنيو» و«غوتشي» و«تيفاني اند كومباني» و«سيركل كي» و«برايم اكويبمنت» و«سيمونز كومباني» و«ستار ماركتس».

نصف مليون دولار قيمة الوفر في محطة هيثرو وقضية المسرّحين تشهد تصعيداً مفاجئاً

"ميدل إيست": اجتماع الخميس لتعجيل عمليات التسريح

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ يعود اليوم الى بيروت المفاوض الرئيسي الذي اوفدته شركة «طيران الشرق الاوسط» (ميدل ايست) الى لندن للتفاهم مع العمال المسرّحين في قسم الخدمات المناولة الارضية في مطار هيثرو.

واجرى نائب رئيس الشركة لشؤون الموظفين الدكتور وجدي نعمان محادثات مطولة اول من امس مع لجنة رباعية تمثل الموظفين المسرّحين بعد رفضهم العرض الاول الذي قدمته الشركة قبل ذلك بثمانية ايام وناقشوا عرضاً آخر جرى البحث فيه اثناء اللقاء.

وينتظر ان تعاود المفاوضات غداً بعدما يكون العمال المسرّحون اجروا الاستشارات القانونية والنقابية اللازمة.

وكان ٢٤ من عمال «ميدل إيست» المسرّحين في قسم الشحن في مطار هيثرو اجروا مفاوضات مماثلة قبل عام مع الشركة وحصلوا بنتيجتها على الجزء الاكبر من تعويضات التسريح التي طالبوا بها.

الا ان عمال قسم الشحن كانوا يتمتعون بوضع مختلف نظراً الى انتمائهم الى نقابات على نقيض وضع عمال قسم المناولة الارضية.

وتفاقم الوضع بالنسبة الى محطة هيثرو خلال الساعات الماضية عقب اعلان ثلاثة من اصل اربعة موظفين قالت الشركة انها تنوي استبقاءهم بعد انتهاء عملية التسريح رغبتهم في ترك العمل في الشركة.

وتلقى المقر الرئيسي في بيروت رسائل بهذا المعنى تولى رئيس محطة لندن السيد جورج ابو حبيب نقلها، عبّر فيها العمال الثلاثة عن عدم رغبتهم في الاستمرار في العمل مع «ميدل إيست» اعراباً عن تضامنهم مع زملائهم المسرّحين.

وكانت محطة لندن قررت استبقاء ثلاثة بريطانيين بينهم مدير محطة هيثرو أندي اندرسون وسيدة لبنانية من اصل مصري. وشمل قرار التسريح من الموظفين المتبقين الاربعة عشر.

ويثير هذا التطور الجديد تساؤلات حول قدرة الشركة على المضي قدماً في تطبيق اجراءات التسريح الجديدة الا انه سيتم اقناع الموظفين الثلاثة بالتاخر عن الالتحاق باي وظائف جديدة قد يكونون تقدموا بطلب للحصول عليها لدى شركات الطيران الاخرى، واستمهالهم لفترة ثلاثة اشهر ريثما يكون تم تامين البديل منهم.

وسعت «ميدل إيست» خلال الايام الماضية الى التاكيد ان مستوى الخدمات في محطة هيثرو لن يتراجع، خصوصاً ان خط بيروت - لندن يعتبر من اكثر الخطوط ربحية ونشاطاً لدى الشركة.

ويضاعف احتمال مغادرة الموظفين الثلاثة الضغوط التي تتعرض لها المحطة للقبول بشروط تسريح افضل للموظفين الذين سيتوقفون عن العمل بعد ١٥ يوماً.

ويفترض في الموظفين الاربعة الذي تقرر استبقاؤهم الاشراف على خدمات المناولة التي ستقدمها «الخطوط الكندية» لـ «ميدل إيست».

وقالت الناطقة باسم «الخطوط الكندية» جين ويغان لـ «الحياة» ان العقد بين الشركتين يصبح ساري المفعول في ١٩ الشهر الجاري وسيخضع الموظفون التابعون لـ «الكندية» لاجراءات التدريب الروتينية. واضافت: «نحن شركة محترفة ونقوم بتدريباتنا في شكل دقيق»، مشيرة الى ان اجتماعاً عقد الجمعة مع «ميدل إيست» للبحث في اجراءات التنسيق.

وتتولى «الكندية» اعمال المناولة لسبع شركات ترتفع في الثاني من الشهر المقبل الى ١٠ شركات طيران.

ويعمل في اقسام المناولة التابعة للشركة الكندية الف موظف في مطار هيثرو وحده. وقالت ويغان: «لدينا اشخاص يتحدثون العربية وموظفونا يتحدثون عشرات اللغات».

وعن عدد المتحدثين باللغة العربية او اللهجة اللبنانية قالت: «لا يمكن اعطاء رقم محدد، لكننا نعمل مع شركة الملكية الاردنية منذ سنوات ولم تواجهنا اي مشكلة على الاطلاق مع الركاب. وبوسعي ايضاً ان اؤكد ان هناك، على الاقل، شخصاً واحداً، من اصل لبناني في عداد موظفينا في هيثرو».

وعلمت «الحياة» ان الوفر المالي الذي ستحققه شركة «ميدل إيست» سنوياً من طريق استخدام خدمات المناولة التي تؤمنها «الكندية» في المطار اللندني سيكون في حدود نصف مليون دولار.

وتثير قضية التسريحات لغطاً شديداً في اوساط الموظفين بسبب سرعتها والمشاكل الانسانية والمالية التي تصاحب اجراءات اعادة الهيكلة. ومن المقرر ان يعقد المسؤولون الكبار في الشركة اجتماعاً في بيروت الخميس المقبل بعد انتهاء زيارة رئيس مجلس ادارة الشركة خالد سلام لجنيف حيث سيحضر حتى يوم الاربعاء اجتماعات منظمة «اياتا».

وسيبحث الاجتماع المقبل في الخطوات المقبلة لانهاء عمليات التسريح التي بدات تمتد الى المحطات الخارجية فضلاً عن اقرار مجموعة من التدابير لنقل مئات من موظفي «ميدل إيست» في لبنان الى شركات مشتركة تساهم فيها «طيران الشرق الاوسط» مع مؤسسات اخرى تابعة للقطاع الخاص، ولا سيما في مجالي النقل والتموين.

وينتظر ان يكون سلام حسم في غضون اليومين المقبلين معظم التفاصيل المتعلقة بخفض عدد موظفي محطة جنيف التي اقيل رئيسها جاك دولاسير الثلثاء الماضي.

ويشعر موظفو محطة اثينا بالقلق الشديد بسبب عدم ابلاغهم طبيعة الخطوات التي ستتخذ لخفض عددهم وان كان القرار سيصدر بعد الاجتماع الذي يعقد في بيروت الخميس المقبل وفي حال سارت عملية التسريح في لندن بهدوء.

ويعمل في محطة اثينا ١٧ موظفاً هم ثلاثة في مكتب الحجوزات وخمسة في الادارة وتسعة في قسم خدمات المناولة الارضية في مطار اثينا. ويبلغ متوسط الفترة التي قضاها موظفو المحطة في خدمة الشركة ١٥ عاماً. ويتم تسيير ثلاث رحلات اسبوعية على خط بيروت - اثينا.

اما الموازنة المحددة لمبيعات المحطة فيبلغ مليوني دولار في حين تراوح نسبة الاشغال المقعدية بين ٣٠ و٩٠ في المئة على الرحلات.

وتتولى شركة «اولمبيك» (الخطوط الجوية اليونانية) خدمات الشحن في المطار لحساب «ميدل إيست»، كما تساهم جزئياً في خدمات المناولة الارضية.

ويعتقد ان الموظفين التسعة في المطار سينخفضون الى ثلاثة سيتولون الاشراف على خدمات الصعود الى الطائرة والتدقيق في التذاكر والحجوزات.

المدير العام لـ "ادنوك" يتوقع تجاوز اسعار النفط ٢٥ دولاراً البرميل

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ توقع يوسف عمير بن يوسف الامين العام للمجلس الأعلى للبترول في ابو ظبي المدير العام لـ «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) ان تتجاوز اسعار النفط ٢٥ دولاراً البرميل اذا ما واصل الطلب العالمي ارتفاعه التدريجي. واعتبر ان الاسعار الحالية «معقولة». وتدور اسعار النفط العالمية حالياً عند مستوى ٢٤ دولاراً البرميل بزيادة ثلاثة دولارات على الهدف الذي حددته منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عام ١٩٩٠ وهو ٢١ دولاراً البرميل.

واعرب بن يوسف الذي كان وزيراً للنفط والثروة المعدنية في الامارات، عن اعتقاده ان «اوبك» ستعيد النظر في الحصص الحالية اذا اقتضت مصالح الاعضاء ذلك. وأشار الى ان المنظمة تعيد النظر في الحصص كل ستة اشهر حسب اوضاع السوق.

وذكر بن يوسف ان سياسة دولة الامارات ترتكز على تحقيق الاستقرار في اسواق النفط والغاز وتوطيد الثقة مع المستهلكين.

وتعتبر الامارات ثالث اكبر دولة في العالم من حيث الاحتياط النفطي والرابعة في احتياطات الغاز الطبيعي.

واعلن المدير العام لـ «ادنوك» الذي كان يتحدث امام وفود اعلامية اجنبية تزور ابو ظبي لمناسبة اليوبيل الفضي لدولة الامارات، ان الشركة ستنفذ مشاريع نفطية جديدة قبل نهاية العقد الحالي تقدر كلفتها بنحو ثلاثة بلايين دولار.

وأوضح ان هذه المشاريع تتم بالتعاون مع عدد من الشركات النفطية العالمية مثل «اكسون» و«موبيل» و«توتال» و«بريتيش بتروليوم»، مشيراً الى ان هذه المشاريع تتركز في تطوير مصافي التكرير وخطوط تسييل الغاز الطبيعي وتطوير الآبار النفطية.

وذكر ان ضمان الاستقرار في السوق النفطية والحفاظ على قيمة النفط كسلعة استراتيجية يعتبران اهم كثيراً من السعي الى زيادة الاسعار او الحصص الانتاجية. واضاف ان من مصلحة جميع المنتجين العمل وفق هذه القاعدة.

الانتخابات الأميركية تؤخر إقرار مساهمة واشنطن في مصرف الشرق الأوسط

□ القاهرة - «الحياة» - قال السفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصري للتعاون الاقليمي انه تم ايداع الاتفاقية الخاصة بانشاء مصرف تنمية الشرق الاوسط في الامم المتحدة منذ آب (اغسطس) الماضي. وأشار إلى انه تم توزيع ٧٥ في المئة من راس ماله البالغ خمسة بلايين دولار على الدول المؤسسة والنسبة المتبقية على الدول التي يتوقع انضمامها مستقبلاً.

وعزا سعد، في تصريحات صحافية امس، بطء اجراءات تاسيس المصرف الى عدم تمكن الادارة الاميركية من الحصول على موافقة الكونغرس على الحصة المالية المقررة التي تبلغ ٥٢ مليون دولار سنوياً، وذلك بسبب الانتخابات الرئاسية. واكد ان الفريق الانتقالي سيسمح له بالعمل من القاهرة لمباشرة عملية الانشاء الفعلية. وذكر ان عدد الدول المؤسسة للمصرف بلغ حتى الآن ١٩ دولة هي مصر والأردن وإسرائيل وتركيا والمغرب وتونس والجزائر والولايات المتحدة وروسيا واليابان وكندا وهولندا وايطاليا والنمسا واليونان وقبرص ومالطا وكوريا الجنوبية والصين، اضافة إلى السلطة الفلسطينية.

في اطار التوسع في القروض لتمويل المشاريع الصناعية

"مصرف الامارات الصناعي" يتجه الى زيادة رأس ماله

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ يتجه مصرف الامارات الصناعي الى زيادة رأس ماله بعدما حقق نشاطاً السنة الجارية فاق كل التوقعات والمعدلات المسجلة في الاعوام الماضية.

وقالت مصادر مالية في ابو ظبي ان المصرف يناقش مع وزارة المال والصناعة مسالة حصوله على قرض جديد لزيادة راس ماله لمواجهة التوسعات في انشطته وقروضه لتمويل مشاريع صناعية جديدة للقطاع الخاص في دولة الامارات.

ويبلغ راس مال المصرف المدفوع ٢٠٠ مليون درهم. وكان حصل على قرض من الحكومة الاتحادية بقيمة بليون درهم انفق منها حتى الآن ٣٧١ مليون درهم (١٠٠ مليون دولار).

ويبلغ مجموع موجودات المصرف نحو ٧٠٠ مليون درهم (٢٠٠ مليون دولار).

وقال محمد عبدالباقي المدير العام للمصرف ان مجلس الادارة وافق في اجتماع عقده في ابو ظبي امس برئاسة الدكتور محمد خلفان بن خرباش وكيل وزارة المال والصناعة على تمويل ١٧ مشروعاً بقروض او مساهمات في راس مالها بمبلغ ٦٤,٨٨٠ مليون درهم.

واشار الى ان المصرف حقق منذ مطلع السنة الجارية اعلى معدل في نشاطه وانه مول خلال هذه الفترة ٣٣ مشروعاً بقيمة ٢٨٨,٣ مليون درهم. وذكر ان مصرف الامارات الصناعي مول العام الماضي ٢٨ مشروعاً بقيمة ١٨٨ مليون درهم.

وتوقع عبدالباقي ان تزيد القروض التي سيقدمها المصرف سنة ١٩٩٦ على ٣٠٠ مليون درهم.

وافاد ان مجلس الادارة سيعقد اجتماعاً منتصف كانون الأول (ديسمبر) المقبل لتمويل او تقديم قروض لمشاريع جديدة ومناقشة موازنة المصرف للسنة المقبلة.

واضاف ان مجلس الادارة وافق في اجتماعه امس على مشاريع لانتاج مواد كيماوية واسمدة ومواد للبناء بينها مشروع جديد لانتاج الطابوق الاسمنتي. وأوضح ان المصرف وافق على المساهمة في راس مال هذا المشروع بنسبة ٢٠ في المئة، اضافة الى قرض قيمته ٩ ملايين درهم، من اجمالي كلفته البالغة ١٧ مليون درهم.

وذكر عبدالباقي ان المجلس وافق ايضاً على قرض لمشروع توسيع مصنع للحليب الطازج وعصير البرتقال في دبي بمبلغ ٩ ملايين درهم، علماً ان الكلفة الاصلية للمصنع بلغت ٦٠ مليون درهم.

ويتوقع ان يستمر هذا المصنع في تغطية ٢٥ في المئة من حاجات الامارات من الألبان و٣٠ في المئة من عصير البرتقال الطازج.

كذلك وافق مجلس ادارة «الامارات الصناعي» على تمويل مشروع جديد للأسمدة الكيماوية بمبلغ ٤,٦ مليون درهم وينتج المشروع ٥٧ الف طن من الاسمدة السائلة والحبيبات بامتياز من شركة "S.Q.M" التشيلية وهي احدى اكبر الشركات المنتجة لنترات الصوديوم والبوتاسيوم في العالم.

وسيبلغ الطلب المحلي على هذه المنتجات نحو ١١١ الف طن سنة ١٩٩٦ و١٣٥ الف طن سنة ٢٠٠٧. ويتوقع ان تغطي هذه المنشاة بين ١٦ و١٩ في المئة من حاجات السوق المحلية.

ووافق المصرف على اقراض مشروع لمنتجات المواد البلاستيكية في الشارقة بمبلغ ٢٠ مليون درهم لتوسيع المصنع الذي اقيم عام ١٩٧٧ وينتج مواد بلاستيكية مختلفة، فضلاً عن الانابيب والرقائق والاكياس البلاستيكية. ويغطي المشروع بين ١٥ و٣٠ في المئة من حاجات السوق.

"بريتيش تليكوم" تجري مفاوضات لشراء "ام. سي. اي" الاميركية

■ نيويورك - رويتر - اعلنت شركة «امسي.اي كوميونيكيشن» الاميركية ثاني اكبر شركة للاتصالات الهاتفية الخارجية، ان شركة «بريتيش تليكوم» البريطانية تتفاوض على شرائها في ما سيصبح اكبر عملية اندماج على الإطلاق.

واكد ناطق باسم «بريتيش تليكوم» سعي الشركة الى الاندماج مع «امسي.اي» (MCI).

وقال محللون انه اذا تمت الصفقة فإنها ستثير الخوف في صناعة الاتصالات العالمية وتشكل تحدياً ضخماً خصوصاً لشركة «ايتي.اند تي» اكبر شركة اتصالات اميركية والتي تعاني من مصاعب.

وكانت «بريتيش تليكوم» اشترت ٢٠ في المئة من «امسي.اي» عام ١٩٩٣ مقابل ٤,٣ بليون دولار.

وقال مصدر مقرب من المفاوضات انه لم يتم بعد تحديد سعر للصفقة. لكن المحللين يتوقعون تقدير سعر السهم بنحو ٤٠ دولاراً، مما سيرفع قيمة الشركة الى ٢٨ بليون دولار، وبالتالي سيتعين على «بريتيش تليكوم» أن تدفع مقابل الـ ٨٠ في المئة المتبقية في «امسي.اي» مبلغ ٢٢,١ بليون دولار.

ويشير المحللون الى ان اندماج الشركتين سيكون مناسباً في سوق الاتصالات الاميركية التي تتميز بمنافسة قوية، حيث تتصارع «امسي.اي» وشركة «سبرينت» ثالث اكبر شركة اتصالات اميركية مع شركة «ايتي اند تي».

دول مجلس التعاون تبحث في تعديل وثيقة السياسة الزراعية المشتركة

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ بدأ أمس وزراء الزراعة لدول مجلس التعاون الخليجي أعمال الاجتماع السابع للجنة التعاون الزراعي والمائي في مسقط في حضور جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون.

ويتناول الاجتماع تعديل صيغة وثيقة السياسة الزراعية المشتركة لدول المجلس والاجراءات اللازمة لحماية الثروة الحيوانية، من طريق الحد من دخول الحيوانات المصابة بامراض.

والقى وزير الزراعة والثروة السمكية العماني محمد الهنائي كلمة في مستهل الاجتماع شدد فيها على أن اللجنة انجزت الكثير من المشاريع والسياسات الهادفة إلى تحقيق التكامل الزراعي بين دول المجلس وبينها إقرار سياسة زراعية مشتركة واعتماد مجموعة من النظم والتشريعات الزراعية تسترشد بها الدول الأعضاء في وضع نظمها الداخلية، فضلاً عن دراسات لتسهيل قيام مشاريع مشتركة بين دول المجلس.

قمة الدول الصناعية تعقد في دنفر

■ ال باسو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - اعلن البيت الأبيض اول من أمس ان القمة المقبلة للدول الصناعية السبع الكبرى ستعقد في دنفر (كولورادو) بين ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ و٢٢ منه. وكان اختيار دنفر لهذه القمة اعلن في القمة الأخيرة التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي في ليون في فرنسا. لكن الموعد المذكور لم يحدد آنذاك، وتم اعلان هذا الموعد في ال باسو في ولاية تكساس حيث كان الرئيس بيل كلينتون يتابع حملته الانتخابية أول من امس. وتضم الدول الصناعية السبع الكبرى المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا واليابان وبريطانيا.

الانتاج الحالي ١,٣ مليون طن سنوياً يغطي ٥٠ في المئة من الطلب المحلي

اليمن يعرض مشاريع لتطوير قطاع الاسمنت كلفتها ١,٩ بليون دولار

□ صنعاء – من إبراهيم العشماوي:

■ قال مصدر في وزارة الصناعة ان دراسات لتطوير قطاع الاسمنت ورفع الطاقة الانتاجية من ١,٣ مليون طن سنويا الى ٣,٣ مليون طن في خمس سنوات توشك على الانتهاء.

واوضح المصدر في تصريحات الى «الحياة» امس ان الكلفة التقديرية لمشاريع التطوير تبلغ ٢٥٦,٨ بليون ريال (١,٩١ بليون دولار).

وتدرس وزارة الصناعة عروضاً من شركات محلية واجنبية للاستثمار في قطاع الاسمنت وفقا لاسلوب المشاركة مع الدولة او تخصيص المشروع بالكامل من جانب القطاع الخاص. وما زالت هناك فرص عدة للدخول في المشاريع.

وذكر المصدر نفسه الذي فضل عدم ذكر اسمه، ان المشاريع تنحصر في توسيع مصنع اسمنت عمران لزيادة طاقته الانتاجية من ٥٠٠ الف طن في السنة الى مليون طن لتلبية الطلب المحلي المتزايد. وتقدر فترة التنفيذ باربع سنوات وبكلفة ١١,٤ بليون ريال.

وتبدي الحكومة اليمنية اهتماماً بتوسيع مصنع اسمنت باجل في الحديدة لرفع طاقته الانتاجية من ٢٥٠ الف طن الى ٧٥٠ الف طن سنوياً. ويتوقع تنفيذ المشروع بين سنتي ١٩٩٧ و٢٠٠٠ وبكلفة خمسة بلايين ريال.

وتعرض الحكومة مشروعاً آخر للاستثمار يشمل اقامة مصنع لانتاج الاسمنت في منطقة باتيس في محافظة ابين بطاقة أولية قدرها ٥٠٠ الف طن في السنة لتغطية الاستهلاك في عدن ولحج وابين وبكلفة اجمالية قدرها ١٢٠ بليون ريال وينفذ في ثلاث سنوات.

وأفاد المصدر ان دراسة انجزت لاقامة مصنع اسمنت في حضرموت طاقته الأولية ٥٠٠ الف طن في السنة لخدمة محافظات المهرة وشبوة وحضرموت. وينفذ المشروع في ثلاث سنوات بكلفة ١٢٠ بليون ريال.ولفت الى مشروع لانشاء مصنع الاكياس الفارغة لتعبئة الاسمنت في باجل تقدر طاقته الانتاجية بنحو ٥٠ مليون كيس في السنة. وسيكون الهدف منه سد فجوة في استيراد تلك الاكياس. وينفذ في سنتين بكلفة ٣٩٠ مليون ريال.

وتنوي الحكومة انشاء محطة كهرباء خاصة بمصنع اسمنت البرح في تعز طاقتها ١٨ ميغاواطاً لتامين تشغيل المصنع في صورة مستمرة بعد ان تعذر مده بالكهرباء من محطة المخا.

وينتج اليمن نحو ١,٣ مليون طن اسمنت سنوياً والكمية لا تغطي سوى ٥٠ في المئة من اجمالي الطلب المحلي البالغ ٢,٤ مليون طن. وتتوقع مصادر اقتصادية ارتفاع الطلب الى اربعة ملايين طن سنوياً في غضون سنتين.

الاتحاد الدولي للتدريب يعقد مؤتمره الـ٢٥ في القاهرة

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ يعقد في القاهرة غداً الاثنين ولمدة اربعة ايام المؤتمر الخامس والعشرون للاتحاد الدولي لمنظمات التدريب والتنمية البشرية بعنوان «مستقبل التدريب والتنمية في القرن الحادي والعشرين». ويعتبر المؤتمر اضخم تظاهرة ادارية تقام على مستوى افريقيا والشرق الاوسط ويحضرها نحو ١٢٠٠ من خبراء الادارة والتنمية البشرية يمثلون ٧٠ دولة. وينظم المؤتمر الاتحاد الدولي لمنظمات التدريب بالتعاون مع «مؤسسة الخبراء العرب في الهندسة والادارة» (تيم انترناشونال) التي تتخذ من القاهرة مقراً لها.

وقال رئيس الاتحاد الدولي لمنظمات التدريب رئيس المؤتمر الدكتور حلمي سلام لـ«الحياة» ان الحدث يتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين لانشاء الاتحاد عام ١٩٧١، مشيراً إلى انه كانت هناك منافسة قوية من جانب اكثر من دولة لاستضافة المؤتمر، بينها غانا ونيجيريا وجنوب افريقيا.

أرباحه في العامين الماضيين ٦٨٦ ألف دولار

"بنك الاستثمار الفلسطيني" يفتح مركزه الرئيسي في البيرة

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ تم في مدينة البيرة افتتاح المركز الرئيسي لـ «بنك الاستثمار الفلسطيني» بحضور السيد محمد زهدي النشاشيبي، وزير المال الفلسطيني، ولفيف من رجال الاعمال الفلسطينيين والاجانب.

ويعتبر مركز البيرة (ويشمل مدينة رام الله الملتصقة بها) رابع فرع للمصرف في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال السيد عبدالقادر القاضي، رئيس مجلس ادارة المصرف الذي يتكون من احد عشر عضواً، لـ «الحياة» ان مصرفه بنى استراتيجيته على نشر فروعه في كل انحاء المناطق التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف ان فرع المصرف في مدينة بيت لحم سيباشر اعماله قبل نهاية العام الجاري، وهناك خطة لافتتاح فرع في مدينة الخليل في النصف الأول من العام المقبل.

وعن الغاية من فتح فروع جديدة لمصرفه في المدن الفلسطينية قال القاضي «انه الاحساس باضافة لبنة متواضعة في صرح الاقتصاد الفلسطيني، للاسهام من خلالها في جهود السلطة الفلسطينية في البناء والتعمير والتنمية، والعمل على توفير بعض فرص العمل للمواطنين، واستقطاب مدخراتهم، عدا عن جذب رؤوس الاموال العربية والاجنبية».

خدمات

وبخصوص الخدمات التي يقدمها المصرف قال انه يقوم بالاعمال المصرفية والاستثمارية التقليدية كافة، داخل مناطق السلطة الفلسطينية وخارجها، مضيفاً ان المصرف يتاجر بالعملات، بيعاً وشراء، بالاسعار الراهنة، او على اساس المواعيد المؤجلة، سواء ما يتعلق منها بحساب المصرف او لحساب غيره. كما يقوم بادارة وتسويق الاوراق المالية كالاسهم والسندات، والاذونات وشهادات الايداع القابلة للتداول في داخل فلسطين وخارجها. واصدار وادارة اسناد القروض للشركات المساهمة العامة، ومؤسسات القطاع العام، وانشاء وادارة صناديق الاستثمار المشتركة للافراد والمؤسسات.

وأشار القاضي الى ان موجودات البنك بلغت في نهاية العام ١٩٩٥ نحو ٢٧,٢ مليون دولار، مقارنة مع ٢٠,٢ مليون دولار في نهاية عام ١٩٩٤، اي بارتفاع نسبته ٣٥ في المئة، مضيفاً ان مصرفه سيشهد معدلات نمو مرتفعة في خلال السنوات القادمة، عندما يتم فتح فروع جديدة في باقي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأفاد ان الارباح الصافية للمصرف بلغت، في خلال العامين الماضيين، ٦٨٦ الف دولار.

صعوبات

وعن الصعوبات الاقتصادية، التي تواجهها المناطق الفلسطينية، قال القاضي: ندرك حجم الصعوبات التي يمر بها الوطن حالياً. وعلى رغم ان الضفة الغربية وقطاع غزة تعانيان من مشاكل هيكلية كبيرة في اقتصادهما، فضلاً عن مواردهما الطبيعية المحدودة، الا ان لديهما ميزات كثيرة تعوض عن بعض نواحي القصور». وذكر منها الموارد البشرية الفلسطينية، من كفاءات علمية واكاديمية، ورجال أعمال، وأيدي عاملة ماهرة، وقطاع خاص مبدع».

واشار الى ان رؤوس الاموال الفلسطينية الموجودة في الخارج ستتدفق الى فلسطين، اذا توافر لها المناخ الملائم، واضاف ان اقامة السلام الدائم ستتيح زيادة تحويلات ومدخرات العاملين الفلسطينيين في الخارج في المناطق الفلسطينية.

ويذكر ان «بنك الاستثمار الفلسطيني» شركة مساهمة عامة، وكان أول مصرف حصل على ترخيص من السلطة الفلسطينية، وتم تسجيله في غزة بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٠، وأعطي حق الشروع في العمل بتاريخ ١٩٩٤/٩/١، وافتتح أول فرع له في غزة بتاريخ ١٩٩٥/٣/٢٣ (كان بمثابة المركز الرئيسي الموقت للمصرف)، ثم افتتح فرعاً اخر في أريحا في ١٩٩٥/٦/١، اما فرع نابلس فباشر اعماله بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٥.

وساهمت في تاسيس المصرف مجموعة من الافراد والمؤسسات من فلسطين والاردن والبلاد العربية الاخرى، براس مال مقداره ٢٠ مليون دولار مدفوع بالكامل.

دبي: معرض الخريف التجاري يستقطب ٦٠٠ شركة من ٣٥ دولة

□ دبي – «الحياة»:

■ أعلن في دبي ان ٦٠٠ شركة من ٣٥ دولة بينها ١٢ دولة تتمثل بأجنحة وطنية ستشارك هذه السنة في معرض الخريف التجاري الدولي في دورته المقبلة المقرر اقامتها في مركز دبي التجاري العالمي بين ٢٤ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال فايز احمد مسؤول الشركة المنظمة للمعرض (الفجر للاعلام والخدمات) ان الدورة الحالية ستحطم رقما قياسيا من حيث الاماكن المخصصة للمعرض وعدد العارضين او الاجنحة الوطنية الخاصة بالدول، وستكون بالتالي الاكبر على صعيد الدورات السابقة للمعرض الذي يقام للسنة الحادية عشرة على التوالي في دبي.

وقال مدير المركز التجاري الكوري في دبي تشين هو لي ان هدف المشاركة الكورية القوية في معرض الخريف التجاري محاولة تعزيز المكانة التي باتت تحتلها كوريا الجنوبية في قائمة الشركاء التجاريين لدولة الامارات. واشار الى ان مشاركة مؤسسات بلاده في المعرض ستكون بدعم الوكالة الكورية للترويج التجاري والاستثماري (كوترا).

وقال «ان المشاركة الكورية في المعرض ستتمثل في ٤٣ شركة صناعية وخدمية وتجارية وسيقام الجناح الكوري الوطني على مساحة الف متر مربع. وان الحضور الكوري الى دولة الامارات سيكون السادس عشر لبلاده منذ عام ١٩٧٣ على شكل تواجد في المعارض التي تقام في الدولة الى جانب عشرات الوفود والبعثات التجارية التي زارت الامارات في الاعوام الماضية».

واعتبر لي ان معرض الخريف التجاري يوفر للشركات الكورية فرصة واسعة للاتصال بالسوق المحلية مباشرة نظراً الى شريحة زواره الواسعة من رجال الاعمال والمستوردين في الامارات ودول المنطقة كونه معرضاً تجارياً عاماً، وبالتالي فان المعرض يمكن ان يشكل بديلاً لاقامة معرض وطني متخصص بالمنتجات الكورية».

وأعلنت تايلاند ان ٤٣ شركة صناعية تمثل مختلف المنتجات الوطنية ستتواجد الشهر الجاري في دبي للاشتراك في المعرض. وقال ساماروونغ سامبانيرك مدير المركز التجاري التايلاندي في دبي: «ان شركات بلاده ستحضر هذه السنة الى معرض الخريف مدعومة مباشرة من دائرة ترويج الصادرات التايلاندية في مسعى اضافي لزيادة صادراتها الى دولة الامارات والاسواق الخليجية ومحاولة تعزيز المكانة التي باتت تحتلها في قائمة الشركاء التجاريين لدولة الامارات».

واضاف: «ان التجارة الاماراتية – التايلاندية تزداد باستمرار ونمت بمعدل تجاوز ٢٠ في المئة سنوياً خلال النصف الأول من العقد الجاري وبلغ اجمالي قيمتها حاجز الستة بلايين درهم في مقابل ٢,٥ بليون درهم فقط وعام ١٩٩١ وسجلت أعلى مستويات الزيادة عام ١٩٩٥ حيث ارتفعت بنسبة ٤٦ في المئة مقارنة بعام ١٩٩٤».

وأشار سامبانيرك الى ان الصادرات التايلاندية الى الامارات زادت العام الماضي بنسبة ٧٢ في المئة لتبلغ ٣,٦ بليون درهم بينما ارتفعت الصادرات الاماراتية الى تايلاند بنسبة ١٧,٥ في المئة الى ٢,٤ بليون درهم. وقال: «ان ارقام التجارة بين البلدين واصلت نموها في النصف الاول من السنة وارتفعت بنسبة ٢,٥ في المئة الى ٢,٩ بليون درهم مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي».

وقالت ايران انها ستشارك بقوة ايضاً في المعرض وسيكون اشتراكها هذه السنة ضمن جناح وطني كبير يضم اكثر من ٦٠ شركة صناعية وتجارية وخدمية.

وقال مسؤول الجناح الايراني: «ان مشاركة بلاده في المعرض جاءت بعد النجاح الكبير المشجع الذي لقيته خلال معرض الربيع التجاري الدولي الذي اقيم في دبي في الربع الأول من السنة الجارية بعد ان فتحت تلك المشاركة آفاقاً تصديرية واسعة للمنتجات الايرانية الى الاسواق الخليجية والمجاورة».

وأضاف مدير المعارض في مركز ترويج الصادرات الايرانية اس. رازافي: «ان العارضين الايرانيين سيعرضون مجموعة من المنتجات والخدمات التي تعكس التقدم الذي حققته البلاد من تقدم في قطاعي الصناعة والزراعة». واشار الى ان المعروضات ستشمل ايضاً الصناعات التقليدية والحرف اليدوية والسجاد الذي اشتهرت به ايران على مر العصور. واكد المسؤول التجاري الايراني على ان المشاركة في المعرض تكتسب اهمية كبيرة بالنسبة للشركات الايرانية التي تسعى الى دخول اسواق جديدة من اجل تصدير منتجاتها وخدماتها. وقال: «في ضوء الاهمية المتزايدة لدبي كمركز للتوزيع والتجارة في المنطقة، نامل ان يتيح المعرض التجاري لشركاتنا ايجاد موطئ قدم قوي في اسواق دول مجلس التعاون الخليجي».

وذكرت تركيا امس ان ٢٠ شركة صناعية تمثل مختلف المنتجات الوطنية ستتواجد الشهر الجاري في دبي للاشتراك في المعرض ضمن جناح وطني خاص بها ينظمه مركز ترويج الصادرات التركي الذي يعمل مباشرة تحت مظلة رئيس وزراء الجمهورية التركية.

وقال القنصل التركي العام في دبي بولينت جوكي: «ان اشتراك بلاده هذه السنة على مساحة عرض صافية قدرها ٥٠٠ متر مربع هدفها استكمال الاتصالات واللقاءات الناجحة التي حققتها الشركات التركية نتيجة اشتراكها في معرض الخريف الذي اقيم العام الماضي». واشار الى ان عدد الشركات التركية هذه السنة يوازي عددها العام الماضي».

واعتبر ان معرض الخريف بات يمثل للشركات التركية تظاهرة تجارية عامة يجب الاشتراك فيها لتدعيم الصادرات والتعرف الى الاسواق واحتياجات التجار والمستهلكين معاً الى جانب بناء علاقات متطورة مع الاسواق الخليجية المجاورة بحكم ان دبي تمثل مركزاً لاعادة التصدير في الشرق الأوسط وقال: «ان حجم واردات دبي من تركيا العام الماضي قدر بنحو ٤٥٥ مليون درهم».

ويضم معرض الخريف التجاري الدولي آلاف المنتجات الاستهلاكية والمنتجات الصناعية الخفيفة الجديدة التي تراوح بين أدوات التجميل والمواد الغذائية والمستلزمات المنزلية ومواد البناء والمنتجات الزراعية والمنتجات البلاستيكية والالكترونيات والسجاد والملابس والمصنوعات اليدوية. وقرر «البنك الاسلامي للتنمية» الاشتراك في المعرض للمرة الأولى لعرض خدماته وانشطته على رجال الاعمال والزوار المقرر حضورهم. وأعلن المصرف انه سينظم على هامش المعرض ندوة تعريفية خاصة تهدف الى شرح الخدمات التي يقدمها الى الدول الاعضاء وشركاتها الوطنية.

تونس تؤمن أسواقاً جديدة لتسويق انتاجها من الفوسفات

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ عثرت تونس على زبائن جدد لاستيعاب انتاجها من الفوسفات والمواد الكيماوية، ما سيساعد على تنشيط التصدير والمحافظة على مستوى الانتاج في الاحواض المنجمية والذي كان مهدداً بالتراجع. وتاتي الصين وافريقيا الجنوبية ودول اوروبا الشرقية في مقدم زبائن تونس الجدد. ووقع وفد صيني بقيادة نائب وزير التجارة لي يونغيو أول من أمس في تونس اتفاقاً مع وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة للتعاون في قطاع تصنيع الفوسفات واستخراج السماد الكيماوي.

وفي ضوء بنود الاتفاق، ابرم رئيس مجلس ادارة «شركة الفوسفات التونسية»، رافع دخيل، معاهدة مع رئيس الشركة الوطنية الصينية للتصنيع الكيماوي تقضي بانشاء مصنع مشترك للاسمدة الكيماوية في مدينة قابس (جنوب) باستثمارات تقدر بـ ٥٥ مليون دولار. وتعهدت الصين شراء حصة من انتاج المصنع.

ويتوقع أن يرتفع انتاج تونس من الفوسفات السنة الجارية الى سبعة ملايين طن في مقابل خمسة ملايين ٥,٧ مليون طن فقط العام الماضي.

ويستكمل حالياً احد مكاتب الدراسات الفرنسية دراسة بداها في نيسان (ابريل) الماضي بطلب من الحكومة التونسية، وتهدف الى درس امكانات اعادة تاهيل حوض مناجم الفوسفات في محافظة قفصة الجنوبية.

ويؤمن القطاع المنجمي الذي يعتبر العمود الفقري لاقتصاد المحافظة نحو ١٢ الف فرصة عمل مباشرة طبقاً لتقديرات وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة. وكان يشغل ١٥ الف شخص قبل اعادة هيكلة مناجم الفوسفات أواخر الثمانينات.

ويامل التونسيون أن يقوم القطاع الخاص بدور رئيسي في تنشيط الاستثمار في المنطقة وتنويع مجالاته خصوصاً تطوير الاستثمار الزراعي.

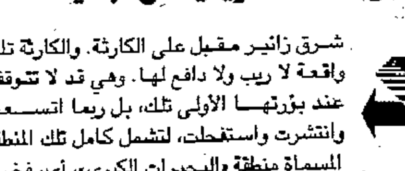
واستمر انتعاش صادرات تونس من الفوسفات للعام الثاني على التوالي. مما اتاح لـ «الشركة الوطنية للفوسفات» تحقيق التوازن للمرة الأولى منذ الثمانينات.

ويتوقع أن تتجاوز كميات الفوسفات المصدرة من ميناء صفاقس (٢٨٠ كيلومتر جنوب العاصمة تونس) السنة الجارية حجم الصادرات العام الماضي الذي بلغ نحو ١,٣ مليون طن من الاسمدة ومشتقات الفوسفات ودرّ ٦٠٠ مليون دينار (نحو ٦٣٠ مليون دولار) من العملات الصعبة. ويعتبر ميناء صفاقس الذي يضم مخازن سعتها ٢٠٠ الف طن الميناء الرئيسي لتصدير الفوسفات منذ مطلع القرن.

وتاتي تونس في المرتبة الثالثة عالمياً بين مصدري الفوسفات، إلا أن «الشركة الوطنية لفوسفات قفصة»، التي تاسست قبل ١٠٠ عام مرت في صعوبات كبيرة منذ أواخر الثمانينات بسبب ركود المبيعات العالمية والأزمات الاقتصادية التي شهدتها دول اوروبا الشرقية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية



- انتخابات اميركا، ايران بين افغانستان وكردستان، البوسنة، ومعركة الأمم المتحدة. (ص١٢)
- كول، مستشار ألمانيا الذي يدخل عامه الـ١٥ في المستشارية. (ص١٣)
- جورج طرابيشي وحسن الشامي وجيور الدويهي و... كتب. (ص١٤)

كارثة شرق زائير وصياغة افريقيا من جديد

شرق زائير مقبل على الكارثة. والكارثة تلك واقعة لا ريب ولا دافع لها. وهي قد لا تتوقف عند بؤرتها الاولى تلك، بل ربما اتسعت وانتشرت واستفحلت، لتشمل كامل تلك المنطقة المسماة منطقة «البحيرات الكبرى»، أي، فضلاً عن زائير، كلاً من رواندا وبوروندي وأوغندا وتنزانيا. والكارثة تلك ستكون طبعاً افريقية الحجم والفداحة. فللقارة السوداء علاقة خاصة بالمآسي، أوبئة كانت أم بؤساً أم نزاعات أهلية، تتخذ فيها غالباً شكل القيامة او ما يدانيها.

والمرء يمكنه، في بعض الأحيان والحالات، ان يستبق الأحداث وان يجازف، هكذا، بالجزم حول مسارها المحتمل، وهو مطمئن البال الى انه يخوض بذلك مغامرة مأمونة العواقب. فإذا ما تعلق الأمر بافريقيا، وبما يعد به بطنها الخصيب عادة بالمآسي والكوارث، اصبحت لعبة التوقعات أمراً ميسوراً. فافريقيا ما كانت يوم تكذّب من توقع لها شراً.

وما يجري في زائير منذ أيام يبدو انه بمثابة الاشارة الأولى لسيناريو شر مستطير يتربص بتلك البلد وجواره. فعناصر الكارثة كافة ماثلة، ترهص بالأسوأ: بوادر تفكيك داخلي – أحقاد بين الأعراق والاثنيات لا تنتظر سوى فرصة الإنفلات الوحشي من عقالها، تجمعات هائلة للاجئين في ظروف من الهشاشة القصوى، مطامع اقليمية ومبررات نزاع لا تحصى بين دول يتداخل سكانها وتتنافر مصالحها، تفصل بينها حدود قلقة ملتبسة، سطرها مستعمرون سابقون في غفلة من أبناء المنطقة، اضافة الى عجز دولي واضح فاضح.

والوضع في شرق زائير يبدو، تبعاً لكل ذلك، بالغ التعقيد، خصوصاً وان إنفجاره الأخير اتخذ فوراً، ومن اللحظة الأولى، طابع النزاع الاقليمي. ففي خلال الفترة الأخيرة، ظهرت فجأة الى الواجهة حركة تمرد في تلك المنطقة الشرقية، تقوم بها أقلية اثنية لم يسبق لها حتى الآن، ان استرعت انتباه وسائل الاعلام، هي اقلية البانيامولنغ، التي تقاتل حالياً القوات الزائيرية تحت راية «التحالف الشعبي الديموقراطي». وهي حركة تمرد قد تكون عادية، مثلها في ذلك مثل العديد من حركات التمرد المنسية في العديد من أصقاع القارة الافريقية.

لكن ما يجعل التطورات الأخيرة مدعاة لقلق كبير، بحيث تمثل تهديداً لتوازن بالغ الهشاشة ان البانيامولنغ هؤلاء هم من التوتسي الذين استوطنوا منطقة شرق زائير الحالية منذ نحو القرنين من الزمن. واذا ما علمنا ان التوتسي هم الفئة المسيطرة في كل من رواندا وبوروندي المجاورتين، فإن ذلك ما يزيد من مخاطر استفحال النزاع ومن تحوله من مواجهة أهلية داخلية الى حرب بين دول المنطقة. بل ان الأيام القليلة الماضية شهدت أول تبادل لاطلاق النار، والأعيرة المدفعية، بين الجيشين الرواندي والزائيري، على حدود البلدين. تلك ان كينشاسا تشتبه في ان رواندا، وربما بدرجة أقل بوروندي، ضالعتان في تمرد البانيامولنغ، تساندانه بالتشجيع والتسليح والتدريب، بينما يتهم البلدان الأخيران سلطات زائير باساءة معاملة التوتسي المقيمين لديها، سواءً كانوا من حاملي جنسيتها أو اللاجئين اليها.

وقد لا تكون اتهامات زائير هذه عديمة السند والمبرر. فالمجموعات التوتسية الحاكمة في كل من بوروندي ورواندا تتسم بتعصب قومي، أو عرقي، بالغ، أفضى بها، خصوصاً في الفترة الأخيرة، الى ارتكاب أبشع المجازر، وأبرزها مذابح ١٩٩٤ التي لا تزال عالقة في الاذهان، بالغة درجة الابادة والجرم في حق الانسانية، حتى تشكلت محكمة دولية خاصة للنظر فيها وتحديد المسؤوليات في شأنها. وقد عقدت أولى جلساتها الخميس الماضي في تنزانيا، لمحاكمة رئيس بلدية رواندي سابق.

لذلك، ليس من المستبعد ان تكون سلطات رواندا، وبوروندي، قد قدمت الدعم والسند للمتمردين البانيامولنغ بدافع من التضامن العرقي. ولكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد. فسلطات كيغالي (عاصمة رواندا) تبدي قلقاً وخوفاً حيال تجمعات اللاجئين الهوتو، وسواهم من التوتسي المعتدلين، الذين هم من رواندا، والمقيمون – في ظروف صعبة جداً طبعاً – على الجانب الزائيري من الحدود الفاصلة بين البلدين. ومخاوف كيغالي تلك متأتية من توجسها قاعدة ومنطلقاً لهجوم مضاد يخاض ضدها ويمثل إستئنافاً للحرب الأهلية الرواندية التي بلغت أوجها سنة ١٩٩٤. وتزعم سلطات كيغالي أن ناشطين من المعارضين الهوتو أو التوتسي المعتدلين، بصدد العمل على تأطير جموع اللاجئين في زائير تلك، بهدف تحويلها الى اداة انقضاض على النظام الحاكم في رواندا.

ومن هنا، يصبح تمرد البانيامولنغ، وهم على ما نعلم من التوتسي – وان كانت له من الأسباب الذاتية المحلية ما قد يبرره – عنصراً أساسياً في استراتيجية سلطات رواندا الرامية الى مواجهة المخاطر المحتملة التي قد تنجر عليها من نشاط المعارضة في أوساط اللاجئين في زائير. فالبانيامولنغ، من خلال هجمتهم العسكرية الأخيرة على قوات زائير، ولأن المواجهات تجري أساساً في شرق البلاد، قد أربكوا وضع أولئك اللاجئين، حيث رموا بهم من جديد على طرقات التشرد أو دفعوهم الى التكتل في بعض الأماكن، محدثين اكتظاظاً لا يمكنه الا ان يزيد من صعوبة اوضاعهم، ويعرّضهم للمجاعات والأوبئة وتدهور ظروف الاقامة.

وهكذا قصدت جموع اللاجئين خلال الأيام الأخيرة وبفعل المعارك الجارية، مدينة غوما الزائيرية، على الحدود مع رواندا، دافعة من كل حدب وصوب، حتى بلغ العدد ما لا يقل عن نصف مليون لاجئ يشكلون اكبر تجمع للاجئين من نوعه في العالم.

غني عن القول ان ذلك الكم الهائل من اللاجئين في حال من الإيقاع الكامل، وان اوضاعهم بالغة السوء ان صحياً أو غذائياً، والهيئة العليا للاجئين وغيرها عن منظمات انسانية ما انفكت تدق ناقوس الخطر، محذرة من انتشار الأوبئة، خصوصاً مع حلول موسم الأمطار، قائلة ان ليس في حوزتها من الغذاء الا ما يكفي لبضعة أيام، وداعية الى ايجاد الحلول على وجه السرعة.

غير ان مثل تلك الحلول يبدو الآن أمراً متعذراً. فالعالم ينظر الى ما يجري في تلك المنطقة بقدر من اللامبالاة لا ينكر، ربما لأن المآسي الانسانية توالت خلال السنوات الماضية حتى آلت الى نوع من العادية في نظر الجمهور، والمجموعة الدولية سواءً تمثلت في الدول الكبرى أو في المنظمات الاقليمية أو الدولية كمنظمة الأمم المتحدة او منظمة الوحدة الافريقية. فهذه الأخيرة لا يبدو انها تمكنت من الاهتداء الى آلية لمعالجة ذلك الوضع او للحد من مخاطره واحتوائها، ولا يبدو انها ستفعل. أما سلطات زائير فهي لا تبدو قادرة على السيطرة على الأوضاع. فالقوات المسلحة في ذلك البلد عديمة الوازع، ضعيفة التسليح والتأطير، تميل الى ارتكاب التجاوزات بحق السكان اكثر من القتال. اما رئيس البلاد، مو بوتو، فمقيم في سويسرا منذ ما يزيد عن الشهرين، للتسوح تحت ستار العلاج أو للعلاج تحت ستار التسوح، حيث تندد اصوات سويسرية بوجود شخص مثله في ضيافة ذلك البلد الأوروبي.

لا يوجد اذن ما من شأنه ان يوقف الكارثة المحتملة، والتي لا يتوقع لها ان تكون أفدح كوارث نهاية هذا القرن، فكل منطقة «البحيرات الكبرى» مقبلة على انفجار. وهو انفجار قد يستفحل ليشمل بلداناً افريقية عديدة اخرى.

ذلك ان المسألة العرقية أو الاثنية، في عصر تأكيد الخصوصيات هذا، ربما كانت أفدح في افريقيا منها في سواها من بقاع الأرض. فحس الانتماء الى كيان أو دولة ليس معطى تاريخياً في تلك القارة. فهو حديث العهد، طارئ، لم تستوعبه الذهنيات. اما الكيانات الناتجة عن الاستقلال فهي استطاعت يوماً ان تتأكد وتترسخ.

لقد استطاعت افريقيا حتى الآن، اي منذ الستينات، ان تنعم باستقرار نسبي، من خلال اعتماد مبدأ الحفاظ على الحدود الموروثة عن الحقبة الاستعمارية قاعدة لا محيد عنها في علاقات كيانات القارة في ما بينها، لكن هذه الصيغة ربما آلت الى نهايتها وكفّت من ان تكون فاعلة مع فترة تأكيد الخصوصيات واستعارها الحالية.

لذلك، ربما توجب على افريقيا ان تبحث عن صيغ بديلة، من خلال انشاء تجمعات فيديرالية أو اعادة رسم الحدود بين كياناتها، والا اقبلت على كوارث أخرى لا تحصى... وربما توجب على العالم ان يساعدها في ذلك.

صالح بشير

الانتخابات الاميركية التي يترقبها العرب من دون آمال:

العالم يتساوى في نظر الديموقراطي والجمهوري، والحزبان يتساويان في نظر العالم

لو دعي كل سكان المعمورة الى الاقتراع في انتخابات الرئاسة الاميركية، لما بدا في ذلك أي مبالغة، ولكان حلّ الكثير من مشاكل بلدان تعثرت في محاولاتها الديموقراطية. أضف الى ذلك ان مثل هذين الدعوة والاقتراع يفكان عقدة شعوب العالم الثالث، فهذه تعرف ان حكامها يأتمرون بالخارج، وأي مكسب أهم من ان تساهم تلك الشعوب في اختيار من يأمر حكامها على اعلى مستوى، كخطوة أولى على ان تُمكّن من اختيار من يأمرهم على مستوى أدنى.

ولعل هذه الصيغة للاقتراع العالمي لا ترضي الغرور والغطرسة الاميركيين فحسب، وانما تشفي اميركا من كل امراضها الفيتنامية والايرانية والكوبية وحتى العراقية، أو ربما العربية عموماً. ولعلها، عندئذ، تعمد الى أخذ العالم بشيء من الجدية، اذ ان رئيسها وادارتها سيهتمان اكثر بمشاكل الشعوب ومعاناتها، ولو من منظار انتخابي محض. ولن تكون السياسة الخارجية، استطراداً، يتيمة للموسم الانتخابي فتصاب بالشلل من جرائه أو تتحكم بها أهواء ناخبين محليين يهجسون بأرقام حساباتهم المصرفية ومكتسباتهم الاجتماعية ولا يأبهون لحرب تقع هنا أو مجازر ترتكب هناك أو قنابل نووية تنتج هنالك.

طبعاً، يمكن الاسترسال في تفنيد هذه الصيغة، لكنها تبقى خيالية. ولا بد من شيء من الخيال، والتخيل احياناً لفهم ابعاد السياسات والذهاب في منطقها الى نهاياته. فاميركا، القطب العالمي الاوحد في نهاية القرن، تتعثر في استيلاد نظام دولي جديد، بل هي فشلت في اثبات ان بديل الحرب الباردة لا بد ان يكون سلاماً عالمياً، وقد لا تكون لها مصلحة في هذا البديل لذا تتجنبه من غير ان تفصح. والحال انها مدعوة، في مختلف القارات، الى تبني عمليات سلام أو مبادرات للحؤول دون اشتعال حروب جديدة، من الصين ونزاعها مع تايوان الى الشرق الاوسط، مروراً بالبوسنة ورواندا وافغانستان وحتى بإرلندا.

تعتبر الانتخابات الاميركية واحدة من أهم تطبيقات الديموقراطية على النمط الغربي، أي واحدة من اكثر التجارب الديموقراطية نموذجية. وهي كذلك، بلا شك، تقنياً. وكل اربع سنوات تتكرر على مسامع العالم المترقب تغييراً أو لا تغيير في البيت الابيض، مقولة ان الرئيس الاميركي ينتخب بحسب ما يطرحه لسياسته الداخلية. وبالفعل تحتل السياسة الخارجية في برنامجي الحزبين حيزاً بسيطاً وهامشياً يكاد يكون بلا معنى. وما ان ينتخب حتى يجد نفسه منشغلاً بشؤون العالم، وفي احيان كثيرة يهرب من فشل في الداخل الى نجاحات في الخارج، وقلما يفعل العكس. فماذا يعني عندئذ استبعاد السياسة الخارجية عن الحملة الانتخابية؟ قد يعني ان لا خلاف جوهرياً بين الحزبين، الديموقراطي والجمهوري، على مضمون هذه السياسة ومؤداها، بمقدار ما يعني ان ثمة ثوابت/ مصالح يحترمها الحزبان ويرعيانها، وبالتالي تترك الديبلوماسية للرئيس المنتخب وفريقه كي يطبقاها وفقاً للظروف. وهو قد يعني، اخيراً، ان ما يهم شعوب العالم مستثنى من الديموقراطية الاميركية. فهذه، الديموقراطية، وجدت لحماية رفاه الاميركيين وترسيخه لا لاقتسامه مع الآخرين أو تعريضه لمخاطر من اجل مبادئ ومفاهيم – مثل حقوق الانسان – تؤمن بها الولايات المتحدة نظرياً طبعاً، لكنها لا ترى انها مضطرة لاحترامها على الدوام.

مثل كل شعوب العالم، يترقب العرب الانتخابات الاميركية ولكن من دون أوهام، ولا آمال. فسواء حصلت معجزة لتحمل الجمهوري روبرت دول الى البيت الابيض، أم استمر الديموقراطي بيل كلينتون على حظوظه العالية، الأمر سيان، والفارق الضئيل بين السيئ والأسوأ أو بين المنحاز والاكثر انحيازاً لا يغير شيئاً في المعادلات والمعطيات. ويبدو ان الادارات الاميركية المتعاقبة توصلت الى تحليل نهائي بشأن بلاد العرب، مفاده ان مصلحة اميركا تكمن تحديداً في ابقاء هذه البلاد بعيدة عن احتمالات الترابط والتعاون والتكامل، ففي ذلك خطر على النفط وعلى النفط الآخر – اسرائيل – كذلك خطر من الاقاليم المجاورة بحكم وجود رابطة دينية يشوبهما جنوح نحو «الارهاب». ومنذ انجز هذا التحليل بات المشتغلون بالشأن العربي في الادارات الاميركية يحقنون بـ«فيروس» العداء، الذي لا يشفى منه – أو بالكاد – الا الذين يخرجون من الادارة الى العمل الخاص. واذ ساهمت الحروب العربية – الاسرائيلية في تعميق هذا العداء، فإن دخول العرب عملية السلام لا يبدو انه استدعى من الادارة اي تعديل لمناهج تلقين صانعي القرار ان المرحلة تتغير ولا بد من ان تتغير معها الاساليب والأهداف كذلك النظرة الى المصالح، مصالح اميركا.

على قاعدة هذا التحليل ارتأى صانع القرار الاميركي ان هزيمة العرب في حرب الخليج الثانية هي اللحظة التاريخية السانحة لاصطيادهم بشباك السلام. ولكن ان تنال اقراراً من العرب بقبول انهاء الصراع مع اسرائيل، والدخول معها في عملية السلام، فهذا شيء. وان تتوصل الى هذا السلام وتضمنه كخيار مستقبلي، فهذا شيء آخر. وان يضغط الاميركي لفرض التفاوض وحل المعضلات بالحوار المباشر، امر مفهوم. اما ان يتبنى المفهوم الاسرائيلي للسلام فهذا خطأ في اساس اللعبة التي وضع الاميركي نفسه قواعدها. ولا شك ان التحالف الاميركي – الاسرائيلي شكّل السند الرئيسي للمضي في السلام الخدعة. وكانت الخدعة جيدة التمويه على ايدي خبراء حزب العمل، ثم افتضحت على ايدي الليكوديين. هذه الخدعة سميت اتفاق اوسلو، ارتضاها الفلسطيني للحصول على الحد الادنى – وجوده – لكن الاسرائيلي استمر بمضغ الاتفاق على مضض فلا يهضمه. لم يعد هناك مفر من مواجهة نواقص هذا الاتفاق، فمضمونه اقل كثيراً من السلام، في حين ان تطبيقه يجعل منه اكثر من مجرد ترسيخ أو تجميل للاحتلال. ما العمل مع هذه الخدعة، ما العمل بهذا الاتفاق؟ يمكن ان نتخيل ان هذه مهمة تقع على الطرف الثالث، الراعي لعملية السلام، ولكن الاعتماد على الاميركي كي يرى المسالة من هذا المنظور – كما تراها اوروبا، ومن دون انحياز – يبدو من عاشر المستحيلات.

من الواضح ان عملية السلام بدأت اميركية، وان واشنطن لم تحسن الاحتفاظ بها، فاختطفتها اسرائيل منها. كيف؟ مراجعة سريعة: السنة الاولى من المفاوضات تم معظم المحادثات فيها في واشنطن، وانتهت الى لا شيء، بل الى فشل ذريع بدليل ابعاد اكثر من اربعمئة فلسطيني الى جنوب لبنان. السنة الثانية التقطت اسرائيل المبادرة وانتزعت، بشروطها، اتفاقاً سرياً مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومنذ ذلك الوقت اعتبرت واشنطن ان مهمتها باتت شكلية مع ان الواقع يفترض ان مسؤوليتها تبدأ مع هذه اللحظة التاريخية بالغة الاهمية، خصوصاً انها اضطرت للتدخل لوقف هجوم جوي شنته اسرائيل على المدنيين في لبنان. السنة الثالثة ضاعت في تحديد شروط التفاوض على المسار السوري، مع انها انتهت بالاتفاق الاردني – الاسرائيلي الذي لم يكن للراعي الاميركي اي دور في انجازه. السنة الرابعة ضاعت ايضاً في مماحكات اسرائيلية – سورية وفي تردد الاميركي بين القيام بدور الشريك – الوسيط والاحجام عنه. وفي السنة الخامسة شهد المسار السوري انطلاقة واعدة لكنه سرعان ما تعثر، وتسارعت بعدها الاحداث من عمليات انتحارية الى «عناقيد الغضب» الى مجزرة قانا الى انتخابات جاءت بليكود الى الحكم الى «انتفاضة النفق» ودخول عملية السلام في جمود مخيف، مشوب بحديث متصاعد عن الحرب.

هذا التدهور المرشح باستمرار للتحول الى فوضى وأفق مسدود، مردّه الى شيء واحد: الراعي الاميركي يفتقر الى رؤية للسلام يسعى كدولة عظمى مدركة مسؤوليتها الى تحقيقها. بل ان الراعي الاميركي ترك شؤون الرعاية لاسرائيل، وهذه لا يمكن الاعتماد عليها لمهمة بمثل هذه الخطورة. ومن الخطأ فهم السلام وتصوره من زاوية موازين القوى وحدها، خصوصاً ان الاميركي – الاسرائيلي لا يرضى بأقل من التطبيع، والتطبيع يعني التعايش، والتعايش يتأسس على السلام، اما اذا تأسس على الاستسلام فانه يفسد التعايش، وبالتالي يبدد كل تطبيع. اذاً، لا بد من الاختيار.

سيكون بيل كلينتون أول رئيس اميركي منتخب لولاية ثانية من دون ان يكون مديناً لاسرائيل ولليهود بفوزه. انه مدين فقط لهزال المرشح المنافس. في العادة يستخلص البعض، عربياً، ان مثل هذا الظرف يمكن الرئيس الاميركي من «الضغط» على اسرائيل. لكنه لن يفعل، ولا يستطيع ان يفعل. وفي أي حال، ما دامت المنطقة في عملية سلام مفترضة، فليس المطلوب الضغط على أحد، بمقدار ما ان المطلوب هو راع لعملية السلام لا يدعم أحد طرفي العملية للتحكم بالآخر حتى لو كانت موازين القوى تسمح بذلك. الحروب والهزائم لقنت العرب ضرورة الهروب الى السلام. فهل تلقن الانتصارات اسرائيل (واميركا) ضرورة احترام العدالة في صنع السلام؟

عبدالوهاب بدرخان

بينغ ساري (وزير خارجية الخمير الحمر): ظل الولي المحتجب ولسانه المنشق

منذ الخامس من آب (أغسطس) المنصرم والسيد بينغ ساري (ثمانية وخمسون عاماً؟)، وزير خارجية «جمهورية كمبوديا الديموقراطية» – وهي دولة الخمير الحمر والحزب الشيوعي الكمبودي المنتفض على «دمى» الولايات المتحدة الأميركية بكمبوديا وفيتنام – يفاوض بواسطة بعض العسكريين الكمبوديين من أنصار السيد هون سين، رئيس الوزراء الكمبودي الثاني بحسب المراسم والمراتب الملكية والأول فعلاً ونفوذاً، على تقديم فروض الولاء للدولة الكمبودية المنبعثة من رميمها ورمادها منذ ١٩٩١.

ففي هذا العام وقعت القوى والأحزاب الكمبودية، من ملكية سيهانوكية، وجمهورية شيوعية موالية لفيتنام، وشعبية شيوعية متحدرة من الخمير الحمر الذين تسلطوا على الكمبوديين بين ١٩٧٥ و١٩٧٨ وقتلوا نحو ربعهم او خمسهم، اتفاق باريس. وضمنت القوى الإقليمية «الكبيرة»، وكل قوة إقليمية تتدخل في شؤون جيرانها كبيرة او تحسب أنها كبيرة، ضمن اتفاق باريس هذا. فالتقى على ضمانة الإتفاق الصينيون والتايلانديون، من جهة، وهي جهة الخمير الحمر، ومن ورائهم الولايات المتحدة الأميركية، والفيتناميون، وهم «أشقاء» هذه البقعة من العالم، ومن ورائهم أواخر الإتحاد السوفياتي. وكانت قواتهم المسلحة دخلت كمبوديا في أوائل العام ١٩٧٨، وخلعت الخمير الحمر، ومنيانهم الدامي والإستبدادي، عن حكم البلد المنكوب. ونصبت محلّهم بعض المنشقين عنهم من قادتهم، او قادة الصف الثاني، وعلى رأس المنشقين هؤلاء السيد هون سين، رئيس الوزراء الثاني، وزعيم حزب الشعب الكمبودي (الشيوعي سابقاً)، ورجل الدولة القوي، وخليفة سيهانوك «الجمهوري» المحتمل.

وفي الأثناء، أي منذ أواخر ١٩٧٥ الى خريف ١٩٩١، كان بينغ ساري وزير خارجية كمبوديا الديموقراطية، على ما تقدم القول. ذلك أن مقعد الدولة الكمبودية بقي، طوال العقد ونصف العقد، منوطاً بالخمير الأحمر، قبل شيوع خبر مقتلتهم في شعبهم وبعد شيوعه. وتضافر النفوذان الطاغيان، النفوذ الأميركي والنفوذ الصيني، وللإثنان مقعد دائم في مجلس الأمن، تضافرا على حفظ المقعد الدولي على عصابة القتلة هؤلاء. وعلى رغم رواح السيد ساري الى نيويورك ومجيئه منها، قبيل كل دورة عامة من دورات هيئة الأمم المتحدة في كل خريف من كل عام وغداتها، وعلى رغم إقامته الدائمة ببكين، عاصمة البلد المضيف، ومنافسته الأمير نورو دوم سيهانوك، يومها (قبل التمليك الرسمي منذ ثلاثة أعوام)، على التكلم باسم كمبوديا، بقي وزير الخارجية العتيد، شأن «الرفيق رقم واحد» بول بوت، ورئيس الجمهورية الاسمي، خيو سامفان، وغيرهما من «رفاق» القيادة العليا، لغزاً مستغلقاً. فلفيف القيادة الشيوعية الكمبودية الذي أطاح الحكم الكمبودي، المنقلب على سيهانوك «المحايد» (في الحرب الأميركية الفيتنامية)، غداة استيلاء الشمال الفيتنامي على الجنوب وتوحيد فيتنام عنوة وقسراً، في العام ١٩٧٥، هذا اللفيف عرف منه على الملأ ثالوث أسود ومخيف هو ثالوث بول بوت وخيو سامفان وبينغ ساري. ثم انضمت الى هذه الأسماء اسماء أخرى ما زالت، الى اليوم، في أعقاب ثلاثة عقود على ابتدائها حياتها السياسية العملية وعقدين على استيلائها على الحكم ثم خسارته، تتصدر الشطر المقاتل من السياسة الكمبودية. فإلى الثلاثة ثمة نون شيا، وتاموك، وسون سين. وهؤلاء هم قادة العسكر، ويحدون نحو الستين ألفاً، ويسيطرون على الغرب الأقصى من كمبوديا، حول باتامبونغ، وعلى الشمال الأقصى، على حدود كمبوديا المشتركة مع تايلندا، حيث الغابات الكثيفة، وطرق تهريب الخشب والمخدرات والمعادن الثمينة. والى اليوم تبلغ عائدات الخمير الحمر من تجاراتهم المختلفة ثلث ميزانية الدولة.

ولا يعرف عن نواة الخمير الحمر الأولى والصلبة إلا ما لا يقوم بأوْد سيرة او ترجمة (او «بروفيل»). فشأنهم هو شأن قيادة «طالبان» الافغانية وملا محمد عمر، القندهاري السنجساري (نسبة الى إسم قريته قرب قندهار)، أمير مؤمنيهم الذي يظن انه ربما بلغ الخامسة والثلاثين او يوشك بلوغها. (ويذكر أن مندوب الأمم المتحدة بافغانستان وردت على خاطره، صبيحة دخول «طالبان» كابول قبل نيف وشهر، صورة الخمير الحمر ودخولهم بنوم بنه، واجمين صامتين ومزمعين التطهير من ارجاس الشياطين).

فكلهم، ومنهم ساري، يبلغ اليوم من العمر زهاء الستين، يزيد عنها او ينقص بقليل. اي أن معظمهم كانوا، إبان استيلائهم على رقاب الكمبوديين، بلغوا الأربعين. وكانوا في الثلاثين حين انفجرت الحرب الفيتنامية والاميركية. وينتسب معظمهم الى آباء من متوسطي الموظفين او من كبارهم، شأن ساري نفسه. ومعظمهم وسع أهلَه أداء تكلفة سفر الى العاصمة الباريسية، وإقامة طويلة لا تقل عن ثلاثة اعوام، وإنجاز شهادة جامعية عليا إذا شاء – وهذا ما شاءه سامفان الذي أنجز دكتوراه في التاريخ الإجتماعي، بينما انصرف ساري وبول بوت الى العمل السياسي المباشر والدربة على تقنياته وآدابه. ولم يُعرف عن فريق بول بوت، وهذا تصدُّر القيادة من غير منازع او متحفظ، تعرضه لانقسام او انشقاق، او حتى لخلاف معلن، قبل صيف ١٩٩٦، وطوال ثلاثين عاماً تنقل هذا الفريق في أثنائها بين قتال الحكم الكمبودي المحلي، الملحق بالسياسة الأميركية، والإستئثار القاتل بمقدرات الشعب الكمبودي وراء حاجز صفيق من الصمت، وبين مقاتلة الإحتلال الفيتنامي «الأخوي» والعودة اليوم الى قتال الحكم الكمبودي الوطني، المؤتلف من الملك ومن الحزب الشيوعي ومن البونيين.

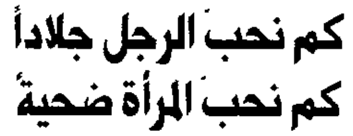
وطوال العقدين الأخيرين كان لسان حال بينغ ساري، وهو لسان القيادة الناطق، يردد من غير كلل ولا تبديل حرف: الكلام على الإبادة تضليل فيتنامي (على حين أن مصدر الخبر هو، على جاري العادة، أوروبا وبعض أشد المناوئين لفيتنام بعد الإنتصار لحربها على الأميركيين وعلى الجنوب)، وفيتنام قوة احتلال (وهذا حق)، ونحن الخمير الحمر ممثلو الشعب الكمبودي والدولة الكمبودية الشرعيون (وهذا تشبيه). فلا يجوز الكلام على «أسلوب» ديبلوماسي يُنسب الى رجل يحقق على نحو رائع صوغ الفرد بصيغة الجمع، على ما كان يقول مفاخراً أحد شعراء العرب المحدثين. فالرجل ظلُّ زعيمه وقائده المحتجب والمستتر. ولا يُدرى إذا كان الزعيم والقائد هذا، أي بول بوت، حياً أم ميتاً، بعد إذاعة خبر موته مطلع الصيف المنصرم، ثم العودة عن الخبر. فكيف تكتب «حياة»، أي سيرة، من هو ظلُّ ظلٍّ متوارٍ؟

لذا قد تقتصر حياة بينغ ساري على خروجه السريع والخاطف، على ما يحسب بعض المراقبين، من الظل، ودخوله النسيان. والحادثة الوحيدة الفارقة في هذه السيرة الملساء، على رغم تردد الصخب والكراهية في جنباتها، هي انشقاق صاحبها عن بول بوت، وعن ماتوك، الرجل القوي في الفريق البولبوتي والمتسلط على دويلة بايلين – فنوم – مالاي، التي تركها ساري، وأتلونغ فينغ، معقل ماتوك الحصين الى اليوم. والحق أن تعليلَ انشقاق بينغ ساري، وانضمامه الى بنوم بنه، وإزماعه إنشاء حزب الحركة الديموقراطية (طبعاً!) الوطنية المتحدة على ما أعلن في الثامن والعشرين من آب، ومشاركته في الإنتخابات النيابية العامة في ١٩٩٨ – أمر في غاية اليسر والبساطة، لو قيض له (للتعليل) ان يُحمل على بعض السوابق. فحركة الخمير الحمر، على رغم توقيعها اتفاق باريس في ١٩٩١، وهو ينص على نزع السلاح من كل حامليه ويوكل الى قوات الأمم المتحدة جمعه، لم تتخلَّ عن سلاحها ولم تتقيد بهذا البند الجوهري على طريق بعث الحياة السياسية، وتجديد الدولة الكمبودية. والذريعة، شأنها في كل صقع وبلد، هي استمرار مقاومة المحتل، الفيتنامي، المقنع بقناع هون سين.

فلما أجريت انتخابات ١٩٩٣ رفض الخمير الحمر المشاركة فيها. ولم تنجع النصيحة الصينية في ثنيهم عن مقاطعتهم، وتحصنهم بشمال كمبوديا وشمالها الغربي، وزرعهم مئات الألوف من الألغام الفردية حول معقلهم وبضواحيه القريبة. وجل ما وسع النفوذ الإقليمي انتزاعه منهم هو استنكافهم عن عرقلة الإنتخابات. وانتهت هذه بفوز الحرب السيهانوكي، وتقدمه على منافسيه الشيوعي والبوذي. وسيهانوك هو حليف الخمر الحمر من قبل. وهم قاتلوا عقداً ونصف عقد من الزمن تحت لوائه. وكان بينغ ساري «سفيره الأمير الى المحافل الديبلوماسية».

لكن الخمير الحمر آثروا الإنكفاء على معقلهم الحصين. ولم يعدموا لا الأنصار، من المقاتلين الذين لم يبلغوا العشرين بعد، ولا المال من غنيمة التهريب وبيع خشب الغابات بلا حساب. وفي العام ١٩٩٥، استقبلت بكين هون سين، «الفيتنامي». وباسط يده على الإدارة والجيش الكمبوديين بينما الحزب الملكي يقتتل ويتآمر بعضه على بعض وتضعف قبضة سيهانوك ومهارته المشهورة. فلم يبق ما يتعلق به فريق بول بوت او يستظهر، لا حرباً ولا سياسة. لكن المنشقين، «المستقلين» على ما يصفون أنفسهم، لا يسعهم الأمل في تأييد هون سين او في اضطلاعهم بدور سياسي نشط. ويشاع أن خيو سامفان قد يلحق ببينغ ساري، فيكثر رعايا «مملكة الظلال» على ما كان اليونان يسمون عالمَ الموتى.

وضاح شرارة



كم نحبّ الرجل جلاداً كم نحبّ المرأة ضحيةً

عندما لبّت الدعوة الى عرس صديقتها كانت مصابة بالإنفلونزا وراحت ترتجف في الكنيسة. «اردت ان اموت» قالت، فذكرتني فوراً بالاميركيين الذين يحبون المبالغة في وصف عذاباتهم ومشاعرهم كأنما لإثارة الشفقة. كانت درست فعلاً في اميركا وتشربت كما يبدو بعض عاداتهم، لكنها لم تنجح الا في جعلي اتساءل عما كانت ستقوله لو شهدت الحرب في لبنان وواجهت حقاً خطر الموت في اي لحظة. وربما بالغت انا ايضاً عندما فكرت ان بوحها موجه أساساً الى زوجها الصامت لتجعله يتساءل عما جعل شابة تزوجت منذ سنة بعد حب عاصف، ترغب في الموت اثناء حضورها عرساً يبتسم فيه الجميع عفوياً كأنهم مسرورون من كل قلوبهم بارتباط شخصين لا يعرفونهما جيداً بالضرورة.

شركة نقل اميركية ركّزت كاميرات في بعض حافلاتها لتكتشف أسباب ارتفاع عدد الركاب عند حصول حادث ما عنه في سائر الأوقات. وكشفت الكاميرات ان كثيرين يصعدون الى الحافلة لكي «يمروا» في تجربة قاسية يستطيعون ان يتحدثوا عنها في ما بعد. اخصائية نفسية أميركية قالت اننا نعيش (او انهم يعيشون) في حضارة الضحية. اي اننا مازوشيون نلتذ بالامنا ونخترعها عند الضرورة لكي لا يفوتنا شيء من الشعور بالتعاسة. علي ان أقول ان الضعفاء او المتظاهرين بالضعف يربحون احياناً كثيرة، وان قيمتهم كضحايا تفوق قيمتهم في الأحوال العادية وقيمة الآخرين الذين يستترون اذا بليوا بالمعاصي أو يطيعون الحكمة الكلاسيكية التي تقدس القوة والتظاهر بها. ومن تاجرت بدور الضحية ونالت البطولة في هذا المجال؟

ديانا اميرة ويلز ما غيرها التي اقامت علاقات خارج الزواج مع رجال كثر بحسب الصحف البريطانية واعترفت بواحد منها، ومع ذلك بقيت أكثرية البريطانيين تؤيدها وتفضلها عن سائر أفراد العائلة المالكة.

ديانا بدت ممثلة شديدة المهارة عندما لعبت دور الضحية في المقابلة مع مقدم برنامج «بانوراما» ومع انها قالت انها «عبدت» الضابط السابق في الحرس الملكي جيمس هيويت بقي هذا الدور يلبسها كأنها خلقت له. في المقابل لم يقنع الأمير تشارلز أحداً عندما حاول لعب الدور وتحدث في سيرته التي الفها جوناثان ديمبلبي عن قسوة والده والجفاف العاطفي الذي أحاط بطفولته وسخرية زملائه في المدرسة من اذنيه الكبيرتين البارزتين. وهو طرد أخيراً سكرتيره الشخصي ريتشارد ايلارد لأنه اقنعه بالاعتراف بعلاقته بكاميلا باركر باولز، امر جعله اقل أولياء العهد شعبية في تاريخ بريطانيا. ولكن ربما كان عليه قبل ان يطرد السكرتير المسكين (الذي فشل زواجه الثالث لانشغاله بتشارلز اكثر من عائلته) ان يتساءل ما اذا كان مقتنعاً انه ضحية حقاً، او راغباً فعلاً بالدور، او ملائماً له.

ليس من تعابير وجهه او طبعه النائي، والفظ احياناً، أو سلوكه نحو زوجته السابقة الشابة التي صغرته باحد عشر عاماً ما يوحي انه مما يتقبلون التعذيب. هذا رجل تهمه كرامته وخصوصيته، واذا رغب بالشكوى فللأصدقاء خلّص لا للجمهور البريطاني والعالمي الذي تستخدمه ديانا سلاحاً في حروبها. وفي الأساس، لا يلائم الضعف صورته كملك المستقبل، وهي ألقت ظلالاً على قدرته في ان يكون ملكاً فتجاوب معها نواب عماليون تكرّوا البريطانيين بقول تشارلز انه يتحدث مع النبات.

هل تتعلق المسألة بصورة الرجل والمرأة في تراثنا العالمي الجمعي؟ نحن اكثر استعداداً لقبول المرأة كضحية والرجل كجلاد، على رغم انها قد تفوقه قوة عندما تستخدم الخداع الخفي في مقابل سلطته الظاهرة أو افتراضنا المسبق تمتعه بها. لاعب كرة القدم الانكليزي بول غاسكوين بقي يضرب صديقته خمس سنوات قبل ان يتزوجها، وعندما ظهرت صورتها في الصحف بعد ثلاثة أشهر من الزواج ووجهها مورم مكدّم، ويدها معلقة برباط الى رقبتها تحولت شيريل الى ضحية وطنية يعاملها زوجها كأنها طابة. ركز الجميع على ولع اللاعب بالبيرة وغيرها، وحاجته الى النضج، وقوله قبل عامين انه ضرب شيريل لأنه «سفاح عنيف وجبان»، ولأن قلة اهتمامها به جعلته يظن انها لا تحبه. هذا الرجل القوي بحاجة أكيدة الى العلاج وضخ هورمونات المسؤولية في عقله وجسده، اما شيريل ابنة الطبقة الوسطى التي تنازلت وتزوجت ولداً أرعن من أصل فقير فامرأة تعيسة أعماها الحب. ولماذا لم يتذكر أحد ان الليموزين والحياة الحلوة اليانعة ربما كانت ما اقنعها بأن بول شاب «حليوة وأفندي» في نهاية الأمر، وان الكدمات والأصابع المكسورة تهون في سبيله؟ ولماذا لم يتساءل أحد عن أسباب صحوة الكرامة في الزوجة بعد ثلاثة اشهر فقط من الزواج في وقت تحول هذا تجارة رابحة للنساء الطامحات الى ان يصبحن مليونيرات بفعل الطلاق. ما اقوله خيانة أكيدة في نظر الكثيرات من الأخوات النسويات، فحقوق المرأة تعني انها على حق في كل ما تفعله وتتعرض له. لكن ذلك مضجر، ولعمري، ويتفق مع المجتمعات الأبوية المتخلفة في جعل المرأة جنساً يختلف عن الانسان، حقوقها تعني امرأً يتميز عن حقوقه. ولئن رفضنا تمجيد القوة وجرّها الفرد الى التضحية بنفسه فداء وطن الزعماء الغالين، متى نرفض تقديس الضعف الذي لا يجعل المرأة اقل رخصاً، وإن فاز بالتلاعب الى انتصاره؟

مودي بيطار

ايران اخطأت بين الافغان، فهل تصيب بين الاكراد؟

على رغم العلاقة العدائية، تشترك واشنطن وطهران في هدف تطويق صدام حسين. فهل يمكن لتلك الشراكة ان تساهم في حل عقدة السلام الكردي في الجولة الحالية من جهود الوساطة الاميركية؟ *سامي شورش* يحاول الاجابة:

خسرت الحكومة الايرانية كثيراً بتدخلاتها في صراعات افغانستان، وتجنبها التعاون مع الحكومة الباكستانية، على صعيد إحلال السلام بين الافغانيين. والنتيجة ان حركة طالبان المدعومة من اسلام اباد فرضت سيطرتها على كابول، والحقت الضرر بمصالح ايران هناك. فهل استوعبت طهران الدرس؟ وهل اصبحت تدرك ان صالحها هو في التعاون مع الجهود الاميركية لاعادة الاستقرار الى كردستان العراق؟

هناك في الواقع دلائل توضح جزئياً ادراك طهران لاهمية السلام الكردي عبر جهود مشتركة بما فيها جهود تركيا واميركا. فالرئيس هاشمي رفسنجاني نفى، في خطاب له قبل اسابيع قليلة، تدخل بلاده في القتال الكردي. وابدى استعداداً ضمنياً للتعاون على طريق وضع حد للقتال. كما صرّح وزير خارجيته ولايتي عند لقائه جلال طالباني يوم الاحد الماضي، استعداد ايران للمشاركة في كل الجهود الرامية الى اقرار السلام والاستقرار في كردستان العراق، والتعاون في ذلك الصدد مع تركيا.

الى كل ذلك، كان لسماح ايران بسفر طالباني الى انقرة عبر مطار طهران للقاء بلليترو، مغزى، لجهة التدليل على رغبة ايران بوقف القتال قبل استفحاله، وهو ما يمكن ان يهيئ لعودة صدام حسين الى حدودها الشمالية الغربية الرخوة اصلاً، نتيجة وجود ما يقرب من ستة ملايين كردي سني في تلك المناطق. في كل ذلك يبدو ان المسؤولين الايرانيين استوعبوا فحوى الرسالة الاميركية والتركية التي وجهت الى طهران، عبر تغاضيهم، او لنقل عدم ردهم الحاسم في وقته، على تدخل القوات العراقية المصحوبة بوحدات من قوات «مجاهدي خلق» في صراع الاكراد يوم ٣١ آب (اغسطس) الماضي. وكان مؤدى الرسالة انه لن يكون في مقدورهما منع صدام حسين من العودة الى شمال خط العرض ٣٦ اذا تمادت طهران في سعيها لعرقلة الجهود الاميركية *الرامية الى اقامة السلام، او اذا حاولت في نزاع* الاكراد بهدف فرض سلام «ايراني» عليهم، مثلما فعلت في الفترة التي اعقبت هدنة دروغيدا عام ١٩٩٥.

والواقع انه ليس هناك ما يؤكد معارضة اميركا قيام علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والانساني بين اكراد العراق وإيران. بل ويمكن لها ان تتغاضى عن بعض اشكال التعاون اذا صب في خانة عدم التدخل السياسي وتهدئة الاوضاع في كردستان العراق.

فواشنطن منتبهة، دون شك، لحقيقة الحدود المشتركة بين المناطق الكردية العراقية وإيران، خاصة لجهة امتدادها على اكثر من ستمائة كيلومتر. وتدرك ان الصلات الاقتصادية والتاريخية والثقافية القديمة بين الاكراد والايرانيين حقيقة لا يمكن تجاوزها.

لكن جوهر الاعتراض، كما يبدو، يتركز على نقطتين اساسيتين: اولاهما التدخل العسكري الايراني في شؤون اكراد العراق. والمثال على ذلك قيام طهران بقصف المناطق الكردية العراقية كلما امتنع الاكراد عن تنفيذ مرامي طهران، ومنها التعاون مع حزب العمال والتخلي عن الحماية الاميركية. اضافة الى ارسالها لواءين عسكريين الى عمق ستين كيلومتراً داخل الاراضي الكردية بهدف ملاحقة الحزب الديموقراطي الايراني. وهنا، يحمّل الاتراك طهران مسؤولية الضغط على الاكراد للتعاون مع حزب العمال، وقناعتهم ان ذلك التعاون هو ما يجبر الجيش التركي على شن غارات داخل الاراضي العراقية، ملمحين الى انهم يتوقفون عن الغارات اذا توقفت طهران عن دفع اكراد العراق للتعاون مع حزب العمال.

وثانيتهما، التنسيق السياسي بين طهران والاكراد حول مستقبل العراق. وفي ذلك الخصوص، يمكن لواشنطن ان تتفهم التعاون بينهم وبين التنظيمات الشيعية العراقية اذا جرى ذلك ضمن اطار عراقي اشمل كـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» مثلاً. لكن التعاون المباشر بين الطرفين بعيداً عن اطارات عراقية شاملة، يوحي بدور ايراني غير مسموح به ويشكل خطراً، في نظر الاميركيين، على مستقبل الأمن والسلام لا في العراق وحده، بل في شمال شرقي الشرق الاوسط ايضاً.

وباستثناء النقطتين الآنفتي الذكر، لا تبدو واشنطن معترضة على اي دور ايراني آخر بين اكراد العراق، بما فيه المشاركة في صياغة السلام عبر التعاون الثنائي مع انقرة. والواقع ان تانسو تشيلر كانت عبرت عن مثل ذلك التوجه في دعوتها طهران للتعاون في وضع حد للقتال الكردي. والى ذلك، لمّح المبعوث الاميركي بلليترو الى الشيء ذاته حين اعلن قبل ايام استعداد بلاده لفتح حوار مع إيران على مستوى رفيع بعد فوز كلينتون في الانتخابات القادمة.

لكل ذلك، يمكن الافتراض ان واشنطن تلمست، ولو متأخراً، صعوبة تجاوز طهران في اقامة السلام الكردي. لكن هل ايران مقتنعة، فعلاً، بان صالحها هو في عدم عرقلة الجهود الاميركية في ذلك الخصوص؟ التصريحات تقول «نعم». لكن التطبيق العملي يبقى مرهوناً بما تبديه الحكومة الايرانية من خطوات فعلية. وفي كل ذلك، لا بد للمسؤولين الايرانيين ان يحسبوا جملة امور:

فكردستان العراق ليست الارض الملائمة لمنازلة اميركا نظراً لحاجة سكانها وساستها على السواء لدور واشنطن في حمايتهم وحل مشكلاتهم الاقتصادية والسياسية. ثم ان السلام القائم على إبعاد مسعود بارزاني عن التعاون مع بغداد، وإقناعه بافضلية التعاون مع جلال طالباني، يمكن ان يلحق ضربة قوية بصدام حسين ويبعد، لا نفوذه فحسب، عن حدود ايران الشمالية الغربية، بل ايضاً، مخاطر تهوره في جرّ إيران الى حرب جديدة يمكن ان تتمخض عن فك العزلة عنه وتشديد العزلة على ايران.

وعلى اي حال، اخطأت طهران في افغانستان حين تجنبت التجاوب الجدي مع باكستان واميركا، ودفعت جراءه ثمناً غالياً. ومن الحري بها ان لا تعيد الخطأ ذاته في كردستان العراق.

سامي شورش

حملة الجمهوريين ومفاجآت اميركا المرتقبة

افاد بعض الاصدقاء الشخصيين لبوب دول، المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية، ان دول قد اسر اليهم انه لم يعد يتوقع الفوز يوم الثلثاء المقبل. واذا كانت احتمالات فوز الجمهوريين بالرئاسة ضئيلة فإن غالبية المعارك الانتخابية، على المستويين الاتحادي والمحلي، ما تزال محتدمة. ولا بد بالتالي من مفاجآت آخر لحظة لتفرز الناخبين لصالح مرشح او آخر. كتب *حسن منيمنة*:



امام استقرار مستوى التأييد الشعبي للرئيس الاميركي بيل كلينتون بشكل يضمن له الفوز بولاية ثانية، يعمد الجمهوريون الى حملة دعائية مكثفة تهدف الى اظهار خصومهم الديموقراطيين بمظهر المنغمسين بضروب الفساد والرشوة والغش والمؤامرات. وقد شهد الاسبوع الاخير من الموسم الانتخابي تفجير عدد من «المفاجآت»، التي تكشف عن تورط شخصيات من الحزب الديموقراطي ببعض القضايا المشبوهة. ورغم الاتهام الجمهوري المتواصل لوسائل الاعلام، لا سيما منها الصحف الرئيسية وشبكات التلفزيون، بانها لا تولي الاهتمام الكافي للفضائح الاخلاقية التي تتخبط بها حكومة الرئيس كلينتون، فإن الجمهوريين تمكنوا، على ما يبدو، من التأثير على الاعلام الى حد اصبحت معه المفاجآت الشغل الشاغل لوسائله المختلفة في الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية.

وفي طليعة القضايا التي يعتبرها الجمهوريون نموذجاً لتأصل الفساد في طيات الحزب الديموقراطي قضية جون هوانغ. وجون هوانغ هو الاميركي الصيني المولد الذي انتقل من العمل في شركة «ليبو» الاندونيسية الى منصب رفيع في وزارة التجارة في عهد الوزير الراحل رون براون. فالجمهوريون يشيرون الى دور ما لهوانغ في تسهيل اعمال المؤسسات التجارية التابعة لشركة «ليبو» في الولايات المتحدة، ويربطون بين هذا الدور والتبرعات السخية التي نالها الحزب الديموقراطي من بعض المقربين من هذه الشركة. ويذكر هنا ان الديموقراطيين كانوا قد تلقوا زهاء ٤٥٠ الف دولار تبرعاً انتخابياً من زوجين اندونيسيين من ذوي الاقامة الدائمة في الولايات المتحدة. وهذا التبرع من حيث المبدأ ليس مخالفاً للقانون، اذ يحق لغير المجنسين من المقيمين اقامة دائمة في الولايات المتحدة المشاركة في تمويل الحملات الانتخابية فيها. غير ان الوضع الاقتصادي للزوجين الاندونيسيين لم يكن يشير الى ان تبرعاً من هذا القدر هو في طاقتهما، كما انهما ارسلا معظم الأموال بعد ان انتقلا للاقامة في اندونيسيا، مما يجانب احكام القانون.

والواقع انه يكفي الجمهوريين ان يثيروا الشبهات وحسب للاضرار بخصومهم. الا ان خلفية هوانغ الصينية وماضيه الاندونيسي قد ساهما في مضاعفة التأثير الذي يسعى الجمهوريون الى تحقيقه في العديد من الاوساط الاميركية ذات الميول المحافظة والانعزالية. فالصورة النمطية الاحادية للآسيويين في هذه الأوساط هي ان «الآسيوي» يسعى الى الاستيلاء الاقتصادي على الولايات المتحدة، ويلجأ الى المكر والخديعة للاطاحة بمقامها كدولة اولى في العالم. ومن أبرز ما يندرج في هذا الاعتبار لدى الأوساط الشعبية ان الولايات المتحدة هي التي تغدق المساعدات على مختلف دول العالم. واهمية هذا تتضح من خلال الاستطلاعات التي تكشف عن القناعة السائدة بان المساعدات الخارجية تقارب العشرين في المئة من الموازنة العامة (فيما هي في الواقع لا تكاد تتعدى الواحد في المئة). وان الولايات المتحدة هي اكثر الدول تصدقاً في العالم (والواقع ان اليابان تسبقها). فدول حين يريد باستهجان في مختلف المناسبات التعبوية ان «المساعدات الخارجية اضحت ترسل الى الولايات المتحدة من اندونيسيا»، يتهم الرئيس كلينتون وحكومته ضمناً بالتعدي على مقام الولايات المتحدة عبر التواطؤ مع خصومها.

والحق انه لهوانغ، وهو الذي يفاخر بالصداقة الشخصية التي تجمعه والرئيس الاميركي، سجلاً حافلاً بالممارسات المشبوهة في مجال جباية التبرعات للحزب الديموقراطي في العديد من الدول الآسيوية، ومنها كوريا الجنوبية، حيث تمكن من الاستحصال على ربع مليون دولار بصورة غير مشروعة، وقد اضطر المسؤولون في الحزب الجمهوري الى اعادة المبلغ وكذلك منها تايوان، حيث تبين انه نشط بمعاونة المبعوث الاميركي الرسمي الى تايبيه لاقناع عدد من رجال الاعمال بالتبرع للديموقراطيين. وضلوع المبعوث الرسمي في هذا العمل يتسبب بالمزيد من الاحراج للرئيس كلينتون، ويضاف الى سلسلة «الفضائح» التي يشهرها الجمهوريون اليوم كقميص عثمان. ومنها كذلك فيتنام حيث يتهمه الجمهوريون بالتورط مع وزير التجارة السابق رون براون في علاقة مشبوهة مع بعض الجهات الحكومية.

ومن مغامرات هوانغ مؤخراً اعداده لقاء بين نائب الرئيس ال غور ورهبان معبد بوذي في كاليفورنيا، اذ تم خلال هذا اللقاء جمع ١٥٠ الف دولار تبرعاً من الرهبان للحزب الديموقراطي. والمعضلة التي اشار اليها الجمهوريون هي ان هؤلاء الرهبان ينتمون الى جماعة نذرت نفسها لحياة فقر وتقشف، فمن اين لهم هذه الأموال؟ وإثر ورود الاخبار عن لسان بعض الرهبان بانهم تلقوا الاموال نقداً قبيل اللقاء، وطلب منهم تحرير الشيكات بقيمتها، سارع غور الى اعادة المبلغ والى انكار اي معرفة سابقة بالأمر.

ومسألة هوانغ وبراون مع فيتنام كانت ابتعدت عن الاضواء، اثر مقتل هذا الاخير عند تحطم طائرته في البوسنة. الا ان الجمهوريين نجحوا في اعادة احياء الاهتمام بها. فهوانغ اليوم هو الصورة التي يريد الجمهوريون ان يقرنها عامة الاميركيين بالحزب الديموقراطي.

الا ان الهجمة التي يشنها الحزب الجمهوري على خصومه الديموقراطيين لا تقتصر على هوانغ فالجمهوريون ما زالوا يثيرون مسائل اخرى. وتشير الاحصاءات التي تعدها لجنة الانتخابات الاتحادية في شأن التبرعات التي حصل عليها الحزبان الرئيسيان الى ان هذا الموسم الانتخابي قد حقق لكل منهما رقماً قياسياً. ويتوجب على كلا الحزبين، تقيداً بالتشريعات المتعلقة بالانتخابات ان يقدم لهذه اللجنة جدولاً نصف شهري باسماء المتبرعين ومقادير تبرعاتهم الا ان الهيئة القيادية في الحزب الديموقراطي، «اللجنة الوطنية الديموقراطية»، قد تخلفت يوم الجمعة الماضي عن تقديم الجدول المطلوب. وفي حين لم يتضح سبب هذا التخلف. فإن قيادة الحزب الجمهوري سارعت الى اغتنام الفرصة لتعزيز هجومها على خصومها.

فقد اعرب امين سر الحزب الجمهوري، هالي باربر، عن فائق استهجانه لهذا التصرف الذي يكشف، على حد تعبيره، انه في باطن هذا الجدول من المعلومات الفاضحة للديموقراطيين ما جعلهم يفضلون ان يعرضوا انفسهم للتشهير بدلاً عن الكشف عنها واعلن باربر عن عزمه على رفع دعوى قضائية تهدف الى تجميد اموال اللجنة الوطنية الديموقراطية كلها الى ان تنكشف مصادر الأموال في حوزتها. وقد حاول القياديون في الحزب الديموقراطي تطويق المسألة، فاكدوا ان ما سبب التخلف هو خطأ اداري وحسب، وسارعوا الى توفير البيانات، وان بصورة غير مبوبة، للجنة ولعموم وسائل الاعلام. ولم يؤدِ الكشف الاولي عن هذه البيانات الى اي فضيحة جديدة، مما يشير الى ان الأمر كان هفوة ليس الا، ولكن تسخير الجمهوريين لهذه الهفوة مستمر.

ومن المسائل التي يثيرها الجمهوريون كذلك مسألة المجنسين. فقد سهلت حكومة الرئيس كلينتون مؤخراً الاجراءات المطلوبة للحصول على الجنسية الأميركية، واستفاد من هذه التسهيلات خمسون ألف مقيم اصبحوا اليوم من عداد المجنسين الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات والجمهوريون يعتبرون ان الاسراع في التجنيس كان عملاً انتهازياً محضاً، اذ يرجح ان يقترع المجنسون الجدد لصالح الحكم الذي منحهم الجنسية. ويشير الجمهوريون الى انه في عداد المجنسين مئات المحكومين بجنايات، من الذين لا يحق لهم الحصول على الجنسية، وهم يتهمون الرئيس كلينتون بانه، سعياً وراء الكسب السياسي، لا يتردد من الاستهتار بالصالح العام.

ويذكر الجمهوريون كذلك، في اطار تأكيد تهمة الاستهتار على الرئيس كلينتون، ان الحزب الديموقراطي قد تلقى مبلغ عشرين الف دولار من احد تجار المخدرات المعروفين في فلوريدا. ولم يتحرَ الديموقراطيون خلفية هذا المتبرع، ولم يكتفوا بالاحتفاظ بالمبلغ بل كافأوا صاحبه بدعوته الى البيت الأبيض حيث التقطت له الصور مع زوجة الرئيس ونائبه. وقد ادى انكشاف الامر وتسرب الصور الى الاعلام الى المزيد من الاحراج للرئيس كلينتون.

ولا شك ان الحملة الجمهورية التي تستهدف كلينتون وحزبه سائرة على قدم وساق. وغالباً ما يعيد الجمهوريون ذكر السلسلة المستطيلة من الفضائح الاخرى التي مني بها الرئيس من وايتووتر المتشعبة الى محاكمة عدد من المسؤولين في حكومته وانتهاء بايداع بعضهم السجن، ناهيك عن طلب موظفين في البيت الابيض سجلات مئات الجمهوريين لدى مكتب التحقيقات الاتحادي، والتجاوزات التي شهدها مكتب السفر في البيت الأبيض. اما الرئيس كلينتون والديموقراطيون، فحاولوا التزام الصمت ازاء اسلوب التهجم الجمهوري، لاطمئنانهم المبدئي الى التأييد الشعبي لهم، وعلى امل ان يرتد السحر على الساحر فتتلطخ سمعة الجمهوريين لاعتمادهم هذا الاسلوب «المبتذل» وفشلهم في استدراج الديموقراطيين المترفعين عنه الى الخوض بمثله. فاقتصر ردهم على الاشارة المقتضبة الى ان كلا الحزبين بحاجة الى اعادة النظر بشؤونه الداخلية من حيث اخلاقيات الحملة الانتخابية وتمويلها.

واذا كان هدف الحملة الجمهورية اقناع عامة الاميركيين بان حكومة كلينتون تعاني من الفساد، فإن هذه الحملة حققت بعض النجاح. ولكنه لا يكفي الجمهوريين ان يطيحوا بسمعة خصومهم كي يحصلوا على التأييد بل يمكن القول ان الادراك الشعبي للفساد في الحكم يسبق جميع الجهود الجمهورية. وهذا الادراك لم يحرم كلينتون تفوقه على بوب دول بالأمس، والأرجح الا يحرمه التفوق المطلوب للفوز في الانتخابات بعد غد.

حسن منيمنة

الرواية الفرنسية عن مشكلة الأمانة العامة للامم المتحدة

يبدأ مجلس الامن في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي سلسلة اجتماعات مغلقة للبحث في الاجراءات التي ستتبع لانتخاب أمين عام للأمم المتحدة، وسط شعور عام بأن الرفض الاميركي الحاد لاعادة انتخاب الامين العام الحالي بطرس بطرس غالي في هذا المنصب، مرتبط اساساً بالنقاشات الدائرة بين الدول الاعضاء حول كيفية اصلاح المنظمة بما يتيح تطوير ادائها المستقبلي وكيفية حملها على تجاوز الازمة المالية الناجمة عن عدم تسديد بعض الاعضاء وفي مقدمها الولايات المتحدة لساهماتها في موازنتها. هنا تقرير *أرليت خوري*:

في سياق النقاشات والاتصالات الدائرة حول الاصلاحات الواجب اعتمادها في ما خصّ الامم المتحدة، تعتبر الاوساط العربية والافريقية المجمعة على ضرورة اعادة انتخاب بطرس بطرس غالي، ان موقفها هذا ينطلق من ضرورة تمكين الامم المتحدة من الدفاع عن مصالح العالم الثالث واقناع دول العالم الثرية بان الازدهار والسلام العالميين لا يمكن توفرهما في ظل ظروف البؤس والفقر السائدة في عدد من دول العالم الثالث.

ومن هذه الزاوية، فان غالي يشكل براي هذه الاوساط «شاهداً مزعجاً» على سلوك بعض الدول، لانه لا يتردد في وضع اصبعه على المشاكل التي تحاول هذه الدول اغفالها مثل قضية الديون المترتبة على الدول النامية، والاستمرار في ادارة شؤون العالم انطلاقاً من مصالحها المباشرة.

وترى ان التنافس الذي كان قائماً بين القوتين العظميين في ظل الحرب الباردة والذي كان يعود بالنفع الاقتصادي على الدول النامية لم يعد متوفراً، ولم تعد هناك سوى قوة عظمى واحدة تتعامل مع قضايا العالم الثالث من مصالحها مما يهدد بتهميش الدول المنتمية اليه، وتقليص مسؤولية الامم المتحدة حياله.

وتشير الى انه لو ان غالي رضخ لهذا الواقع، لكان جنب نفسه متاعب كثيرة في مقدمها العداء الاميركي المعلن لترشيحه مجدداً للامانة العامة، ولكنه اصر في تصريحاته المتتالية على الاشارة الى الحدود التي يصطدم بها تحركه والقيود المالية التي تواجه المنظمة الدولية، والتي تحد من فاعليتها وقدرتها على تلبية المهام المطلوبة منها.

والجدل الدائر حالياً حول اعادة ترشيحه محوره الفعلي، حسب هذه الاوساط، هو مستقبل الامم المتحدة ووظيفتها، خصوصاً وانه حرص على مدى فترة توليه للامانة العامة على افشال المساعي التي بذلت لتحويلها الى اداة مسخّرة لخدمة عظمى واحدة.

ويتقاطع هذا الموقف العربي الافريقي مع موقف اوروبي وتحديداً مع موقف فرنسي ينطلق ايضاً من كون وجود غالي في الامانة العامة ضمانة لحسن تطور الامم المتحدة لتعزيز دورها المستقبلي، خصوصاً وانها مطالبة بلعب دور أكبر من دورها السابق ولكنها تصطدم في الوقت نفسه بأوضاع مالية صعبة تحد من فاعلية ادائها.

وفي مواجهة هذا الواقع تقدم الاتحاد الاوروبي بمجموعة اقتراحات استندت الى افكار تقدمت بها كل من فرنسا وبريطانيا تنص على عقلنة اطر الامم المتحدة واساليب عملها وكذلك اساليب المنظمات المنبثقة عنها، وحملها على التركيز على عدد من المهام الملحة والمحدودة.

كما تتناول الاقتراحات الاوروبية الوضع المالي للامم المتحدة والمتأخرات المترتبة على عدد من الدول الاعضاء. فبموجب ميثاق الامم المتحدة، فان اي دولة تتأخر عن تسديد ما هو مترتب عليها لمدة سنتين تفقد حقها في التصويت، لكن الاقتراح الاوروبي يذهب ابعد من ذلك، اذ انه ينص على عقوبات تفرض على الدول التي لم تسدد متأخراتها وتراكمها.

والعقوبات في هذا المجال متعددة، ومنها مثلاً، عند اعلان استدراج عروض في مجال ما، ان العروض الصادرة عن مؤسسات تنتمي الى الدول التي ترتبت عليها المتأخرات تتعرض للاستثناء.

والشق الثالث من الاقتراحات الاوروبية يقضي بمراجعة نسبة المساهمات في موازنة الامم المتحدة بحيث تكون اكثر انسجاماً مع القدرات الاقتصادية للدول الاعضاء.

فالتوزيع المعتمد حالياً وضع منذ مدة طويلة. ويرى الاتحاد الاوروبي انه لا بد من تعديله بحيث يأخذ بعين الاعتبار التطورات الاقتصادية، ومنها بروز دول عدة بعضها في جنوب شرق آسيا كقوة اقتصادية بامكانها المساهمة بنسبة أكبر في موازنة الامم المتحدة، بما يتيح خفض مساهمة دول اخرى مثل الولايات المتحدة.

وتعتبر فرنسا ان الحفاظ على القدرة العملية للامم المتحدة في مواجهة التحديات الجديدة يضعها امام ضرورة اصلاح اطرها باسرع وقت ممكن، وان القيام بدور نشط في اطار الامم المتحدة يستدعي ايضا واجبات خصوصاً مالية، وهذا ما ينطبق على كل الدول تحديداً منها الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وتؤكد فرنسا ان الكل متفق على ضرورة صيانة المنظمة التي تواجه تهديداً فعلياً من جراء الازمة المالية الحالية، وهذا محور النقاش الذي يحيط بانتخاب الامين العام الجديد للمنظمة.

ويجمع المسؤولون الفرنسيون على الاشادة بمقدرات بطرس غالي وبكل ما قام به من اجل الامم المتحدة، وبكل ما قام به لاصلاح المنظمة ودفعها نحو العقلنة. ويعتبرون ان دعم ترشيحه لولاية ثانية في الامانة العامة يسمح لافريقيا بان تتمثل على غرار القارات الاخرى بولايتين متتاليتين.

وتتردد في الاوساط الفرنسية احتمالات عدة قد تشكل مخرجاً لقضية اعادة ترشيح غالي، منها التوصل مع الولايات المتحدة الى تسوية تقضي بتعديل ميثاق الامم المتحدة بحيث تصبح ولاية الامين العام لسبع سنوات غير قابلة للتجديد ويمدد بالتالي لبطرس غالي لمدة سنتين.

والاحتمال الثاني يقضي بتجاوز الفيتو الاميركي من قبل الجمعية العامة عبر انتخابه مجدداً في سابقة تكون الثانية من نوعها في تاريخ الامم المتحدة، بعد انتخاب الجمعية العامة للمرشح النروجي ترغيفي لي بالرغم من الفيتو السوفياتي في حينه على اعادة ترشيحه.

اما الاحتمال الثالث فيقضي بترشيح افريقي آخر شرط ان يكون فرانكوفونياً وفقاً لما تطالب به فرنسا كاسوأ احتمال اذا ما تعذر التجديد لغالي.

وفيما تؤكد الاوساط الفرنسية والعربية الافريقية ان المجال لا يزال متاحاً للتسوية مع الولايات المتحدة، خصوصاً ان ولاية غالي لا تنتهي قبل كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ويبقى القول ان المأخذ الاميركي الاساسي عليه، على حد ما تقر به المصادر الفرنسية، هو استقلاليته ولعبه لدور سياسي عبر منصبه في الامانة العامة، دون الاكتفاء بالدور الذي تريده له الادارة الاميركية وهو دور «الاداري».

أرليت خوري

البوسنة، ومخاطر الثقة بـ «تغيّر مواقف» ميلوشيفيتش!

وصف المبعوث الاميركي الخاص الى مناطق يوغوسلافيا السابقة جون كورن بلوم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بانه يؤدي دوراً مهماً للغاية في المساعدة لإقامة المؤسسات البوسنية المشتركة، ما دفع الى التساؤل عن نوع الصدقية التي يمكن ان تسفر عنها خطوات ميلوشيفيتش الاخيرة؟! *جميل روفائيل* يستعرض ويستنتج:

تحولت اقسى عبارات الذم والإدانة التي كانت تصدر عن المسؤولين في *الولايات المتحدة الاميركية والمانيا* غالبية شلّة الوسطاء الدوليين الآخرين تجاه الرئيس ميلوشيفيتش، الى ما يناقضها من صفات المدح والتقدير، والى حدّ ردّ حكّام محكمة جرائم الحرب في لاهاي بغضب على المطالبين بمقاضاته: «اظهروا لنا الأدلة ضد ميلوشيفيتش» وعندما قيل لهم «انه المثير والمخطط الرئيسي لكل الحروب التي شهدتها يوغوسلافيا السابقة خلال السنوات الخمس الاخيرة» كانت اعذار الحكام «اننا لا نطلب مثول المسؤولين عن الصراع، بل اولئك الذين اقترفوا جرائم».

ويبدو ان الحكام الذين بلغت ميزانيتهم خلال ثلاث سنوات اكثر من مئة مليون دولار من دون ان يجدو حتى الآن مجرماً يستحق الادانة، لا تهمّهم ذنوب التخطيط والتزويد بانواع الاسلحة وارسال الميليشيات البربرية، وانما يقتضي ان تتوافر لهم ادلة من شهود عيان تثبت ان ميلوشيفيتش انتقل الى اراضي البوسنة وكرواتيا وارتكب الجرائم امام الملأ، وفات هؤلاء الحكّام ان محكمة العدل الدولية المجاورة لها في لاهاي، وافقت على المرافعة في شكوى البوسنة حول مشاركة يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود) التي يهيمن ميلوشيفيتش على قراراتها بتهمة «تنظيم وتخطيط الإبادة البشرية التي تعرض لها المواطنون البوسنيون».

المراقبون يعتبرون ان هذا التغيّر الفريد في موقف من يطلق عليهم اطراف المجتمع الدولي، يعود الى المصالح الذاتية نفسها التي قادت الى ممارساتهم المتباينة المتعاقبة. فالادارة الاميركية يهمها الاقرار بانها «انهت الحرب واوقفت تصاعد النزاعات في يوغوسلافيا السابقة» ولكن وفق اي مبدأ وصيغة، فذاك ليس مسالة نقاش!

اما المانيا التي لم يخف مسؤولوها ابداً المساعي التي بذلوها لانهاء وجود جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيديرالية، فان تحركاتهم اصبحت تتركز، كما ورد على لسان وزير خارجيتهم كلاوس كينكل «على اعادة اكثر من ٣٢٧ الف لاجئ الى البوسنة و١٢٠ الف الباني الى كوسوفو، الذين كلّف وجودهم الخزينة الالمانية خلال السنوات الاربع الاخيرة اكثر من ١٥ بليون مارك»، وهذا لا يمكن ان يتحقق من دون تقديم المغريات التي ترضي ميلوشيفيتش، بينما المبعوثون والوسطاء والمسؤولون الدوليون المدنيون والعسكريون، فإما انهم موظفون يؤدون مهماتهم او اتباع يتحركون ضمن دوائر محددة لهم، كما كان حال هيئة الامم المتحدة ايام تفويضها بادارة العمليات السلمية في البلقان، والتي استغلها «اولو الأمر» وتجاهل حقيقتها النقاد واصحاب القضية، وجعلوا بطرس غالي «كبش الفداء» على رغم علمهم ان مهمة الامين العام تنحصر في تنفيذ نصوص القرارات ضمن الامكانات المتوافرة.

من الاوصاف التي يطلقها الديبلوماسيون على ميلوشيفيتش انه «سياسي ماهر ومفاوض قدير»، وهو ما يفسره المطلعون بانه توضيح لحقيقته المعروفة واقعياً بانه «داهية المخططات ومراوغ ماكر». وقد قوّمت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة المماطلة التي ابداها زعماء صرب البوسنة في تشكيل المؤسسات المشتركة والتي اخّرت مشاركة ممثلهم مومتشيلو كرايشنيك في اجتماعات مجلس الرئاسة بانها كانت «بناء على امر من ميلوشيفيتش كي يُطلب منه التوسط في حل المشكلة ويحصل مقابل ذلك على تنازلات جديدة من المجتمع الدولي». وتردد في بلغراد ان ميلوشيفيتش نصح صرب البوسنة بعدم اثارة ضجة حول النتائج التي أعلنت في اعقاب الانتخابات العامة «لان الانفع ان يكون الرئيس مسلماً خلال سنتي الوجود الدولي المباشر ويسعى الصرب لاستلام رئاسة الوزارة البوسنية، بينما يتولى صربي الرئاسة بعد عامين ومن بعدها مثلها كرواتي، في وقت يكون الفعل الدولي قد اصبح هامشياً، وتتوافر فرص افضل للعمل». اما الانتخابات البلدية فان ميلوشيفيتش كان من الداعين الى تأجيلها، ليس فقط حتى منتصف العام المقبل، وانما، إن امكن، الى ما بعد عامين حيث موعد انتخابات شاملة جديدة في البوسنة «لأن التأجيل يرسخ كامل الوضع القائم بما فيه مدينة برتشكو المعلّق وضعها النهائي على قرار التحكيم».

لقد حفل تاريخ ميلوشيفيتش السياسي بالمكائد للتخلص من المنافسين وتحقيق المآرب، وهو وإن لم يلجأ الى وسائل الاغتيال والاعتقال لإزاحة من اعترض طريقه في الارتقاء نحو قيادة السلطة داخل المجال الصربي، لكنه تمكن، وهو من اصل وضيع ودون ركيزة عائلية او مالية، ان يتقدم بسرعة على سلّم مشاعر الصرب واهدافهم المتوارثة. ويعود الفضل في ذلك، قبل ان يتحكم في السلطة، الى عائلتين متنفذتين حزبياً وحكومياً في يوغوسلافيا السابقة خلال العقود الاربعة التي تلت الحرب العالمية الثانية، الاولى ماركوفيتش التي اختار منها زوجته ميرا ما وفّر له فرصة العلاقات مع كبار المسؤولين، والعائلة الثانية ستامبوليتش التي ينتمي اليها صديقه الاقرب (السابق) ايفان، الذي كان عمه، بيتر، احد الاعمدة التي قام عليها نظام تيتو وتولى مناصب رفيعة متعاقبة كان من بينها رئيس الوزراء والسكرتير العام لرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف. ومن ثم، بعد وفاة تيتو، رئاسة مجلس الرئاسة اليوغوسلافي (رئيس الجمهورية). كما كان ايفان في اواخر الثمانينات رئيساً لجمهورية الصرب ما مكّنه ان يوصل صديقه الحميم سلوبودان الى منصب رئيس رابطة الشيوعيين الصرب. وهنا استغل ميلوشيفيتش تصاعد التوتر، انذاك، في اقليم كوسوفو لتنفيذ خطته لاطاحة ايفا باعتباره الحاجز الوحيد المتبقي امامه للانفراد بالسلطة واختيار المسؤولين طبقاً لموالاتهم له، مستخدماً اياه بعدم استخدام الشدة المطلوبة مع الانفصاليين الالبان.

وفي كتاب اصدره ايفان ستامبوليتش مؤخراً بعنوان «الطريق الى المجهول»، يصف ميلوشيفيتش بانه «التزم دائماً السياسة التي توافق مصالحه الخاصة من دون مراعاة آثارها على مسيرة الدولة، مما جلب نتائج مدمرة وكارثية على المواطنين» اما زوجته ميرا فقد كتبت في مجلة «دوغا» الصربية عنه قبل عام، عندما اخذ يتجاهلها لبعض الوقت، بانه «مخادع الى حد يصعب تصوره». والشائع لدى الصرب، كلما غاب عن الانظار لأيام عدة، انه «في خلوة لاعداد مخطط جديد اصبحت تحتاجه مآربه».

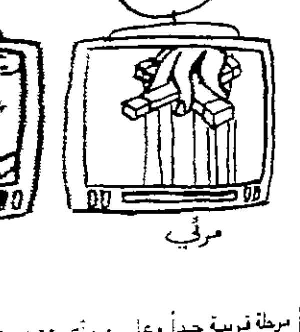
لقد بلغ الاطراء اوجه على ميلوشيفيتش منذ مطلع الشهر الماضي، بعد ان اجتمع في باريس مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش، واعلن اعتراف يوغوسلافيا الاتحادية الرسمي بدولة البوسنة - الهرسك، ولكن فات اولئك المطبلين، قصداً ام جهلاً، ان خطوة ميلوشيفيتش جاءت بعد ان اصبحت البوسنة رهينة نتيجة الحرب التي فرضها عليها بالاتفاق والتنفيذ مع شبيهه الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان، ولم يبق منها غير الخيط الرفيع الذي سيتم تقطيعه عندما تحلّ لحظة المرحلة الاخيرة، ويكون مصيرها الذي حدده اتفاق دايتون الى تصفين ابيين، احدهما مكوناً الحدود الشرقية لكرواتيا والآخر الحدود الغربية لصربيا.

ويبقى ميلوشيفيتش البطل الذي حقق حلم «صربيا الكبرى» في الحيز الذي يتحكّم فيه الصرب وحدهم، من دون مضايقات السلوفينيين وطموحات الكروات ومشاكل المقدونيين وآمال المسلمين، وسيظهر في العام المقبل رئيساً ليوغوسلافيا الاتحادية، بعد التخلي عن رئاسة صربيا لاحد الاتباع، وحينذاك سيكون القائد الذي تنصب مهمته لاستعادة المكانة الدولية للاسم اليوغوسلافي الذي طالما كان له رنينه وهيبته.

ويبقى على البوسنيين ان يعلموا قبل غيرهم، وإن فات الكثير من الأوان، ان الاقنعة والبراقع مهما تنوعت الوانها واشكالها، ليس بمقدورها ان تحوّل الذئب الخبيث الى حمل وديع.

جميل روفائيل

افريقيا الأقمار الاصطناعية
افريقيا الصور الحزينة





سمعاً وبصراً

افريقيا الأقمار الاصطناعية افريقيا الصور الحزينة دائماً...

الخبر داهمنا كالصاعقة في بداية هذا الأسبوع: الأمم المتحدة تحث الأقمار الاصطناعية الغربية على التقاط صور لمئات الآلاف من اللاجئين الهاربين من العنف الاثني في شرق الزائير، والذين اضحى مصيرهم مجهولاً بسبب استحالة العثور عليهم.

حوالى أربعمئة الف لاجئ من شمال غوما، وثلاثمئة الف من جنوب بوكافو، اجبروا، أحدث ابتكارات تكنولوجيا الاتصال على تجنيد نفسها للتمكن من التوصل اليهم، بعدما أخلت وكالات الأمم المتحدة المنطقة على اثر تدهور الوضع الأمني وتصاعد عمليات العنف.

فقبل اسبوعين على انفجار الوضع في شرق الزائير، عقد في مدينة جنيف السويسرية مؤتمر دام يومين حول افريقيا وتقنيات الاعلام، بمشاركة خمسمئة مدعو واشراف الرئيس المالي القاعمر كوناري. غاية المؤتمر ادخال القارة السوداء في القرية الكونية والحداثة عبر ربطها بتقنيات ستكون المدخل المستقبلي لكل تصور اقتصادي، وتقديم الانجازات الافريقية في هذا المضمار: سي دي روم عن منطقة البحيرات الكبرى، اقمار اصطناعية تنبئ بحرائق الادغال حال وقوعها، برامج اذاعية توجيهية...

بيد انه لم يخطر ببال احد ربط التقنيات الحديثة بالوضع المأسوي الافريقي واظهار ما يمكن ان تقدمه للتخفيف من حدة الأزمات الانسانية.

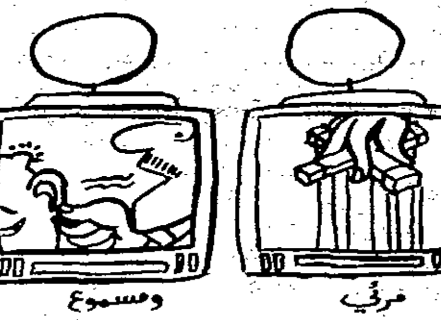
ففي قارة اللاجئين، حوالى تسعة ملايين بين لاجئ ومُهجَّر، هائمون اليوم بين صحارى وأدغال القارة السوداء تتبع الأقمار مسارهم بعدما عجزت السياسات عن ذلك.

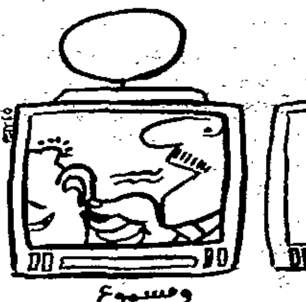
وتقنيات الاتصال لا تستخدم حتى الآن في افريقيا لاحداث التقدم الاقتصادي، بل للعثور على مفقود، وكأن سياسة حرق المراحل والنفاذ من الرقابة المتقشفة الى الساتلايت وانترنت لا يمكن ان يكتب لها النجاح. فيؤشر حرية الاعلام الذي هو وحده، رغم كل الادعاءات الآسيوية، ما يضمن التقدم الاقتصادي عبر وسائل الاتصال، وهو يعاني اليوم من تراجع ملحوظ في القارة الافريقية. حتى انه تبين ان دول افريقيا الجنوبية التي اصبح قسم كبير منها يتمتع بنظام ديموقراطي أو شبه ديموقراطي، اعادت من جديد أداة الرقابة على وسائل اعلامها، بعد مرحلة «شهر عسل» تمت خلال فترة التحولات السياسية فيها.

فاتّباع المعايير الدولية في ما يخص حرية الصحافة اصطدم مراراً بظروف افريقيا الداخلية: التوترات العرقية والدينية، فشل سياسات التنمية، تضخم القطاع الاعلامي الخاص، وخاصة الاذاعي، دون توافر شروط الاحتراف والمنهجية وخاصة انعدام الامكانات المادية.

في افريقيا الوسطى التي فرزت لنا هذا الأسبوع أقبح الصور وجعلتنا نتخيل أوضاع نصف مليون شخص لا صور لهم في تشردهم، يحول ضعف الامكانات المادية اليوم دون معرفة عدد الذين ماتوا في حرب الابادة في رواندا سنة ١٩٩٤.

الأرقام تتراوح بين نصف مليون ومليون لاقوا حتفهم، الا ان التوصل الى رقم أدق يبدو مستحيلاً، على رغم وقوع «الحدث» في





مرحلة قريبة جداً وعلى مرأى ومسمع الدول ووسائل اعلامها الكبرى كافة.

حرب الابادة في رواندا تحولت الى سلاح في يد الحكومة الروائدية لتصفية حساباتها مع وسائل الاعلام، بحيث اتهمت، مثلاً، أي صحافي معارض لها بضلوعه في المجازر، دون تقديم أية اثباتات فعلية تدينه ودون الشروع في محاكمته.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن في ظروف خانقة كالتي تعيشها القارة السوداء حالياً تقديم صورة مختلفة، خاصة اذا كانت عدسة التصوير قادمة من عالم مختلف؟ الفيلم الوثائقي الذي قدمه المصور الفرنسي ريمون ديبردون في الصيف الماضي، يحاول الاجابة عن هذه المعضلة: «افريقيا، كيف الحال والألم؟». بيد ان الاجابة تصطدم دائماً بصعوبة تقديم صور مختلفة عن القارة لا يكون للألم فيها حصة الأسد.

من سويتو في جنوب افريقيا حتى مدينة الاسكندرية في مصر، كاميرا ديبردون تحاول تصوير رصانة الافارقة واحتشامهم حيال الألم. فسؤال «كيف الحال والألم؟» يغدو في فم الشعب الأسود كصباح الخير، في ظل عجز كل القراءات الأخرى عن الكلام على افريقيا أو شرح ما يجري عبر التحقيق الصحافي أو التحليل السياسي أو الاقتصادي أو الاثنين.

فيلم ديبردون لاقى رفضاً قاطعاً من معظم السينمائيين الأفارقة، حتى ان البعض منهم نعته بالنيوكولونيالي أو بالنرجسية الأوروبية عبر المرآة الافريقية. وبالطبع يحق لمنتجي الصور في افريقيا وفي العالم الثالث عامة، التململ من العدسات «الغربية»، التي تفرز غالباً صوراً كئيبة عن القارة السوداء، ولا تتخذ بعين الاعتبار افراح الحياة اليومية البسيطة. كذلك يمكن أيضاً اتهام المصور الفرنسي بالتكلم عن ألمه الشخصي عبر صور لا علاقة لها بحياته الشخصية.

غير ان هذا النوع من النقد العنيف قد يشكل نوعاً من الارهاب الفكري، حاجباً بذلك أية صورة قادمة من افريقيا لمجرد كون ملتقطها ينتمي الى حضارة مختلفة. وهذا ما يسمح أيضاً للسلطات الافريقية بتضييق الخناق على الصحافيين والمصورين الغربيين، كما جرى الاسبوع الماضي في كينشاسا، حيث اعتقلت الشرطة الزائيرية فريق التلفزيون البلجيكي واجبرته على دفع غرامة للافراج عنه! والسبب انه كان يحاول تغطية ما يجري من مجازر في شرق البلاد.

فكيف يمكن في ظروف الاقتتال تصور فرح أو زفاف أو عيد، اذ تكون حياة مليون شخص مهددة بالجوع والعطش، وهكذا تظهر صور الذين عُثر عليهم عيوناً حمراء ووجوهاً تعبة وهياكل عظمية تحت الشمس فقدت معنى الانفعال امام هول المصيبة؟ كيف يمكن التقاط بسمة أمام لاجئين أعلمهم الصليب الأحمر ان الطعام لن يصل الا غداً؟ كيف يمكن التكلم على الأحوال الجوية، عندما يهطل المطر على أربعمئة وعشرين الف لاجئ في مخيم موجونجا، معلناً بداية فصل الأمطار في زائير؟

اذاعة اغاتاشيا الروائدية التي تبث من زائير التي ولدت للتصدي لاذاعات الكراهية، توقفت هذا الأسبوع، كونها في مناطق الاقتتال. لعل الأقمار الاصطناعية تعثر على صوتها الضائع...

مارك صايغ

هلموت كول، مستشار ألمانيا الأطول عهداً في المستشارية

دمعت عينا المستشار الالماني هلموت كول وهو يشارك في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحزب الديموقراطي المسيحي الدوري، الذي يراسه منذ ١٩٧٣، عندما صعد وزير العمل الاتحادي نوربرت بلوم، الصديق الحميم لكول، الى منصة المؤتمر والقى كلمة مدح قوية في حق المستشار الالماني الذي يحكم المانيا منذ ١٤ سنة كاملة، هي الفترة الأطول من الحكم لشخص واحد ليس فقط في المانيا، وانما في اوروبا بشكل خاص.

فما هو سر قوة هلموت كول (٦٦ سنة) وقدرته على اطاحة اعدائه السياسيين خارج حزبه كما في داخله، وكيف تمكن هذا السياسي العنيد من تحويل كل الهزائم التي مني بها الى انتصارات مكّنته من احتكار السلطة برغبة شعبية واضحة في كل مرة كان يبدو فيها انه على شفير الهاوية كما حدث في الانتخابات النيابية الماضية عام ١٩٩٤؟

الجواب عن ذلك غير سهل، وسنحاول بموضوعية عرض شخصية كول كما تطورت بمحطاتها القوية والضعيفة على السواء.

عندما بدأ هلموت كول حياته السياسية في بون كرئيس للحزب الديموقراطي المسيحي عام ١٩٧٣ كان لا يزال رئيساً لحكومة ولاية راينلاند - بفالتس. وخاض عام ١٩٧٦ الانتخابات النيابية العامة ضد فيلي برانت على منصب المستشار فخسر المعركة امامه وأمام تحالف حزبه الاشتراكي مع الحزب الليبرالي. وعلى الرغم من كل ما تعرض اليه من تهكم من جانب اعدائه السياسيين، كما على صفحات الصحف وفي وسائل الاعلام الاخرى بسبب «سذاجته» السياسية وعدم قدرته على المحاججة في المناظرات والندوات، او الظهور بمظهر المثقف المطلع والمحلل المدرك رغم انه يحمل شهادة دكتوراه في التاريخ، قرر التخلي عن منصب رئيس الحكومة في ولايته والتفرغ لشؤون الاتحاد في بون.

وعلى الرغم ايضاً من كل الضعف السياسي الذي ابداه كول في حملات مواجهة الحكومة الاشتراكية - الليبرالية، وتنامي المعارضة في وجهه داخل الحزب، تمكن ابن البفالتس برشاقة تكتيكية حزبية يتميز بها من الاحتفاظ بمنصب رئيس الحزب في المؤتمرات الدورية اللاحقة. وبعد صراع عنيف بينه وبين غريمه فرانتس جوزف شتراوس رئيس «الحزب الشقيق» الحزب الاجتماعي المسيحي في ولاية بافاريا، للفوز بترشيح الحزبين الشقيقين لمنصب المستشار، خضع كول عام ١٩٨٠ لضغوط شتراوس وحزبه ولمنافسيه في حزبه هو ايضاً، الذين رأوا كول «عملة» لا يمكن تداولها في الانتخابات الاتحادية. وكان شتراوس، رئيس حكومة ولاية بافاريا في ذلك الوقت، قد قال عنه عام ١٩٧٦: «ان كول لن يصبح مستشاراً في حياته، انه غير كفؤ على الاطلاق لانه تنقصه الشروط السياسية والفكرية والخلقية».

إلا ان شتراوس خسر خسارة فادحة أمام مرشح الحزب الاشتراكي الديموقراطي هلموت شميت الذي كان ولا يزال يلقى احترام غالبية الشعب. وكانت فرصة جديدة أمام كول لاعادة لملمة نفسه وانصاره بعد ان تبين ان فكرة ترشيح شتراوس أدت الى قناعة لا جدال فيها وهي ان اكثرية الالمان لا ترغب في رؤية مستشار لبلادهم يأتي من بافاريا التي تتصرف دائماً وكأنها جمهورية مستقلة.

وقد احتار السياسيون والمراقبون والمحللون ومعلقو الصحف والاذاعات والتلفزيون في كيفية تفسير بقاء كول على رأس حزبه طوال ٢٣ عاماً على الرغم من وجود شخصيات سياسية قوية وقادرة فيه تعكس انطباعاً جيداً لدى الرأي العام. وتشاء الصدف ان تكون شخصية كول الجسدية، وخاصة وجهه، شخصية تتمتع بالعديد من الشروط التي يطلبها رسامو الكاريكاتور، وكذلك الأمر بالنسبة الى اسمه، فـ «كول» يعني بالعربية «ملفوف». وكان هذا الأمر منطلق العديد من الكاريكاتورات التي كانت تستخدم «رأس الملفوف» للتدليل على فراغ عقل رئيس الحزب المسيحي سابقاً والمستشار لاحقاً. كما ان بعض رسامي الكاريكاتور بدأ يرسم رأسه على شكل اجاصة بعد ان سمن كول بسبب شهيته التي لا ينكرها للأكل ليصبح وزنه ١٥٠ كيلوغراماً تقريباً.

وتحول وزنه ايضاً ليصبح موضع تنكيت عليه، بالاضافة الى صوته المميز الذي يقلده فيه العديد من المقلدين، وكلامه الذي لا يختلف كثيراً عن الكلام اليومي الدارج. ولكن ما كان يمكن ان يتحول الى مقتل سياسي لسياسيين آخرين لشدة الاهانات التي وجهت اليه، فإن هذا الأمر لم يترك لدى كول الذي استوعب الكثير منها سوى بصمات غضب في بعض الأحيان، وكان هذا الرجل الذي «استغبي» من الجميع على مدى ١٧ سنة على الاقل كان على ثقة وقناعة بانه هو الذي سيستغبي الكل في النهاية، او كانه كان يعرف ان طريقه التي اختطها بعناد شبيه بعناد الحمار سوف تمكنه من التربع لمدة اربع عشرة سنة حتى الآن على عرش المستشارية الالمانية وتجعل غالبية الذين قللوا من شأنه يعترفون بخطئهم الفادح عن الصورة التي وضعوه فيها فوجدوا انفسهم في نهاية الأمر داخل اطار الصورة وهو خارج الاطار.

«أشعر كما يشعر حصان كبير في المعركة»

والواقع ان المستشار كول دخل في الثلاثين من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي التاريخ على أساس انه المستشار الالماني الأول الذي يحكم من دون انقطاع منذ ١٤ سنة (ولا تزال له سنتان في الحكم، إذ ان الانتخابات القادمة ستجري عام ١٩٩٨). وبذلك حطم الرقم القياسي السابق الذي حققه المستشار الالماني الأول كونراد اديناور اذ قضى في الحكم ١٤ سنة. ويعتبر كول نفسه الحفيد الروحي والسياسي لاديناور، احد اهم مستشاري المانيا الاتحادية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا انه تجاوزه الآن من حيث حجمه السياسي في التاريخ الالماني بعد ان سبق وتجاوز الجميع عام ١٩٩٠ عندما دخل التاريخ ايضاً من خلال الدور الذي لعبه في اعادة الوحدة الالمانية واعادة انتخابه كأول مستشار لالمانيا الموحدة. ولا يمكن هنا ايضاً نكران الفضل الذي يعود الى كل من كول والرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران في تثبيت الوحدة الأوروبية ودفعها خطوات الى الامام، إذ ان كول فهم دائماً واكثر من غيره من السياسيين الالمان ان الوحدة الالمانية لا يمكن أن تقام او تنجح إلا في اطار الوحدة الأوروبية، كما لا يمكن ازالة الخوف الذي تجدد من المانيا الموحدة وتنامي قوتها إلا ضمن اوروبا موحدة. ولذلك يعتبر كول نفسه أحد المدافعين الرئيسيين عن الاتحاد الأوروبي، بل احد مداميكه الأساسية.

يقول ميتران عنه في مذكراته التي كتبها: «لقد كنت قادراً على تقبل منطقه الخشن بعض الشيء، وهو أسرني بمعارفه وبقدرته على استيعاب الضربات، كما ان ذكاءه اثر فيّ خاصة وأن العديد من المثقفين قلل من شأن حدة هذا الذكاء». ويقول كول عن نفسه وهو يستعرض الحقبة السياسية التي لا يزال يعيشها بكل انتكاساتها وانتصاراتها: «انا اشعر كما يشعر حصان كبير في العمر وسط معركة. فعندما يسمع دق الطبل يلقي برأسه الى الامام ويتقدم». ويتابع قائلاً: «ان السلطة وكيفية ادارتها امر واحد».

ويعتبر المستشار الالماني حتى من انصاره والمقربين منه انه انسان ريفي يمتاز بفن العمل الحرفي، الأمر الذي يطبع ايضاً في بعض الاحيان كلامه وخطاباته او محادثاته مع السياسيين الدوليين، ما أدى في بعض الأحيان الى وقوع سوء تفاهم معهم في البداية، وهذا ما حصل بالفعل خلال زيارته الأولى الى اسرائيل حيث اهان الضحايا اليهود دون قصد منه، او عندما شبه «الامكانات الدعائية» للرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف بشكل مباشر بالسياسة الدعائية لوزير الدعاية النازي جوزف غوبلز. ولكن من المعروف ان صداقة نشأت لاحقاً بين كول وغورباتشوف خصوصاً خلال عملية التحضير للوحدة الالمانية. ويقول غورباتشوف عنه: «في هلموت كول تعرفت ليس فقط على سياسي براغماتي، وانما على انسان يظهر اهتماماً بالتاريخ والفلسفة».

آراء رؤساء الدول والحكومات فيه

ويمكن القول انه مر على المستشار الالماني كول العديد من رؤساء الدول والحكومات بعد ان فشل العديد منهم او سقطوا في الانتخابات او في الانتفاضات والتغييرات السياسية الحاسمة كما جرى في الدول الاشتراكية السابقة. وبقي هو صامداً ينظر اليهم كيف يأتون وكيف يذهبون. وإذا تركنا على حدة بعض رؤساء الدول الشيوعية ورؤساء حكوماتها الذي بقوا عمراً مديداً في الحكم، وبعض زعماء النظم الديكتاتورية ايضاً، فإن كول هو الوحيد بين مسؤولي دول العالم الذين بقوا ٢٣ سنة على رأس حزب ديموقراطي و١٤ سنة في الحكم عن طريق انتخابات حرة. وقد انتخب في مؤتمر الحزب الأخير الذي انعقد في أواسط الشهر الماضي لفترة سنتين قادمتين كرئيس للحزب، اضافة الى مؤشرات حول رغبة غالبية قيادة حزبه بالترشح مرة خامسة لمنصب المستشار. وهذا يعني الحكم لفترة ٢٠ سنة إذا نجح.

وكما قال بعض المراقبين السياسيين، فإن كول أصبح اسطورة تاريخية في حزبه ويتحول ليصبح اسطورة المانية وأوروبية. جورج بوش، الرئيس السابق للولايات المتحدة، قال عنه عام ١٩٩٢: «ان كول قائد قوي ويملك مبادئ ثابتة، الأمر الذي جلب له احترام الولايات المتحدة. وهو سيدخل التاريخ على أساس انه كان المستشار الذي تمت على عهده اعادة توحيد المانيا». وزاد رئيس الحكومة المجرية جوزف انطال، الذي فتح الحدود امام الآلاف من الالمان الشرقيين الهاربين من جمهورية المانيا الديموقراطية للجوء الى المانيا الاتحادية عن طريق النمسا مساهماً بدوره في انهيار النظام الشيوعي هناك، على ذلك قائلاً: «ان اسم هلموت كول سيكتب في التاريخ تماماً كما كتب اسم اوتو فون بيسمارك».

وكتب هانس ديترش غينشر، وزير الخارجية السابق لالمانيا والرئيس الفخري حالياً للحزب الليبرالي الشريك في الحكم، في كتابه الضخم الصادر العام الماضي تحت عنوان «مذكرات»: «ان ما يجمعنا سوياً، بغض النظر عن العلاقات الشخصية، هو الدرب المشترك على طريق الوحدة الالمانية، والعمل المشترك من اجل اتخاذ القرار الشجاع الذي تطلب ان اتخذه مع حزبي ومع التحالف الحكومي للاتحاد المسيحي». ويسرد الرئيس الفرنسي جاك شيراك مثلاً صينياً ليعرب عن رأيه بكول قائلاً: «ان ما يصدر من الفم يصل الى الاذن، اما ما يصدر من القلب فإنه يصل الى القلب». فيما وصفه رئيس الحكومة الاسبانية الاشتراكية السابق فيليبي غونزاليس بالصديق قائلاً: «انه صديق جيد، وهو لم يتغير أبداً بعدما تحولت المانيا هذا التحول الذي شهدناه».

وبينما وصف الرئيس الروسي بوريس يلتسن علاقته بكول بانها علاقة صداقة، وقال الرئيس الأميركي بيل كلينتون الكلام نفسه: «نعم، نحن اصدقاء وكانت لنا منذ البداية علاقة جيدة»، لم تجد رئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر التي لقبت بـ «المرأة الحديد» ما تقوله عن كول سوى الرأي التالي: «ان المستشار كول لا يترك المرء في وضوح منه، لا كحليف ولا كعدو». وهذا الكلام يعكس العلاقات المتشنجة التي واكبت الشخصيتين في مرحلة الثمانينات وأدت الى شبه قطيعة سياسية بين الاثنين. كما انه توجد تصريحات اشد واكثر اهانة لكول من جانب ثاتشر التي كانت تستخف به بشكل شبه علني.

ومن اللافت جداً ان المستشار الالماني أرسى أفضل العلاقات مع رؤساء الأحزاب الاشتراكية الديموقراطية او العمالية الحاكمة في اوروبا وخارجها بينما كانت العلاقات متوترة مع الأحزاب المحافظة. ويمكن ان نشير الى مثل فرنسوا ميتران ومثل فيليبي غونزاليس او اسحق رابين وشمعون بيريز. ومن الصعب تفسير ذلك، إلا انه الواقع. وربما تلعب الحالة النفسية لكول دوراً اساسياً هنا.

فهو كسياسي ديموقراطي مسيحي محافظ يشعر باهمية اكبر إذا قُبل كند وكصديق من الطرف السياسي المعادي بينما تلعب الحساسيات الشخصية داخل الفريق الواحد دوراً في استبعاد البعض



للآخر وعدم الاعتراف باهميته وكفاءته. هذا على صعيد السياسة الخارجية بالطبع. اما في الداخل فإن الوضع يختلف تماماً، إذ ان العدو السياسي الذي يهابه كول لا يزال ممثلاً بالحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي تساءل ممثلوه دوماً عن سر العلاقة التي يقيمها مع ممثلي الاشتراكية الديموقراطية في أوروبا وغيرها. وربما كان كول يستفيد من هذا الأمر انتخابياً ايضاً، إذ انه في عرضه لسياسته الخارجية كان يستميل ولا شك جزءاً من الناخبين الذي يرى فيه رجل وسط واعتدال وينتخبه مع حزبه على هذا الأساس.

ولا شك ان اهم حصيلة سياسية خرج بها كول من حياته السياسية المديدة تحقيق حلم اعادة توحيد بلاده بعد تقسيم دام اربعين عاماً تقريباً في وقت بدت الأمور التي استتبت بعد الحرب العالمية الثانية وكأن لا رجعة فيها.

وعلى الرغم من ان كول لم يلعب شخصياً دوراً في التغييرات السياسية التي حصلت في المانيا الديموقراطية وادت الى سقوط نظام الحزب الاشتراكي الالماني الموحد، بل انه فوجئ كغيره من سياسيي العالم بما حصل (والواقع ان غورباتشوف هو الذي كان وراء ذلك التغيير) فإن فضل كول في الموضوع انه كان أسرع السياسيين الالمان وأشجعهم في تلك الفترة التاريخية لمسك الخيط الأساسي للأحداث التي كانت تتسارع داخل المانيا الديموقراطية من خروج الناس الى الشوارع في مظاهرات ضخمة تطالب بتغيير بالحرية والديموقراطية وتغيير النظام القائم. وبالامكان القول ان الوحدة الالمانية قدمت عملياً على طبق من فضة الى المانيا الاتحادية من جانب القيادة السوفياتية بزعامة غورباتشوف.

المانيا ووحدتها

ويسرد كول في الكتاب الضخم الصادر عنه أخيراً تحت عنوان «لقد اردت الوحدة الالمانية» (٤٨٨ صفحة) كيف ان الرئيس السوفياتي السابق استدعى رئيس حكومة المانيا الديموقراطية مودروف، عضو المكتب السياسي للحزب الحاكم سابقاً، الى موسكو ليبلغه ان الاتحاد السوفياتي لا يعترض اطلاقاً على اعادة توحيد المانيا وأن التقسيم لم يكن ابداً امراً منتهياً من جانب بلده والدول الغربية الحليفة بعد الحرب العالمية الثانية. وخرج مودروف الى الصحافيين ليعلن بدوره وللمرة الأولى عن امكان اعادة توحيد المانيا، ما أحدث اثارة سياسية لم تهدأ الى ان وقعت اتفاقية الوحدة.

وهنالك من يقول انه لو كان يوجد مستشار اشتراكي ديموقراطي في تلك المرحلة لاتخذت عملية اعادة توحيد المانيا طرقاً أخرى، إذ انه من المعروف ان قيادة الحزب الاشتراكي كانت تفضل الوصول الى الوحدة على مراحل. وكان مطروحاً، على سبيل المثال، ابقاء وضع المانيا الديموقراطية الدولي والحقوقي كما هو والتوقيع على اتحاد كونفيديرالي بينها وبين المانيا الاتحادية.

والخلفية التي انطلقت منها قيادة الحزب هي ان الدولتين والشعبين غير مستعدين بعد لتقبل تبعات وحدة فورية على الصعد السياسية والاقتصادية والنفسية، وان مثل هذا الأمر سيفرض على المانيا الاتحادية عبئاً مالياً ضخماً لن تتمكن من تحمله، ولذلك من الافضل التروي. إلا ان كول رفض هذا الطرح رفضاً قاطعاً بسبب تخوفه من تغييرات سياسية لاحقة لا يمكن التكهن بها، خاصة على الصعيد الدولي او على صعيد الاتحاد السوفياتي بالذات، قد تؤدي الى منع التوحيد، اي انه رأى في الظرف التاريخي المحدد الذي عرضت فيه الوحدة الالمانية على طبق فضي فرصة تاريخية قد لا تتكرر، ولا بد من الاستفادة منها على الفور بغض النظر عن التبعات والأعباء والمشاكل التي يمكن ان تنجم عنها.

وإذا كان كول قد ربح الانتخابات النيابية عام ١٩٩٠ ضد أوسكار لافونتين مرشح الحزب الاشتراكي الديموقراطي، فلأنه اتخذ هذا الموقف الداعي الى الوحدة الفورية على عكس منافسه الذي شدد على الانعكاسات الاقتصادية والسلبية على البلاد، ما لم تكن الوحدة الفورية تتماشى مع الرغبة العارمة التي ابداها الالمان في شرق البلاد وغربها. وكما صح الحس السياسي عند كول وبعض التخوفات التي كان يتوقعها (انفراط الاتحاد السوفياتي على سبيل المثال)، صح ايضاً الهاجس الاقتصادي عند الاشتراكيين الديموقراطيين. وعلى الرغم من أن المتاعب المالية التي نشأت في المانيا لا تعود بكاملها إلى الوحدة، فإن الفرحة العارمة التي عمت البلاد توقفت فجأة مع اول رفع للضرائب لتمويل تكاليف الوحدة: وحلت محل البهجة مشاعر الاحباط والغضب لدى قسم كبير من الالمان الغربيين الذين شعروا بان عليه تمويل الوحدة من جيبهم الخاص. وانعكس ذلك سلباً على العلاقات الاجتماعية بين الشرقيين والغربيين وتباعدت النفوس حتى ضمن العائلة الواحدة، وارتفع بين الطرفين جدار نفسي أعلى من جدار برلين وأخطر. ولا يزال هذا الجدار النفسي يفصل بين الطرفين حتى اليوم على حد تحقيق قامت به مجلة «دير شبيغل» اخيراً موثق بدراسة احصائية.

سادس شخصية في القرن العشرين

كذلك اظهر استفتاء شامل قام به «معهد ايمند للابحاث» الأسبوع الماضي ان الأجواء السياسية العامة في البلاد ليست في صالح الائتلاف الحاكم في بون المؤلف من الاتحاد المسيحي (يضم الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا) والحزب الليبرالي. فقد افادت أكثرية المستفتين ان حكومة المستشار كول لن تحصل على أكثرية نيابية إذا جرت الانتخابات العامة الآن، بل ستترك مكانها لحكومة ائتلافية بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين - الخضر. كما أن حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي المنبثق عن الحزب الشيوعي السابق في المانيا الديموقراطية) سيحصل للمرة الأولى على نسبة الخمسة في المئة الضرورية من الأصوات للتمثل مباشرة في البرلمان الاتحادي، ما سيرفع من امكانات قيام حكومة اشتراكية - خضراء تتمتع بأكثرية مريحة في البرلمان، حتى ولو رفض الحزب الاشتراكي الديموقراطي التعاون مع الشيوعيين الاصلاحيين.

وعلى الرغم من أن حكومة كول لم تعد مقبولة شعبياً كما قبل سنتين، فإن غالبية الألمان تنظر إلى مستشارها الحالي نظرة اعتبار قلما كان يتوقعها أحد في الداخل، خاصة وأن الرئيس الفخري للحزب الليبرالي اوتو غراف لامبسدورف كتب منذ أيام في صحيفة «فرانكفورتر الغمانيه» يقول إن الجميع في المانيا قلل من أهمية هذا الشخص، ليس فقط خارج حزبه، بل وداخل حزبه بالذات، واعتبر الكل انه «شخص ريفي» لا يمكن ان يصبح مستشاراً، ولم يتبدل هذا الرأي إلا مع الوحدة الألمانية على حد تعبير لامبسدورف، أي منذ ستة أعوام فقط وجاء في الاستفتاء الذي نشرته «ايمند» ان غالبية المواطنين الألمان المطلقة تنظر اليوم إلى كول على أنه أحد أبرز الشخصيات السياسية في القرن العشرين. فقد طلب المعهد من ألف مواطن ألماني يمثلون عيّنة متوازنة عن المجتمع وضع لائحة باسماء أهم الشخصيات التي لعبت دوراً حاسماً أو مهماً في التاريخ الحديث، فاحتل الرئيس الأميركي السابق جون ف. كينيدي المرتبة الأولى بحصوله على نسبة ٩٢.٢ في المئة من الألمان، يتبعه المستشار الألماني الأول كونراد اديناور (ديموقراطي مسيحي) الذي حصل على ٩١.٦ في المئة والرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف الذي نال ٩١.٣ في المئة، واحتل المستشار السابق فيلي برانت (اشتراكي ديموقراطي) المرتبة الرابعة بحصوله على نسبة ٨٩.٣ في المئة يليه نيلسون مانديلا الذي نال ٨٣.١ في المئة من أصوات الألمان، وحصل المستشار هلموت كول على نسبة ٨١.٣ في المئة. وهذه نتيجة مهمة ولا شك لانسان لم يكن محمولاً على محمل الجد سياسياً في بلاده لفترة طويلة على عكس الباقين الذين لمعوا في الفترات التاريخية التي عاشوا فيها أو لا يزالون يعيشون فيها.

والواقع ان العديد من المراقبين السياسيين يكتشفون اليوم أن كول يتمتع بقدرة نادرة على «الحس الشعبي»، وبالقدرة كذلك على معرفة ما يريده الناس في اللحظة الحرجة أو الحاسمة، اي انه يعتمد في أحيان كثيرة على «العاطفة الشعبية»، لا على الحسابات والتفكير العملي والجدي. «إنه يحاول أن يكتب دون أن يقول الحقيقة»، على حد رأي بعض من يعرفه، خاصة وانه يتحدث بلغة بسيطة بالفعل. وهذا أحد أسرار نجاحاته في دورات الانتخابات النيابية العامة الأربع الأخيرة.

فهو انتصر على اربع شخصيات مهمة في الحزب الاشتراكي الديموقراطي أهمها اوسكار لافونتين (عام ١٩٩٠)، الرئيس الحالي للحزب، ورودولف شاربينغ (عام ١٩٩٤) الرئيس السابق للحزب. وبالقدر نفسه من الحزم تمكن من إزالة كل شخصية منافسة له في حزبه وأهمها كورت بيدنكوبف (رئيس حكومة ولاية ساكسن الشرقية حالياً)، ولوتار شبيت الذي اضطر إلى الاستقالة من منصب رئيس حكومة راينلاند - بفالتس واعتزال السياسة. إلا ان أخطر انتفاضة واجهته داخل الحزب كانت في فترة أواخر الثمانينات، وكان هو مستشاراً لألمانيا منذ عام ١٩٨٢. ومع ذلك تمكن بدهائه السياسي من بعثرة المنتفضين وايقاع هزيمة نكراء بهم في مؤتمر الحزب عام ١٩٨٩ في بريمن.

ومنذ ذلك الوقت أصبح الحزب الديموقراطي المسيحي مطواعاً بشكل كامل تقريباً. وأثبت ذلك بشكل واضح المؤتمر الذي انعقد الأسبوع الماضي في هانوفر، فهو لم يكتف بانه جدد انتخاب كول للمرة الثانية عشرة رئيساً للحزب، بل انه لم يثر أية قضية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية في البلاد من وجهة نظر نقدية على الرغم من المصاعب المالية الجمة التي يواجهها الائتلاف الحكومي وبرنامج التقشف الذي يلقى الرفض والاستنكار من جانب النقابات العمالية وأكثرية الناس، اضافة إلى تنامي الاستعداد لدى أرباب العمل للانقضاض على المكتسبات الاجتماعية التي تحققت في السبعينات والثمانينات. هذا الأمر دفع بأحد الشبان الذين يشاركون في المؤتمر إلى وضع اصبعه على الجرح قائلاً: «إنه مستشار جيد، لكن الحزب مات». وكان يشير بذلك إلى خلاصة توصل إليها المراقبون السياسيون وتتمثل بان غالبية اعضاء الحزب تركز بالكامل حالياً على شخص كول وتتخلى عن التفكير بمستقبل الحزب بعده.

وأمام الشعور بان الحزب قد يخسر الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٨ من دون كول، فإن الاتجاه يتركز اليوم على «اقناع» المستشار بترشيح نفسه من جديد على الرغم من أنه أعلن رسمياً بعد الانتخابات الأخيرة أنه لن يترشح مرة أخرى ويريد ترك الفرصة لخليفته فولفغانغ شويبله، رئيس الكتلة النيابية للحزب في البرلمان الاتحادي. إلا أن كل المؤشرات تشير إلى أن كول الذي لم يخف أبداً حبه للسلطة، لن يرفض الترشح مرة أخرى، إنما يتطلع إلى اخراج سياسي في الوقت المناسب. ولم تكن صدفة على الاطلاق أن يطلق رئيس الحزب الاجتماعي المسيحي تيو فايغل، وزير المالية الحالي في الحكومة، نداء من على منبر المؤتمر يدعو فيه كول إلى ترشيح نفسه للمستشارية عام ١٩٩٨، معتبراً أن استمرار كول سيكون ضماناً لنجاح الائتلاف الحالي الحاكم للمرة الخامسة. وإذا كان كول لم يقف على الفور ليقول إنه موافق، فلأنه يعرف أن الساعة لم تحن بعد، ولكن العد العكسي لاتخاذ مثل هذا القرار بدأ الآن.

ولا بد من القول إن كول سيفعل ذلك من أجل انقاذ حزبه من هزيمة نكراء، إذ أن الاستفتاءات الأخيرة تشير إلى وجود أكثرية بين الألمان تريد حكومة اشتراكية - خضراء في البلاد لوقف النهج غير الاجتماعي الذي اخذت تنتهجه الحكومة بوضوح خلال السنتين الأخيرتين. ولكن السؤال هو: هل سيستطيع كول على الرغم من كل الوزن الذي يتمتع به من اقناع الناس بضرورة انتخابه للمرة الخامسة، إذا واصل انتهاج السياسة الحالية؟ عن هذا السؤال لا يستطيع الاجابة سوى كول نفسه، لكن أحداً لا يعتقد انه يقبل الترشح إذا لم يكن ضامناً الفوز مرة جديدة، لأن الهزيمة ستكون فضيحة له وكارثة اشد لحزبه من بعده.

اسكندر الديك

مستشارو المانيا الاتحادية الخمسة السابقون

منذ انشاء المانيا الاتحادية عام ١٩٤٩ مر على البلاد ستة رؤساء حكومات يحملون لقب المستشار الاتحادي. في ما يلي نبذة موجزة عن الخمسة الاولين منهم:

☐ كونراد اديناور:
فاز كونراد اديناور في الانتخابات العامة، التي جرت اثر تأسيس المانيا الاتحادية، على رأس الحزب الديموقراطي المسيحي. وعين مستشاراً لأول حكومة اتحادية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ وبقي في هذا المنصب بعد فوزه في الانتخابات اللاحقة حتى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٣. وسمي اديناور بـ «الشيخ» بسبب سنه الكبير، واطلق عليه تعبير «مستشار اعادة الاعمار». وبرز فضله في اعادة دمج المانيا الاتحادية في اوروبا الغربية، واعادة انشاء الجيش، وبدء المصالحة الالمانية - الفرنسية مع الرئيس الفرنسي السابق الجنرال شارل ديغول. وادخل اديناور بلاده في الحلف الاطلسي وفي المجموعة الاقتصادية الاوروبية التي تحولت لاحقاً الى الاتحاد الاوروبي. وفي عهد اديناور بدأت ازمة برلين بين المعسكرين الغربي والشرقي وتم انشاء جدار برلين عام ١٩٦١.

☐ لودفيغ إرهارد
اصبح مستشاراً اتحادياً عن الحزب الديموقراطي المسيحي في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٣ واستمر في هذا المنصب حتى ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦. وقد اضطر إرهارد للاستقالة من منصبه بعد ان سقط التحالف الذي كان يقوده مع الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) بسبب الخلافات في وجهات النظر في ما يتعلق بالموازنة العامة. ويعتبر إرهارد الاب الروحي للاقتصاد الحر الاجتماعي وتحول الى رمز باعتباره محقق «الاعجوبة الاقتصادية» في البلاد.

☐ كورت غيورغ كيسنغر
تميز عهد المستشار كورت غيورغ كيسنغر الذي انتخب مستشاراً في الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ وحتى ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ بانه قاد أول حكومة ائتلاف ديموقراطية مسيحية - اشتراكية. اي مع الحزب الاشتراكي الديموقراطي حيث اصبح رئيس الحزب فيلي برانت وزيراً للخارجية ونائباً للمستشار الاتحادي. وتم خلال هذه الفترة اصدار قانون الطوارئ في البلاد.

☐ فيلي برانت
بعد نجاحه في الانتخابات العامة عيّن فيلي برانت مستشاراً اتحادياً لالمانيا في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ واستمر في هذا المنصب حتى استقالته في ٦ ايار (مايو) ١٩٧٤ بسبب فضيحة التجسس التي تعرض اليها عن طريق اقرب المستشارين اليه الذي كان يعمل للاستخبارات الالمانية الشرقية. وكان برانت يقود حكومة اشتراكية - ليبرالية. وفضل المستشار الاشتراكي الاساسي انه كان أول من فتح طريق التطبيع مع الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية، خصوصاً مع الاتحاد السوفياتي بهدف التخفيف من التوتر بين المعسكرين الغربي والشرقي.

☐ هلموت شميت
تسلّم المستشار هلموت شميت دفة الحكم من سابقه برانت في ١٦ أيار (مايو) ١٩٧٤ واستمر في منصب المستشار بعد فوزه في الانتخابات العامة حتى الأول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٢. واضطر الى الاستقالة من منصبه بعد انسحاب الحزب الليبرالي من الحكومة وتصويت نوابه مع نواب الاتحاد المسيحي ضد حكومة شميت الاشتراكية. وخلفه في المنصب منذاك هلموت كول. وفضل المستشار شميت انه ركز في عهده على محاور اساسية في السياستين الداخلية والاقتصادية. وفي عهد شميت انفجرت موجة الاعمال الارهابية التي قامت بها «الوية الجيش الاحمر» الالمانية.

المكسيك التي تهاجر، كلها، الى الشمال بقليل من اللوعة والألم

Alain Musset.
Geopolitique.
(جيوبوليتيكا المكسيك).
Complexe, Bruxelles.
1996.
144 Pages.

المكسيك، من منظور جيوبوليتيكي، نموذج لحالة انتقالية. فهي تحتل موقعها في نقطة التوسط بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية. ولئن قرّ قرار المختصين بالجغرافية السياسية على ادراجها في نهاية المطاف في النصف الشمالي من القارة الاميركية، الى جانب الولايات المتحدة وكندا، فهذا لأنهم اختاروا ان يقدموا الجانب الاقتصادي من المشاركة على حساب الجذور الثقافية التي تؤكد على العكس - على انتماء المكسيك الى النصف الجنوبي من القارة بحكم لاتينية ثقافتها وكاثوليكية ديانتها وخلاسية تركيبتها الديموغرافية.

والواقع ان المكسيك، الممتدة طولانياً ما بين جنوب الولايات المتحدة وشمال غواتيمالا والهندوراس، منشطرة هي نفسها الى شمال اكثر تصنيعاً واكثر اتصافاً بالطابع الاوروبي واكثر انشداداً الى الجار الاميركي اليانكي، والى جنوب زراعي وهندي اكثر انجذاباً الى الاشقاء في اميركا الوسطى واللاتينية. وبين هذين الشطرين المتفارقين تقع العاصمة مكسيكو، بملايينها الثمانية عشر، في الوسط وتجاهد لتكون بوتقة لأمة لم تفلح بعد في تكوين نفسها بصورة نهائية، رغم انها تقارب في تعدادها ان تصل الى المئة مليون نسمة.

هذا التجاذب للمكسيك ما بين الشمال الاميركي المتقدم والجنوب الاسباني - الهندي المتخلف يمكن ان يقرأ اولاً من زاوية اقتصادية. فدخل الفرد المكسيكي، الذي يصل الى ٦٧٨٠ دولاراً، يقل بنحو أربع مرات عن دخل الفرد الاميركي (٢٦٥٠٠ دولار)، ولكنه يزيد بضعفين على دخل الفرد في غواتيمالا (٣٤٩٠ دولاراً)، وباكثر من ثلاثة اضعاف على دخل الفرد في الهندوراس (١٩٠٠ دولار).

كما يمكن ان يقرأ ثانياً من زاوية ثقافية. فلئن يكن معدل الامية في المكسيك قد تدنى الى ١١ في المئة، فانه ما زال اعلى بكثير من معدل الامية في الولايات المتحدة الذي يقارب ان يكون صفراً. وفي المقابل، فانه ادنى بكثير من معدلات الامية في اميركا الوسطى التي تصل في غواتيمالا الى ٤٤ في المئة، وفي السلفادور الى ٢٩ في المئة، وفي الهندوراس الى ٢٧ في المئة.

هذا التقدم المزدوج للجار الاميركي الشمالي على المكسيك، وللمكسيك على الجار الاميركي الجنوبي، يجعل من «الجزمة» المكسيكية، الممتدة على مساحة مليوني كيلومتر مربع، مسرحاً حقيقياً لظاهرة «موسم هجرة الى الشمال». فمئات الآلاف من الاميركيين الجنوبيين ينزحون أو يحاولون النزوح سنوياً نحو نعيم الشمال الذي يمثله لهم الشقيق المكسيكي «الغني» على حين ان مئات الآلاف من المكسيكيين يحاولون في حركة موازية ان يفارقوا جحيم الفقر والبطالة في المكسيك ليفيئوا الى فردوس الغنى والعمل الذي يمثله لهم الجار الاميركي الشمالي.

الفارق الوحيد في حركة الهجرة المزدوجة هذه ان نقص الموارد المالية والتقنية يمنع حكومة المكسيك من اقامة حاجز فاصل على امتداد حدودها الجنوبية، على حين ان الموارد المتاحة للولايات المتحدة قد مكنتها من ان تقيم عند حدودها مع المكسيك حاجزاً من الاسلاك الشائكة يمتد على مسافة ٣٠٠٠ كلم وتتولى حمايته الطائرات المروحية والدوريات المسلحة والكلاب البوليسية. ومع ذلك فان مئات الآلاف من المكسيكيين المجازفين بحياتهم يفلحون سنوياً في اجتياز الحدود «الأحسن حماية في العالم». وفي ١٩٩٢ وحدها أوقفت الشرطة الاميركية الشمالية مليون مهاجر بلا أوراق، وردتهم على اعقابهم الى الحدود الجنوبية. وطبقاً لاحصائيات ١٩٩٠، فان ٢٢ مليوناً من الناطقين بالاسبانية، ومنهم ١٥ مليون مكسيكي، افلحوا في الاستقرار شمال خط الحدود المشهور باسم ريو برافو. وعلى هذا النحو فان ١٠ في المئة من سكان الولايات المتحدة باتوا يتألفون من الاميركيين اللاتينيين الذين يشكلون، بعد الافارقة الاميركيين، ثاني اكبر اقلية اثنية في البلاد. بل ان نسبة اللاتينيين ترتفع الى اعلى من ذلك بكثير في الولايات الجنوبية: الى ٢٦ في المئة في كاليفورنيا، والى ٤٠ في المئة في نيو مكسيكو، لتصل الى ٩٠ في المئة في بعض مناطق تكساس.

بيد ان هذا الغزو السكاني يقابله غزو ثقافي مضاد. فالثقافة المكسيكية المعاصرة هي قيد «تامرك» بكل ما في الكلمة من معنى. وعامل هذا التحول الثقافي وسائط الاتصال الجماهيري وانماط الاستهلاك ودولارات المكسيكيين المقيمين في الولايات المتحدة. فالافلام الهوليوودية تكتسح دور السينما المكسيكية، والمسلسلات التلفزيونية الاميركية تدخل - ولو مدبلجة - الى كل بيت مكسيكي، كما ان الانكليزية صارت منذ عشرين سنة لغة الزامية ثانية لمعظم التلاميذ المكسيكيين. بل ان انماط الرياضة الاميركية تغزو جميع الاحياء الارستقراطية والشعبية معاً في مدن المكسيك، وهذا الى حد ان لعبة البيسبول (كرة القاعدة) باتت تنافس الفوتبول (كرة القدم) في كل الشطر الشمالي من المكسيك.

اضف الى ذلك ان تلاميذ المدارس الثانوية باتوا يفضلون استهلاك الهمبرغر على سندويشة الذرة المفلفلة «الوطنية». وفي السنوات الاخيرة، وبعد رفع القيود عن المبادلات التجارية مع الولايات المتحدة، فتحت الآلاف من مطاعم «الفاست فود» (الأكل السريع) في المدن المكسيكية. بل حتى فن العمارة في المدن الكبرى بات يقتدي بالطراز الاميركي، فنبتت كالفطر ابراج البلور والفولاذ، ذات الاشكال الهندسية الجريئة، في مكسيكو وفي المدن الكبرى الاخرى. وتتعرض الكاثوليكية المكسيكية التقليدية لنوع من الضغط والتآكل على جانبي الحدود من ريو برافو. فالكنائس البروتستانتية تنتشر هي الاخرى كالفطر، وصولاً الى غواتيمالا نفسها، حيث ارتفعت نسبة البروتستانت الى ٣٠ في المئة من السكان. لا سيما وان المبشرين الانجيليين يلقون اذناً صاغية في أوساط الهنود والخلاسيين الذين لا يتعاطفون كثيراً مع الكنيسة الكاثوليكية التي عملت في الماضي يداً بيد مع السلطات الاسبانية على استئصال شأفة «الوثنية» الهندية.

ومما يمهد الطريق امام هذا التامرك الثقافي افلاس الخطاب الثوري المكسيكي التقليدي وفقدانه لمصداقيته في اوساط سكان باتت غالبيتهم الكبرى من المدنيين. فالاساطير المؤسسة، التي صنعت حتى الآن الهوية المكسيكية، لم تعد فاعلة. فحتى آخر الثمانينات كانت المكسيك لا تزال تفخر بثورتها الفلاحية الكبرى لعام ١٩١٠، التي بلغت كلفتها مليون قتيل من اصل ١٥ مليون ساكن، والتي قادها ابطال اسطوريون من امثال بانشو فيلا وزاباتا، وتمخضت في نهاية المطاف عن اصلاح زراعي فريد في نوعه في القارة الاميركية اللاتينية، وعن قيام علمانية مساواتية، وعن تعليم اجباري ومجاني للجميع. ولكن هذه الثورة، التي اسقطت دكتاتورية ٣٥ سنة هي حكم الجنرال بورفيريو دياز واخضعت الجيش للسلطة المدنية، ادت بدورها الى توطد بيروقراطية هي الأعتى في نوعها في القارة الاميركية. فمنذ ١٩٣٠ لا يفتأ حزب واحد يحكم المكسيك هو «الحزب الثوري التأسيسي»، الذي كان اسمه من قبل «حزب الثورة المكسيكية». ورغم وجود عدد من الاحزاب الصغيرة فان هذا الحزب، القيّم على تراث ثورة ١٩١٠ وايديولوجيتها الوطنية الشعبوية المعادية للامبريالية وشبه الديموقراطية، لا يزال يعمل ويحكم وكأنه حزب واحد، بفضل قاعدته الانتخابية المتجذرة وبفضل هيمنته على جهاز الدولة طوال ٦٥ سنة. فهو، كما يشير اسمه بالذات، ثورة قد تأسست وتبقرطت، وصارت تعمل وفق مبدأ السلطة والمحسوبية والاسترزام السياسي. وكان من المعتقد بصورة عامة ان «الحزب الثوري التأسيسي» مقود من كتلة صخرية واحدة، ويتمتع بالتالي بوحدة داخلية عميقة. ولكن اغتيال مرشحه للانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٤ كشف عن وجود صراع ضار بين التيارات التحتية في الحزب وقياداته المخضرمة وديناصوراته. فحزب الدولة هذا قد صار دولة داخل الدولة. وفضلاً عن ذلك افرغ الساحة الايديولوجية. فباسم الثورة والراسمالية الوطنية والمساواة الاشتراكية منع تطور احزاب يمينية بوصفها بالضرورة احزاباً مضادة للثورة. وباسم هذه الشعارات عينها منع تطور معارضة اشتراكية فعلية بقطعه العشب من تحت أقدامها. بيد ان أزمة ١٩٨٠ الاقتصادية، التي قادت المكسيك الى شفير الافلاس، جعلت رئيس الجمهورية السابق ساليناس دي غورتاري ينحاز الى النيوليبرالية ويحلم بـ «بيريسترويكا» مكسيكية تعيد دمج المكسيك في المنظومة الرأسمالية العالمية وفي اقتصاد السوق الدولي، وترفع يد الدولة والبيروقراطية الخانقة عن الاقتصاد المكسيكي، وتعيد الى القطاع الخاص كامل اعتباره، وتحرر الزراعة المكسيكية من النتائج التطبيقية الفاشلة للاصلاح الزراعي.

وضمن هذا الخط التجديدي عينه وقعت الحكومة المكسيكية في ١٩٩٢ على اتفاقية التبادل الحر لشمال اميركا التي تهدف الى اقامة سوق اميركية كبرى (نافتا) في مواجهة السوق الاوروبية المشتركة. فهذه الاتفاقية، التي وقعت عليها الى جانب المكسيك كندا والولايات المتحدة، تشكل اكبر منطقة حرة للتجارة في العالم: ٣٨٨ مليون نسمة و٨٢٠٠ بليون دولار كناتج قومي للدول الثلاث. ويفترض بالاتفاقية ان تلغي خلال خمس عشرة سنة من تطبيقها جميع الحواجز الجمركية وجميع الضرائب والرسوم على الصادرات والواردات. وقد اثارت الاتفاقية - ولا تزال - لغطاً كثيراً في المكسيك، تحديداً، لأنها تنسف الاسس التي قامت عليها الهوية المكسيكية حتى الآن. فهي تلغي الطابع الانتقالي للمكسيك ما بين الشمال والجنوب، وما بين الثقافتين الاميركية البروتستانتي والاسبانية الكاثوليكية، كما تلغي تقاليدها الايديولوجية العالمثالثية والمعادية للهيمنة اليانكية، فضلاً عن انها تطوي فصلاً اساسياً في ذاكرتها التاريخية اذ تشطب بصورة نهائية على واقعة احتلال و«شراء» الولايات المتحدة الاميركية لنصف مساحة المكسيك السابقة في منتصف القرن الماضي، لا سيما ولايات تكساس وكاليفورنيا ونيو مكسيكو.

اذن فاتفاقية التبادل الحر لشمال اميركا لا تمثل محض التزام اقليمي جديد، بل هي بمثابة انقلاب جيوبوليتيكي. فاقل ما يمكن ان تعنيه هو نهاية الايديولوجيا الاميركية اللاتينية للمكسيك. ولكن «شهادة الوفاة» الايديولوجية السابقة لأوانها هذه لا تفعل اكثر من ان تكرس واقعاً اقتصادياً قائماً.

فرغم كل الضجيج الايديولوجي وكل خطابات الهوية الثقافية، فان مبادلات المكسيك الاقتصادية مع شقيقاتها اللاتينيات في اميركا الوسطى والجنوبية ما كانت في عام توقيع الاتفاقية تتعدى ٣ في المئة من تجارتها الخارجية، على حين ان ٧٠ في المئة من وارداتها و٨٣ في المئة من صادراتها كانت تأتي من الولايات المتحدة أو تذهب اليها.

والاقتصاد هو لغة العقلانية الحديثة. واذا ما وضعت الهوية الثقافية نفسها في موضع التعارض معه فانها لن تبدو الا وكأنها تنطق بلسان الماضي وانغلاقاته في مواجهة المستقبل وانفتاحاته.

GÉOPOLITIQUE
du
Mexique
Alain Musset
EDITIONS COMPLEXE

جورج طرابيشي

مسار فكري بين أساطير الاغريق وسياسات اليوم و... تجارب الحركة الشيوعية

Jean - Pierre Vernant.
Entre Mythe et Politique.
(بين الأسطورة والسياسة).
Seuil, Paris.
1996.
636 Pages.

في مقدمة كتابه «بين الأسطورة والسياسة»، يرفض جان بيار فرنان، كبير المتخصصين في العالم الاغريقي القديم، تاريخاً واساطير وفكراً وحضارة وسياسة، ان يعطي لكتابه الحافل والمزدهر، كماً ونوعاً، صفة السيرة الذاتية. بل يذهب الى القول بان قلمه سوف يسقط من يده اذا ما راودته فكرة عرض حياته وسيرته الخاصتين. ولهذا ارتأى ان يحمل الكتاب مواصفات المسار الذي سلكته حياته في مجال الفكر وشواغله وفي مجال الالتزام السياسي.

وعلى هذا النحو، يمكن وصف الكتاب بانه ديوان نثري او مجموعة مقالية اذ انه يتضمن نصوصاً ومقابلات ومقالات وكلمات القيت في مناسبات فكرية متخصصة، ومقدمات لكتب جماعية اشرف عليها. وهذه النصوص تغطي حقولاً متعددة وتتنقل بين معرفة الماضي الاغريقي وشواغل الأزمنة الحديثة. والحصيلة هي خليط من القطع والاجزاء المتناثرة على امتداد سنوات طويلة تمتد من الخمسينات الى نهاية العام الفائت ١٩٩٥. وهذا الخليط من الاشياء يشبه الحياة نفسها، بحسب عبارة فرنان.

ومن الصعب جداً ان نعرض في مقالة محتويات وعناصر «الديوان» النثري كله، فهو تقريباً يقدم لوحة مؤلفة من عناصر بالغة التعدد والثراء حيث كل عنصر يحيلنا الى حقل بكامله من الفعل والفكر. فالكتاب الذي يشبه المنمنمة الفكرية ذات العناصر المختلفة، يحمل تلخيصات وشروحاً مكثفة لقضايا مثل اساطير الاغريق، وبزوغ العقلانية، ومكانة الديانة في المجتمع الاغريقي، ومعنى التراجيديا، وشروط ولادة الحاضرة اليونانية، اضافة الى صورة المثال الاغريقي و«معجزته» في مخيلة وادراك الحداثة الاوروبية. الى جانب هذا يفصح فرنان، الاستاذ في «الكوليج دوفرانس» الذائع الصيت، عن اوجه علاقته باساتذته و«مرشديه» الروحيين في حقل تخصصه، وهما اثنان: إنياس مايرسون استاذ علم النفس التاريخي، ولوي جيرنيه المتبحر عن طريق الاناسة والتاريخ في حياة الاغريق. كما يحتوي الديوان على نصوص عدة تدور حول تجربة فرنان السياسية في مناهضة الفاشية منذ الثلاثينات والانخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي وفي المقاومة ضد الاحتلال النازي، وصولاً الى خروجه من الحزب عام ١٩٧٠ وهو خروج يتوج موقفاً وسلوكاً نقديين يبدوان ثابتين في حياة فرنان الحزبية وفي نظرته الى الصورة الاعتقادية الدوغمائية وشبه الدينية التي اشاعتها الاحزاب الشيوعية عن الماركسية. ويعتبر فرنان خروجه هذا مصدر سعادة له، خلافاً لأشكال اخرى، أميل الى الالتباس والارتداد والبؤس، من تمثل واستشعار الخروج من العائلة الروحية الحزبية.

وما دمنا في مجال الحديث عن التجربة السياسية الحديثة للمؤلف، فانه من المفيد ان نشير الى بعض القضايا التي قد تهم القارئ العربي ذا الاهتمام بحيثيات التجارب السياسية المثقفة في ما يتعلق بشؤون العرب، فالكتاب يتضمن بالفعل نصوصاً نقدية تعكس أوجه خلاف بين فرنان ومثقفين آخرين مع قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي حيال قضايا ساخنة منها حرب الجزائر.

من هذه النصوص نص نشره فرنان عام ١٩٥٩ في مجلة «الدروب الجديدة» بعنوان «الحزب الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية». ويستهله بعرض وثيقة نشرتها في شباط (فبراير) ١٩٥٨ الشعبة الفرنسية لجبهة التحرير الجزائرية، ويظهر منها ان قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي ظلت في ١٩٥٦، اي بعد عامين على اندلاع الانتفاضة الوطنية الجزائرية، متمسكة ببقاء الجزائر في اطار الاتحاد الفرنسي، كما وقفت ضد مشروع اتحاد الجزائر وتونس والمغرب في جسم مستقل داخل اطار مغاربي عربي. وكانت جريدة «الانسانية» (اللومانيته) الناطقة باسم الحزب تبرر المواقف المذكورة من خلال اعطاء الاولوية الى ضرورة مجابهة التوسع الامبريالي الاميركي بعيد الحرب الثانية الى ضرورة الحؤول دون تحويل فرنسا الى «قوة ثانوية». هذه الاعتبارات التي يمتزج فيها الهاجس القومي الفرنسي بمتطلبات النهج العالمي لمواجهة الولايات المتحدة، جعلت الحزب يبدي تحفظاً شديداً ان لم يكن خشية حيال فكرة استقلال الجزائر. غير ان الحزب سوف يبدل موقفه، ابتداء من ١٩٥٧، من فكرة حق الجزائر في الاستقلال. فقد تخلى الامين العام موريس توريز في نيسان (ابريل) ١٩٥٧ عن شعاره الذي أطلقه وردده مراراً منذ ١٩٣٩ والذي يعرّف فيه الجزائر بانها «امة قيد التشكل»، وصار يتحدث عن «الامة التي يصنعها الكفاح». هذه التصويبات لسياسة الحزب الجزائرية، لم يتم شرحها بوضوح الامر الذي ترك باب الارتياب مفتوحاً في علاقة الوطنيين الجزائريين بالاحزاب الشيوعية، كما احدث توتراً في العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري ونظيره الفرنسي.

في صورة مشابهة، يتناول فرنان موقف الحزب من الاحداث التي جرت في سورية ولبنان نهاية أيار (مايو) ١٩٤٥، خصوصاً في دمشق، والتي أفضت بعد فترة وجيزة الى استقلال البلدين. حول هذه المسألة، عرضت جريدة الحزب «الانسانية» اخبار الوكالات الصحافية المتحدثة عن هجوم شنه السكان ورجال الشرطة السوريون ضد الحامية العسكرية الفرنسية. واقترحت (الجريدة) على الطبقة العاملة الفرنسية، تفسيراً مفاده ان معلومات متطابقة مأخوذة من مصادر عدة تسمح بالتأكيد على «ان عناصر موالية لدوريو وناشطة في أوساط عدة وعلى جوانب عدة، لعبت دوراً شديد الأهمية في اندلاع هذه الاحداث المؤسفة». ويخلص فرنان من عرضه هذا الى القول، في نهاية الخمسينات بالطبع، بأن الحزب الشيوعي الفرنسي واظب منذ تحرير فرنسا «على تقسيم تأويل خاص جداً للنهج اللينيني في ما يتعلق بمسائل الاستعمار».

اعتراضات فرنان على استراتيجية قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي تظهر في قالب أكثر انتظاماً ومنهجية في نص آخر نشر عام ١٩٥٨ وهو نص تقرير رفعته خلية جامعة السوربون - القسم الادبي الى قيادة الحزب، وفي هذا التقرير تحتل المسألة الجزائرية مكانة بارزة في المنظور النقدي لعدد من المثقفين الشيوعيين. كذلك الامر، في نص ثالث، بالنسبة الى احداث أيار ١٩٦٨ حيث يعتبر فرنان ان قيادة الحزب تصرفت كما لو ان شيئاً لم يحصل، وان اللعبة المزدوجة التي مارسها الحزب الى تضعضع الاوساط المختلفة للمعارضة اليسارية الأمر الذي سمح للسلطة الديغولية باستعادة المبادرة كما سبق وحصل في استفتاء ١٩٥٨ الذي صوتت فيه نسبة لا بأس بها من العمال لصالح انشاء الجمهورية الخامسة، خلافاً لموقف الحزب الشيوعي الداعي الى التصويت سلباً.

في نصوص لاحقة حول تجربته السياسية ونظرته الى الماركسية، وهي ايضاً منشورة في الكتاب، يقدم فرنان ملاحظات وتقويمات مفيدة وذكية حول طريقة اشتغال وتكوين الاحزاب الشيوعية وايديولوجياتها. فهو مع اصراره على وفائه للماركسية ما يعتبرها أحد المفاتيح الاساسية لتحليل المجتمعات، نراه يدين التوتاليتارية ومصادرة التفكير وتعميم الخوف في الاتحاد السوفياتي الخاضع لسلطة الحزب، كما ينتقد الاستخدام الصارم والعقائدي للايديولوجية، ثمة ملاحظة يذكرها فرنان وهي في غاية الاهمية لأنها تتحدث عن سوسيولوجية المثقفين الشيوعيين في فرنسا. فهو يرى ان ثمة نوعين منهم، الأول جاء الى الماركسية عن طريق الانوار، اي حاملاً تراثها النقدي وعلمانيتها، وهو نفسه من هذا الصنف، والثاني جاء من عوالم دينية، كاثوليكية او بروتستانتية، ويذكر اسمي روجيه غاروي ولوي التوسير كممثلين على هذا الصنف المشبع بالذهنية الاعتقادية. من خلال هذه التقويمات النقدية، يريد فرنان ان يؤكد على وجود نصيب للاسطورة وللعقلية الدينية داخل أبنية ايديولوجية تزعم الافلات والتخلص النهائي منهما. ومع انه شخصياً يتمسك بالتحليل العقلاني ويعتبر نفسه بعيداً عن الايمان الديني، منذ سنوات صباه حين انخرط في «التجمع العالمي للملحدين الثوريين» الذي كان مركزه في موسكو، فان فرنان لا يسقط نظرته الخاصة على الظاهرة الدينية ومكانتها في حياة الاغريق ولا في الأزمنة الحديثة. فهو يوافق على ان الدين يعبر في ظروف معينة عن رغبة في التحرر من أوضاع خانقة ويتخذ منحى الاحتجاج المشروع الذي يمنح الجماعة شعوراً بالتواصل مع تراثها وشخصيتها الوطنيتين كما حصل في بولندا. وفي سياق حديثه عن التجربة البولندية وهو يستكمل نظرته المعرفية الى «الوظيفة الرمزية» للأديان، يشير فرنان بسرعة الى ظواهر الاسلام المعاصر. فهو يرى، في حدود أدوات الفهم المتوفرة حول الاسلام، ان المسلمين يرفضون حداثة من شأنها ان تبدل جذرياً حياتهم، كما حاول ان يفعل شاه ايران في السنوات الأخيرة من عهده. وما هو الحل الذي يمكن ان يقدمه الى المسلمين رفضهم لما يكسر تماماً نظام حياتهم وهويتهم؟ وكيف نستغرب هذا الرفض للغرب ونتعجب من اتخاذ هذا الرفض شكل العودة الى الطفولة، الى ما تعلمه وتوارثه الناس؟

ليست هناك مفاتيح نهائية للقراءة وتفسير الظواهر الانسانية. في هذه العبارة يكمن جوهر منظور فرنان الفكري والبحثي. وعندما يتحدث عن حياة وافكار استاذه انياس مايرسون، خصوصاً في كتاب مايرسون عن الوظائف النفسية ومكانة «الأثر» في حياة الأفراد والمجتمعات، نرى فرنان يتوسع في معالجة أوجه الصلة بين علم النفس التاريخي وبين التجربة الاجتماعية. ويشدد في هذا السياق على ترابط المستويين السيكولوجي والاجتماعي في سلوكات وافعال البشر، بما في ذلك مآثرهم الاكثر فرادة وفردية. كما يلقي الشك على المقولات التي تزعم وضع ثوابت للشخصية الانسانية معتبراً ان الوظائف النفسية التي تبدو ثابتة وملازمة للانسان بطبعه، انما هي بدورها موضع تحول وتبدل تاريخيين. فالارادة والزمن والذاكرة والمخيلة ليست أوعية طبيعية جاهزة وقائمة دائماً بحيث يبقى على العالم المتخصص ان يدرس المحتويات المسكوبة فيها، بل هي نفسها مدار تحول يمكن بل ينبغي معرفة شروطه التاريخية وتبيان معالم اشتغاله. وبهذا المعنى يوافق فرنان على وجود تاثير أو تقاطع كبير بين افكار مايرسون وبين اعمال مؤرخ الانكار ميشال فوكو. الفارق بينهما، بحسب فرنان هو ان فوكو يتقصى الشروط التي تتيح ولادة هذه التحولات وتحققها في مؤسسات وممارسات عامة، بينما يحاول مايرسون ان يرصدها داخل الفرد وفي قلب عالمه الحميم.

وتقوم فرضية مايرسون، التي تبناها فرنان على ما يبدو، على عدم اكتمال الروح الانسانية، الامر الذي يتعارض مع الطابع المكتمل والناجز للافعال والآثار. وهذا التعارض لا يعني التنافر، بل ان اكتمال الاثر يؤسس ويعكس عدم اكتمال الروح. والاثر يظل شأناً اجتماعياً لأنه فعل حضارة ما، لكنه يحمل سمة مزدوجة، اذ انه كفعل ابداع يبدو شأناً فردياً، ولكنه كنتاج لهذا الفعل يبدو شأناً اجتماعياً. ومؤدى القول انه ليس هناك عمل ابداعي يكون سيكولوجي الطابع ثم يصبح اجتماعياً بعد تحققه، كما لو ان صفة الاجتماعية هذه تأتيه من خارج. فالحقيقة هي ان ترابط السيكولوجي والاجتماعي مقيم منذ البداية ودائماً في كل عمل منتج. والفردية هي في حد ذاتها شريحة او مقولة اجتماعية، والحديث عن تعارض بين الفرد والمجموعة انما هو ضرب من الخيال النظري.

يتسلح فرنان بافكار اساتذته ويصبها في منظور نقدي متفلت من القوالب المعرفية الجاهزة والزاعمة العثور على الحقائق النهائية، حيث نجح في تطوير ادوات النظر والبحث في حياة المجتمع الاغريقي. فهو منذ اطروحته في الاربعينات عن فكرة العمل لدى افلاطون، راح يعير انتباهه الى ما تعنيه افكار العمل والتسلية لدى الاغريق انفسهم، لا كما ترسخت في الوعي الحديث. هذه المسافة المنهجية التي يقيمها فرنان مع مكونات الفكر المعاصر ومن اجل فهم افضل لحياة الاغريق، تأتي في سياق محاولات الاجابة على اسئلة كبرى من نوع هل هناك «معجزة اغريقية»؟ وأين هي أوجه التناظر والاختلاف بين العالم الحديث وعالم الاغريق المعدود مثالاً؟ وما هي الشروط التاريخية والاجتماعية لولادة الحاضرة والمثال السياسي الديموقراطي في المجتمع الاثيني؟ في ابحاثه يشدد فرنان على ان الدين لدى الاغريق لا يمكن فهمه بواسطة الصور والقوالب الآتية من الديانة المسيحية والتوحيدية اذ نصاب الدين ومكانته وطريقة تمثله واشتغاله تختلف كثيراً من الحالة الاولى الى الثانية. الدين شيء مبثوث في ثنايا الحياة اليومية الاغريقية ولا يعرف شيئاً يشبه الكنيسة او الكهنوت أو اللاهوت وكتب العقائد. وهذا ما يسمح للفكر في تقصي الحقائق الطبيعية والبشرية من دون الاحساس بتهديد مكانة الالوهية في المجتمع وفي حياة الافراد.

حسن الشامي

بين كتابين أو ثلاثة

نعم للحرب... لا للغتها!

يُجمع اللبنانيون بشكل او بآخر على التنصل من الحرب التي عصفت ببلدهم طوال عقدين من الزمن تقريباً. ويمكن القول ان هذا التنصل - ومرادفه تبرئة الآخر ايضاً - هو شرط اولي من شروط التقاء الاطراف اللبنانية من اجل القيام بما تعتقده اعادة اعمار البلد لزمن السلم. وهكذا، مع تحول من كانوا «شهداء» سقطوا في المعارك المتتابعة، الى مجرد ضحايا متساوين، يتجه الخطاب العام الى تحاشي الحرب وتركها بكامل تعقيداتها وامكانيات اعادة انتاجها خارج دائرة الوعي والبحث الباشرين.

اذا كان هذا الاغفال جزءاً مما يمكن تسميته «اقتصاد الحياة»، فإنه يصعب على الروائي او كاتب القصة القصيرة (وهي صنعة تقوم على نبش الماضي القريب في اكثر الاحيان) الذي يريد ان يتخذ من لبنان في ربع القرن الماضي حيّزا ادبياً، يصعب عليه ان لا «يرى» النزاعات المسلحة. فالحرب تشكل في اقل تعديل اطاراً خلفياً لمعظم النتاج القصصي الخيالي اللبناني في السنوات الاخيرة. ولن يقتصر بالطبع قياس اثر هذه الحرب على الادب بتعداد الكتب التي اتخذت منه موضوعاً مباشراً او معلقاً. أليست الحرب قادرة، كما يقول عنها الشاعر الفلسطيني محمود درويش، ان «تثقب ظلنا» وتعبر من باب لباب؟

يشار هنا الى ان «التحاشي الادبي» للحرب اللبنانية قد ينبع ايضاً من صعوبة «استخدام» هذا الموضوع اذ لا يعقل مثلاً الانتصار لفريق ضد آخر ولم يحدث ان التزم أحد الادباء او بعضهم الدفاع عن لبنان ضد «الآخرين». فحرب لبنان ليست من شيم كتابه كما كانت الحرب الاهلية الاسبانية من شيم الاديب الفرنسي اندريه مالرو في روايته «الامل»، وافضل المواقف يكون باستنكارها وبالخجل منها. يضاف الى ذلك كله ان البؤس والخوف والظلم والالم وما الى هذه الحالات متوافر وبكثرة خارج النزاعات الاهلية والاقليمية.

غسان فواز لا يرضى بهذا التحاشي فيقبل على هذه الحرب، ليس فقط من بدايتها «الرسمية» في نيسان (ابريل) ١٩٧٥ بل مما اتفق على أنه كان مقدمات لها أي التظاهرات الدامية والصدامات بين الجيش اللبناني والفلسطينيين في بداية السبعينات وذلك حتى الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢، اي ما يمكن اعتباره المرحلة «السهلة» من الحرب اللبنانية حيث كان لا يزال ممكناً للملتزم بالعمل الفلسطيني والحاق العمل «الوطني» اللبناني به، ان يجد لنفسه موقعاً في توالي الاحداث والمواقع (من موقعه). والاستعادة هذه هي الوجه الرئيسي لرواية تقع في ٤٥٠ صفحة من الحجم الكبير صدرت في أيلول (سبتمبر) الفائت عن دار «سوي» الباريسية تحت عنوان «الأنا المتطايرة للحروب الخاسرة» - عنوان يفرض نوعاً من «قراءة» مسبقة لمضمون الكتاب خلافاً للحياد المتبع عادة في تسمية الروايات. ولعل اهم المؤشرات على تصميم غسان فواز الاحاطة بموضوع الحرب هو اختياره لبطل «متفرغ» لها وذلك بقدر ما كان أجراء الاحزاب اللبنانية (أي الذين يتقاضون معاشات ثابتة) متفرغين لاعمال القتال والتنظيم والتعبئة والتموين والدعاية.

ولفارس الأحمر، «ابن منيرة الخبّازة»، الذي لا يعرف لنفسه والداً، لا حياً ولا ميتاً، صفات اخرى عديدة تفسر وجوده في امكنة كثيرة يقود القارئ اليها في «زيارة» مبرمجة» للحرب اللبنانية. فهو بالمناسبة شيعي جنوبي ساهم منذ اواخر الستينات في «ترتيب» عمليات ضد اسرائيل، لكن استدعاء الحزب (الشيوعي) له للاقامة في العاصمة اوجده وسط المظاهرات والحركة الطلابية في عز فورتها. هكذا كان فارس في الصفوف الامامية لحظة اندلاع الحرب، فاشترك في معارك الاسواق التجارية وجبهة الفنادق وشاهد (واشترك في) سرقة المصارف مجدداً في صفوف حزب الكتائب عندما وقع في الاسر عند الطرف الآخر. كما اصطدم بمنظمة الصاعقة الموالية لسورية ونسق مع حركة فتح وتقاطع نشاطه مع نشاط المخابرات العربية والاسرائيلية. اطلق النار من مختلف انواع الاسلحة فكان في مواقع القصف والقنص على المارة واقتحام الحواجز المسلحة واشترك في مقاومة احتلال بيروت من قبل الجيش الاسرائيلي ونظم اول عملية ضد ضباط هذا الجيش في شارع الحمراء حتى انتهى به الامر اسيراً تتم محاكمته ميدانياً فتطلق عليه النار بناء على اوامر امرأة برتبة ضابط اسرائيلي كان تعرّف اليها فارس في بيروت بصفتها مراسلة صحافية اوروبية... لأن صاحبنا ليس مقاتلاً فقط يعاشر بنات الهوى امثال تلك التي اسمها بيروت!، والتي تموت قتلاً في قضية ثأر واتجار بالمخدرات تقودنا الى عشائر بعلبك - الهرمل. انه صديق المراسلين الاجانب في بيروت وله مراسلات مع لوران لورو! مدير صحيفة «لومانيته» الفرنسية الشيوعية في حينه! فهو متصل ببيئة يعرفها الكاتب جيداً وهي قبيلة «اليسار الجديد» التي تكونت عشية الحرب وفيها الفتيات المسيحيات البورجوازيات الآتيات من مدرسة الآداب والعليا، وبعض ابناء العائلات السياسية الكبيرة الذين لم يجدوا لانفسهم مكاناً في النظام اللبناني، ويهوديان او ثلاثة من ابناء الطائفة الذين بقوا في لبنان، وبعض اساتذة الفلسفة واهل المسرح والسينما.

هكذا تكتمل لائحة المفارقات الصارخة جميعها والتي تداولها الاعلام الاجنبي طوال سنوات الحرب. وهكذا ندرك ان «الأنا المتطايرة للحروب الخاسرة» يتوجه اساساً الى قراء غربيين يتوقعون صورة عن لبنان كانوا يتوجسونها. والاّ ماذا تعني كلمة «لبننة» التي يطلقونها على كل نزاع تنفلت فيه الغرائز الطائفية والعرقية ويصعب فيه تحديد جغرافيا الحرب وتبادل الادوار بين اطرافها؟ لكن «اللبننة» لا تروى للبنانيين لانهم عاشوا تتالي فصولها وانقلاباتها في جلودهم وهي لا تزال من تفاصيل ايامهم وعذاباتهم، و«منطقها» ليس روائياً.

إنها الحرب اذن، في حالها وتسلسلها الزمني الصحافي لكنها لا تحكى من خارج، وهنا ميزة الكاتب، بل من وعي (او انفراط وعي) بطلها، من داخله وبما يفترض انها لغته. وهي من الهذيان اللغوي مناسب لما يقال انه «هذيان» الحرب اللبنانية. لغة فرنسية محكية من صناعة ضواحي المدن الكبرى حيث يتكاثر الجيل الثاني من العمال المهاجرين العرب. كأن ألمانياً يحكي حياة عمال مصانع الصلب بعامية اهل تبنين او اهل حراجل. كأن غسان فواز الذي لا يتحاشى الحرب اللبنانية يتحاشى لغتها.

جبّور الدويهي

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٨٨٨	٥,٠٨١	٣٨٠,٢	١٧,١٦	٤,٢٥٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٢٩	,٤٠٥٣	٣٠,٣٣	١,٣٦٩	,٣٣٩٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٢	,٤١٣٨	٣٠,٩٧	١,٣٩٨	,٣٤٦٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦١	٤,٠٣١	٣٠١,٧	١٣,٦٢	٣,٣٨٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٢	٣,٩٤٧	٢٩٥,٤	١٣,٣٣	٣,٣٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٨	,٤١٧٦	٣١,٢٥	١,٤١١	,٣٥٠١
الليرة اللبنانية	١٥٥٣	٢٥٣٨,٢	١٠٢١,٧	١٣,٦٥	٣٠٢,٤	١٢١٨,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٥٤٨	,٤٤٧٦	٣٣,٥٠	١,٥١٢	,٣٧٥٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,١٤٦	١٦٠,٦	٧,٢٥٣	١,٧٩٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٩١	٤,٨٧٩	٣٦٥,١	١٦,٤٨	٤,٠٩٠

اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٤٠٢٥	,٠٠٥٣	,١١٩١	,٤٨٠١
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٤٤	,٦٥٧٩	,٠٠٨٧	,١٩٤٧	,٧٨٤٨
الين الياباني	١١٣,٧٥	١٨٥,٩	٧٤,٨٤	-	٢٢,١٤	٨٩,٢٧
المارك الالماني	١,٥١٩٩	٢,٤٨٤	-	,٠١٣٣	,٢٩٥٩	١,١٩٢
الفرنك الفرنسي	٥,١٣٥٥	٨,٣٩٣	٣,٣٧٨	,٠٤٥١	-	٤,٠٣٠
الفرنك السويسري	١,٢٧٤٢	٢,٠٨٢	,٨٣٨٣	,٠١١٢	,٢٤٨١	-
الليرة الايطالية	١٥٢٣,٦	٢٤٩٠,٢	١٠٠٢,٤	١٣,٣٩	٢٩٦,٦	١١٩٥,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٨	٥,٦٨	-	-	٥,٠٦	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٨٧	٦,٣٧	٦	٦,٣٧	٦,٠٦	٦,٤٣	٦,٤٣	٦,٨١
الين الياباني	٠,٣٧	,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,١٢	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢	١,٩٣	٢,٠٦	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٣٧	٧,٥٠	٧	٧,١٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧,٦٠	٣٧٩,٥٠	٣٧٩,٧٠	٣٨١,٧٠	٣٨٢,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٩	٤,٨٣	٤,٨١	٤,٩٠	٤,٩٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٩,٥٠	٣٨٠,٢٥	٣٨٠,٢٥	٣٨٢	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨	تسليم ٣ اشهر ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨
نحاس (دولار)	١٩٨١	٢٠٠٨,٥	١٩٤٢	١٩٨١	٢٠٦٧	١٩٢٤,٥	١٩٦٨,٥	١٩٢٥	١٩٥٦	٢٠٣٠
الومنيوم (دولار)	١٣٩٠,٥	١٤١٦	١٣٨٧,٥	١٣٧٢,٥	١٣٩٩	١٤١٥,٥	١٤٤٨	١٤١٩	١٤٠٧	١٤٢١
زنك (دولار)	١٠٤٨,٥	١٠٤٥,٥	١٠٢١	١٠٢١	١٠٢٩	١٠٦٨	١٠٦٤	١٠٤٥	١٠٤٥,٨	١٠٥١
نيكل (دولار)	٧١١٠	٧٢٤٠	٧١٦٣	٧٢٢٠	٧٢٤٠	٧٢٠٥	٧٣٦٠	٧٣١٠	٧٣٢٠	٧٣٨٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢٠,٦٥	٢١,١٠	٢١,٤٠	٢١,٤٥	٢٢,١٥	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٧٠	٢٣,٨٠	٢٣,٥٠	٢٣,٧٥	٢٤,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٣٠	٢٤,٤٥	٢٤,١٠	٢٤,٣٠	٢٥,٢٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك خصم)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٣٤	١٠٠,٨٤	١٠١,٣١	١٠١,٥٩
العائد	٥,٨٦	٦,٠٥	٦,٣٢	٦,٦٣

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١١/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٨,٢	٣١٠,٦	كانون -١
بن (دولار)	١٣٨٥	١٤٦٧	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٩١٥	٩٢٦	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٦,٢٥	٩٥,٥	كانون -٢
شعير (جنيه)	٩٢,٧٥	٩١,٧٥	كانون -٢
صويا (دولار)	٢١٧,٦	٢٢٥,٦	كانون -١
بطاطا (جنيه)	٦٩	-	اذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١	١٠/٣١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٥٥	٠,٩٧٥٥
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٣٧	٨,٧٣٧
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٧٧	١٣٨,٧٧
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٤	٤٠,٠٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٧	٢٦,٢٧
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٣	١,٤١٣١
تايوان	دولار	٢٧,٥٧	٢٧,٥٧
تايلاند	بات	٢٥,٥٠	٢٥,٥١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٣٢	,٧٨٩٨
اليونان	دراخما	٢٣٨,٩٣	٢٣٧,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٤٧	١٢٧,٤٧
الفرنك الافريقي	-	٥١٤,٣٣	٥١٤,٣٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٤,٣٣	٥١٤,٣٣
استراليا	دولار	١,٢٦٦٦	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٣٤٦	١,٣٤٣٧
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٢٢	٠,٦٩٢٢
قبرص	جنيه	,٤٦٠٥	,٤٥٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٤	١١٢.١٢	١٧٤٤٦٧	٢٤٢١٦	٣٦٦٨	١٩٩٦-١٠-٣١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٨	١١٧	١٨٢٠٥٢	٦٣١٠	٧٤٢	١٩٩٦-١٠-٣١
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٢.١٢	١١٤	١٧٧٣٨٤	٢٣١٧٠	٣٦٣٠	١٩٩٦-١٠-٣١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٧	١١٧.٨٧	١٨٣٤١٤	٧٨٠٧	٣٢٢٠	١٩٩٦-١٠-٣١
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٣٠
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيرامك (لحامله)"C"	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

* سوق بيروت مقفل يوم الجمعة ١-١١-١٩٩٦

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٣١.٥٣٧	٢٣٨	٢٤٢	٢٤٩	٢٣٨	١١
	بنك الجزيرة	١٤.٧٥٣	١٧١	١٧٤	١٧٢	١٧١	١
	بنك الإستثمار	١.٣٣٩	٢٠٠	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٠
	البنك الهولندي	٥٠	٤١٨	٤١٨	٤١٨	٤٢٤	٦-
	البنك الفرنسي	٤٨.٥٨٩	٣٣٣	٣٣٦	٣٣٤	٣٣٥	١-
	البنك البريطاني	٨.٧٩٤	٥٠١	٥٠٩	٥٠١	٥٠٥	٤-
	بنك القاهرة	٨.٦٧٢	٢٤٨	٢٥٦	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	البنك العربي	١٠.٤٤٢	٤٤٦	٤٥٥	٤٤٩	٤٥٠	١-
	البنك الامريكي	١٤.٩٤٠	٤٩٠	٥٠٥	٤٩٩	٤٩٩	٠
	البنك المتحد	١٥.٧٥٠	٢٩٠	٢٩٧	٢٩٣	٢٩٦	٣-
	شركة الراجحي	١٧.٧٩١	٩٠٠	٩١٤	٩٠٦	٩٠٠	٦
الصناعة	سابك	١٤٧.٨١٢	٣٩١	٣٩٦	٣٩٣	٣٩٥	٢-
	الإسمدة	٤٦.١٠٧	٦١٥	٦٢٢	٦٢٠	٦١٨	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٨١	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٩٩	-
	صافولا	١.٤٦٣	٣٩٧	٣٩٩	٣٩٧	٣٩٩	٢-
	التصنيع الوطنية	٥٠٠	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	الدوائية	٨.٢٠٩	١٨٨	١٨٩	١٨٩	١٨٩	٠
	الغاز	٣.٥١٢	١١٧	١١٨	١١٨	١١٧	١
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	١٣.٥٤٨	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	الكابلات	٧٦٠	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٨	-
	صدق	١٦.٦٧٧	٧٧	٧٨	٧٨	٧٧	١
	الاحساء للتنمية	٧٤٧	٩٣	٩٤	٩٣	٩٣	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٨	-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦٤.٤٠٨	١٤١	١٤٣	١٤١	١٤١	٠
	اسمنت اليمامة	٣٧.٣٣٤	٣٥٠	٣٥٢	٣٥٠	٣٤٩	١
	الاسمنت السعودية	١٢٨.١٤١٠	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٨٠	٢-
	اسمنت القصيم	٥.٩١٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٧	٢٧٦	١
	اسمنت الجنوبية	١٥٩	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٨	١
	اسمنت ينبع	٧.٤٠٣	١٧٠	١٧١	١٧٠	١٧٠	٠
	اسمنت الشرقية	٣.٨٤٩	٣٤٤	٣٤٧	٣٤٧	٣٤٥	٢
	اسمنت تبوك	١٠٦.٥٧٠	١٠٥	١٠٨	١٠٧	١٠٥	٢
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٠	-
	العقارية	٧٠٠	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٣٥	٢-
	النقل البحري	٣٨.٨١٠	٦٢	٦٤	٦٢	٦٣	١-
	النقل الجماعي	٩١١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	١٧.٤٠٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٥٨.٣٤١	٥٨	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٣٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٩٥	٨-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	٨.١٢٠	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	١-
	طيبة للاستثمار	١.٤١٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٣٨٢	١٩٧	١٩٨	١٩٨	١٩٧	١
	مبرد	٥٠.٣٦٣	٦٩	٧١	٧٠	٧١	١-
	العزيزية بنده	١٥٥٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٣	١-
	الباحة	٤.١٩٧	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٥٥.٦٣٧	٦٩	٧٠	٦٩	٦٦	٣
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٤.١٨٦	٧٩	٨١	٨١	٨٠	١
	كهرباء الغربية	٣.٥٣٧	٧٤	٧٥	٧٥	٧٥	٠
	كهرباء الشرقية	١.٠٨٤	٨٢	٨٢	٨٢	٨٠	٢
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٣	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١.٤٩٣	١١٤	١١٥	١١٤	١١٥	١-
	القصيم الزراعية	٣٤.٣٦٥	٢٤	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	حائل الزراعية	١.٢٨٤	٧٠	٧١	٧٠	٧١	١-
	تبوك الزراعية	١٧	٨٠	٨٠	٨٠	٨١	١-
	الاسماك	-	-	-	-	١٧٢	-
	الشرقية للزراعية	٧٦.٦٩٠	٢٦	٢٧	٢٦	٢٦	٠
	الجوف الزراعية	١٤.١٨٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	بيشة الزراعية	١.٠٠٢	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	جازان الزراعية	٢.٥٢١	٦٠	٦١	٦١	٦٢	١-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٠,٠٠
	بنك الاردن	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الاوسط	١٧.٠٠٠	١,٠٥	١,٠٧	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٨٥٠	٢,١٧	٢,١٩	٢,١٩	٢,١٨	٠,٠١
	بنك الإسكان	١.١٠٠	٤,٨	٤,٨	٤,٨	٤,٨٠	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	١٧٩	٢,٥٦	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٦٥	٠,٠٨-
	بنك الاردن والخليج	١٥.٣٣٤	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٩٣٥	٣,٦٩	٣,٧١	٣,٧١	٣,٧٠	٠,٠١
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٩	-
	الاردني للاستثمار	٣٢١	٣,٢١	٣,٢١	٣,٢١	٣,٢٠	٠,٠١
	سيتنا	-	-	-	-	١,٨٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	١٠٢	١,٣١	١,٣١	١,٣١	١,٣٣	٠,٠٢-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	١.٥٩٣	٤,٥٥	٤,٥٥	٤,٥٥	٤,٥٥	٠,٠٠
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١.٧٩٣	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٩	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٨	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١١.٨٥٠	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥٢	٠,٠٢
	المحفظة الوطنية	٢.٥١٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٧	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الاردني	٢٨٧	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٥	-
	الدولية للتعليم	٩٧٦	٣,٤٨	٣,٤٩	٣,٤٨	٣,٥٠	٠,٠٢-
	الزرقاء للتعليم	١.٠٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٣	٠,٠١-
	النقل البري	٧٠٠	١,٧٣	١,٧٤	١,٧٣	١,٧٤	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٦٥٤	٣,٣١	٣,٣١	٣,٣١	٣,٣٣	٠,٠٢-
	الفوسفات	٣٣٣	٣,٠٥	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٥	٠,٠١
	البوتاس العربية	٧.٤٩١	٥,٥٠	٥,٦٥	٥,٦٠	٥,٦٠	٠,٠٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٠٥٠	٩,١٥	٩,٢٠	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٥٠٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٥	٠,٠٥-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	العربية للادوية	٨.٩٣٢	٣,٢١	٣,٢٩	٣,٢٢	٣,٢٩	٠,٠٧-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٠٧	-
	الالبان الاردنية	١.١٥٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,١٥	٠,٠٥
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	للورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	١٥٠	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٠,٠٠
	للمواشي والدواجن	٤٠.٥٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٠١
	تصنيع الورق	١٠٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٢.١٢٤	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥٠٠	٠,٩٨	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٨	٠,٠٢
	الصوف الصخري	٢.٩٥٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٨٥	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٢	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٢٦	-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦.٢٥٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٥٠	٣٠
	بنك الخليج	١٠.٣٣٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	٢٢.٠٧٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٥	١٠-
	البنك الاهلي	٣.٢٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٧٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٣٥	٢٠
	البنك العقاري	١.٨١٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٤٥	٤٣٥	٤٣٠	٥
	بنك برقان	٨٠٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٣.٧٨٠.٠٠٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٥٠	٣٠
	الكويت الاستثمارية	١١.٧١٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٧٠	٢٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٤٢٠.٠٠٠	٨٧٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٧٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٢٠٠.٠٠٠	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢	٠
	الاستثمارات الوطنية	١٢.٣٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٤	١٧٢	٢
	مشاريع الكويت	٣٧.١٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٦	١٨٦	١٨٠	٦
	الاهلية لاستثمار	١١٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الساحل للتنمية	١٠.٥٦٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٤	١٨٢	١٧٦	٦
	مستثمر دولي	١.٤٦٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٤	٢
	البيت اوراق مالية	٦٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	٧.٩٢٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٣٦	٢٣٤	٢٣٠	٤
التامين	الكويت للتامين	٦٩٥.٠٠٠	٦٤٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
	الخليج للتامين	١٩٠.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧٠٠	٧١٠	١٠-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٥٠	-
العقار	عقارت الكويت	٧.١٤٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	العقارات المتحدة	٧.٣٢٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الوطنية العقارية	٢.٨٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦.٠٨٠.٠٠٠	٩٩	١٠٢	١٠٠	١٠٠	٠
	التمدين العقارية	٢.٧٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٢	١٩٠	١٩٢	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨.٠٠٠.٠٠٠	٨٩٠	٩١٠	٨٩٠	٨٨٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١.٩٤٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٦٥	٣٥٠	١٥
	إسمنت الكويت	٦.٧٤٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٧٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٢٥٧.٥٠٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	٩٩٠	٣٠
	اصلاح السفن	١٤٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٤٦	٤
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٦	-
	اسمنت بورتلاند	١.٠٧٥.٠٠٠	٩١٠	٩٢٠	٩٢٠	٩١٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٥.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	١٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	السينما الكويتية	٤٩٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	المخازن العمومية	٨.٨٥٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤١٠	٤٠٠	١٠
	مجمعات الاسواق	١٣٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٣.٧١٧.٥٠٠	١٠٢٠	١١٠٠	١١٠٠	١٠٠٠	١٠٠
	الحاسبات الإلكترونية	٢٠٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	٢٠٦	-
	الوطنية للتنظيف	٩٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٣٠	١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٨٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٧٠	-
	المتحدة للدواجن	٥٤٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٥	١٠
	الكويت للاغذية	٧٠.٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٩٢٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	١١.٥٢٠.٠٠٠	٣٩	٤١	٤٠	٤١,٥	٢-
	اسمنت الشارقة	٣٠٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠
	اسمنت الخليج	١.٧٦٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٦	٤
	اسمنت ام القيوين	٣.٧٢٠.٠٠٠	٩٥	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٤.٠٠٠	١٦٢	١٦٨	١٦٦	١٦٢	٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,٢٠٠	٠,٠٠٤-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٨٢	٠,٢٨٤	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٣	٠,١٣٣	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٨	٠,١٩٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٩	١,٩٢	٠,٠٣٠-
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٧٣٠	٠,٠٧٣	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٣	٠,٢٣٣	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٦	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٣٤	٠,٠٠٦-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤١٥	٥
	بنك ابو ظبي التجاري	٢٨٥	٢٧٠	١٥
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١١,٥	٠,٥
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٣٥	٧٣٠	٥
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٢	١٨٢	٠
	بنك الإمارات الدولي	١٨	١٨	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٠٠	٦٠٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٥	٦٣٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٦٣٣,٠٦	٢٠٤٦٦,٨٦	٢٠٦٨١,٦٧	٢٠٩٥٨,٠٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٠٢١,٩٣	٦٠٢٩,٣٨	٥٩٩٣,٢٣	٦٠٠٧,٠٢	٦٠٩٠,٨٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٤٨,٥٠	٣٩٧٩,١٠	٣٩٦٣,٨٠	٣٩٩٣,٥٠	٤٠٧٣,١٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٨٣,٢٥	٢٦٥٩,٢٥	٢٦٧٨,٧٣	٢٦٧٣,٦٢	٢٧٣٤,٨٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	عطلة	٢١٤٠,٥١	٢١٢٤,٧٦	٢١٢٥,٧٤	٢١٨٥,٢٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٠٢,٧١	٢٣٩٤,٠٥	٢٣٩١,٣٢	٢٣٩٥,٨١	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥٢٩,٣٧	١٢٤٧٧,٥٦	١٢٤٠٥,٤٧	١٢١٩٢,١٧	١٢٥٢٩,٣٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٨,١٧	٢٠٨٣,٢٣	٢٠٨٤,٠٢	٢٠٦١,٩٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٣٩,٤٠	٢٣٥٠,٢٠	٢٣٣٦,٧٠	٢٣٢	٢٣٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	635	660.5	529	8934.45
AIRTOURS	682.5	682.5	309	926.64
ALLIED COLLOIDS	145	153.5	115.5	773.52
ALLIED DOMECQ	475	556	422	4930.54
ANGLIAN WATER	548.5	614	518	1478.28
ARGOS	773.5	798.5	558.2	2212.21
ARJO WIGGINS APL	165.5	231	154.5	1360.79
ASDA GROUP	117.75	120.75	95.5	3451.25
ASSD BRIT.FOODS	417	423	347	3750.66
ASSD.BRIT PORTS	271	313	261	1037.39
BAA	504.5	554	454	5236.71
BANK OF SCOTLAND	282	312	228	3361.44
BARCLAYS	964	1003	688	14778.12
BASS	786.5	843.5	660	6944.79
BAT INDS	420	585	420	13010.6
BBA GROUP	357.5	370.5	268	1482.19
BET	229	240	120	2174.58
BICC	291.5	352.01	244.45	1222.04
BLUE CIRCLE INDS.	394	412.5	297	2909.99
BOC GROUP	863.5	945	844.5	4169.63
BOOKER	404	406.5	337	913.85
BOOTS	621	646	547	5924.34
BOWTHORPE	471	472.5	384	915.15
BPB	361.5	388.5	285	1835.7
BRIT.AEROSPACE	1156.5	1188.5	714	4968.16
BRIT.PETROLEUM	646	699.5	467.5	36356.87
BRIT.SKY BCAST	569	696.5	370	9787.11
BRITANNIC ASR	734.5	821	683.5	1410.25
BRITISH AIRWAYS	557	601	457	5575.57
BRITISH BIOTECH	229	326.46	87.94	1500.87
BRITISH ENERGY	220	223.5	192	1540
BRITISH ENERGY PP	122	125.5	91	854
BRITISH GAS	191.5	267.5	171.5	8434.75
BRITISH LAND	465	472.5	365	2010.19
BRITISH STEEL	167	200	150	3401.79
BRITISH TELECOM.	351	382.5	326.5	22288.49
BTR	252	338	232	9931.31
BUNZL	237	245	166	1059.86
BURMAH CASTROL	1072.5	1167	912	2262.57
BURTON GROUP	148	160	100.5	2165.24
CABLE & WIRELESS	489.5	546	399	10910.95
CADBURY SCHWEPPES	510	561	470	5089.79
CAP.SHOP.CENTS.	339	342	200	1310.2
CARADON	241.5	264	175	1450.21
CARLTON COMMS.	491	528	373.14	2860.07
CHARTER	817.5	972	792	717.95
CHUBB SECURITY	322.5	386	300	908.48
COATS VIYELLA	152	207	147	1067.68
COMMERCIAL UNION	644	677.5	561	4340.55
COMPASS GROUP	608	616	437	1929.79
COOKSON GROUP	226.5	327	226.5	1549.71
COURTAULDS	455	487.5	360	1848.05
COWIE GROUP	363	401.78	265.28	808.76
'DAILY MAIL'A'	1332.5	1653	1093	1265.08
DALGETY	311.5	444	298	902.28
DANKA BUS.SYS.	597.5	848	388	1350.95
DE LA RUE	586	922	576	1314.98
DIXONS GP.	546.5	586.5	387.5	2300.76
EAST MIDLANDS ELTY.	544.5	788.75	483.5	1080.18
ELECTROCOMP.	421.5	421.5	320	1793.06
EMAP	715.5	784	524	1483.23
EMI GROUP	1219	1485	1144.47	5278.27
ENTERPRISE OIL	540.5	587.5	338	2670.07
FKI	208.5	213	151	1179.07
GENERAL ACCIDENT	724	744.5	613.5	3494.44
GENERAL CABLE	213	214	155	801.11
GENERAL ELEC.	377.5	399.5	301.5	10452.97
GKN	1148	1172.5	757	4040.96
GLAXO WELLCOME	960	1028	771.5	34003.2
GLYNWED	348	388	296	849.75
GRANADA GROUP	884.5	899	629	7552.55
GRAND MET.	460	495	412	9669.2
GREENALLS GP.	567.5	633	500	1674.69
GT.UNVL.STORES	605.5	770	566	6091.32
GUARDIAN RYL.EX.	254.5	292	220	2301.75
GUINNESS	439.5	509	439.5	8482.35
HAMMERSON	378.5	404.5	330	1073.05
HANSON	79.25	129.15	79.25	4128.13
HARRISONS &CROS.	128	172	121.5	911.58
HAYS	517.5	517.5	352	2130.55
HEPWORTH	297	319	253	726.46
HILLSDOWN HDG.	176	192	151	1244.32
HSBC HOLDINGS	1286	1309	915	11176.8
HSBC HOLDINGS (L)	1257	1275.5	899	22420.99
HYDER	700	778	658	989.23
IMI	389.5	411	302.5	1350.4
IMP.CHM.INDS.	775	954	731.5	5620.55
IMPERIAL TOBACCO GP.	354.5	417	354.5	1846.44
INCHCAPE	290	314	206.5	1533.52
JOHNSON MATTHEY	595	663	511	1289.36
KINGFISHER	646	682.5	470	4341.11
LADBROKE GROUP	198.5	209.5	123	2322.45
LAND SECURITIES	716.5	722.5	581	3663.66
LAPORTE	728.5	838	610	1410.38
LASMO	207	229	150	1997.4
LEGAL & GENERAL	320.5	341.5	256.8	3964.63
LLOYDS ABBEY LF.	627	646	440	4393.04
LLOYDS TSB GP.	389.5	415	294.5	19961.87
LONDON ELTY.	607.5	882.86	566.5	1060.09
LONRHO	146	217	146	1143.18
LUCASVARITY	248	259	231	3625.01
M&G.GROUP(HDG.)	1116	1344	1062	832.54
MARKS & SPENCER	511	530.5	407	14440.86
MEDEVA	263.5	285	217.5	915.66
MEPC	427	446	373	1789.56
MERCURY ASSET	1144	1144	844	2088.1
MFI FURNITURE	200.5	209	139.5	1180.51
MIRROR GP.	232.5	239	163	976.03
MISYS	913.5	926	561	775.56
MORGAN CRUCIBLE	472	486	381	1072.38
MORRISON(WM)SPMKTS.	161.5	175	133	1196.19
NAT.WSTM.BANK	694	721	609.5	12332.49
NATIONAL GRID	178	211	165	3040.24
NATIONAL POWER	405	605	375	4888.35
NEXT	552.5	600	399.5	2066.35
NFC	192.5	199	131	1340.88
NORTHERN FOODS	197	210	166	1143.78
NYNEX CABLECOMMS UNI	113.5	130	85.5	1049.87
OCEAN GROUP	462.5	468	360	721.96
ORANGE	184	253	174	2204.32
PEARSON	751	760	594	4280.7
PEN.&ORNTL DFD.	600	645	460	3648
PERPETUAL	2382.5	2568	1643	663.72
PHILIPPINE GOLD	185	337.5	100	54.54
PILKINGTON	168.5	222	168.5	1743.97
POWERGEN	519	608	462	3498.06
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	461	496.5	394.5	1248.86
PRUDENTIAL CORP.	459.5	483	390	8812.48
RACAL ELECTRONIC	275	346	252	782.38
RAILTRACK GP.	464	493	380	2320
RAILTRACK GP.PP.	274	302.5	190	1370
RANK GROUP	412.5	545	386	3861
RECKITT & COLMAN	709	733.5	621	3027.43
REDLAND	419	472.5	326	2174.61
REED INTL.	1133.5	1210	955	6434.08
RENTOKIL INITIAL	411	442	311	5860.86
REUTERS HOLDINGS	753.5	806	568	12711.55
REXAM	345.5	411	325	1742.01
RJB MINING	546	625	478	934.94
RMC GROUP	1076.5	1195.5	934	2782.27
ROLLS-ROYCE	251.5	267.5	156	3711.37
ROYAL & SUN ALL.IN.	424	429	353	6571.99
RTZ CORP.	975	1074	876	10442.25
RYL.BK.OF SCTL.	506	608	469	4128.96
SAFEWAY	362	369.5	291	3927.7
SAINSBURY (J)	363.5	423.5	349.5	6677.49
SALVESEN(CHRIS.)	319	366	239	931.16
SCHRODERS	1385	1465	1189	2086.93
SCOT.& NEWCASTLE	636.5	699	580	3920.84
SCOT.HYDRO-ELEC.	278.5	368	272.5	1083.09
SCOTTISH POWER	314.5	392.42	294.92	3651.34
SEARS	87.5	105	86	1335.16
SECURICOR	283	310	244	1698
SEDGWICK GROUP	126	151	107	690.32
SEMA GROUP	895	895	492.94	995.24
SEVERN TRENT	626.5	688	524	2311.78
SHELL TRANSPORT	980	1057	729	32482.13
SIEBE	960	1007.5	739	4546.51
SLOUGH ESTATES	246.5	260	192.5	963.57
SMITH & NEPHEW	188.25	216.25	178.5	2082.04
SMITH (DAVID S)	315	344	242	997.08
SMITH(WH)GROUP	463.5	532	384	1309.39
SMITHKLINE BHM.	760	821.5	630.03	20854.39
SMITHS INDS.	813.5	830	582	2468.77
SOUTH WEST WATER	580.5	729	489	744.78
SOUTHERN ELEC.	645.5	904	609	1669.91
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	567.5	579.5	247.5	1352.35
STD.CHARTERED	661.5	722.5	517	6476.08
STOREHOUSE	283	361	278.5	1188.32
SUN LIFE & PROVINCIA	238.5	240.5	209	1342.67
TARMAC	89.5	134	81	829.93
TATE & LYLE	475	497	438	2081.16
TELEWEST COMMS.	141.5	188.5	118	1312.55
TESCO	329	336	263.5	7119.55
THAMES WATER	557.5	599	516	2096.2
THISTLE HOTELS	165	176	165	993.75
THORN	343.5	405	343.5	1488.04
TI GROUP	568.5	593.5	425	2699.6
TOMKINS	257	293	236	3055.73
UNIGATE	432	460	394	1023.84
UNILEVER (UK)	1284.5	1406.5	1174	10481.52
UNITED ASSURANCE GRO	446	539	374	1518.38
UNITED BISCUITS	207	270	198.5	1094.82
UNITED UTILITIES	570	632	530	2992.5
UTD.FRIENDLY B	931.5	945	700	768.49
UTD.NEWS & MEDIA	670	752	529	3289.7
VENDOME LUXURY U	586.5	654	528	4098.7
VICKERS	291.5	300	241	979.44
VODAFONE GP.	236.5	274	207.5	7236.9
WASTE MAN.INTL.	282	395	272.5	1057.5
WESSEX WATER	353.5	368	302	763.56
WHITBREAD	733.5	757	621	3564.81
WILLIAMS HDG.	356	367.5	312.5	2068.36
WOLSELEY	465.5	508.5	398	2640.87
WPP GROUP	228	244.5	146	1684.46
YORKSHIRE ELTY	735	940.36	653	1169.38
YORKSHIRE WATER	624	758	582.5	1279.2
ZENECA	1652	1758.5	1198	15639.96

FRANCE

ACCOR	642	799	574	21234.79
AGF-ASR.GL.DE FRN	150.6	169	128.2	20530.51
AIR LIQUIDE	789	861.82	716.36	57624.57
ALCATEL ALSTHOM	436	492	374.1	70540
AXA	317.6	327.82	265	61134.48
BANCAIRE (CIE.)	510	604	484.2	14220.84
BIC	767	774	432	21206.02
BNP	191.3	236.2	171.5	39652.29
BON MARCHE	1115	1400	890	10902.47
BOUYGUES	501	587	450.1	11959.37
CANAL +	1265	1318	833	31075.99
CAP GEMINI	249	252	122.2	14998.76
CARREFOUR	2837	2947	1774	109113.81
CASINO GUIPCHN.	232.6	236.5	135.5	14295.82
CASTORAMA DUBOIS	875	1040	760	13827.62
CCF	229.9	258.9	223.1	16360.83
CETELEM	1091	1165	793	23152.11
CHRISTIAN DIOR	680	753	468.6	28557.96
COMPT. MODERNES	2446	2647	1430	12633.59
CR.LOCAL DE FRANCE	439.8	458.9	375	16148.13
DANONE	700	830	685	50840.29
DASSAULT AVIATION	1037	1055	303	10500.66
DASSAULT SYSTEMES	220	225.9	153	11305.58
DOCKS DE FRANCE	1250	1413	700	18515
EAUX (GENERALE DES)	611	620	469.1	74916.5
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	688	12274.5
ELF AQUITAINE	408.8	425.9	329.6	111563.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	814	905	693	21115.97
ESSILOR INTL.	1326	1493	882	10120.03
FINAXA	269	297	225.5	15501.39
HAVAS	335.8	459.8	323.6	21556.66
HERMES INTL.	1298	1465	836	15868.05
IMETAL	797	830	545	11835.45
L'OREAL	1731	1844	1087.27	116994.81
LAFARGE	306.8	354.9	278.4	28951.16
LAGARDERE GROUPE	161.5	177.8	88.1	15664.85
LEGRAND	887	1005	728	18987.12
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1172	1327	933	102394.06
LYONNAISE DES EAUX	452	533	439.2	26736.25
MICHELIN	246.5	265.2	185.2	28397.54
MOULINEX	98	107	65	2766.34
NAVIGATION MIXTE	736	819	630	11692.83
PARIBAS A	329	335.8	249	40789.09
PATHE	1379	1526	1175	10578.3
PECHINEY A	219.5	254.5	168	16962.52
PECHINEY INTL.	103	126.4	83.55	6846.67
PERNOD-RICARD	276	354	268	15562.81
PEUGEOT SA	533	791	533	26709.16
PINAULT PRINTEMPS	1928	1940	907	43175.61
POLIET	442.5	558	365	11760.76
PRIMAGAZ	528	613	365	10654.51
PROMODES	1380	1485	1066	25974.36
RENAULT	109	161.2	108.5	26138.07
REXEL	1515	1515	784	16918
RHONE POULENC A	151.5	151.5	96.1	49589.57
ROUSSEL-UCLAF	1353	1353	728	36708.24
SAGEM	3180	3370	2650	9511.38
SAINT GOBAIN	690	707	527	59555.27
SAINT-LOUIS	1297	1600	1168	10440.85
SANOFI	463.1	466.3	280.3	48463.38
SCHNEIDER	250	270	166.7	33710.5
SEB	1035	1057	548	15907.95
SEITA	205.9	240	159.8	10655.94
SOCIETE GENERALE	551	623	537	50477.63
SODEXHO	2465	2605	1233	17360.99
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	220.1	222	170.2	36018.7
SYNTHELABO	488	490	283.6	23565.03
THOMSON-CSF	159.5	162.4	100	19067.11
TOTAL 'B'	399.9	417	304.3	96279.38
TV.FSE.1 (TF1)	544	635	462.5	11424
UAP (CIE.)	106.2	139.5	98.5	35995.1
USINOR SACILOR	75.85	87.4	58.2	18448.07
VALEO	306.8	306.8	201.5	21426.59

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1395	1430	875	5620.45
ADIDAS	134.5	148.3	70.15	6099.57
ALLIANZ HLDG.	2760	2908	2486	64799.25
ALLIANZ LEBENS.	1028	1230	870.88	6476.39
ALTANA	1216	1344	798	4742.4
ASEA BROWN BOVERI	635	680	611	4152.26
BADENWERK	580	580	477	2660.46
BANKGESELLSCHAFT BER	26.35	41	25.75	4771.45
BASF	49.36	49.99	30.4	30104.15
BAYER	57.3	59.11	36.32	40474.24
BAYER.HYPBK.	45.08	45.08	33.75	11588.03
BAYERISCHE VBK.	57.95	57.95	39.35	13676.3
BEIERSDORF	76.6	78.5	46.75	6434.4
BERLINER KRAFT&LICHT	452	468	399	3404.92
BHF BANK	37.35	43.2	37.06	3222.26
BILFINGER & BERGER	61	66.7	49.7	2196
BMW	892	904	735	16420.82
CKAG COLONIA KONZERN	112	127	99.5	2937.76
COMMERZBANK	34.05	35.3	31	15196.64
CONTINENTAL	26.61	27.91	19.85	2559.27
DAIMLER-BENZ	90.41	90.41	67.3	47218.03
DEGUSSA	604.5	613.5	449	5186
DEPFA-BANK	63	63	49.58	2268
DEUTSCHE BANK	70.97	76.74	63.21	34861.73
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	40.75	41.8	37.22	18921.57
DT.HYPBK.FRANKFURT	895	949	818.27	2169.48
FORD-WERKE	792	930	750	5702.4
FPB HOLDING	305	325	297	4575
FRESEN MEDICAL CARE	136.9	139.6	113.4	4762.75
FRESENIUS PREF.	322	335.3	108	2576
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	240.5	252.5	174	5051.22
GEHE	101.5	110	65.2	7399.35
HAPAG LLOYD	802	1008	750	2165.4
HEIDELB.ZEMENT	112	116.9	87	4312
HENKEL	67.75	68.25	61.2	5867.06
HENKEL PREF.	68.5	69.25	50.8	4068.08
HEW	398	462	375	3653.64
HOCHTIEF	64.7	74.2	57.8	4529
HOECHST	57.15	59.21	35.25	33601.56
IKB DT.INDUSTRIEBANK	271	294.5	261	2384.8
ISAR AMPERWERKE	542	645	540	4075.84
KARSTADT	569	619	516.5	4779.6
LEIFHEIT	61	72	55	305
LINDE	952	1000.5	837	8001.56
LUFTHANSA	20.28	25.83	18.6	7738.84
MAN	369.5	444.3	350.4	4074.84
MANNESMANN	591.5	598.5	455	21767.2
MERCK (E)	56.2	66.1	52.7	2529
METALLGESELLSCHAFT	28.8	35.75	24.61	3856.89
METRO	123.3	143.5	123.3	11545.44
MUNCH.RUCK.REGD.	3644	3720	2640	29093.7
NESTLE DEUTSCHLAND	415	439	386	3478.11
PREUSSAG	368.3	441.5	339.5	5941.41
RHEINELEKTRA	1220	1380	1062	3416
RWE	63	64.75	50.4	20812.68
RWE PREF.	51.4	52.5	39.4	11065.9
RWE-DEA	410	415	381	3969.67
SAP	192.7	277	175	11754.7
SAP PREF.	195.5	284	182	8650.87
SCHERING	123.5	126.15	95.03	8440.23
SCHWARZ PHARMA	116.6	121.9	60.4	2628.16
SGL CARBON	171	188	101	3579.71
SIEMENS	78.58	85.96	73.57	43273.66
SKW TROSTBERG	44.6	46.45	29.98	2809.8
SPRINGER (AXEL) R	925	1000	843	3145
SUEDZUCKER	714	730.27	640	2925.97
THUEGA	460	520	435	2668
THYSSEN	274.9	297.5	251.3	8448.56
VEBA	81.6	84.65	55.75	39934.98
VEW (B)	520	529	425	711.99
VIAG	565.5	627.67	523.7	14915.06
VICTORIA HDG.	960	1148	842	3168
VOLKSWAGEN	610	610	453.5	18925.89
VOLKSWAGEN PREF	460.5	468.5	330	2033.66

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	845	940	725	2765.42
ABB AG B	1566	1588	1298	12620.39
ABB AG R	311	324	255	1650.38
ADECCO B	355	366	161	5544.71
ALUSUISSE B	927	1057	685	1576.25
ALUSUISSE R	932	1041	682	3815.23
ARES-SERONO B	1247	1275	725	3295.31
BALOISE R	2620	2640	2250	2565.54
BANQUE PARIBAS SA P	315	360	315	1063.12
BK VISION B	743	807	606	1991.52
CIBA-GEIGY B	1554	1615	960	5519.75
CIBA-GEIGY R	1559	1623	964	39921.31
CLARIANT	440	461	365	1769
CS HOLDING R	126.5	134.5	106	23867.05
ELEKTROWATT B	484	512	336	4351.27
EMS-CHEMIE B	4860	5625	4520	2354.53
ESEC HOLDING	5270	5840	3955	595.9
GOTTHARD BANK B	679	697	635	1098.8
HOLDERBANK B	881	1000	837	4484.29
HOLDERBANK R	177	200	168	1757.7
JULIUS BAER B	1327	1410	1215	1239.42
LANDIS&GYR R	1000	1000	555	1584
LLB B	385	391	347	1474.4
MOTOR-COLUMBUS B	2610	2650	1970	1320.06
NESTLE R	1371	1456	1165	52880.83
NEUE AARG BANK R	380	405	380	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	124.5	136	90	1334.39
PARGESA B	1460	1575	1346	2144.74
PHARMA VISION B	591	642	516	3016.92
PIRELLI INTL B	169.25	174	114	1158.98
RICHEMONT B	1965	2080	1550	10257.3
ROCHE HOLDING B	15790	17000	14200	25264
ROCHE HOLDING GSH	9620	9950	8395	67590.86
SANDOZ B	1463	1519	958	4140.29
SANDOZ R	1463	1523	975	51262.08
SCHINDLER R	1257	1446	1050	959.09
SMH B	790	902	649	2559.01
SMH R	180.75	199.5	140	2716.67
STILLHALTER VIS	570	587	527.98	912
SULZER R	728	862	640	1691.6
SURVEILLANCE B	2570	3040	2055	3541.55
SURVEILLANCE R	536	555	350	1715.2
SWISS BANK CO R	243.5	253	212.5	15848.45
SWISS RE R	1363	1382	1270	19927.55
SWISSAIR R	994	1345	720	2154.99
TAG HEUER	205	252	203.5	1103.72
UNION BANK SWITZ B	1210	1344	1344	25487.93
UNION BANK SWITZ R	245.25	301	231.25	5414.38
WINTERTHUR IN R	753	827	695	6621.88
ZURICH IN R	346	361	306	15744.73

JAPAN

ACOM	4380	4470	3370	642239.31
ADVANTEST	4220	5581.82	3570	345744.56
AISIN SEIKI	1650	1700	1280	455023.31
AJINOMOTO	1220	1320	1060	791718.75
ALL NIPPON AIRWAYS	953	1200	949	1374911
AMWAY JAPAN	4450	5560	3830	665531.19
ASAHI BANK	1170	1410	992	2718038
ASAHI BREWERIES	1190	1280	1110	516055.31
ASAHI CHEMICAL IND	705	824	701	1017039.38
ASAHI GLASS	1200	1340	1070	1410263
ASHIKAGA BANK	631	715	580	392494.56
AUTOBACS SEVEN	8820	10600	7930	335777.38
BANK OF FUKUOKA	858	957.6	704.94	562925.25
BANK OF TOKYO-MITSUB	2310	2590	1914.28	10758842
BANK OF YOKOHAMA	850	1030	705	967291
BANYU PHARMS.	1470	1680	1100	388065.13
BRIDGESTONE	1930	2100	1450	1545099
CANON	2220	2330	1720	1891417
CANON SALES	2920	3080	2304.77	365448.75
CHIBA BANK	865	986	801	672857.44
CHUBU ELEC.POWER	2350	2600	2350	1751642
CHUGOKU BANK	1850	2050	1640	376585.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	2500	2280	857125
COSMO OIL	620	724	477	391653.94
CREDIT SAISON	2650	2650	2150	361910.44
DAI NIPPON PRINTING	1950	2140	1650	1470123
DAI-ICHI KANGYO BK.	1860	2160	1730	5804490
DAIEI	999	1490	997	712975.94
DAIICHI PHARM.	1670	1750	1340	454139.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	486	569	418	385334.75
DAIWA BANK	650	872	645	1005627.63
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1570	1730	1490	802049.88
DAIWA SECURITIES	1230	1650	1200	1653820
DDI	848000	962000	732000	1840159
DENSO	2410	2490	1540	2093615
EAST JAPAN RAILWAYS	518000	603000	474000	2071999
EBARA	1650	1750	1340	474160.31
EISAI	2070	2140	1628.57	563505.69
FAMILYMART	4770	5120	3627.3	417231.81
FANUC	3700	4700	3650	885520.44
FUJI BANK	2050	2450	1880	5940095
FUJI ELECTRIC	527	608	472	376847.13
FUJI PHOTO FILM	3280	3560	2490	1687953
FUJISAWA PHARM.	992	1170	910	318481.44
FUJITSU	1010	1260	944	1859762
FURUKAWA ELECTRIC	614	672	445	402925.13
GENERAL SEKIYU	885	1020	882	330848.69
GUNMA BANK	1000	1260	984	512099.94
HACHIJUNI BANK	1150	1260	1080	660272.31
HANKYU	574	649	515	492687.13
HINO MOTORS	971	1160	744	351880.56
HIROSHIMA BANK	620	678	497	379780.88
HITACHI	1030	1140	968	3430114
HITACHI METALS	939	1380	937	335373.19
HITACHI ZOSEN	550	624	488	551171.44
HOKKAIDO ELEC.POWER	2280	2510	2270	502260.94
HOKURIKU BANK	627	710	550	430184.69
HOKURIKU ELEC.POWER	2300	2510	2270	506758.75
HONDA MOTOR	2720	2960	1780	2650095
HOYA	3800	3860	2940	441255.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2300	3061.29	2127.5	5408357
ISETAN	1490	1760	1310	328321.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	530	542	410	688199.38
ISUZU MOTORS	575	650	406	592675.44
ITO YOKADO	5630	7000	5420	649251.56
ITOCHU	684	800	611	974932.5
JAPAN AIRLINES	660	910	632	1174100
JAPAN ASSD.FINANCE	8990	13400	8800	432230.19
JAPAN ENERGY	385	430	284	421163
JAPAN TELECOM	2670000	2800000	1800000	1094699
JAPAN TOBACCO INC.	804000	1010000	794000	530639.94
JOYO BANK	750	820.86	700.74	603074.94
JUSCO	3460	3730	2370	1103601
KAJIMA	966	1200	950	928624.75
KANSAI ELECTRIC PWR.	2410	2550	2350	2358497
KAO	1330	1490	1200	799316.38
KAWASAKI HEAVY IND.	524	565	440	728333.63
KAWASAKI STEEL	342	401	340	1112029
KDD	9500	12200	8180	629845.94
KEIO TEITO ELEC.	611	658	554.36	400235.44
KEYENCE	13800	15100	11100	473615.94
KINDEN (OK)	1600	1760	1500.01	425551.81
KINKI NIPPON RAILWAY	760	817	733.02	1231473
KIRIN BREWERY	1190	1420	1060	1252450
KOBE STEEL	280	350	257	793919.44
KOKUSAI SECURITIES	1360	1750	1330	345739.13
KOKUYO	2820	3040	2150	368658.56
KOMATSU	947	1090	745	941251.56
KUBOTA	647	760	632	912042.88
KURARAY	1100	1240	975	374219.94
KYOCERA	7490	8550	6740	1400254
KYOWA HAKKO KOGYO	932	1050	914	415988.81
KYUSHU ELEC.POWER	2360	2620	2330	1119064
LONG-TERM CR.BK.OF J	749	920	723	1792281
MARUBENI	523	637	483	781361.44
MARUI	2130	2430	1750	784563.50
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2640	2870	1670	417469.56
MATSUSHITA COMMS.	3090	3090	2260	581352.56
MATSUSHITA ELEC.INDL	1860	2060	1430	3926645
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	1190	1010	841202.38
MAZDA MOTOR	511	550	323	624579.88
MINEBEA	963	1060	816	374510.63
MITSUBISHI	1280	1490	1110	2805977
MITSUBISHI CHEMICAL	468	600	456	1025331.69
MITSUBISHI ELECTRIC	668	824	659	1434222
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1050	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	884	964	793	2981457
MITSUBISHI MATERIAL	501	642	467	568209.06
MITSUBISHI MOTORS	940	973	772	865617.13
MITSUBISHI OIL	841	972	823	383411.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	1870	1400	2213909
MITSUI & COMPANY	937	1000	803	1457550
MITSUI FUDOSAN	1440	1520	1140	1170057
MITSUI MAR.&FIRE INS	759	887	616	551269.19
MITSUI OSK LINES	320	387	267	354239.94
MITSUI TST.BANKING	1100	1300	850	1318118
MITSUKOSHI	1000	1240	811	481009.88
MURATA MANUFACTURING	2640	4340	3100	869741.31
MYCAL	1750	1890	1220	499327.31
NAGOYA RAILROAD	461	569	459	372584.69
NEC	1260	1390	1080	1949005
NGK INSULATORS	1150	1240	926	397853.94
NICHIEI	7580	7850	6310	424763.13
NIKKO SECURITIES	1050	1420	987	1586573
NIKON	1240	1580	1150	458700.75
NINTENDO	7390	8600	6310	1046866.81
NIPPON CREDIT BANK	342	493	342	593537.5
NIPPON EXPRESS	925	1110	830	993717.75
NIPPON MEAT PACKERS	1510	1680	1420	344068.56
NIPPON OIL	650	766	535	799440.88
NIPPON PAPER INDS.	639	773	627	606123.38
NIPPON STEEL	331	385	330	2280556
NIPPON TEL NETWORK	35000	34700	25500	418109.94
NIPPON YUSEN KK	561	649	544	660627.88
NISSAN MOTOR	852	998	705	2141007
NISSHIN FLOUR MILLIN	1310	1410	990.48	329517.38
NISSHIN STEEL	356	453	352	361884.63
NISSHO IWAI	510	624	381	445959.19
NISSIN FOOD PRDS	2590	2900	2230	344884.38
NKK	256	344	248	1007743.13
NOMURA SECURITIES	1890	2400	1830	3710012
NPN.FIRE & MARINE IN	629	765	550	365247.69
NPN TELG & TEL	767000	864000	744000	12522734
NSK	758	854	659	427125.31
NTT DATA COMMS.SYSTE	3300000	3710000	2640000	824999.88
OBAYASHI	890	1040	749	663201.19
ODAKYU ELECTRIC RY	715	755	661.17	523701.63
OJI PAPER CO	840	999	802	624128.31
OKI ELECTRIC IND	644	980	634	394243.88
OMRON	2020	2650	1950	529441.94
ONO PHARM	3520	4070	3390	432643.19
OSAKA GAS	369	428	331	932890.5
PIONEER ELECTRONIC	2210	2650	1520	396549.5
PROMISE	5300	5510	4020	522155.94
RICOH	1120	1230	1020	733241
ROHM	6710	7380	5570	774065.31
SAKURA BANK	1090	1350	990	3732332
SANKYO CO.	2830	2900	2160	1273697
SANYO ELECTRIC	550	675	511	1073115
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	866	341975.81
SECOM	6880	7400	6540	795878.31
SEGA ENTERPRISES	4620	5790	4410	464910.56
SEIBU RAILWAY	5760	6430	4550	2495807
SEKISUI CHEMICAL	1260	1580	1150	695469.31
SEKISUI HOUSE	1220	1380	1130	864198.94
SEVEN ELEVEN JAPAN	6650	7410	6236.35	2769325
SEVENTY SEVEN BANK	1060	1100	896	405587.63
SHARP	1730	1920	1350	1947114
SHIKOKU ELECTRIC POW	2320	2570	2290	649901.38
SHIMIZU	1040	1240	946	520039.5
SHIN-ETSU CHEMICAL	1940	2300	1870	663906.75
SHISEIDO	1340	1410	1000	536884.38
SHIZUOKA BANK	1310	1450	1200	1054169
SHOWA SHELL SEKIYU	1080	1180	796	406997.88
SMC	7370	8610	7050	451780.94
SOFTBANK	10500	15714.29	9693.88	578458.5
SONY	6760	7250	4660	2530267
SONY MUSIC ENTMT.	4310	5780	4010	466212.63
SUMITOMO	906	1250	893	964391.06
SUMITOMO BANK	2020	2310	1720	6344937
SUMITOMO CHEMICAL	492	572	472	797861.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1500	1590	1120	1066364
SUMITOMO MAR.&FIRE I	816	996	735	550636.75
SUMITOMO METAL INDS.	311	349	286	978252.56
SUMITOMO METAL MININ	899	1100	824	511782.69
SUMITOMO REAL.&DEV	815	875	640	331550.06
SUMITOMO TRUST & BAN	1250	1590	1240	1555262
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1070	538439.94
TAISEI	702	815	607	715885.06
TAISHO PHARM	2300	2430	1870	788439.31
TAKASHIMAYA	1600	1770	1380	488064
TAKEDA CHEMICAL INDS	2000	2060	1420	1751419
TDK	6620	7060	4550	880062.63
TEIJIN	532	605	459	518412.69
THE SANWA BANK	1980	2250	1810	5686917
TOBU RAILWAY	641	736	582	550407.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2340	2620	2300	1176738
TOKAI BANK	1330	1500	1100	2698636
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1250	1470	1070	1937111
TOKYO DOME	2200	2360	1530	357125.94
TOKYO ELECTRIC POWER	2590	2860	2590	3503907
TOKYO ELECTRON	2950	4560	2800	441614.94
TOKYO GAS	354	412	346	994732.25
TOKYU	771	855	642	846812.25
TONEN	1520	1630	1440	933036.63
TOPPAN PRINTING	1430	1630	1260	999984.31
TORAY INDS.	695	784	613	974028.13
TOSHIBA	716	863	697	2304781
TOSTEM CORPORATION	3340	3610	3050	731326
TOTO	1510	1660	1320	510153.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3610	3970	2780	728209.13
TOYO TRUST & BANKING	973	1150	700	764729.06
TOYODA AUTO LOOM WKS	2130	2240	1600	600872.94
TOYOTA MOTOR	2740	2870	1920	10347277
UNY	2050	2280	1730	388044.25
VICTOR	1270	1590	1070	322859.38
WEST JAPAN RAILWAYS	371000	376000	367000	506414.94
YAMAGUCHI BANK	1700	1930	1630	339999.94
YAMAHA	1760	1970	1570	341580.75
YAMAICHI SECURITIES	639	896	538	772326.63
YAMANOUCHI PHARMS.	2330	2500	2140	755618.94
YAMATO TRANSPORT	1190	1300	1090	438193.56
YAMAZAKI BAKING	1850	2160	1740	407517.94
YASUDA FIRE&MAR.INS.	734	839	607	651953.44
YASUDA TST.&BKG	550	706	462	606913.94

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.5	9.9	7.1	23761.7
BANK OF EAST ASIA	30.1	30.5	22.33	32894.26
CATHAY PACIFIC	11.95	14.8	10.7	41077.07
CHEUNG KONG HDG.	62	62.5	41.7	142448.38
CHEUNG KONG INFR.	14.3	14.4	12	18930.34
CHINA LT.& POWER	36.2	39.5	32	72061.69
CITIC PACIFIC	37.5	38.3	22.6	79994.44
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.05	18.05	11.8	23928.32
DAO HENG BANK GP.	34	34.1	25.75	23800
FIRST PACIFIC	10.4	12.85	8.2	24506.73
GUOCO GROUP	41	45	34.4	17491.86
HANG LUNG DEV.	15.35	15.6	11.7	20693.29
HANG SENG BANK	92.5	93	62.75	178663.81
HENDERSON INV.	8.45	8.8	6.05	23806.4
HENDERSON LD.DEV.	70	71.25	44	115096.75
HK.& CHINA GAS	13.6	13.6	10.25	40600.46
HK.& SHAI HOTEL	14.45	14.45	8.85	15590.07
HK.TELECOM.	13.55	16.4	12.2	153231.19
HONG KONG ELECTRIC	24.95	27.2	22.55	50407.34
HOPEWELL HDG.	5.05	5.9	3.95	22318.54
HSBC HDG.	159.5	159.5	109	284498.5
HUTCHISON WHAMP.	54	54	41.3	195429.44
HYSAN DEV.	25.5	25.5	17.62	27536.84
KERRY PROPERTIES	18.3	19.1	17.5	18299.98
NEW WORLD DEV.	46	46	28.25	81005.44
PEARL ORIENTAL	4.13	4.15	1.38	18487.46
SHANGRI-LA ASIA	10.9	11.45	8	16077.06
SINO LAND	8.7	8.95	5.65	23667.89
SUN HUNG KAI PROPS.	87	88	57.25	207889.94
SWIRE PACIFIC 'A'	67.75	71.75	53.75	65778.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.8	11.55	8.5	33226.41
WHARF HDG.	32.5	32.6	23.85	73338.94
WHEELOCK & CO.	17.75	17.95	11.85	35821.02

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.1	9.1	7.05	1797.19
CEREBOS PACIFIC	10.7	13.5	8.6	3341.95
CITY DEVELOPMENTS	10.7	13.2	8.65	8457.96
CYCLE & CARRIAGE	14.6	17	12.1	3411.27
DBS LAND	4.4	6.2	4	4043.17
DEV.BANK OF SING.	8.7	11	8.7	5995.75
FRASER & NEAVE	14.2	17.42	13.4	4188.11
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.5	33.7	24.5	2380.81
KEPPEL BANK OF SING.	3.84	4.88	3.74	2089.04
KEPPEL CORPORATION	10.2	14.3	10.1	5347.04
OVERSEAS CHINESE BKG	9.15	10.86	9.1	9179.96
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.15	4351.96
PARKWAY HOLDINGS	5.25	5.25	3.48	1573.53
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.4	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.45	8.5	7.35	9554.96
SINGAPORE LAND	7.85	10.8	7.4	2699.26
SINGAPORE PRESS HDG.	12.5	15.6	11.9	4229.87
SINGAPORE TECH INDL.	3	4.14	2.54	2048
SINGAPORE TELECOM	3.22	4.1	2.79	49103.25
SINGAPORE TELECOM 10	3.22	3.98	2.77	49103.25
STRAITS SHIP.LAND	4.18	5.35	3.98	2549.14
UNITED INDUSTRIAL CO	1.17	1.63	1.15	1581.45
UNITED OVERSEAS BANK	8.35	9.7	8.2	7648.55
WING TAI HOLDINGS	3.42	3.9	2.41	1933.65

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.3	18.87	11.8	6834.23
BERJAYA SPORTS TOTO	9.55	9.85	4.74	5391.69
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.2	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.9	26.25	17.9	5409.5
GENTING	18.7	25.75	17	13131.06
HICOM HOLDINGS	6.8	7.6	3.96	7016.92
HONG LEONG CREDIT	13.7	14.2	9.1	4711.69
MAGNUM CORPORATION	4.38	4.5	2.71	6553.71
MALAYAN BANKING	25	25	18	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.55	8	6.05	7550
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.2	8.55	6.1	4774
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.65
NESTLE (MALAYSIA)	19.8	24.9	16.2	4643.09
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.1	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	16	16	8.45	8643.84
PUBLIC BANK	3.2	4.6	3.04	5296.92
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.75	5459.57
RENONG	3.94	4.5	3.14	8554.96
RESORT WORLD	14.3	15.8	11	15613.34
ROTHMANS OF PALL MAL	25	27.5	18	7138.25
SARAWAK ENTER.CORP.	4.36	6.4	3.51	5179.29
SIME DARBY	9	9.1	6.05	20908.23
TELEKOM MALAYSIA	22.5	24.2	17.3	44972.2
TENAGA NASIONAL	10.3	11.2	8.6	31728.35
YTL CORP.	13	15.3	8.2	7508.38

AUSTRALIA

AMCOR	7.79	10.2	7.42	4932.45
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.29	7.49	5.55	10775.27
BORAL	3.1	3.67	2.99	3497.34
BRAMBLES INDS.	21.1	21.44	14.14	4670.84
BROKEN HILL PTY.	16.85	19.93	15.72	33151.05
CMWL.BK.OF AUS.	11.77	12.01	9.87	10480.04
COCA-COLA AMATIL	17.32	18	10.06	9407.28
COLES MYER	4.6	4.73	4.19	4976.52
COMALCO	6.6	7.9	6.3	3700.11
COMMONWEALTH IRS	7.6	7.82	5.93	2828.72
CRA	19.82	21.5	17.35	12733.09
CSR	4.25	4.67	4.1	4161.89
FOSTERS BREWING GP.	2.29	2.4	2.04	4491.75
ICI AUSTRALIA	12.15	13.2	9.33	3601.46
LEND LEASE CORP.	21.1	21.82	18.11	4997.11
NAT.AUS.BANK	13.74	13.85	11.07	20260.74
NAT.MUT.HOLDINGS	1.81	1.87	1.76	3076.19
NEWS CORP.	7.14	7.74	6.05	13855.01
NEWS CORP.LTD.V	5.61	7	4.96	5221.7
PACIFIC DUNLOP	2.78	3.36	2.43	2823.81
PIONEER INTL.	3.3	3.96	3.2	2928.36
WESTPAC BANKING	7.18	7.2	5.27	12972.17
WMC LIMITED	7.63	9.82	7.62	8488.76
WOODSIDE PTL.	8.76	8.94	6.35	5840
WOOLWORTHS	2.89	3.42	2.75	3160.41

NEW YORK

3COM	67.88	68	35.13	11532.23
ABBOTT LABS.	50	52.88	38.75	39027.24
AETNA INC COM STOCK	60.13	78.5	58	9962.06
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.13	33.63	25.38	13053.82
ALBERTSONS	34.25	43.25	30.75	8630.93
ALLIED SIGNAL	67.13	67.13	42.38	18979.25
ALLSTATE CORP.	55.75	56	37.75	24799.61
ALUMINUM CO.OF AM.	59.38	66.25	49.75	10339.02
AMER.EXPRESS	47	50.63	38.75	22294.4
AMER.HOME PRDS.	61	66.38	43.94	38795.81
AMER.INTL.GP.	108.25	108.75	85	50826.81
AMERITECH	54.88	66.38	50.25	30158.09
AMGEN	60.75	65.5	46.75	16078.58
AMOCO	74.25	76.38	65.88	36912.41
ANHEUSER-BUSCH	38.75	39.88	31.87	19215.73
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.88	22	15.36	11920.23
AT&T CORP.	34.5	49.63	34.5	55848.3
ATLANTIC RICH.	130.13	134.63	106.75	20928.39
AUTOMATIC DATA PROC.	41.63	45.63	34.81	12072.87
BANC ONE	41.75	42.88	32.13	18184.41
BANK OF BOSTON	62.75	64.75	41.63	9553.31
BANK OF NEW YORK	32.5	33.13	20.94	12533.88
BANKAMERICA	91.13	91.5	58.63	32795.24
BAXTER INTL.	41.5	46.25	34.87	11309.62
BELL ATLANTIC	60.5	74.38	55.13	26485.14
BELLSOUTH	40.25	45.5	35.63	40007.16
BERKSHIRE HATHAWAY	32350	37950	29000	38464.15
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.25	11.88
BOATMENS BCSH.	59.88	60.75	37.38	9384.86
BOEING	91.88	98.75	69.75	32016.23
BOSTON SCIENTIFIC	54.63	57.5	38.63	9679.43
BRISTOL MYERS SQUIBB	106.38	108.63	76.13	53356.91
BURLINGTON NTHN.SANT	83.13	88.13	74.25	12722.11
CAMPBELL SOUP	80.25	83.63	51.25	18834.43
CATERPILLAR	69.5	76.25	54.25	13402.02
CHASE MANHATTAN	85.63	85.75	54.13	37354.07
CHEVRON	65.13	67.75	47.63	42510.21
CHRYSLER	33.5	34.81	23.88	24408.23
CIGNA	131.38	131.38	101.88	9981.08
CISCO SYSTEMS	60.25	67	32.69	39119.36
CITICORP	98.5	99	62.5	47344.68
COCA COLA	50.25	53.13	35.19	125273.44
COLGATE-PALM.	91.63	92.13	68.75	13455.95
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35.88	39	31.58	24061.5
COMPAQ COMPUTERS	67.75	74.75	36.5	18245.07
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.75	65.75	34.92	21398.04
CONAGRA	50.13	50.38	37.88	12067.99
CORESTATES FINL.	48.88	48.88	35.75	10881.33
CORNING	38	40.13	26.5	8743.68
CPC INTL.	78.88	79.88	64.63	11421.33
CSX	43	52.75	42.31	9107.91
CUC INTL.	25.25	27.33	18.67	9937.86
DEAN WITTER DISCOVER	59.38	61.75	45.13	9754.48
DEERE	40.25	44.5	28.58	10398.06
DISNEY (WALT)	65.5	69.75	53.38	44427.39
DOW CHEMICALS	78.38	91.88	66.75	19225.22
DU PONT E I DE NEMOU	93.88	97.25	60.88	52669.27
DUKE POWER	48.5	52.63	44.13	9834.92
DUN & BRADSTREET	59	66.5	56.75	10035.36
EXXON	88.25	89.69	74.63	109593.19
FED.HM.LN.MGE.	99.63	102.25	70.63	17811.94
FEDERAL NAT.MGE.AS.	38.13	39.13	26.44	41632.5
FIRST BANK SYS.	65.63	67.75	46.25	9258.57
FIRST CHICAGO NBD	50.63	51	35.38	16025.18
FIRST DATA	79.88	87.63	63	17884.8
FIRST UNION	71.25	72.75	51.38	19648.39
FLEET FINL.GP	49.5	49.88	38.5	12994.68
FORD MOTOR	30.5	37.25	27.38	36071.8
FPL GROUP	46	47.75	41.63	8434.23
GANNETT	74.88	75.75	55.25	10550.56
GAP	28.88	36.13	20.69	8186.38
GEN.ELEC.	96.63	96.75	62.88	159552.44
GEN.MILLS	57.25	60.38	52.25	9102.75
GEN.RE	147.25	157.88	139.13	12161.96
GENERAL MOTORS	54	57.5	44.88	40822.27
GILLETTE	73.25	74.88	48.75	32630.96
GTE	40.5	48.63	38	39193.06
HEINZ,H.J.	35.63	36.5	30.38	13099.66
HEWLETT-PACKARD	44	56.88	37.75	44739.79
HFS	73.88	79.63	31.63	9104.72
HOME DEPOT	53.75	59	40.63	25752.05
HOUSEHOLD INTL.	88.5	88.75	52.13	8569.28
ILLINOIS TOOL WKS.	70.63	74.88	52	8742.31
INTEL	108.75	112.63	50	89642.56
INTL.BUS.MACH.	127.5	130.13	83.13	67255.44
INTL.PAPER	43.63	44.38	34.88	13085.27
JOHNSON&JOHNSON	49.13	53.13	39.87	65466.16
KELLOGG	63.88	80	63.13	13529.67
KEYCORP	45.63	46.63	33.5	10511.76
KIMBERLY-CLARK	94.63	94.63	69.88	26668.24
LILLY ELI	70.75	71.75	47.62	38694.59
LOCKHEED MARTIN CORP	89.38	95.13	67.88	17884.38
LOEW'S	82.38	87.5	72.75	9476.42
LUCENT TECHNOLOGIES	47	50	30.63	29923.11
MAY DEPT.STORES	47.75	50	37.19	12026.74
MCDONALDS	45.38	54.13	41.25	31737.63
MCDONN.DOUGLAS	53.63	54.5	42.37	11544.65
MCI COMMS.	30.19	30.63	22.94	20758.21
MEDTRONIC	64	66.25	47.13	15335.29
MELLON BANK	64.25	65	49	8356.93
MERCK	74	75.88	56.38	89199.25
MERRILL LYNCH	70.25	71.63	49.38	11848.43
MFS COMM.	50	51.38	20	11000
MICROSOFT	137.38	138.88	80.19	82012.81
MINNESOTA MNG.& MNFG	76	76.5	58.13	31856.61
MOBIL	115.38	120.88	102.5	45443.19
MONSANTO	40	42.63	21.13	23451.36
MORGAN (JP)	86.38	92.25	74.5	16105.56
MOTOROLA	45.13	67.75	45.13	26740.3
NAT.CITY	42	43.38	30.75	9316.77
NATIONSBANK	92.88	94.25	65.25	27042.4
NIKE 'B'	54.75	63	28.69	10147.36
NORFOLK SOUTHERN	89.38	95.13	75.63	11264.82
NORWEST	43.63	43.88	31	16169.36
NYNEX	45	59.25	42.25	19730.02
ORACLE CORP.	44.13	46	26.67	29003.8
PACIFIC GAS & ELEC.	23.38	29.63	19.63	9718.15
PACIFIC TELESIS	34.13	35.25	26.38	14616.79
PENNEY (J.C.)	53	56.75	44.38	12229.58
PEPSICO	30	35.63	26.12	46606.46
PFIZER	81.88	86	58	52597.31
PHARMACIA UPJOHN COM	35.63	44.38	33	18110.07
PHILIP MORRIS	92.88	106.63	86.25	76034.56
PHILLIPS PTL.	40.38	43.75	31.5	10625.04
PNC BANK	35.88	36.25	26.88	12228.45
PPG INDUSTRIES	57.63	57.63	43	10748.38
PROCTER & GAMBLE	99	99.88	81	67787
RAYTHEON	49	55.63	41.63	11581.68
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.63	38.63	29.75	10616.61
RHONE POULENC RORER	67.5	77.5	45.63	9187.09
ROCKWELL INTL.	54.38	62.63	45.75	11878.04
ROYAL BK.CAN.MNL QUE	33.63	33.63	22	10563.45
SAFEWAY	42.25	44.88	22.81	9303.45
SARA LEE CORP.	36.88	37	29.5	17891.08
SBC COMMUNICATIONS	48.5	60	46.25	29550.86
SCHERING-PLOUGH	64.25	66.5	51.5	23751.8
SCHLUMBERGER	97.25	100.5	60.75	23822.93
SEARS,ROEBUCK	47.88	53.13	36.75	18739.56
SOUTHERN	22.25	25.75	21.5	14988.73
SPRINT	43.5	44	28.2	14975.95
SUN MICROSYSTEMS	61.88	70	37.38	11507.63
SUNTRUST BANKS	45.63	46.63	32.25	10179.66
TENNECO	50.5	57.5	43.75	8628.73
TEXACO	99.63	105.88	67.38	26328.09
TEXAS INSTS.	48	63.88	41.75	9118.17
TEXAS UTILITIES	40.88	43.38	37.13	9180.64
TIME WARNER	38.13	45	32.13	21676.46
TOYS R US	33.75	33.88	20.88	9255.46
TRAVELERS GP.	54.25	54.38	35	26063.1
UNION PACIFIC	56	57.88	44.02	13645.34
UNITED TECHNOLOGIES	129.5	129.5	87.88	15651.11
UNOCAL	36.25	38.38	25.75	9002.94
US.WEST COMMUNICATIO	30.5	37	27.88	14567.8
VIACOM B	35.25	49.63	30.88	10443.51
WACHOVIA CORP.	53.88	53.88	40.88	8986.24
WAL-MART STORES	26.38	28.13	19.25	60496.81
WALGREEN	38.5	38.5	28.5	9476.43
WARNER LAMBERT	65.38	66.75	43.75	17729.63
WELLS FARGO	265.5	267.38	203.13	24994.96
WEYERHAEUSER	45.88	49.63	40.63	9097.69
WMX TECHNOLOGIES	34.25	35.88	27.75	16819.31
WORLDCOMM INC.GA	24.25	28	15.19	9608.09
XEROX	46.25	57.88	39.95	15021.95

* باستثناء اليابان - بليون



سياسة "حافة الهاوية" تحكم حركة نتانياهو في دوائرها الثلاث

تحسين بشير *

■ بحلول شهره الخامس في الحكم، بدأ الضباب الذي احاط نتانياهو نفسه به ينقشع، وبدت ملامح سياسته الحقيقية واضحة جلية. وأخذت هذه السياسة تطبع الراي العام الاسرائيلي بطابعها الذي يثير المخاوف ويتلاعب بالقلق والخوف.

وعلى رغم الاعذار والتبريرات، التي طرحها أصحاب النيات الطيبة او الساذجة في سعيهم الى التهرب من مواجهة الواقع المؤلم والتماسهم إعطاء وقت كاف لرئيس الوزراء الاسرائيلي حتى يستطيع تغليب البراغماتية السياسية على جذوره الايديولوجية، اقول حتى هؤلاء توصلوا الى يقين لا مهرب من مواجهته، وهو ان نتانياهو يسعى بتصميم وتخطيط الى تغيير الوضع الراهن "STATUS QUO" بين الفلسطينيين واسرائيل، وبين الدول العربية واسرائيل. وهو يسعى كذلك الى تطويع السياسة الاميركية، والغربية، لقبول هذا التغيير الذي يسعى اليه، او عدم معارضته على الاقل، حتى اذا لم توافق عليه او انتقدته تصريحاً او تلميحاً. يسعى الحكم الاسرائيلي، اذاً، الى إحداث تغييرات جوهرية في اطار السلام وفي مضمونه كذلك. وقد مهد نتانياهو لهذا التغيير بحملة ممتدة من حملات العلاقات العامة في الولايات المتحدة، وفي زياراته ومقابلاته مع القادة العرب، وحاول استغلال اسلوب التلاعب بالالفاظ واكساب المعاني والمصطلحات الخاصة بعملية السلام معاني جديدة، تسلب منها الاتجاهات الايجابية وتتركها فارغة من المضمون. وقامت حملته على الكلام المزدوج والمتعارض "DOUBLE-TALK" ضمن تحرك يستهدف ثلاث دوائر سياسية جوهرية:

الدائرة الاولى هي الراي العام في اسرائيل والراي العام اليهودي في الخارج. فهناك شعور لدى الراي العام الاسرائيلي بان الصرح الاساسي للسلام قد تحقق، خصوصاً مع مصر والاردن، وان استكمال السلام اصبح مسألة وقت، ولا يستدعي ان تقدم اسرائيل تنازلات ذات شأن او أن تدفع ثمناً مرتفعاً في مقابل السلام مع سورية. ويرتبط بذلك ان اسرائيل حققت التفوق النوعي والكمي في معادلة السلاح، ما يجعلها تشعر بأن الدول العربية بما فيها سورية اصبحت غير راغبة في الحرب، وان الجيش الاسرائيلي قادر على ردع اي محاولة عربية منفردة للاحتكام الى السلاح، في الوقت الذي لا يبدو في الافق إمكان قيام عمل عسكري عربي مشترك. ويعتقد نتانياهو ان ثمن السلام مع سورية يتجاوز اقصى ما يمكن لاسرائيل ان تقدمه. كما ان المستوطنين في هضبة الجولان، ومعظمهم من انصار حزب العمل، اصبحوا كتلة ضغط سياسية تعارض الانسحاب من الهضبة. اضف الى ذلك فشل رابين في الحصول على وعد سوري قاطع بالتطبيع الكامل.

كل هذا خلق لدى الرأي العام الاسرائيلي شعوراً بان السلام مع سورية اصبح صعباً وغير ممكن تحقيقه، وبالتالي يجب عدم الإلحاح في طلبه. وهذا بالاضافة الى انقسام الرأي العام الاسرائيلي بين المؤيدين للسلام والمعارضين له. وقد اعترى المؤيدين للسلام تغير عاطفي، واصبحت اعتبارات الامن الشخصي تفوق اعتبارات السلام لديهم. وبذلك مالت كفة الانشغال بالامن عن كفة التوصل الى سلام مع الفلسطينيين، بسبب تزايد عمليات العنف والانتحار الانفجاري التي ادت الى ارتفاع نسبة الذين قتلوا من الاسرائيليين في العام الجاري بالمقارنة مع السنوات السابقة. كما ادت هذه العمليات التي قامت بها حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» الى خلق شعور لدى الرأي العام الاسرائيلي بان السلام لم يجلب الأمن الشخصي للمواطن، وانه على رغم قوة اسرائيل العسكرية، فإن السلام فجّر قضية الأمن الشخصي للمواطن.

هذه القضية المحورية، التي كانت وراء هزيمة حزب العمل، استغلها نتانياهو بقدرة وذكاء، وجعل موضوع الامن الشخصي يسيطر على تفكير المواطن الاسرائيلي العادي.

ونجحت حملة نتانياهو في كسب التأمين الايجابي لمناصري حزب ليكود والاتجاهات اليمينية الاخرى، وكذلك التأييد السلبي او عدم الاهتمام من جانب معظم انصار حزب العمل واليسار. فالمواطن الاسرائيلي لم يعد معنياً باستمرار عملية السلام بالمقارنة مع اهتمامه بتحقيق الامن الشخصي، واتخاذ موقف دفاعي عن نفسه. ورأينا في المواجهات التي حصلت في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، كيف انصب اهتمامه على مقتل ١٥ اسرائيلياً، من دون ادنى اهتمام بمقتل سبعين فلسطينياً.

ونجاح نتانياهو في استثمار حالة الخوف والانطواء النفس في الداخل فتح الباب امامه للتأثير على يهود العالم، خصوصاً يهود الولايات المتحدة لدفعهم الى التركيز على موضوع الأمن الفردي أكثر من الاهتمام بمواصلة عملية السلام. وهو، في ذلك، يعيد التأكيد على ان جوهر قيام اسرائيل، كملاذ ليهود العالم، يرتبط بتوفر الامن للدولة اليهودية وللمواطنين اليهود، ويمثل الاولوية الاهم والشرط الضروري لقيام اي نوع من السلام مع العرب.

اما في الدائرة الثانية، وهي دائرة الدول العربية والفلسطينية، فيفرق نتانياهو بين علاقات اسرائيل مع الدول العربية، ومع الفلسطينيين. وينبع الكثير من روافد تفكيره السياسي من الفكر اليميني الذي يريد الاستحواذ على الارض باي ثمن، وافكار جابوتنسكي وحزب حيروت التي تنظر الى الفلسطينيين باعتبارهم عقبة في سبيل تحقيق السيطرة الكاملة على «ارض اسرائيل» التي تشمل الاردن واجزاء من سورية. ويعني ذلك ان لاحترام المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية يمثل تنازلاً ايديولوجياً، اذ ان حزب حيروت كان يطالب بالاراضي القائمة على جانبي نهر الاردن.

هذا التفكير يقوم على فرضية غير معلنة تقوم على ان إبعاد السكان العرب "transfer" امر مطلوب ومستهدف، على ان يتم في ظروف مؤاتية. ومن ثم فإن اتخاذ سياسات تدفع الفلسطينيين الى اليأس والعجز هو هدف مستمر، حتى وان قدمت اسرائيل بعض المسكنات او المهدئات الموقتة.

ويدخل في إطار هذه السياسة، ايضاً، العمل على فصل القضية الفلسطينية عن العلاقات مع الدول العربية. وفي كلتا الحالتين يؤمن نتانياهو بأن القدر الذي تحقق من السلام هو قدر كاف، ويجب عدم دفع اي ثمن لتوسيع دائرة السلام، لأن ليس لدى الدول العربية والفلسطينية قوة مؤثرة. اما الاحتجاجات الكلامية، فهي لا تحظى باهتمام في دوائر ليكود، طالما انها لا تؤدي الى دخول اسرائيل في مستنقعات سياسية مكلفة، او تعرضها لمشكلات اقتصادية. والفيصل في سياسة نتانياهو، في هذه الدائرة، هو تحاشي الانفجار حتى لا تفقد اسرائيل القدرة على استجلاب رؤوس الاموال الخارجية وتصبح مركزاً للاشعاع الاقتصادي في المنطقة.

تبقى بعد تلك الدائرة الثالثة، وهي دائرة الراي العام العالمي خصوصاً في الولايات المتحدة واوروبا. فهذه الدائرة تمثل مساحة مهمة للحصول على التأييد للسياسة الاسرائيلية الجديدة. فإنه لم يكن، يصبح من الضروري تحييد هذه الدائرة، كونها تمثل المجال الرئيسي لاسرائيل اقتصادياً وتكنولوجياً واجتماعياً وروحياً. ويستبعد نتانياهو ان تصل اي معارضة اميركية او اوروبية لسياسته، الى مستوى المواقف التي ولجهت السياسة العنصرية «الابارتيد» في جنوب إفريقيا.

ويتعاطى نتانياهو مع الدوائر الثلاث من خلال اسلوب جديد، يقوم على المواجهة وممارسة سياسة «حافة الهاوية». وقد استغل توقيت الانتخابات الاميركية، وعدم قدرة واشنطن على اتخاذ خطوات جادة في تلك الفترة، وعدم رغبة الكثير من دول اوروبا التورط الاقليمي المباشر في الشرق الاوسط على رغم حرصهم على السلام.

ولكن ما تجدر ملاحظته في هذه السياسة الاسرائيلية هو انها تقوم على التجربة والخطأ، اي انها تتوقف على ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية. والتحدي الذي يواجه العرب هو كيفية ادارتهم للمنافسة والصراع في اطار السلام، من دون الانزلاق العاطفي او التحرك غير المضبوط في اتجاه العنف. فالصراع الحالي ليس ضد اسرائيل باكملها، ولكن ضد الدوائر الاسرائيلية المتعنتة التي تعرقل السلام وتقاومه، ما يترك مجالاً لعلاقات من التحالف والعمل المشترك بين الدوائر المؤيدة للسلام في اسرائيل والبلاد العربية.

* كاتب وسفير مصري سابق، الناطق الرسمي في عهد السادات.

على هامش الجولة العربية لجاك شيراك... أو السياسة الجديدة لفرنسا وتعقيداتها

ماجد كيالي *

■ انهى الرئيس الفرنسي جاك شيراك جولة مثيرة في المنطقة، استمرت اسبوعاً، زار خلالها كل من سورية، واسرائيل، والكيان الفلسطيني، ولبنان ومصر.

وقد تعمد الرئيس الفرنسي لدى لقائه مع مختلف الاطراف التحدث بلغة واحدة، فجاء خطابه واضحاً وحاسماً ومفهوماً من الجميع، لا مجال للبس فيه. وقد تضمن خطاب الرئيس الفرنسي في مختلف الاماكن التي زارها، المبادئ التي تعتقد فرنسا بانها ضرورية لإحلال سلام عادل ومتوازن في المنطقة لقيام شرق اوسط متسم بالاستقرار والازدهار... متحرر من مخاطر الحرب... شرق سيساعد فيه السلام على دفع التنمية والديموقراطية والحرية الى الامام». وتستند هذه المبادئ الى العناصر الآتية:

١- «الارض مقابل السلام» قاعدة للمفاوضات بين مختلف الاطراف، وهي القاعدة التي تحاول حكومة نتانياهو التملص منها.

٢- «لا يمكن ضمان الأمن بالقوة، ومن دون سلام لن يكون امن»، وذلك يعكس اطروحة نتانياهو حول «الامن هو الذي يجلب السلام».

٣- «حصول جميع الامم على سيادتها واستقلالها وجميع الدول على سلامة اراضيها».

٤- «تفهم الاحتياجات والمتطلبات الامنية لجميع شعوب المنطقة، ولا سيما اسرائيل التي كان وجودها نفسه مرفوضاً في الماضي».

وفي التفاصيل ركّز شيراك على عناصر السلام العادل والمتوازن التي تتضمن برأيه: عودة هضبة الجولان الى سوريا؛ تطبيق قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ وسيطرة لبنان على كامل اراضيه، وبالنسبة للفلسطينيين اكد شيراك على حقهم في «تقرير المصير وبناء دولة «مثلهم مثل اي شعب» كما اكد على ان قيام «دولة فلسطينية معترفاً بها ستقدم لاسرائيل شريكاً حقيقياً». اما بالنسبة الى القضايا المتعلقة بالاستيطان واللاجئين والقدس فقد اكد شيراك على ضرورة ايجاد اتفاق عادل ومتوازن حولها لان «اي سلام في الشرق الاوسط (من دونها) سيكون عبارة عن أوهام»؛ ولذلك طالب شيراك بوقف الاستيطان لانه «يؤثر على فرص تعايش منسجم بين اسرائيل والفلسطينيين»؛ كما طالب بوقف تغييرات الامر الواقع في القدس وهدم المنازل وغيرها، واعتبار القدس مدينة مفتوحة للجميع. «فلا يمكن ان يكون هناك سلام يستثني مدينة السلام: القدس»؛ وهذا ما تحدث به ايضاً بالنسبة لايجاد حل عادل لقضية اللاجئين. كذلك طالب شيراك بمنح الفلسطينيين حقهم في التنمية الاقتصادية التي يصبح من دونها السلام وهماً. وهذا يتطلب انهاء الاغلاق وحرية تطوير المبادلات الخارجية للاراضي الفلسطينية.

وفي مجمل هذه الاطروحات حاول جاك شيراك تقديم صورة جديدة للسياسة الخارجية الفرنسية، صورة غير تقليدية لدولة اوروبية عضو في مجلس الامن الدولي. وللحقيقة فقد عملت فرنسا، منذ وصول رئيسها الجديد (شيراك) الى سدة الحكم في فرنسا، على اعطاء زخم جديد لسياستها الخارجية، وبخاصة لسياستها في الشرق الاوسط. وقد تجلّى ذلك في النشاط السياسي لفرنسا بازاء العدوان الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي، حين استطاعت فرنسا، وبمثابرة وزير خارجيتها، ايجاد موطىء قدم لها في اتفاق نيسان، واصبحت دولة راعية للاتفاق الى جانب الولايات المتحدة الاميركية، على رغم التحفظات الاميركية والاسرائيلية.

وتحاول فرنسا، بكل جهدها، احياء دورها في المنطقة، في خلال مسارات ثلاثة متوازية:

١) المسار الاقتصادي، من خلال برنامج المعونات والقروض التي تقدمها لبعض الدول بالمنطقة، ومن خلال تشجيع المبادلات التجارية، والبحث عن مشروعات تعاون في مجال الاستثمار الاقتصادي في مختلف القطاعات الاستثمارية الاقتصادية. وفي هذا المجال، تحاول فرنسا ايجاد مصلحة مشتركة وارتباطات واعتماد متبادل، بينها وبين الدول العربية، فتعمّق هذه المصالح والارتباطات باقي المسارات.

٢) المسار الثقافي، وفيه تحاول فرنسا اعطاء دفع قوي للمجال الثقافي «الفرانكوفوني»، في سياق سعيها للحفاظ على نفوذها في هذا المجال، وفي مواجهة الانتشار العالمي للثقافة الاميركية (الانكليزية)، بحكم سيطرة الولايات المتحدة الاميركية على سوق الاعلام، وتكنولوجيا الاعلام والمعلوماتية، التي باتت تهدد مختلف الثقافات والحضارات ومن ضمنها الفرنسية.

٣) المسار السياسي، حيث تدرك فرنسا بان دخولها المنطقة لا يمكن ان يكون الا عبر بوابة الصراع العربي - الاسرائيلي، ومن خلال ايجاد خطاب سياسي جديد، يتضمن نظرة متوازنة الى تعقيدات هذا الصراع وابعاده ومصالح مختلف الاطراف فيه، على ان يكون هذا الخطاب متمايزاً عن الخطاب السياسي الاميركي، والا فلا فائدة منه.

وعليه، فإن فرنسا تعمل بنشاط ودأب على هذه المسارات الثلاثة، وهذا ما اتضح في اطروحات الرئيس الفرنسي السياسية والاقتصادية والثقافية، التي قدمها في خطبه، وتصريحاته، ومؤتمراته الصحافية، التي تم التعبير عنها بشكل ملموس في اتفاقات اقتصادية، وثقافية.

ويمكن القول بان فرنسا تنتهج هذه السياسة بكل نشاط وحيوية وتصميم فإنها تحاول بث رسالتين مفاد اولاهما: ان فرنسا لم تعد تسلّم بنظام دولي تهيمن عليه الولايات المتحدة الاميركية، كقطب اوحد، وان قوة فرنسا الاقتصادية، والتكنولوجية، والعسكرية تؤهلها لان تكون قطباً، الى جانب الاقطاب الاخرى، له رأيه في كل ما يتعلّق بالشؤون العالمية السياسية والاقتصادية والامنية.

ولعلّ هذا الهاجس لدى فرنسا، ظل موجوداً ولكنه كامناً لدى مختلف الادارات الفرنسية، وعاد الى البروز مع انتهاء حقبة الحرب الباردة، وانهيار عالم القطبين، وزوال ما سمي الخطر الشيوعي، ولكن هذا الهاجس لم يجد تعبيراته الملموسة الا بوصول جاك شيراك الى رئاسة فرنسا، وليس عبثاً اجراء فرنسا عدة تفجيرات نووية بعيد تسلّمه الرئاسة.

اما الرسالة الثانية، التي تبثها فرنسا، فتتعلق بسياستها في هذه المنطقة؛ إذ ترى فرنسا ان هذه المنطقة اقرب اليها من الناحية الجغرافية والحضارية، وهي مهمة لها في كل النواحي الاستراتيجية، وهي مجالها الحيوي. لذلك فقد عمدت فرنسا الى تنشيط المشروع الاوروبي المتوسطي في مواجهة المشروع الاميركي الشرق اوسطي. وتنظر فرنسا الى ان سيطرة الولايات المتحدة على هذه المنطقة من النواحي السياسية والاقتصادية، يمنحها ميزة تفوّق تجاه اوروبا خاصة، وحيث ان في هذه المنطقة ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط والغاز، وهي منطقة مهمة للاستراتيجية الدولية، لذلك فمن الطبيعي ان تنظر فرنسا بعين الريبة، الى المشروع الشرق اوسطي الذي يحصر دور اوروبا في مجال التنمية الاقتصادية فقط، بينما يحرمها من المشاركة، او يحدّ دورها في المجالات الاستراتيجية الاخرى، لهذا فقد رفض شيراك رفضاً قاطعاً ان تكون فرنسا مجرّد مموّل، وبذلك فهو يرفض التعامل مع المنطقة بوصفها اقطاعية لاميركا.

وفي جولته في المنطقة حاول شيراك تقديم خطاب جديد في هذا المجال، فتحدث عن شراكة حقيقية اوروبية - عربية، شراكة تقوم على اساس التعاون بين انداد، وعبّر عن تعاطفه مع طموحات العرب نحو الوحدة، ونحو الاستقلال واستقلالية القرار، وهكذا عبّرت فرنسا عن انها تتعاطف مع مجمل الطموحات العربية، واكدت سعيها لذلك في مجمل عروض التعاون التي قدمها الرئيس الفرنسي لمختلف الاطراف العرب، بما في ذلك استعداد فرنسا لرعاية عملية قيام دولة فلسطينية.

بعد ذلك، تبرز تساؤلات مهمة، حول مقدرة فرنسا على الاستمرار بسياستها هذه، وتالياً حول قدرتها على النجاح في تجسيد منطقها سواء في تشكيل النظام العالمي متعدد الاقطاب، او في استعادة نفوذها في المنطقة، على حساب النفوذ الاميركي.

ولعل التساؤل الاول يبقى مفتوحاً، لانه يتعلق بفرنسا وارادتها، وقدرتها على حشد اوروبا معها، كما يتعلق بمسار التكامل والتوحد الاوروبي، وارادة اوروبا الموحدة في قيام عالم متعدد الاقطاب، واستعادة نفوذ اوروبا في العلاقات الدولية.

اما بالنسبة الى التساؤل الثاني، فتبرز دونه تعقيدات، فاذا وجد العرب ضالتهم في فرنسا لايجاد معادل موضوعي بينهم وبين اسرائيل، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) خصوصاً في ظل الانحياز غير النزيه لاميركا لصالح اسرائيل، فإن الطرف الآخر اي الاسرائيلي سيقف سداً منيعاً امام اي محاولة لفرنسا للتدخل سواء في عملية السلام الجارية، او في عملية صوغ النظام الاقليمي للمنطقة، وكذلك تجاه محاولتها استعادة نفوذها على حساب النفوذ الاميركي.

ذلك ان اسرائيل التي ستجد دعماً لا محدوداً من الولايات المتحدة الاميركية في مواجهة السياسة الفرنسية، لها مصلحة حقيقية في رفض اي دور لفرنسا خصوصاً ولاوروبا عموماً في رعاية عملية السلام؛ لان المنطلقات الفرنسية والاوروبية لا تتلاءم مع التصورات الاسرائيلية عن التسوية، وهذا ما ينطبق ايضاً على التصورات الاسرائيلية للنظام الاقليمي. فالنظام المتوسطي هو مشروع اقتصادي في الاساس، وهو نظام ينبني على اساس علاقات تعاون وتنمية للدول المتوسطية، فيها عديد من العناصر الندية والاعتماد المتبادل وتوازن المصالح مع الحفاظ على هويات المشاركين فيه. اما بالنسبة الى النظام الشرق اوسطي، فهو مشروع سياسي - امني - اقتصادي في وقت واحد، ويتضمن محاولة ايجاد هوية جديدة للمنطقة بغض النظر عن هويتها.

ولعل اسرائيل في عهد نتانياهو ستجد في السياسة الفرنسية الفرصة المناسبة لها لتمرير منطقها بشأن اعادة خلط الاوراق، لتمرير منطقها بشأن التسوية والنظام الاقليمي، واعادة الاعتبار لدور اسرائيل الاستراتيجي في السياسة الاميركية بازاء المنطقة. وفي هذا المجال ستطرح اسرائيل - نتانياهو نفسها بوصفها حامية للمصالح وللنفوذ الاميركيين في مواجهة محاولات فرنسا.

في كل الاحوال يتوقف كل هذا الامر الى حد كبير، على قدرة فرنسا على حشد اوروبا معها، كما يتوقف على ارادة اوروبا وقدرتها على قول وفعل ما تريده دولياً واقليمياً (في المنطقة)، كما يتوقف ذلك على مدى الاستجابة العربية مع الدور الفرنسي والاوروبي، وهذا مهم جداً، فالعرب يمكن ان يطوروا هذا الموقف ويمكن ان يشكلوا عامل ضعف فيه واحباط له؛ اما بالنسبة الى اميركا، كذلك بالنسبة الى اسرائيل، فهذه قضية صراعية ستستمر الى ان يتشكل النظام الدولي الجديد، والى حين وصول اميركا واسرائيل الى اقتناع بعدم القدرة على الاستمرار على سياستهما الحالية سواء في الهيمنة على المنطقة، او في تجاوز الحقوق والمصالح العربية فيها.

* كاتب سياسي فلسطيني.

"تجمع أربكان" والدور العربي

■ يحتاج اقتراح رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان تأسيس تجمع اقتصادي إسلامي إلى تطوير يبدأ بتحديد معيار واضح للدول المؤهلة للمشاركة في هذا التجمع. فليس مفهوماً لماذا لم توجه الدعوة إلى دول عربية رئيسية يصعب تصور نجاح فكرة التجمع من دون مشاركتها، علماً ان مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي تلقت دعوة. فهناك دول عربية أكثر اهمية بكثير من دولة صغيرة، مثل بنغلادش، دعيت وشاركت في اجتماع تحضيري لتأسيس التجمع عقد في اسطنبول الأسبوع الماضي، إلى جانب إيران وباكستان واندونيسيا وماليزيا ونيجيريا.

والاكيد أن انضمام دول عربية عدة يبشر بتجمع اقتصادي إسلامي قوي بخاصة لأن للعرب مصلحة حقيقية في تأسيسه في هذه المرحلة تحديداً. فإذا كان هذا التجمع مفيداً للعالم الإسلامي، الذي تتعامل دوله كل على حدة مع تكتلات اقتصادية كبرى، فهو أكثر فائدة للعرب الذين يتعرضون لضغوط من أجل حملهم على الانخراط في «المشروع الشرق الأوسطي» الذي يخدم مصالح إسرائيل في المقام الأول.

وأحد السبل المتاحة، في مجال التعاطي مع هذه الضغوط، هو التحرك لإقامة ترتيبات إقليمية موازية ودعمها ما يجعل «المشروع الشرق الأوسطي» واحداً من مشاريع مطروحة، على أن يكون أقلها أهمية.

وتحركت مصر، ودول أخرى عربية خلال العامين الأخيرين في اتجاه دعم «المشروع المتوسطي» الذي يحظى باهتمام أوروبي خاص، بحيث بدا لكثيرين أنه منافس لـ «المشروع الشرق الأوسطي» الذي يتمتع بدعم أميركي واسع كان آخر مظاهره إصرار واشنطن على عقد مؤتمر القاهرة الاقتصادي في موعده ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، على رغم تعثر عملية السلام. لكن «المشروع المتوسطي» لا يبدو كافياً للافلات من الترتيبات الأميركية والإسرائيلية في شأن مستقبل المنطقة. كما أن احتمال تفاهم الاميركيين والأوروبيين في النهاية على صيغة تجمع بين «المتوسطية» و«الشرق الأوسطية» ليس مستبعداً.

من هنا أهمية مشروع أربكان، الذي يهدف إلى توحيد المصارف المركزية وتنسيق نشاطات أسواق المال وإقامة مناطق حرة وتبادل الخبرات الاقتصادية. وعلى رغم أن هذا هدف طموح جداً تقف دونه مصاعب جمة، يستطيع العرب الاستفادة من المشروع انطلاقاً من أن تعدد المشاريع الاقليمية يساهم في إرباك الخطط الأميركية والإسرائيلية في شأن «المشروع الشرق الأوسطي».

وما يميز اقتراح اربكان عن أفكار التعاون الاقتصادي العربي أنه يطرح مشروعاً اقليمياً تتبناه تركيا، الدولة التي يصعب للمضي قدماً في «المشروع الشرق الأوسطي» من دون أن تضطلع بدور رئيسي فيه. فإذا أعطت تركيا أولوية لدورها في «مشروع التجمع الإسلامي»، سيكون هذا على حساب فرص «المشروع الشرق الأوسطي».

اذاً، هناك مصلحة للعرب في دعم اقتراح أربكان، وتوسيع مشاركتهم في التجمع الذي يدعو إليه. وتستطيع مصر أن توضح، خلال الاجتماع الثاني الذي سيعقد في اسطنبول قريباً، أن نجاح هذا التجمع يقتضي مشاركة عربية أوسع بناء على معايير موضوعية.

وحيد عبدالمجيد

الانتخابات الاميركية في عام ٢٠٠٠

■ من فرط اقتناع خبراء كثيرين في الانتخابات الأميركية بأن بيل كلينتون سيفوز لا محالة بولاية ثانية، بعد غد، على منافسه الجمهوري بوب دول، أن جزءاً كبيراً من همهم تركز، منذ الشهر الماضي، على هل سيحتفظ الجمهوريون بمجلسي الكونغرس أم أن الديموقراطيين سينجحون في استعادة سيطرتهم عليهما.

ويختلف خبراء وأساتذة أميركيون في العلوم السياسية، تحدثوا الى فريق من المهنيين الاجانب، في إطار زيارة للولايات المتحدة لمتابعة الحملات الانتخابية استغرقت شهراً بدعوة من حكومتها، على ما سيؤول إليه مصير الكونغرس نتيجة الانتخابات. فمنهم من يجزم بأن الديموقراطيين سيستعيدون سيطرتهم عليه ومنهم من يؤكد أنهم سيستعيدون السيطرة على مجلس النواب من دون مجلس الشيوخ، بينما يعتقد آخرون أن الجمهوريين سيحتفظون بغالبيتهم في المجلسين.

ولكن اذا كان النقاش في شأن المنافسة على الكونغرس ينطوي على جانب عملي آني، فإن بعض هؤلاء الخبراء أخذ يناقش، منذ الآن، أموراً مستقبلية مثل أن استعادة سيطرة الديموقراطيين على مجلسي الكونغرس لن تكون في مصلحة النائب الحالي للرئيس آل غور، مرشحهم المحتمل لانتخابات عام ٢٠٠٠!

أحد هؤلاء الخبراء البارزين، البروفيسور رويتشارد بايوس، استاذ العلوم السياسية في جامعة كولومبيا الذي يعتبر من كبار خبراء الانتخابات في الولايات المتحدة، يعتبر ان استعادة الديموقراطيين سيطرتهم على الكونغرس لن تكون في مصلحة آل غور لأن الناخبين في عام ٢٠٠٠ سيحملونه مسؤولية كل السلبيات الناجمة عن مشاكلهم المحتملة في ظل حكومة يهيمن عليها الديموقراطيون بالكامل، رئاسة ومجلسي شيوخ ونواب. وفوق ذلك يرى بايوس ان آل غور، الديموقراطي الليبرالي، سياسي مستقبلي على عكس كليتنون السياسي البراغماتي، وهذه «نقيصة» تجمع بين آل غور والرئيس الحالي لمجلس النواب، الجمهوري اليميني نيوت غينغريتش.

آل غور يهتم مثلاً بما يسمى «الموجة الثالثة» والبيئة مثلما يستحوذ على غينغريتش اهتمامه بمستقبل تسوده وسائل الاتصال التكنولوجية المتفوقة. لكن مستقبلية آل غور وغينغريتش تتصف بطابع اخلاقي، بينما تتصف نظرة كلينتون الى المستقبل بطابع براغماتي بحت. ويرى بايوس، مثلاً، ان تعهد كلينتون نشر الانترنيت مجاناً في كل المدارس ليس دافعه رؤية مستقبلية، بل يقوم على جانب عملي بحت هو مواجهة الولايات المتحدة المنافسة التجارية الدولية.

ما حيّر أجانب كثيرين هو كيف يمكن أن يصل البطر بهؤلاء الأميركيين الى حد أنهم يناقشون انتخابات عام ٢٠٠٠ وهم لم يخوضوا بعد انتخابات ١٩٩٦. في لقاء مع ناخبين شاهدوا لتوهم المناظرة الانتخابية بين كلينتون ودول في جامعة سان دييغو، ألح زوار أجانب على طلب تفسير لقلة اهتمام الاميركيين ليس بالسياسة الخارجية فحسب، بل بالانتخابات برمتها، مشيرين الى أن الناخبين في دول افلتت لتوها من أنظمة ديكتاتورية يبدون مستعدين للتضحية بحياتهم كي يصلوا الى صناديق الاقتراع (يعتقد خبراء كثيرون أن أقل من ٥٠ في المئة من الناخبين سيشاركون في الاقتراع). طالبة جامعية قدمت التفسير الآتي: الفرق هو أن غالبية الأميركيين لا ترى فرقاً جوهرياً بين رئيس، أو كونغرس، جمهوري أو ديموقراطي طالما ان هذا لن يؤثر في الطبيعة الراسخة للنظام وطراز الحياة الأميركية.

أليس هذا تفسيراً مقنعاً لبطر الأميركيين؟

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز للشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

السادات و«الاخوان» والحركة الطلابية في السبعينات:

واجهت الجماعات الاسلامية مشاكل مع السلطة على عكس ما يقال ويشاع

ابو العلا ماضي*

■ قرأت باهتمام مقال الدكتور وحيد عبدالمجيد في «الحياة» يوم الثلثاء ١٩٩٦/١٠/٨ تحت عنوان (بعد ١٥ عاما على غياب السادات... قضية دعمه لـ «الاخوان المسلمين»). وكان مبعث اهتمامي هو ان موضوع المقال يرتبط تحديداً بالنشاط الطلابي في الجامعة المصرية ابان السبعينات، وهو نشاط شرفت بالمشاركة فيه، وبخاصة في النصف الثاني من هذا العقد، حين تم انتخابي رئيساً لاتحاد طلاب جامعة المنيا في الفترة من ٧٧ الى ١٩٧٩، كذلك نائباً اول لرئيس اتحاد طلاب مصر ٧٨ - ١٩٧٩.

وحين فرغت من قراءة المقال وجدتني متفقاً مع معظم ما جاء فيه، ومع النتيجة التي انتهى اليها. لكنني لم اتحمس للتعليق الا بعد ان قرات تعقيبين على هذا المقال كتبهما احمد عبدالحفيظ ومحمد سعد ابو عامود، نشرا في ١٩٩٦/١٠/٢٣، يشككان في النتائج التي انتهى اليها المقال الاول، من دون دليل واحد على عكس المنهج الذي اتبعه عبدالمجيد.

في اعتقادي انه لكي نناقش قضية التيار الاسلامي، وفصائله الفاعلة، لا يمكن ان ننتزعها بعيدا عن مناخ البيئة المصرية المتدينة، وتحديدا في الفترة موضوع البحث. اذ كانت هناك صحوة اسلامية ارتبطت باسباب موضوعية، اشار اليها عبدالمجيد، كرد فعل على هزيمة ١٩٦٧. ويذكر من عايش هذه الفترة ان الاستعداد لحرب رمضان، تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٣ اعتمد في جانب منه على الإعداد الديني للمقاتل المصري. كما يمكن الاستدلال على ذلك من الشعارات التي استخدمت في هذه الحرب المباركة مثل «بسم الله» و«الله اكبر» وسجلتها الاغاني والاناشيد الوطنية.

تميز الشعب المصري دائما بالتنوع والتعدد في اشكال التدين، ما ضمن وجوداً مستمراً للدين في كل العصور. حتى عندما اصطدم الرئيس عبدالناصر مع «الاخوان المسلمين» كانت هناك كيانات اسلامية مهمة مثل الجمعية الشرعية، وجمعية الشبان المسلمين، ومن قبل ذلك طبعا الازهر الشريف. وانعكست هذه الخاصية على الحركة الاسلامية التي تنامت في الجامعات المصرية خلال السبعينات، فكانت حركة تلقائية بدات من دون تنظيم او تخطيط مسبق، واتسمت بالتنوع الذي يظهر ايضا في تباين اتجاهات الشخصيات الاسلامية التي دعيت الى القاء محاضرات والمشاركة في ندوات جامعية، مثل الشيخ محمد الغزالي (رحمه الله)، والشيخ يوسف القرضاوي والشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ عبدالحليم محمود شيخ الجامع الازهر السابق (رحمه الله)، والاستاذ عمر التلمساني (رحمه الله)، والشيخ ناصر الدين الالباني، والاستاذ يوسف العظم، والشيخ صلاح ابو اسماعيل، والشيخ احمد المحلاوي، والشيخ محمود عيد، والشيخ سيد سابق، والشيخ ابراهيم عزت (رحمه الله)، والدكتور عيسى عبده (رحمه الله)، والشيخ حافظ سلامة، والشيخ اسامة عبدالعظيم، وغيرهم.

ويهمني هنا ان اوضح، باعتباري كنت شاهدا على احداث تلك الفترة، ان النشاط الاسلامي في الجامعات المصرية بدأ اولا تحت اسم «الجماعة الدينية»، التي كانت احدى جماعات النشاط التابعة للجنة الثقافية في اتحاد الطلاب. وبعد فترة راى الشباب تغييره الى «الجماعة الاسلامية». واصبح هذا الاسم بمثابة لافتة انضوت تحتها انشطة الشباب المتدين في الجامعة من دون تنظيم او حتى اتجاه واحد. فكان اعضاء هذه الجماعة متاثرين بافكار مختلفة تعرفوا عليها من خلال محاضرات عامة. وكان من بينها افكار «الاخوان» عبر التلمساني، وافكار سلفية من خلال ناصر الدين الالباني واسامة عبدالعظيم، وافكار التبليغ عبر ابراهيم عزت، واتجاه الازهر من خلال عبدالحليم محمود والشعراوي، فضلا عن افكار علماء دين مستقلين مثل الغزالي والقرضاوي، وسيد سابق، وصلاح ابو اسماعيل، والمحلاوي، ومحمود عيد وغيرهم. وبقي هذا النشاط الاسلامي تحت اسم «الجماعة الاسلامية» مستقلا في غالبية الجامعات المصرية حتى قرب نهاية عام ١٩٧٩.

وكانت التيارات اليسارية والناصرية مسيطرة تماما على الحركة الطلابية، حتى عام ١٩٧٥، باستثناء بعض اللجان الثقافية في بعض الكليات، التي كانت «الجماعة الاسلامية» تمارس من خلالها نشاطها في الدعوة والخدمات.

وفي العام ١٩٧٥، بدأت مجموعة من شباب «الجماعة الاسلامية» تدخل الى اتحاد الطلاب بشكل اكبر نسبياً من ذي قبل. وكان من رموز هذه الفترة رئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة وامين لجنة الإعلام والنشر في اتحاد طلاب مصر الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح، والدكتور عصام العريان في اتحاد طلاب كلية طب القصر العيني، والدكتور ابراهيم الزعفراني في اتحاد طلاب طب الاسكندرية، والمهندس خالد داود في اتحاد طلاب هندسة الاسكندرية. وفي تلك الفترة (٧٥ - ١٩٧٧) بات معدل انتشار الحركة الطلابية الاسلامية اوسع من ذي قبل، على رغم المعوقات التي وضعتها السلطة وادارات الجامعات، التي وصلت الى حد الصدام مع هذه الحركة، على عكس ما ورد في المقالين المنشورين في يوم ١٩٩٦/١٠/٢٣. ومن الامثلة الدالة على ذلك اعتقال محي الدين احمد عيسى، وهو احد رموز العمل الاسلامي في جامعة المنيا عام ١٩٧٧.

واذكر في تلك الفترة ما حصل في الحوار بين الرئيس السادات ومجلس اتحاد طلاب مصر عقب تظاهرات كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧، حين وقف عبدالمنعم ابو الفتوح منتقداً سياسة السادات، وقال له: «يوجد حولك من ينافقونك ويبعدون المخلصين من امثال الشيخ الغزالي عنك»، فغضب الرئيس السادات يومها، وقال له «قف مكانك والزم حدودك». وكان هذا الحوار منقولا على الهواء وسرت اشاعة بعدها تفيد ان عبدالمنعم ابو الفتوح تعرض للاغتيال، ثم كذبتها صحيفة «الاخبار» في مقابلة اجرتها معه. ومع ذلك انتشرت الحركة الطلابية الاسلامية في هذه الفترة تحديدا في العديد من الجامعات الاقليمية، وكان من رموزها خيرت الشاطر في جامعة المنصورة، وانور شحاتة في طنطا، ومحي الدين احمد عيسى في المنيا، وغيرهم.

ودفع هذا الانتشار عبدالمنعم ابو الفتوح الى القيام بجولة في نهاية عام ١٩٧٧، مع مجموعة من زملائه، لإقناع شباب «الجماعة الاسلامية» بخوض انتخابات الاتحادات الطلابية، ونجح في مسعاه على رغم المعارضة التي واجهها في البداية، وبخاصة في جامعات الصعيد. وخاض الشباب الاسلامي الانتخابات، وحقق نتائج باهرة فحصل على غالبية ساحقة في هذه الاتحادات في ثماني جامعات من اصل ١٢ جامعة مصرية وقتها، ونتائج مرضية في الجامعات الاربع الاخرى، على الرغم مقاومة السلطات وتحالف غالبية القوى المعارضة ضد التيار الاسلامي.

ورفضت الحكومة عقد مؤتمر اتحاد طلاب الجمهورية، الذي كان مقررا في آذار (مارس) ١٩٧٨، لانتخاب مكتب تنفيذي للاتحاد من ١٣ عضوا، لانه كان واضحاً ان الطلاب الاسلاميين سيسيطرون على المكتب. وتم تشكيل وفد من رؤساء اتحاد طلاب جامعات عين شمس واسيوط والمنيا لمقابلة وزير التعليم في ذلك الوقت الدكتور مصطفى كمال حلمي (رئيس مجلس الشورى الحالي) لكي يوجه الدعوة للمؤتمر لاتمام تشكيل المكتب. فاعتذر واخبرنا بان القرار في يد وزير مجلس الشعب وامين عام حزب مصر الحاكم آنذاك الدكتور فؤاد محيي الدين، على رغم ان اللائحة تنص على ان المسؤول هو وزير التعليم. وحين لم تصل الاتصالات الى نتيجة، على مدى نحو ستة شهور، نفذنا النص اللائحي الذي يجعل من حق ثلث اعضاء المؤتمر الدعوة إليه، ما لم يدع وزير التعليم او مجلس الاتحاد القديم. وجمعنا توقيعات اكثر من نصف عدد اعضاء المؤتمر العام، وعقدنا المؤتمر في مبنى اتحاد طلاب جامعة عين شمس. واقام المشاركون في عمارات المدينة الجامعية التابعة للجامعة. ونشرنا إعلانا مدفوع الاجر في الصحف باسم رؤساء اتحاد طلاب الجامعات الذين اشرت اليهم سابقاً.

وفي اليوم التالي صدر نفي رسمي لعقد الاجتماع في الصفحة الاولى في كل الصحف الحكومية. واجرينا اتصالات اخرى مع وزير التعليم «الجديد» وقتها الدكتور حسن اسماعيل، في الوقت الذي كان اعضاء في مؤتمر اتحاد طلاب مصر بداوا اعتصاماً في مقر اتحاد طلاب جامعة عين شمس. فصدر قرار وزاري بدعوة المؤتمر وتشكيل لجنة من ثلاثة اساتذة، منهم نائب رئيس جامعة عين شمس آنذاك الدكتور نصر السيد نصر للإشراف على انتخابات مكتب اتحاد طلاب مصر.


«متطرفون» اسلاميون يهتفون اثناء محاكمتهم في القاهرة. (أ ب)

وعلى رغم هذا، تم اغلاق مقر الاتحاد (٩٧ ش الجمهورية) في القاهرة بالشمع الاحمر، وتعطيل استخدامه لفترة طويلة. كذلك صدرت تعليمات لإدارات الجامعات في ذلك الوقت بعدم تحويل مستحقات اتحاد طلاب مصر من موازناتها، كما تم وقف الاعانة المقررة للاتحاد من المجلس الاعلى للشباب والرياضة، الذي كان يراسه آنذاك الدكتور عبدالحميد حسن على رغم المقابلات المتكررة معه لحل هذه المشكلة.

وهكذا يتضح شكل العلاقة بين هذا الاتحاد والسلطة من اول يوم. وهي العلاقة التي زادت سوءاً بعد ان رفض الاتحاد موقف الرئيس السادات من استضافة شاه ايران، وقاد حملة قوية في كل الجامعات ضد حضور الشاه الى مصر، الى حملة اخرى ضد مقولة السادات «لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين». واختتم هذا الاتحاد عهده بموقف قوي ضد معاهدة السلام مع اسرائيل، وقاد تظاهرات يوم التوقيع عليها في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩، ما حدا بالسادات الى ان يامر باعتقال بعض قياديي الاتحاد من الاسلاميين.

وتبع ذلك صدور قرار جمهوري لإلغاء لائحة اتحاد طلاب مصر الصادرة عام ١٩٧٦ لتحل محلها لائحة ١٩٧٩ الشهيرة التي الغت نهائياً كيان اتحاد طلاب مصر. حدث هذا فيما كانت مجموعة من الشباب الإسلامي في السجن، ومنهم بعض مسؤولي الاتحاد.

يبقى بعد ذلك ايضاح مهم، وهو ان الحركة الطلابية الإسلامية ظلت مستقلة عن اي تيار إسلامي بعينه حتى نهاية ١٩٧٩ وبداية ١٩٨٠، عندما ارتبط عدد من رموز هذه الحركة بـ «الاخوان المسلمين».

لكن بقيت هذه الحركة في جامعة اسيوط تحديدا بعيدة عن «الاخوان»، ورفضت اية علاقة معهم. لذلك فإن الواقعة التي اشار إليها وحيد عبدالمجيد في جامعة اسيوط عندما تعرض التلمساني لهجوم شديد خلال محاضرة القاها عام ١٩٨٠، هي واقعة صحيحة.

اما قبل ١٩٧٩، فقد كان دور «الاخوان» لا يتجاوز مشاركة بعض رموزهم في ندوات او قيامهم بإلقاء محاضرات، او محاولة القيام بدور الوساطة احيانا لدى رموز الطلاب الاسلاميين لتهدئة الاوضاع خلال الازمات التي كانت تحصل بينهم وبين السلطات.

اما عن موضوع العنف، فقد كان هناك تيار داخل اطار «الجماعة الاسلامية» في الجامعات حينئذ يتبنى افكار العنف، او ما اصطلح على تسميته «التغيير بالقوة»، لكنه كان محاصراً بغالبية ترفض العنف. وعندما بدأ رموز في الحركة الطلابية يرتبطون بـ «الاخوان» شرع انصار تيار العنف في تاسيس تنظيم جديد يتبنى هذا الفكر (تنظيم الجهاد) وكان ذلك في نهاية ١٩٨٠. وبدأ نزاع حول اسم «الجماعة الاسلامية»، وخصوصاً في الصعيد بين الشباب الذي ارتبط بـ «الاخوان» والشباب الذي اسس «تنظيم الجهاد» لاحقاً. وظل الطرفان يستعملان اسم «الجماعة الاسلامية» لفترة، مع تميز الفريق الاول بوضع شعار الاخوان «الله اكبر ولله الحمد»، فيما وضع الفريق الآخر شعاراً جديداً عبارة عن سيف واحد خارج من مصحف ومكتوب تحته «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة».


الرئيس انور السادات. (الحياة)

وبعد فترة وجد شباب الحركة الاسلامية الذي ارتبط بـ «الاخوان» ان الاسم شابه تشوه نتيجة الممارسة العنيفة للفريق الآخر، فتخلوا عنه لهذا الفريق الذي انقسم بعد احداث ١٩٨١ الى مجموعتين: مجموعة الصعيد (كرم زهدي وآخرون)، التي استخدمت اسم «الجماعة الاسلامية»، ومجموعة القاهرة ووجه بحري (عبود الزمر وآخرون)، التي لجأت الى اسم «الجهاد». ويدل هذا العرض السريع لتطور الاحداث على ان «الجماعة الاسلامية»، التي كانت في السبعينات تختلف تماما عن «الجماعة الاسلامية» المعروفة منذ بداية الثمانينات وحتى الآن.

فـ «الجماعة الإسلامية» التي نشطت في الجامعات المصرية في السبعينات كانت لافتة انضوى تحتها الطلاب الاسلاميون من اتجاهات مختلفة. كانت كياناً طلابياً فضفاضاً يفتقد الى التنظيم، ويتمتع باستقلال عن اي تيار إسلامي خارج الجامعة حتى نهاية العام ١٩٧٩. والاهم هو ان هذه «الجماعة» الطلابية الجامعية واجهت معوقات ومشاكل صنعتها السلطات، بعكس ما يشاع عن انها تلقت دعماً من اعلى رأس في الدولة وقتها. وفرضت تلك المعونات عليها خوض مواجهات، وصراعات احيانا، مع ادارات الجامعات وسلطات الدولة.

ذكرت وقائع تدل على ذلك في الفترة التي عايشتها خلال النصف الثاني من السبعينات. وهناك وقائع غيرها تؤكد ذلك ايضا يعرفها غيري، ومطلوب منهم الادلاء بها لانها صارت تاريخاً ينبغي ان يرويه شهوده، وبخاصة ان هناك من يعبث بهذا التاريخ لاغراض سياسية ضيقة.

* وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المصري.

هل يستفيد عرفات من مكاسبه الأخيرة؟

قمم الفرص الأخيرة تضع المنطقة أمام منعطف خطير

مها عبدالهادي*

■ تجاوزت حوادث الأسابيع الأخيرة في الأراضي الفلسطينية خطوط التوقعات لمختلف السياسيين والمراقبين، حين بدات معركة لم يسبق لها مثيل منذ قدوم السلطة الفلسطينية، وتخطت حدودها السياسية والديبلوماسية لتأخذ شكل المواجهة الفعلية.

واقل ما يمكن ان يقال ان الوضع الجديد اصبح يقود الى مزيد من الضبابية السياسية ويزيد من صعوبة التكهنات لما يمكن ان يحدث. فما حدث لم يات من فراغ ولن ينتهي الى لا شيء. فالأحداث تفجرت بعد ان بدأ الفلسطينيون يشعرون بان عجلة السلام قد توقفت، فكانت «الانتفاضة الجديدة»، لكن هذه المرة بالسلاح وليس برشق الحجارة كما كان في الماضي.

وتبدي تطورات الأيام الأخيرة بان الطرف الفلسطيني الذي أكد عبر تصريحات مسؤوليه امتلاكه خيارات وبدائل بدأ يرسم ملامح موقف سياسي جديد ازاء عملية السلام والعلاقات مع اسرائيل.

فالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كان في تصريحاته خلال هذه الفترة أكثر تحديداً من أي وقت مضى. ولاحت في معظم تصريحاته معالم قلق أظهر بوضوح وجود مخاطر فعلية تهدد عملية السلام ان لم تكن بدات بالفعل بتبديد آمال استمرارها. كيف لا والأمور تتعلق بشؤون حيوية وساخنة في جوهر القضية الفلسطينية لا يستطيع الطرف الفلسطيني غض الطرف عنها.

وعلى رغم ملامح التصعيد التي واكبت هذه الأحداث ابدت القيادة الفلسطينية نوعاً من اللامبالاة بلهجة التهديد والتخويف التي وجهها بنيامين نتانياهو. فللمرة الأولى، وبشكل صريح، ترفع القيادة الفلسطينية صوتها مؤكدة تمسكها بموقفها بأن لا تراجع عن الحقوق التي تكفلها اتفاقات أوسلو (ا وب) وان لا تسامح في الالتزامات التي يجب على الجانب الاسرائيلي تنفيذها من جانبه، بشكل لم يسبق له مثيل.

فالمدقق لمستوى الفعل السياسي الفلسطيني الرسمي يجد أنه، لغاية فترة قصيرة، لم يكن الاستشعار الفلسطيني بالخطر يأخذ صيغة قوية. اذ بقيت ردة الفعل منحصرة في الاستنكار أو الانتظار، ولحتواء الغضب الشعبي. وهذا يعني ان واقع الحال الفلسطيني بقي من دون مستوى التحدي، مع ان كل المعطيات كانت تستدعي اعادة النظر في البرامج والرؤى للطرف الفلسطيني في مختلف تشكيلاته واطيافه، اذ فاقت الحالة الفلسطينية في بؤسها كل التوقعات.

للمرة الأولى منذ قدوم السلطة الفلسطينية يحدث ما يشبه الاصطفاف في المعسكر الفلسطيني استعداداً لمعارك القدس والخليل والاستيطان على اعتبار انها جولة لا مفر من خوضها بعد اتضاح التخطيط الاسرائيلي اتجاهها، حين أخذ موقف السلطة الفلسطينية السياسي والعملي يصب في اتجاه خوض معركة بعدم التفريط في حقوق الاتفاقات الموقعة واستحقاقاتها. هذه الحال الدفاعية التي بات الشعب الفلسطيني يتمسك بها دفعت القيادة الى محاولة صوغ معظمها مع مختلف القوى والأطر التي تنضوي تحت مظلة السلطة الوطنية من حكومة وبرلمان ومعارضة. ولعل أول الملامح لهذا التوجه هو اللغة السياسية الرسمية التي اصبحت تتجه نحو الاتزان على الصعيد الداخلي، ونحو التصعيد في الخطاب الخارجي، حين بدأت التصريحات تتجه نحو التعبئة الوطنية لهذه المواجهة.

دفعت الأحداث الجارية الى ما يشبه الوقفة امام الذات وأمام الآخر وأمام اللوحة السياسية الشاملة. وبدأت السلطة الفلسطينية تحدد الأولويات انطلاقاً من التطورات الأخيرة التي اصبحت عناصر ديناميكية محركة. ومن خلال السعي لتعزيز القوة الذاتية، ورأب الصدع، بل والحد من نقاط الضعف والوهن كان القرار بالتصعيد، وكانت البداية للسلطة لتعديل الموازين في رؤيتها وخطابها السياسي وآليات عملها، واتاحة المجال امام الارادة الجماهيرية لتأخذ مكانتها على الارض من خلال التلاحم بين الجماهير وقيادتها وبلورة نهج جديد يعبر عن طموحات الشعب الفلسطيني ويعمل على تجاوز الاخطاء السياسية الفلسطينية الماضية.

ولا ينكر احد ان تفجر الاحداث بعد «فتح النفق» اظهر بان دائرة الفعل الفلسطيني على الساحة اصبحت البديل الذي حقق نجاحاً فعلياً وفرض واقعاً جديداً فاق في فاعليته ما حققته العديد من جولات الحوار والمفاوضات التي كانت تسبق غالباً الشروط التعجيزية من الجانبين: السلطة والمعارضة الفلسطينية. فالمعارضة كانت تشترط الغاء اوسلو كشرط للحوار، والسلطة الفلسطينية من جانبها كانت تطالب المعارضة الاعتراف بشرعية الاتفاقات كمقدمة للتفاهم.

هذا التصلب في مواقف الطرفين كان الدافع للعلاقات المتوترة بين السلطة الفلسطينية وقطاعات غير قليلة من الشعب الفلسطيني وتطور الى نوع من الاستقطاب السياسي. وكانت التخوفات من ان يقود هذا التوتر الى صراع داخلي يغذيه الطرف الاسرائيلي الذي لم يتوقف حتى الآن، عن مطالبة السلطة الفلسطينية بمحاربة المعارضة. كان ذلك واضحاً في تصريحات شمعون بيريز ونتانياهو على حد سواء. فكلاهما ينظر بخطورة الى الوضع الذي اطلقت فيه الشرطة الفلسطينية النار على اسرائيليين من اسلحة قدمت لها للقضاء على «الارهاب الفلسطيني».

لا شك في ان السلطة الفلسطينية أدركت تراجع شرعيتها وشعبيتها بين المواطنين بعد قيامها بتجاوزات خطيرة شملت الاعتقالات وكبت حرية الرأي والفكر، بل اصبحت في نظر قطاعات واسعة من الشعب اداة قمع للفلسطينيين. كل ذلك جعلها تدرك ضرورة احتواء الموقف واستعادة شعبيتها، خصوصاً مع وجود تداخلات لعوامل اخرى مهمة.

فهناك الشعور الشعبي الفلسطيني بالاحباط واليأس مع عدم الشعور بتغييرات ايجابية كثيرة في أوضاعهم المعيشية عموماً جراء المسيرة السلمية التي فتحت لاسرائيل ابواب المنطقة والعالم، بل ان اعداداً متزايدة اصبحت تشعر بخيبة الأمل من التوقعات العريضة التي تم تصويرها في هذه المسيرة منذ البداية لاعطائها وقود استمرار. لكن هذه التوقعات لم تتحول الى واقع ملموس لأن اوضاع جوانب كثيرة من حياة الشعب الفلسطيني آخذة بالتدهور بعد توقيع الاتفاقات مقارنة بما كان عليه الحال فترة الاحتلال خصوصاً مع فرض الطوق الامني وحرمان الآلاف من العمال الفلسطينيين مصادر رزقهم وتقييد الحركة الفلسطينية وتكثيف عملية الاستيطان ومصادرة الأراضي وازدياد حالات الاعتقال، فهذا الاستهتار من قبل الاسرائيليين في «عهد السلام» صعّد من حدة الضغط والقهر المكبوت في الضفة والقطاع منذراً بإمكان انفجار الوضع مجدداً. فكان فتح النفق تحت اسوار المسجد الاقصى الشرارة التي اشعلت الفتيل.

لذلك فإن الجانب الفلسطيني الذي بات يحاول انقاذ الوضع من التدهور توقف عن تقديم الغطاء للحكومة الاسرائيلية التي تقوم باجراءات منهجية منذ توقيع الاتفاقات لتقويض عملية السلام من دون ان تقدم للفلسطينيين مكاسب ذات جدوى حقيقية.

عودة الى اتفاقات أوسلو

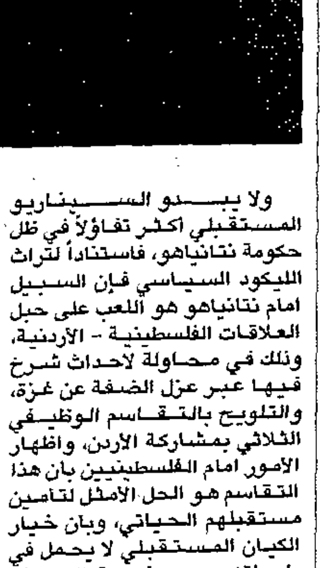
لم يعد خافياً كذلك ان الطرف الفلسطيني أصبح يدرك بأن النتيجة غير المرغوب فيها حالياً نجمت عن سوء تقدير المفاوض الفلسطيني، حين تمت المسارعة للمشاركة في العملية السلمية منذ البداية وتقديم تنازلات جوهرية. وكانت الموافقة الفلسطينية على حل القضية على مرحلتين تفاوضيتين متباعدتين يفصل بينهما فترة زمنية انتقالية تمتد لسنوات خمس، هو الخطأ الاستراتيجي الفلسطيني الأساسي.

ويعود السبب في ذلك الى موافقته على تأجيل بحث القضايا المصيرية كالحدود والقدس والاستيطان واللاجئين الى مرحلة نهائية، مقابل حكم ذاتي مقطوع ومحدود أبقى المصير الفلسطيني معلقاً بفترة زمنية حدها الأدنى مرهون بفترة لا تزيد مدتها عن خمس سنوات.

كذلك لم يحصل الطرف الفلسطيني لقاء هذا التنازل السخي على ضمانة اسرائيلية تكفل رسمياً وفعلياً عدم قيام السلطة المحتلة باستغلال الفترة الانتقالية لتنفيذ وتكريس سياسة الأمر الواقع بما يجحف اساساً بالحقوق الفلسطينية ويحرمها من امتلاك اية حجج قانونية او منطقية في المفاوضات النهائية. حتى ان المفاوضات حول المرحلة النهائية أصبحت عقيمة وغير ذات جدوى من الناحية الاستراتيجية، ومن غير المتوقع ان تؤدي الى تحقيق السلام بين الطرفين وهو ما يتطلبه السلام الشامل والاستقرار في المنطقة باسرها. وعلى رغم كل المحاولات الجارية الا انها فشلت كلها في اعادة الحياة الى الوضع الطبيعي المتوازن بعد تجاوز الممارسات لحدود ما تم الاتفاق عليه. حتى ان الاتفاق اصبح يفتقر الى مرتكزات اساسية ويفتقد للأسس والمبادئ البديهية التي تم الاتفاق عليها. واضحت العلاقة على ارض الواقع تستند الى معادلة ميزان القوى بين الطرفين، وهي معادلة تعاني من خلل جسيم لصالح اسرائيل التي اصبحت تستخدم هذا الخلل في تحديد وتيرة وبرنامج عمل المفاوضات التفصيلية، في حين أصبح الجانب الفلسطيني أسير الأهداف الاسرائيلية ومجريات السياسة الداخلية الاسرائيلية.

فالمشكلة القائمة في اتفاق أوسلو تتمثل، اذن، في ان الاتفاق لم يتطرق لما يتوجب فعله اذا ما قام طرف بخرق الاتفاق، بل انه لم يتضمن آليات ومعايير لمتابعة التنفيذ على يد الأطراف والاشراف على ذلك.

لا شك في ان هذا الاتفاق وبعد تطبيقه ادى الى تقليص الطموحات الفلسطينية، وانحدارها من دولة فلسطينية الى دولة ثنائية الى دولة في الضفة وغزة، الى حكم ذاتي فيها، الى حكم ذاتي محدود ومشروط ناقص المضمون والافق، الى كانتونات فلسطينية محاصرة ومقطعة الأوصال، بل ويخشى الآن ان تستمر اسرائيل وعبر أوسلو نحو تقنين احتلالها للكيان الفلسطيني ذاته. وتأتي الاحداث لتؤكد تكهنات وزير الزراعة الحالي رفائيل ايتان، الذي توقع بأن «استمرار اسرائيل في مسارها هو الذي يجعل الفلسطينيين يتراكضون هنا وهناك كصراصير مخدرة محبوسة في زجاجة»، فتوقعات ايتان هذه تعبر عن التطلعات الراسخة في أعماق الكثير من الاسرائيليين. فبعد ثلاث سنوات من توقيع اتفاق اوسلو تعرض البند الرئيسي الذي ينص على اقامة سلطة فلسطينية تمهيدية في الضفة وغزة، باعتبارها وحدة جغرافية، للانتهاك بشكل صارخ. فقطاع غزة شبه مستقل عن الضفة، والضفة الغربية بدورها اصبحت منقسمة الى قطع متناثرة تختلف في الأسماء المعطاة لها، باستثناء كونها خاضعة للسيطرة الاسرائيلية.




عرفات ونتانياهو: المصافحة الصعبة. (رويتر)

ولا يبدو السيناريو المستقبلي اكثر تفاؤلاً في ظل حكومة نتانياهو، فاستناداً لتراث الليكود السياسي فإن السبيل امام نتانياهو هو اللعب على حبل العلاقات الفلسطينية - الأردنية، وذلك في محاولة لاحداث شرخ فيها عبر عزل الضفة عن غزة، والتلويح بالتقاسم الوظيفي الثلاثي بمشاركة الاردن، واظهار الامور امام الفلسطينيين بان هذا التقاسم هو الحل الأمثل لتأمين مستقبلهم الحياتي، وبان خيار الكيان المستقبلي لا يحمل في طياته سوى ضيق العيش واستمرار المشاكل الحياتية والاقتصادية والامنية.

وبالنسبة الى القضايا الاكثر تناولاً الآن، وهي المستوطنات والقدس والخليل، فلا يبدو بان المطالب الفلسطينية سيكون لها مكان. فبالنسبة للقدس، التي لا تزال جوهر الصراع وعامل الاستقرار كما اثبتت الأحداث، يتفق الحزبان الاسرائيليان، وليس الليكود فقط على بقائها عاصمة لإسرائيل. فكلاهما ينكر القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، ويضيف الليكود غير المقسمة بينما يضيف العمل كلمة «بمقتضى القانون الاسرائيلي» وجوهر الموقفين واحد.

اما مستقبل المستوطنات فليست بافضل، فالاتفاق على المرحلة الانتقالية استثنى بصورة أساسية المستوطنات من ترتيبات الحكم الذاتي، وبرنامج حزب العمل السابق يدعو لبقاء المستوطنات تحت حماية اسرائيلية في ظل أي كيان فلسطيني قد يبرز الى الوجود.

فالحقيقة الواضحة ان الحزبين يتعمدان عدم المس بهذه المستوطنات تحديداً كوسيلة لتعقيد وحتى الحؤول دون اعادة أي اراض بشكل كامل الى الفلسطينيين، وما يعقب ذلك من اقامة دولة فلسطينية.

وبالنسبة للخليل يراها نتانياهو مشكلة أمنية خطيرة، والانسحاب منها كما تم الاتفاق عليه مع حكومة العمل لن يتم، لأسباب تاريخية ودينية الى جانب الأسباب الأمنية.

الطريق المسدود

تعتبر نتائج قمة واشنطن الرباعية، وما أعقبها من لقاءات في ايرتز وطابا، مؤشراً واضحاً الى تدهور الوضع، وظهر جلياً ان القمة لم تات بجديد، وأعادت الأمور الى نقطة الصفر على رغم محاولة الرئيس الاميركي، الذي القى تصريحات من طرف واحد، التقليل من حدة التشاؤم والاحتقان السياسي.

تركز الهدف الفوري للولايات المتحدة كما بدا ذلك بوضوح على وقف العنف واعادة الأطراف الى طاولة المفاوضات لوقف انهيار عملية أوسلو برمتها. ومن هنا يدرك نتانياهو المأزق الانتخابي لادارة كلينتون فكرر مواقفه السابقة، ولم يات بجديد تجاه أي من القضايا الخلافية.

فبالنسبة للخليل لم يحدد تاريخاً واضحاً للانسحاب، وأعطى الأولوية لمناقشة ذلك في محادثات لاحقة. كذلك لم يتم التوصل الى اي تقدم بالنسبة للقدس والنفق والمستوطنات. والآن وبعد عودة الأطراف الى التفاوض مجدداً تبقى الخيارات المستقبلية مهمة. فبالنسبة للطرف الاسرائيلي، وعلى رغم الاجماع الدولي على ادانته، فإنه يبقي أوراق اللعبة بين يديه ويصرح بعدم امكان اعادة الأوضاع الى سابق عهدها خصوصاً بعد الصورة التي شوهدت أثناء الأحداث اثر قيام الشرطة الفلسطينية باطلاق النار على الجنود الاسرائيليين، ووقوفها الى جانب الشارع الفلسطيني. بل ويطالب الطرف الاسرائيلي باعادة النظر في الترتيبات الأمنية التي استقرت سابقاً على التعاون المشترك بين الطرفين.

ووفقاً لتصريحات رئيس هيئة الأركان الاسرائيلية امنون شاحاك فإن الوضع الجديد يستوجب اعادة النظر في الترتيبات الأمنية، لأن اتفاق أوسلو لم يتوقع مواجهة بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي، وبذلك فإن الاتفاق لا يتضمن حلاً لهذا الوضع، حسب تعبيره. وهذا ما دعا أيضاً بيريز ونتانياهو الى المطالبة رسمياً بتقديم افراد الشرطة الفلسطينية الذين اطلقوا النار خلال الأحداث للمحاكمة.

أما الرئيس الفلسطيني الذي يعيش مرحلة قلق سياسي فسيكون امام تحديات حقيقية، لكنه الآن بات يمتلك مخزوناً استراتيجياً داخلياً وعربياً ودولياً لم يتحقق من قبل، فهل سيكون عرفات على مستوى المناورة السياسية بعد ذلك؟

* كاتبة وصحافية فلسطينية، نابلس.

رواية «هيملفارب» للألماني ميكايل كروغر

امثولة فكرية عن الانتحال ومصادرة مآثر الآخرين

☐ باريس – من حسن الشامي:

■ ليس الراوي المتحدث في صيغة المتكلم في رواية الكاتب الألماني ميكايل كروغر، الصادرة حديثاً بعد نقلها إلى الفرنسية عن دار «سوي» في باريس بعنوان «هيملفارب» (ومعناها في الألمانية «بلون السماء»)، ليس الراوي هو البطل الفعلي للرواية، إذا كان ثمة معنى للبطولة في رواية ذات طابع مثلي اخلاقي ومثقف كما الحال في «هيلمفارب». ذلك ان الشخصية المحورية والتي تتقدم في صيغة الغائب، في صيغة من يروي وينقل عنه، إنما هي شخصية ليوهيملفارب الذي يجعل كروغر اسمه عنواناً للرواية، بحيث لا يفعل الراوي سوى التوسع في نسج الكلام الأدبي حول علاقته وتمثيلاته ونظرته إلى الشخص الغائب المقيم في الظل، فيما تتقدم حكاية الراوي نفسه في قالب من الاعترافات السردية الشاحبة وتصورات هانية عن المرض والعزلة والشيخوخة واستعادة فصول حياة لا تعرف محوراً لدورانها وجريانها.

الراوي هو عالم إناسة الماني اسمه ريتشارد، يحصل على منحة مالية من الجامعة في الثلاثينات للقيام بدراسة على الأرض حول عادات وأساطير قبائل الهنود البدائية الباقية في غابات البرازيل. وهناك، اي في البرازيل، يلتقي ليو هيملفارب، وهو يهودي وشيوعي من منطقة غاليسيا الألمانية هارب من الحكم النازي، شأنه شأن الكثيرين الذين راحوا يتوزعون بين أصقاع الدنيا فراراً من البربرية الحديثة الصاعدة والتي ستفضي إلى الحرب الثانية. يروح ريتشارد يتمعن بخبران ومهارات هيلمفارب في التعاطي مع البدائيين ويتصاحبان من دون أن تذوب الفوارق والاختلافات الفكرية بينهما. تحصل هذه الصحبة الملتبسة علماً بان المسؤولين الألمان النازيي الهوى حذروا ريتشارد من مخالطة الوسط الكوسموبوليتي الصغير الموجود في ساوباولو البرازيلية، لأن معظم أفراد هذا الوسط، خصوصاً الألمان منهم، هم من اليهود الشيوعيين. وإذا كانت علاقتهما ظلت تتواصل داخل الغابات البرازيلية وقبائلها البدائية على رغم علمهما باندلاع الحرب الثانية في أوروبا، فذلك لأن ريتشارد ليس نازياً في المعنى الحقيقي للكلمة، بل هو نموذج للألماني البائس الفقير المخيلة والضيق الافق بحيث أن صفة عالم الاناسة التي يحملها تبدو اشبه بتعريف منتحل أو الصق به الصاقاً. فهو لا يحب الأسفار ولا يجد في عادات البدائيين وطرائق عيشهم وأساطيرهم ما يستحق أن يؤخذ ثقافياً وانسانياً على محمل الجد والاعتبار، كما يظل عالقاً بأهداب ثقافته الألمانية الضيقة وتصنيفاتها الغائمة. بينما نجد هيملفارب، كما يصفه ويروي عنه ريتشارد، أكثر انفتاحاً على ثقافات الآخرين وأكثر مرونة واتساع افق بحيث لا يجد غضاضة في محاولة فهم العادات الاشد بدائية وإثارة للاشمئزاز والامتعاض في مخيلة الاوروبي المتوسط. ولا يطمح هيملفارب، مع ذلك، إلى ان يكون عالم اناسة يسعى إلى العثور على المنطق الذي يرتب وينظم أساطير البدائيين، إذ ان طموحه يقتصر على أن يكون كاتباً فحسب.

آخر لقاء بينهما يحصل عام ١٩٤١ عندما يذهب ريتشارد تاركاً صاحبه ومساعده مريضاً على حافة الموت. ثم تنقطع أخباره. ولما كان هيملفارب شغوفاً بالكتابة، فإنه يترك مخطوطة صاغ فيها تصوراته وتقويماته عن حياة البدائيين. يسرق ريتشارد المخطوطة ثم ينشرها لاحقاً باسمه هو، ويلقى الكتاب أصداء ايجابية كبيرة تجعل من المؤلف المنتحل عالماً ذائع الصيت تتدفق عليه الجوائز ومكافآت الشهرة. ثم يعلم هيملفارب عن طريق المصادفة بان الكتاب المنشور باسم ريتشارد إنما هو مخطوطته، فيبعث إليه برسالة يدين فيها فعل السرقة والانتحال الشنيعين، ويقترح مقابلته حيث يشاء. ويحدد ريتشارد موعداً للقاء في اثينا، لكن ليو هيملفارب لا يأتي إلى الموعد.

قد يكون مفيداً التوقف بعض الشيء عند نص الرسالة الطويلة التي يبعث بها هيملفارب إلى ريتشارد فاضحاً بلغة قاسية لعبة الشهرة المزيفة القائمة على الاحتيال وانتحال قيم ومنظور الآخرين. ففي هذه الرسالة يقول هيملفارب بانه لم يشعر باية رغبة في الانتقام بل يعترف لصاحبه اللدود بانه كاد أن ينساه تماماً خلال السنوات الأخيرة من حياته الجديدة في إسرائيل: «لقد جعلت مني، انا مؤلف الكتاب الذي بات ممنوعاً عليه ان يكون كاتباً، حمّال حقائبه، مجرد تابع لا عمل له سوى خدمتك وتسليتك».

وعلى رغم اعتقاده بان ريتشارد لم يكن نازياً حين التقيا في البرازيل وذهبا معاً لدراسة القبائل البدائية، فإنه، اي هيملفارب، لا يستبعد ان يكون ريتشارد استخدم بعد انتهاء الحرب الثانية، اسم صاحبه اليهودي ليثبت بانه لم يكن في مهمة رسمية عندما اندلعت الحرب. تتواصل الرسالة بهذه النبرة المتارجحة بين الادانة الصارخة وبين الرغبة في الترفع النبيل، إلى ان تبلغ منطقة التكثيف الرمزي الدائر حول سرقة الاسم والمطالبة باسترداده. فهنا يطالبه هيملفارب بإعادة اسمه إليه: «من الواجب عليك قبل ان يطولنا الموت ان تقسم لي بانك سترد إليّ اسمي. ابصقه، تقياه، لكن ردّه إليه. لا اريد ان تحمل اسمي معك إلى داخل القبر، كما لا اريد أن اجد راحتي الأخيرة لا في قبرك ولا في المانيا (...) ينبغي أن تنفصل عني إلى الأبد».

المقطع الذي قد يثير حساسية القارئ العربي اكثر من غيره، هو بالضبط ما يضيفه هيملفارب في رسالته هذه، واصلاً ما انقطع من سيرته في مخيلة ريتشارد، إذ يعلمه بانه غادر نهاية عام ١٩٤٢ القرية البرازيلية النائية التي عاشا فيها، وانه راح بعد ذلك يتنقل بين بلدان أميركا اللاتينية «وفي عام ١٩٥٣ ذهبت إلى فلسطين (هكذا الاسم في النص): وهذا ايضاً قرار يخلو من أي منطق. لقد اخذت، منذ بضع سنوات تقاعدي بعد عملي كشريك وكمدير مساعد لأحد فروع شركة اميركية كبيرة متخصصة في حقل الكومبيوترات، لقد بعت حصصي واشتريت منزلاً ساعيش فيه حتى نهاية أيامي، اذا راق ذلك للآلهة التي تحكم هذه المنطقة والتي تحمل اسماء متعددة...».

من نافل القول ان مطالبة الروائي ميكايل كروغر ان يتوسع اكثر في التعبير عما يصفه بالقرار غير المنطقي لهجرة عالم الاناسة اليهودي الى فلسطين، ستكون في غير محلها، اذا شئنا احترام السياق الخاص الذي ارتاه الكاتب لروايته الالمانية المحور، تاريخاً وهوية ولغة. وكان كروغر أراد من خلال العبارات القليلة والهاربة، ان يشير الى سمة من سمات هجرة اليهود الى فلسطين فراراً من النازية. هذه السمة التي تنطوي على الابتعاد الخانق عن العالم هي، الى حد بعيد، ما سبق للكاتبة الالمانية – الاميركية هذه ارندت ان اشارت اليها عندما تحدثت في قالب نقدي، عن ذهاب اليهود الى فلسطين وكأنهم ذاهبون الى القمر هرباً من شراسة العالم وقسوة الحياة. ويؤدي مثل هذا «الذهان» التاريخي الى تجاهل وجود سكان مقيمين بقضهم وقضيضهم الثقافي والتاريخي، فوق ارض (فلسطين) يتم تصويرها على انها أرض ملاذ «يستحسن» البعض تحويلها الى حصن نهائي.

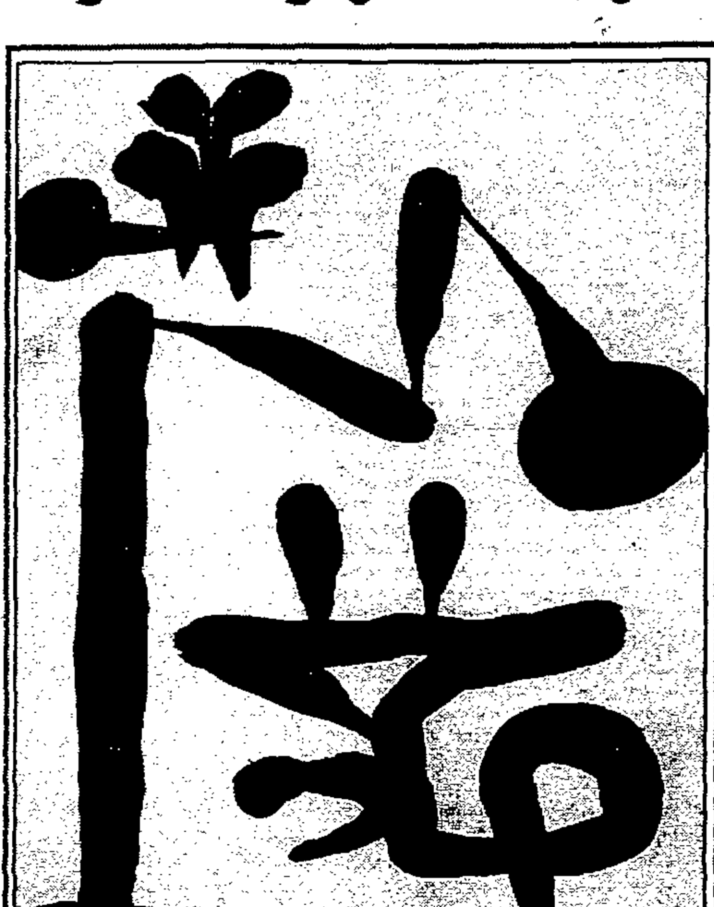
والواقع ان رواية كروغر تظل مسكونة بهاجس تصفية حسابات حميمة مع تاريخ المانيا الحديث الامر الذي يجعلها القالب السردي الناجح لامثولة فكرية واخلاقية حول لعبة التغييب والنبذ القاسيين في الحياة الالمانية، ليس فقط أثناء الفترة النازية، بل بعدها وحتى اليوم، اذ ينبغي ان نتنبه الى ان لحظة التذكر التي تبدأ منها الرواية، تقع في مطالع التسعينات، وتقوم بالتالي على لعبة رمزية تتوخى مكاشفة الواقع الحالي لالمانيا وشواغلها الراهنة لتبيان حمولة ونتائج الحقبة النازية وما خلفته في العقلية الالمانية.

ومن هنا يتضح ان النقطة المركزية للرواية لا تكمن في عملية السرقة والانتحال الادبيين بقدر ما تكمن في التضارب بين شخصية الراوي ريتشارد وشخصية هيملفارب. ذلك ان شخصية الاول تبدو، على بؤسها وعزلتها وفراغها الروحي، قائمة على الاستسلام لتصورات انوية المانية ضيقة لا تحسن الانفتاح والتبادل الثقافيين مع الآخرين، فيما تبدو شخصية هيملفارب قائمة على التناظر مع الآخرين.

ونحسب ان الاطار الاناسي الذي تدور فيه اجزاء كبيرة من رواية الرحلة المستعادة عن طريق التذكر اللاحق، انما يتقدم كحقل يصلح اكثر من غيره لرصد تصورات البشر عن ذواتهم وعن علاقتهم بالآخرين. وهذا ما نرجح ان كروغر رمى اليه، اي وضع شخصيتين متضاربتين فكرياً (وعرقياً!) على محك التجربة مع ثقافات مختلفة بحيث تتضح درجات وصدقيات الادعاءات الانسانوية الفكرية والوجودية. والرواية تحفل بالفعل بالكثير من محتويات التجربة الانسانية القائمة على المقارنة واطلاق الاحكام والتخلي عن القناعات المسبقة والجاهزة.

ومن المؤكد ان شخصية عالم الاناسة الفرنسي المعروف كلود ليفي – ستروس وكتابه الفلسفي – الاناسي الصادر في الخمسينات اي «مدارات حزينة»، يلقيان بظلهما على اجزاء من مناخ رواية «هيملفارب». وأشار كروغر الى ذلك في مقابلة صحافية، مضيفاً الى لائحة النماذج التي استوحى منها مادة روايته، شخصية جامعي الماني يهودي وشيوعي غادر المانيا في اوائل الثلاثينات بعد ان كتب نصاً طويلاً عن الفن الافريقي ولم يستطع أخذ المخطوطة معه، الأمر الذي جعله يعيد صياغة العمل كله. ثم يكتشف بعد فترة ان زملاءه نشروا المخطوطة باسمائهم في المانيا. الشخصية الأخرى هي شخصية نازي صغير تعرّف عليه كروغر، وهذا الشخص كان يمتلك مجموعة من الاقنعة، هكذا دمج كروغر ملامح هذه الشخصيات او استعار العديد من ملامحها في بناء شخصيات ضائعة الملامح، طوعاً او قسراً، بحيث تبحث عن هويتها الذاتية في ثنايا فترة (النازية) قامت على المصادرة والنبذ والتمييز العرقي والثقافي، ولا يريد كروغر لسليلي هذه الفترة ان يزعموا امتلاك قيم انسانية انما سرقوها او انتحلوها عن غيرهم، وربما عن ضحاياهم.

في سياق ادانته لتغييب الواقع وسطوة الذاتية الضيقة في الحياة الالمانية، يتساءل كروغر لماذا لا نرى المانياً واحداً يطلب من الذين غادروا المانيا العودة الى بلادهم. ونحن نوافقه على مطالبته هذه آملين في عودة المهاجرين ليس الى المانيا فحسب، بل الى بلاد الفلك الاشتراكي السابق (روسيا وبولندا خصوصاً) بعد دخولها اليوم في اقتصاد السوق، ونقصد بالاخص المهاجرين الى فلسطين الذين يبحث بعضهم عن نفق عمره الفا عام ويشقه حالياً في ارض وثقافات السكان المحليين.


لوحة لتريستان تزارا

مقطع من الرواية: أشباح الماضي

■ لم يبق في مقدوري ان أثق بذاكرتي. فمنذ بعض الوقت تعود فجأة الى وجداني (صور) مدن، واجساد، واشياء اخالني أعرفها بدقة، من دون ان أعرف الى اي وضع ملموس من أوضاع حياتي ينبغي ان انسبها. أهاذي شوارع لا تتصل بالمدينة التي أكون راغباً في تذكرها، أرى القرية التي تحدرت منها محاطة بسلسلة متراصة من الجبال المغمورة بضوء قرمزي؟ أتحدث مع أناسي نسيت اسماءهم وبلغات لا أعرفها. عروض (صور) مذهلة صادرة عن مخيلة انهكها العمر، خليط مشوش من الاسترسالات لا تنضبط باي تسلسل زمني. كلمات بلغات محلية، ووجوه ما ان اتهجى هوياتها حتى تتلاشى من جديد وتستحيل أشباحاً. انه زوال المقياس والحدود. وفي لحظات معينة، تفقد ذاكرتي كل محتوى. تنتج لحداثاً اراها بوضوح كبير من دون ان أكون أنا حاضراً في المشاهد التي تقدمها لي. لم أعد اظهر، بل أراني ممحواً من حياة ينبغي، كما يحسب الناس، ان اكون قد عشتها. كم هو غريب اقتصاد هذا الرأس، عمل خفي يجري في العتمة، لبرنامج موجه (سيبرناتيقي) يبدو وكأنه فالت مني. اضحك احياناً عندما تروح لعبة النرد الجارية في مخيلتي تضعني في أوضاع لا يمكنني في اي حال ان أكون قد عشتها؟ وأحياناً، أصاب بافتتان منذهل حين أتعرف في محيط غريب على تفاصيل تتسبب بوقوع احداث ثقيلة الوطأة والتبعات في تجارب حصلت في فترة لاحقة، بيد انني في غالب الاحيان أعيا من التعثر كالأعمى فوق هذه الأراضي المجهولة لوجودي. وهذا يولد الانطباع بأن عليّ، قبل مغادرتي النهائية لهذا العالم، ان اقدم الشواهد والادلة الدامغة على كل ما عشته، وفكرت وشعرت به، ومن دون ان امتلك الوقت اللازم لادخال شيء من الترتيب والنظام في هذا الخليط قبل ان أعرضه. انه جنون كامل.

واليوم، ثمة وجه يلاحقني، ماثل امامي بسماته المميزة، ولكن ليس له في اي مكان جسد من شأنه ان يتصل به ليجعل منه شخصاً كاملاً. وجه طيف. انه مثل مقيم قبالتي في قطار محطم، في موضع ما في الجبال، وحين أسأله عن اسمه مكرراً سؤالي دائماً بالحاح متزايد، يضحك، يتوارى ثم يتلاشى.

يختفي تماماً في أحد مستنقعات ذاكرتي الموحلة بحيث لا ابقى قادراً حتى على تذكر تفاصيل من هيئته. وفيما احاول، وأنا منكمش وسخيف على وجه العموم، ان أتمثل صورة القطار المهتز الذي كان لا يزال يعمل على الخشب، مثبتاً عينيّ على تعاسة المشهد، وفيما أراني فجأة بوضوح كبير مائلاً نحو الامام باسطاً يديّ وراغباً في ان اقول صراخاً شيئاً ما الى أحد ما، يظهر الوجه على حين غرة وسط عيد من الاعياد في الغابة البدائية. الناس كلهم سكارى، حتى النساء، وتحصل مشاهد فظة، دنيئة، يأتي الوجه المجهول ويضع حداً لها. ليست لدي ادنى فكرة عن المكان الذي وسعني ان التقي به. ولكي لا أصير مجنوناً بالكامل، اقرر القيام بمحاولة تجعلني اعطي الوجه هذا الى طبيب اعجز، في هذه اللحظة، عن تمثل هيئته البدنية، لكنني ما زلت امتلك بوضوح حكايته وشروط حياته اذ هي ماثلة أمام عيني. كان يعيش مع مجموعة من الهنود، الكايواس أو الكايابوس، اذا صدق ظني، على بعد خمسة عشر كيلومتراً غرب الموضع الذي كنا نحن فيه. هؤلاء الهنود كانوا يرتدون – وهذا ما يعود الى بالي – قمصاناً وسراويل مصنوعة على الطريقة الاوروبية، وترتدي النساء أثواباً طويلة كانت تشبه الاكياس. كانوا احياناً يأتون عندنا لحضور القداس، من قبيل الفضول على الارجح، ولكنهم كانوا يتمسكون عادة بتمثيلاتهم القديمة. وعندما قيض لنا أنا وليو ان نمضي الليل عندهم، في يوم عاصف ممطر، داخل كوخ تعبق فيه رائحة نتانة لا تصدق، قام هندي موهوب على وجه الخصوص في حقل الاعمال وعرض علينا بناته لتمضية الليل، وهن كائنات عذبة كن يضعن تحت أثوابهن الشبيهة بالأكياس والمرفوعة بلياقة كبيرة مثلثاً من ورق النخيل المثبت على أوراكهن بواسطة حبل صغير، ونوعاً من الياف السلال على النهود، رفضنا العرض بتهذيب. عندئذ عرضوا علينا، الواحدة تلو الاخرى، بزينة من الفتيات الأخريات اللواتي لم تكن أصغرهن تتجاوز الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من العمر، وأصبح من الصعب علينا أكثر فأكثر ان نجد اعذاراً تبرر رفضنا. وفيما أرى ليو تماماً وهو يرفع يديه مبعداً عنه الفتيات وهو يبتسم، أرى فجأة وجه الطبيب الذي كان يجد ظريفاً ثباتنا على موقفنا: عيناه العكرتان المغبشتان بالكحول، بشرته المائلة الى الاصفرار، وعنقه النحيل المبقبق كله فوق جسد مراهق في صورة غريبة. في الوقت ذاته، بات من الواضح بالنسبة اليّ انه يتوجب عليّ ان ابحث عن جسد آخر لوجه الشبح هذا. ربما انا مريض، مريض بالشيخوخة. في كل الاحوال لم أعد أقدر على اعادة بناء حياتي بدقة، فكل شيء يتساقط مزقاً مزقاً. ثمة أناس، بحسب ما يقال، يقدرون حتى في عمر متقدم، حتى في نهاية عمرهم، يقدرون على تعليل أسباب افعالهم، ويظلون دائماً أوفياء نحو انفسهم وهذا الوفاء يضاهي في نظرهم قيمة الاعتراف، لكنني لست في عداد هؤلاء، ولم أكن في عدادهم أبداً. بسبب الكسل ربما، بسبب الاعياء. كنت دائماً تحت حكم المصادفات التي لم أكن أعرف أين أضعها في التمثيلات التي أضعها عن الحياة. في السابق، كنت أخفي الشعور بالخجل الذي كان يحدثه في افتقادي الى الكفاءة، اخفيه تحت درع الكبرياء. الآن، استسلم للخجل من دون أي تردد. منذ أن صارت ذاكرتي تتركني معلقاً داخل المشهد وترميني في قاع التشوش عبر وخزات غير متوقعة، لا أعود أرى سوى مساحات ارضية غائمة، استراحات وانقاض. بات كل شيء فارغاً، عارياً. أشعر بعض الأحيان بأنه يتصاعد في داخلي قرف قوي بحيث أجد صعوبة في التنفس. لكنني لا أملك ادنى فكرة عن الاعماق التي يأتي منها هذا الغيظ الاسود. ذلك انني لا اعتقد بأن ذكرياتي المجزأة هي عبء حقيقي علي. انها تضعني على المحك، تتحداني، لكنني عندما انجح في كتمها فانها لا تبقى خطيرة بالنسبة الي. ينبغي ان يكون ثمة مصدر آخر لهذا القرف. غير ان كل جهودي لاكتشاف هذا المصدر تذهب سدى، فيظل مخبوءاً. هل هو الخوف الناجم عن التفكير في انني ساكف عن الوجود؟ الوجه. كوخ الطبيب. الديدان البيضوية اللون التي اضطررنا لاكلها حية. شارة المسيح المصلوب المنحرفة عن موضعها على الحائط المليء ببراز حشرات لا تحصى. نخير الخنازير وهي تاكل الحقائب التي نضعها على الظهر. الفتيات الوسخات، المتضايقات كلهن. وجه ليو الساخر. فرق البعوض التي لا ترحم. الهندي ذو القلب الكبير (لا أقدر على عذاب البشر أصحاب القلوب الكبيرة)!

ميكايل كروغر
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

استرالية لبنانية الأصل رأست لجنة التحكيم

«بوكر» لرواية سويفت «آخر الطلبات»

☐ لندن – من الطيب زاك:

■ بالنسبة الى كاتب لا يعتقد بجدوى المسابقات الأدبية، فإن فوز غراهام سويفت بجائزة بوكر للرواية الثلثاء الماضي قد يضيف الى كتابته تلك السخرية المطلوبة أو التهكم الذي يرى نقاد ان رواياته تفتقدها.

اختير سويفت (٤٧ عاماً) لبوكر التي تعتبر أكبر جائزة ادبية في بريطانية وتبلغ قيمتها ٢٠ الف جنيه (٣٥ الف دولار) عن رواية «آخر الطلبات»، التي تصف رحلة افراد من لندن الى شاطئ البحر لتحقيق امنية صديق لهم توفي وترك وصية لرمي رماد رفاته في مياه البحر.

قرات لجنة التحكيم ما يزيد عن ١٥٠ رواية واختارت منها ستاً للمسابقة. وعلى رغم ان سويفت كان مرشحاً في العام ١٩٨٣ عن روايته «ارض الماء» فإنه صار المفضل لنيل الجائزة هذا العام. وربما كان ذلك من تاثير نجاح «أرض الماء» بين القراء اذ تدرس في معاهد على رغم من انها لم تحظ باصوات لجنة التحكيم.

لعل هذا ما دفع الكاتب في كلمة القاها في حفلة اعلان الجائزة الى التوجه بالشكر للقراء عوضاً عما هو معتاد في مثل هذه المناسبات من ثناء على الوكلاء والناشرين وغيرهم.

تاثير جائزة بوكر متوقع في رفع اعداد القراء الى أكثر من مئة الف. وكالة توزيع قامت الاسبوع الماضي باحصاء عدد النسخ التي بيعت من الكتب المرشحة للجائزة قبل اعلانها. النسخ التي بيعت من «آخر الطلبات» لم تزد عن ست، وهكذا فإن للجوائز والمسابقات تاثيرها ولو موقتاً.

وبخلاف الماضي فإن جائزة بوكر هذه السنة لم يصحبها جدال وخلاف بين اعضاء اللجنة. وليس معنى هذا ان الرواية الانكليزية تمر بفترة نمو وهدوء أو استهلاك فقد انهالت الانتقادات على لجنة الجائزة، وتحدث البعض عن تقصيرها في مواجهة تطلعات الناس الحالية، وانها على وشك التفتت تحت انقاض الماضي لاهتمامها بمواضيع الماضي.

رئيسة لجنة التحكيم الاسترالية اللبنانية الاصل كارمن كاليل وجهت بدورها اللوم الى النقاد الذين يبالغون في التقليل من اهمية الرواية الانكليزية والمبالغة في ازمتها، لانهم «لا يقرأون الروايات»... وتفضيل الرواية الاميركية موضة منتشرة حالياً بين المثقفين في لندن.

ووصف نقاد «آخر الطلبات» انها شعبية الاتجاه، غير انها مكتوبة باسلوب مقتصد وابداع لغوي، واهتم الكاتب فيها بوصف خصائص سكان المناطق الجنوبية لنهر التيمز، خصوصاً أسلوب حديثهم.

بدأ سويفت الكتابة بعد ان انهى دراسته في جامعة كيمبردج. والف خمس روايات ترجمت الى لغات عالمية. اول رواية له كانت «صاحب متجر الحلويات» التي ظهر في العام ١٩٨٠. واختارته بعد ثلاث سنوات مجلة «غرانتا» من بين افضل عشرين كاتباً حديثاً.

المواضيع التي تشغل كتاباته هي الموت وتصدع العائلة واستحالة التخلص من آثار الماضي. و«آخر الطلبات» تتبع اسلوب رحلة حقيقية تتحول الى رحلة في حياة الابطال. فمن الحديث عن صديقهم الميت الى الافصاح عن معاناتهم والازمات التي يمرون بها، وسرعان ما يتحولون الى شريحة تمثل مجتمعاً بكامله.

قصائد

بول ايلوار

(ترجمة: إدوار الخراط)

عامنا
سوف أحب دارك
كل حجر من احجارها
اعشقي يا غرامي داري
لأني سوف أحب دارك.

إننا في بيتنا
ونحن في غرفتنا
البيت في غرفتنا
البيت في الغابة
ونحن نسير في الغابة
وانا استند إلى كتفك

النهار بين شجرتين
هو اجمل الاشجار
بين أيد وضاءة

ليس لنا الا فم واحد
على شغاف تحبنا
كي نحيا كي نموت
كي نشدو كي نولد من جديد
في اعتق مجمرة

يناير قبلة اولى
يناير كل الشهور جميلة
مايو يجدل الزورق
زغب قنديل

تأتي الاجابة من قريب
الاجنحة تجد الشجر من جديد
والورق الغمامة
لكل زهر شمسها
كل وجه مزدهر

صمتا فضيلة الخريف
صمتا الفتوة تنسى
وأجراس الثلوج
تدق ديسمبر خفيا
انت تمنحيني شجاعة
معك العام جميل
ثغري ذا الانفاس الاربعة
ثروة العناصر

سوف تبقى لهذا العام
مقاومة الطفولة
عري الاخضرار
عري عينيك الرائعتين
وتحت شفتيك المواربتين شبيك الرائقين
اكشفي شبيك يا كتفي
افرضي على الآخرين مناحك
هاتان اللحظتان من المياه الرائقة
يحجزهما السفح ويحفران شعاعهما

في الظل لا اكاد اتحرك
بما يكفي كي ارسم السماء
بما يكفي كي اجمع طيور الانتشاء
الطيور تداعبها ذات البطن الناعم
الطيور تداعبها حادة كالغول
باحية صلبة وناعمة
كصخرة تكسوها الطحالب

كصخرة كديك
منجم من نور
ديك كحريق
لا من الأمس ولا من اليوم
حركة ألوان
النور الصاعق

فوضى الزمن الفائت
انا لتبديد الليل
قامرت بكل نومي
مقابل حلم كبير واليقظة
من بين أحياء الأمس
من بين أموات الغد.

الحواس
لا شيء الا هذا الصفاء
صفاء هذا الصباح
التي يزجي بك على الارض

صفاء هذا الصباح
إبرة في دمقس

بذرة في السواد
عين مفتوحة على كنز
تحت الاوراق في راحتيك
اللعب المسكر للصدفات
الحارة
والخطر الكبير للرفوض
الكابية

في طرق الصدفة
الجدار الصلب سوف يفقد احجاره

صفاء هذا الصباح
شباك معريان من كل نظراتي
كل عطور باقة
من البنفسج الى الياسمين

مارة بالشمس
مارة بالفكر

هدير البحر هدير حصى الشاطئ
الطحلب وزهمة زهرة الغابة
العمل زهمة الخبز الساخن
زغب الطيور الجديدة
صفاء هذا الصباح
الشعلة التي انجبتك
التي تولد زرقاء وتموت عشيا
نظرة اولى دم اول

في حقل من اللحم الملامس
كلمات السعادة الأولى
تنعش حميّاها
تحت أقنعة من ندى
والسماء على عنقيك.

إلى تلك التي تردد ما اقول
تبعث فيها الحياة قبلة واحدة
من تافهة كانت
تغدو امرأة من كل الوجوه
وامرأة تأخذ الوان
عالم متغير ورقيق
عالم ذاتي ينبض نعومة

تصريفا غير ثابت
اسيرة خائفة ومجنونة
تبعث فيها الحياة قبلة واحدة
تكررها في كل مكان
تحت اعمق العيون
لبتسامة قبلة

والحب مع المطر
مع الكثير من الجو الجميل
والحب مع الليل
مع اكثر العطايا كبرا
وأكثر الغائبين ابتعادا

لم ير احد انها على صواب
عاشت على ايمان
شباب خالد.
* * *
كان لي مشهدي وضعت فيه
مراتي كل حب حيث أكام المياه
كانت تدفع الثلج مع الريح نحو القمم

الأطفال اللاذنون بسكرة اللعب
العيون المشعة كانت تكافح
المساء
وصرخاتهم وعدوهم
كانت تحمي الفضاء
كنت اتبع رغباتي
رغباتي كانت تتبعني
وشعل الطفولة
الشاسعة كانت تدور
وضاءة تلتهم عالما لا
انقطاع فيه.
وحتى في الليل
كل كلمة كل حركة
كانت تعيد اقرار
الايام المولود من
فجر جديد
يفاعتي ابدا غير
واعية بالشرور.
* * *
اغشي عينيك
حتى تجمعي
الشمس الزرقاء
التي تهرب من العشب
الشمس
الشقراء التي تحفر الظل
الشمس الخضراء صحة الارض
تشكل الماء الهواء
والنار
التي لا تستطيعين الابقاء عليها

لنفسك

الشمس الحمراء
تمنح في الليل افراحا
الليل تتأمين كإمراة
منكمشة بين ذراعي رجل
* * *
سحابة كسل
حصاد مداعبات
ظهيرة مفتوحة كعين
الى لذات الارض
من الحرارة المثلى
من امرأة من لبن
من لبن زنابق القمر
دافقة من لبن طازجة من قمر
لسان الزنابق المسكر
* * *
الشفاة متروكة
الحديث كان طالعا
الى مغامرة غير محسوبة

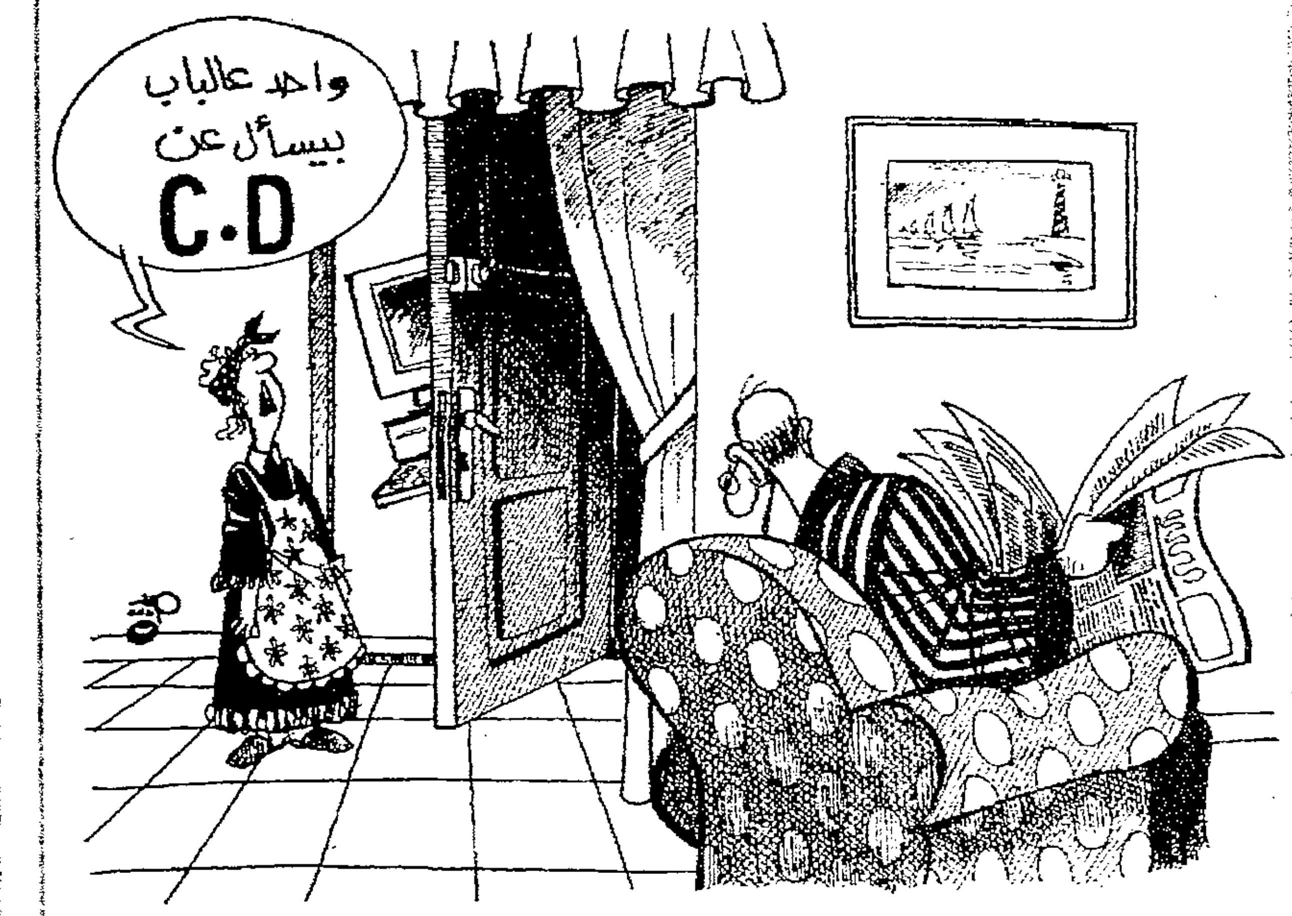
الشفاه متروكة
القبلات كانت شاخصة
الى شفاه اخرى
الشفاه متروكة
النفس لم ينطلق
إلا حتى الارض
* * *
وهم ورداء شباب
يترنح والناعمة الضالة
لا تعود ايها خجل
طريق جديد يختلط
بالحشد ليل عميق
في الخضرات المخلوقة من جديد

صغيرة هي اكثر من واد
وحيدة هي أكثر من فكرة
مارة بطراوة الجسد
انثوية بكل تلك النجوم
التي على شطوط مرآتها
هي توشك على الخلاص
متألقة بالضبط في حينها
* * *
احتفل بالجوهري احتفل ب...
لم يمر شيء الحياة تورق من...
اصبي الجداول تطلع من ...
الطري
ولما كنا نحب الحرارة فالحر حار
الفاكهة تنهب من الشمس الالوان
تحترق
ثم يخطب الخريف في وجد ود
الشتاء البكر

الانسان لا ينضج بل يشيخ
واطفاله
يشيخون قبل ان يموت
واطفال أطفاله هو يجعلهم
يضحكون

انت اولى واخيرة انت لم تشيخي
وحتى تثيرين حبي وحياتي
انت تبقين على قلبك قلب امرأة
جميلة عارية







«الولد الازعر» ينضج أو لا ينضج!

□ باريس - «الحياة»:

■ المعروف عن المصمم الفرنسي جان بول غوتييه انه «الولد الازعر» في عالم الموضة الباريسية الراقية، غير انه استغل عروض الازياء الراقية لربيع وصيف ١٩٩٧ التي شهدتها العاصمة الفرنسية اخيراً ليقدم جانباً اخر من شخصيته: الرجل الناضج القادر على مزج الافكار بأسلوب جذاب ومدهش.

وكانت السنوات السابقة مناسبة متجددة دورياً، وكل العواصم التي شهدت عروض جان بول استعدت دائماً للتصاميم الفضائحية التي لا تترك الشيء الكثير سواء على اجساد العارضات او حتى في مخيلات الجمهور المحتشد من رجال اعلام وتجار وفضوليين!

الوضع لم يختلف كلياً هذه المرة، فالولد الازعر ما زال يواصل مغامراته الجريئة التي لا تقف عند حدود... والتي لا تظن اية امرأة تقدم على ارتدائها، اللهم إلا المطربة العالمية مادونا التي تعتبر من ابرز زبونات غوتييه وفي الوقت نفسه ترتدي تصاميمه في حفلاتها الموسيقية والفيديوهات المصاحبة لاغانيها الجريئة ايضاً.

لكن جانباً آخر ظهر في عروض جان بول الباريسية اخيراً. لا يمكننا القول انها الرصانة الغريبة عن قاموس هذا المصمم المشاكس، وانما هي مرحلة مختلفة (وربما تكون عابرة) تزيد في تاكيد جرأته اللامحدودة في التعامل مع الاقمشة والالوان والاكسسوارات، والاهم من كل ذلك التعامل مع المرأة بوصفها مجرد حاملة للتصميم.

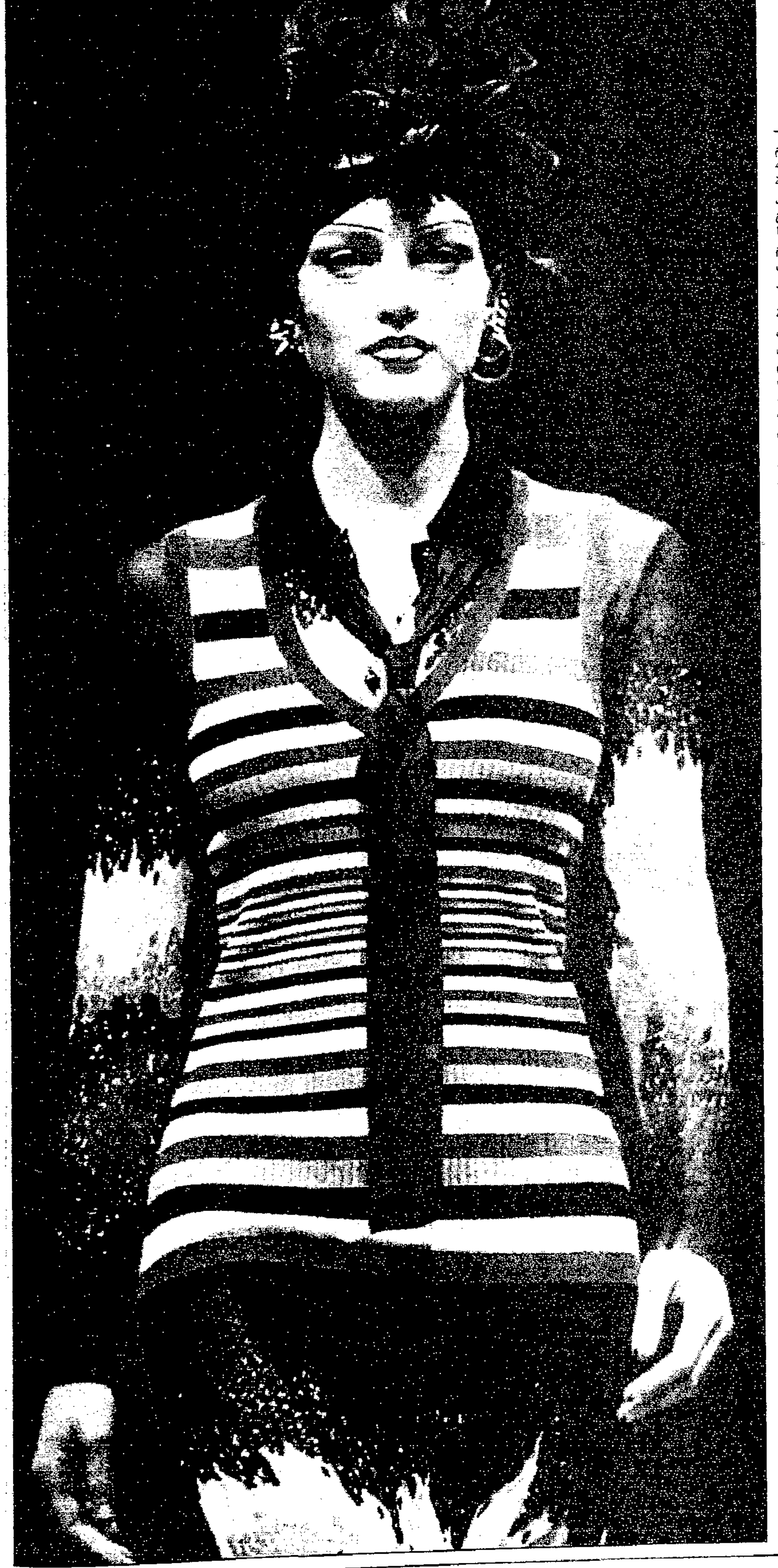
من الصعب ان تجد مصمماً عالمياً يصر على مزج الخطوط العرضية او الطولية بالنقاط الدائرية صغيرة كانت ام كبيرة. وحده غوتييه يضع النقطة مع الخط أو فوقه او تحته من دون ان يثير استغراب احد من الحضور. ربما كان البعض يدهش من مثل هذه الفكرة، غير انه لا يملك إلا ابداء الاعجاب من النتيجة الملفتة للنظر.

وأبرز ما لفت الانظار في عروض جان بول الاخيرة ان الاساليب كانت متنوعة، بل ومتضاربة ايضاً. الطويل والقصير يترافقان في معظم الاحيان، والفضفاض الواسع لا ياخذ الحيز الذي يحتله الضيق الملاحق للجسم، وربطة العنق الرجالية القصيرة بدت متناغمة تماماً مع القميص المنقط وفوقه الصديري الرجالي كذلك...

ولن يكون جان بول هو نفسه «الولد الازعر» الذي تحبه دور الموضة الباريسية ما لم يطل على الجمهور بانواع من التسريحات المجنونة ايضاً. واذا كانت مثل هذه الاطلالة متكاملة مع الافكار الجريئة المعروفة عنه في الماضي، فانها بدت في غير محلها عندما زينت رؤوس العارضات المتهاديات بالتصاميم الرصينة و«الهادئة» والناضجة.

ومهما يكن من امر، فان الازياء التي طرحها جان بول في العروض الباريسية الراقية تؤشر الى احد اتجاهين: إما انه بدأ بالفعل سن النضوج وراح يتخلى تدريجاً عن «زعرنات» عمر الولدنة، او انه اراد ان يجرب شيئاً مختلفاً ليقنع نفسه والآخرين بقدرته على الاختلاف عندما يرغب فيه... وبالتالي سيعود في المستقبل الى جرأته غير المحدودة إلا بجرأة العارضات على مجاراته في جنونه!





(الصور من ريكس)




في البطاح الروسية المثلجة.

عند الحدود الروسية - البولندية.

٤٠٠٠ كلم على ظهور الخيل... من بطاح روسيا الى قلب انكلترا



على صهوة جواد روسي.



باربره ويتوم.



محطة استراحة في مدينة مينسك. (الصور من ريكس)

□ لندن - «الحياة»:

■ عندما وصلت الفارسة الانكليزية باربرة ويتوم الى قرية بينستون القريبة من مدينة نيوماركت البريطانية المشهورة باصطبلات الخيل العالمية فيها، كانت قد انجزت رحلة شبه اسطورية قطعت خلالها ٢٥٠٠ ميل (حوالى ٤٠٠ كلم) على صهوات الخيل.

بدات القصة في شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما طارت باربره (البالغة من العمر ٤٨ سنة) من قريتها بينستون التي تملك فيها اصطبلاً للخيل العربية الأصيلة متوجهة الى روسيا للحصول على أربعة جياد محلية منها بهدف تناسلها مع الخيول العربية التي تملكها.

اشترت باربره اربعة جياد روسية معروفة بقوتها ومتانة اجسادها وبدأت تعد العدة للعودة الى الوطن الانكليزي براً... انطلاقاً من قرية الكسيوكوفو القريبة من مدينة فولغوغراد، مروراً بالبطاح الروسية الشاسعة في رحلة استغرقت حوالى خمسة اشهر بالتمام والكمال.

ولم تلجأ باربره الى الطرقات المعروفة أو المعبدة، وانما انطلقت في السهول والوديان والجبال ودليلها الوحيد بوصلة تؤشر لها الاتجاهات. ومن بعيد كان يرافقها صديق للعائلة هو ريتشارد آدامسون الذي يقود شاحنة صغيرة محملة بالمواد الغذائية للفارسة وجيادها، وكذلك بمعدات نصب الخيم وما الى ذلك من متطلبات الحياة البرية. وكان الصديقان يلتقيان آخر كل نهار بالقرب من أحد الطرق المعبدة التي يسهل على الشاحنة الوصول اليها.

اخذتهما الرحلة عبر روسيا الى أوكرانيا، ومن هناك الى بولندا باتجاه دول بحر البلطيق ومن ثم السويد حيث امتطيا العبارة البحرية الى ميناء هاديش في شمال انكلترا... وهنا فقط اجبرتهما القوانين البريطانية المحلية على وضع الجياد الأربعة في صناديق مقطورة خاصة بالأحصنة. وفي منتصف الرحلة داخل الأراضي الروسية، انضمت اليها جارتها اليسون ليا وابنتها كاتي... والغاية من ذلك قيادة الجياد، والثرثرة على الطريق، والمساعدة في العناية بهذه الخيول التي لم تتعود بعد على المعاملة الانكليزية! ولم تمض الرحلة من دون مغامرات تقشعر لها الأبدان، وكانت أخطرها عندما واجهت المجموعة عصابة من راكبي الدراجات النارية. ومع ذلك تمكن الجميع من الخروج سالمين، بل ان أحد الأحصنة الروسية وجه «لبطة موجعة» الى فرد من العصابة ادت الى اصابته بجروح بليغة. ومن الطرائف ان بعض الفرسان القوقاز المشهور عنهم حب الفروسية رافقوا الفارسة الانكليزية بعض الوقت، غير انهم سرعان ما راحوا يشكون من التعب وجروح الأسرجة وما الى ذلك، وقرروا التوقف عن المغامرة كلياً.



خط الرحلة.

الأكبر من نوعه في العالم

متحف الفن الإسلامي في القاهرة بين ضرورات تطويره ومشروع نقله إلى قلعة صلاح الدين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أعلن المجلس الأعلى للآثار في مصر اخيرا عن مشروع لنقل متحف الفن الإسلامي من مكانه الحالي في قلب العاصمة المصرية إلى قلعة صلاح الدين. ويثير المشروع تساؤلات عدة حول جدواه، وأثره السلبي المتوقع في المتحف. ولكي تكون مناقشة هذا المشروع إيجابية، لا بد من التعرف على أهمية هذا المتحف العريق.

لا يخفى على المهتمين بالفنون الإسلامية انها تنفرد عن غيرها من الفنون بكونها ذات طابع عالمي. ويعتبر متحف الفن الإسلامي خير شاهد على ذلك، لأن مقتنياته تعتبر سجلا حافلا لهذه الفنون منذ القرن الاول وحتى القرن الرابع عشر الهجريين، وهي مقتنيات جلبت من مشرق العالم الإسلامي ومغربه، ولذا يعد المتحف الذي نتحدث عنه أهم متاحف هذا الفن في العالم.

في سنة ١٨٨٠م بدات الحكومة المصرية في جمع التحف الفنية المتواجدة في المساجد والمباني الأثرية، وحفظتها في الإيوان الشرقي من جامع الحاكم. ثم عرضت هذه التحف في متحف صغير تم تشييده خصيصاً في صحن الجامع المذكور، وأطلق عليه اسم «دار الآثار العربية» وهناك كتب المهندس هرتس بك اول دليل لمحتويات المتحف في سنة ١٨٩٥م. وبقيت التحف في هذا المكان الى ان تم تشييد المبنى الحالي في ميدان باب الخلق، وافتتح في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٠٣. وفي سنة ١٩٥٢ تغير اسم المتحف من دار الآثار العربية إلى متحف الفن الإسلامي.

تكونت المجموعات الفنية في المتحف نتيجة للحفائر في المناطق المحيطة بالقاهرة، والتي كشفت عن كنوز مدينة الفسطاط النادرة. وكذلك حفائر رشيد والبهنسا وتنيس واسوان، إلى جانب ما اقتناه المتحف عن طريق الشراء او الاهداء.

وهكذا نمت مجموعات المتحف نموا هائلا وسريعا، حتى أصبح بعض هذه المجموعات لا نظير له في العالم، مثل مجموعات المشكاوات من الزجاج المموه بالمينا والخزف المصري، وشبابيك القلل، والأخشاب، والمنسوجات، والاحجار ذات الكتابات.

كما أن بعضها صار من اغنى المجموعات في العالم، مثل مجموعات الخزف الإيراني والتركي، ومجموعة التحف المعدنية (بعد أن اشترى المتحف في سنة ١٩٤٥ المجموعة النفيسة التي كان يملكها رالف هراري)، ومجموعة السجاجيد التي تضاعفت بعد اقتناء جانب كبير من مجموعة الدكتور علي باشا إبراهيم سنة ١٩٤٩ والتي كانت تعتبر الأكبر والاغنى فنياً في العالم آنذاك.

ونستطيع أن نتصور مدى هذا النمو، إذا علمنا ان عدد التحف في سجل المتحف كان ٧٠٨٢ تحفة فقط عند افتتاحه، وبلغت حوالى ٧٨ الف تحفة مقيدة في سنة ١٩٧٨، وتبلغ حاليا ٩٦ ألف تحفة.

يضم المتحف مجموعات عدة من القطع الفنية النادرة أبرزها شاهد قبر من الحجر عليه تاريخ ٣١هـ/٦٥٢م، أي بعد الفتح الإسلامي لمصر باثني عشر عاماً. ومن هذه الكنوز تحفة رائعة تعد من اثمن ممتلكاته، ونقصد بها ابريقا عثر عليه في قرية ابو صير في الفيوم ضمن محتويات مقبرة مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية وإليه ينسب الأبريق. وهو من البرونز وارتفاعه ٤١سم وقطره ٢٨سم، ويتالف من بدن منتفخ مكور يرتكز في أسفله على قاعدة مناسبة، وتخرج من أعلاه رقبة أسطوانية الشكل تنتهي بفوهة مخرمة. وللإبريق مقبض فخم وصنبور جميل، ويتسم في حد ذاته بجلال الشكل وجمال النسب والتناسق التام بين الأجزاء.

ويوجد في المتحف عدد كبير من التحف المعدنية الفاطمية، ومنها قطع من الحلي ابرزها خاتم من الذهب خال من الزخارف وبه ثلاثة أسطر من الكتابة الدقيقة تُقرا «حسبي الله كفا». وفي المتحف أيضا خاتم يعود إلى العصر الفاطمي تغطيه زخارف نباتية مورقة من أسلاك الذهب، وفي باطن الخاتم رسم زهرة مفرعة ذات خمس وريقات. ومن التحف المعدنية التي شُكلت على هيئة حيوانات ظبي من البرونز رائع الشكل.

ولما كان الإقبال على المقتنيات المعدنية في عصر المماليك كبيرا، فقد وصلت إلينا من هذا العصر ثريات لإضاءة المساجد، أبرزها في المتحف ثريا من البرونز مثمنة الاضلاع تتالف من ثلاث طبقات يتصل بكل منها حامل قناديل متعدد الفروع، ويعلوها شكل قبة تحمل حلية كروية، والطبقتان العليا والسفلى تزينهما اطباق نجمية بزخارف مفرغة، وعلى الطبقة الوسطى كتابة محفورة بين شريطين ضيقين من الزخارف النباتية المفرغة. والمصابيح نفسها محمولة على أربعة درابزينات بارزة او حاملات قناديل، تفصل بين كل طبقة وأخرى طبقة زخارف، وللثريا ثمانية أرجل يمكن أن تقوم عليها تفصل بينها عقود سداسية الفصوص. والكتابة على الثريا اسم السلطان حسن حيث جلبت من مدرسته المنشأة في سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م.

ومن بين مقتنيات المتحف مقلمة فخمة الزخارف، مكفتة بالذهب والفضة، مزخرفة الداخل والخارج، تحمل خارج الغطاء نقشا بخط الثلث يتضمن اسم السلطان المنصور محمد المتوفى ٧٦٤هـ/١٣٦٣م.

ومن التحف المملوكية المعروضة شمعدان أوقفه السلطان قايتباي على الحجرة النبوية بتاريخ ٨٧٧هـ/١٤٨٨م عليه حروف مكتوبة على هيئة السنة اللهب وهي متقاطعة في القمة. ويحتفظ المتحف بالعديد من التحف المعدنية التي صنعت في الموصل وإيران واليمن وغيرها من بلاد العالم الإسلامي.

الخزف

شهد العالم الإسلامي ازدهارا في صناعة الخزف منذ وقت مبكر فاشتهر العراق بالخزف ذي الزخارف البارزة بالضغط ثم الخزف العباسي ذي البريق المعدني. ومن نماذج هذا النوع من الخزف في المتحف، صحن يجمع بين العناصر الزخرفية المختلفة المالوفة في الخزف ذي البريق المعدني في سامراء مثل الوريقات المحورة والأشكال المخروطية ذات المناطق المملئة بالتسهيم، والدوائر البيضاء ذات النقط والصحن يرجع الى القرن الثالث الهجري.

وفي المتحف نماذج من الخزف ذي البريق المعدني الإيراني، منها صحن عليه كتابة بالخط الكوفي تقرأ «يمنٌ لصاحبه» وهو يرجع للقرن ٣هـ. ويضم المتحف عددا من الصحون الأندلسية من الخزف ذي البريق المعدني. كما نرى أنواعا مختلفة من الخزف الإيراني مثل الخزف اللقبي وجبري وتقليد البورسلين الصيني الإيراني، ونتتبع تطور صناعة الخزف في مصر وبلاد الشام من خلال القطع المعروضة، فنرى الفخار المطلي بالمينا من إنتاج شرف الأبواني.

ولعل أهم ما نراه من الخزف المملوكي تقليد قطع الخزف الصيني، ونخص بالذكر أواني السيلادون وكذلك تقليدات الخزف الصيني ذي الزخارف الزرقاء على أرضية بيضاء، ومنها في المتحف بلاطة قاشاني من إنتاج غيبي بن التوريزي أبرز فناني الخزف المملوكي.

ويحتفظ المتحف بالعديد من القطع الخزفية العثمانية التي صنعت في مدن تركية كازنيك وكوتاهية، والعديد من رسومات الحرمين على بلاطات القاشاني، ابرزها لوحة نادرة عليها توقيع محمد الشامي الدمشقي تعود للعام ١١٣٩هـ.

ومن اندر مقتنيات المتحف قطع من الصيني صناعة فنانين صينيين مسلمين، على بعضها كتابات عربية مثل علبة من البورسلين عليها كتابة بارزة بالخط النسخ نصها «الحمد لله».

الخشب

ازدهرت صناعة التحف الخشبية في العصور الإسلامية المختلفة، وازدادت دقة المسلمين في الحفر على الخشب تدريجاً حتى وصل إلى قمته في العصر الفاطمي، فنرى الزخارف تحفر على مستويين مختلفين وهو أسلوب يدل على مقدرة الفنان ومهارته، كما في حشوات عثر عليها في مجموعة السلطان المنصور قلاوون كانت موضوعة اصلا في القصر الفاطمي الغربي.

ونرى في المتحف العديد من النماذج المملوكية والعثمانية المطعمة بالصدف والعاج. ومن امثلة ذلك صندوق مصحف وكرسي بديع كانا محفوظين في جامع أم السلطان شعبان، وكتاب جمع كل فنون الخشب من خرط وتجميع وحفر، وزخارف نباتية وهندسية، يعود للعصر العثماني وقد نقل إلى المتحف من رشيد.

المشكاوات

خصصت القاعة الرقم ٢١ في المتحف لمجموعة المشكاوات المملوكية التي يتميز بها المتحف عن غيره من المتاحف العالمية. ويتجاوز عدد المشكاوات المعروضة الخمسين. وهي مصابيح من الزجاج المموه بالمينا تستخدم في إضاءة المساجد. والمشكاة عبارة عن إناء يوضع فيه مصباح النار، لحفظه من هبات الهواء، ولتوزيع الإضاءة في المكان. وكان المصباح يثبت في داخل المشكاة بواسطة أسلاك تربط بحافتها. وتشبه المشكاة في شكلها العام إناء الزهور، فهي ذات بدن منتفخ ينساب إلى أسفل وينتهي بقاعدة لها رقبة على هيئة قمع متسع، الوانها بين الاحمر والأخضر والابيض والوردي.

واقدم المشكاوات التي يحتفظ بها المتحف ترجع لعصر الأشرف خليل بن قلاوون، وصاحب اكبر عدد من المشكاوات في المتحف هو السلطان الناصر حسن بن قلاوون ويبلغ عددها حوالى ١٩ مشكاة على بعضها كتابات باسمه. وبالإضافة إلى مشكاوات السلاطين يوجد في القاعة أيضا عدد من مشكاوات الأمراء مثل مشكاة الأمير الماس الحاجب، ومشكاة الأمير شيخو الناصري.

المصاحف

وتوجد في المتحف قاعة خصصت للمصاحف، والمعروض منها يرجع معظمه إلى العصر العثماني. وهي مزخرفة بالتذهيب وبخاصة الصفحات الأولى منها، وعلى بعض هذه المصاحف توقيعات للخطاطين، ونشاهد على أحدها في أول صفحتين رسمين أحدهما يمثل المسجد النبوي والآخر يمثل المسجد الحرام.

ويضم المتحف كذلك مجموعة من الأدوات العلمية كالأدوات الطبية مثل المشارط والمقصات وخيوط الجراحة، والأدوات الفلكية مثل الاسطرلابات والكرة السماوية ومرصد فلكي ومزاول رخامية، ومعظمها صنع إما في مصر أو إيران او العراق او تركيا أو الهند.

ويحتفظ المتحف باكبر مجموعة من السجاجيد الإسلامية من حيث الثراء والتنوع في العالم، ومنها سجادة تنسب إلى تبريز وتمتاز بأن إطارها يتالف من ثلاثة اشرطة أعرضها هو الاوسط الذي يضم بحوراً بها كتابات عبارة عن أبيات من الشعر الفارسي مكتوبة بخط صغير.

وفي المتحف ايضا مجموعة كبيرة من السجاجيد التركية المصنوعة في مدن عدة منها سجاجيد هولباين وعشاق وجورديز ولاذق وترانسلفانيا وبرغمة ومزارلك.

وهناك قاعة اخرى لعرض المسكوكات مثل الاختام والمكاييل، التي صنعت من الزجاج، بالإضافة إلى بعض النياشين والانواط التي كانت تمنح في مجالات اجتماعية واقتصادية وسياسية وجلها يرجع لعصر اسرة محمد علي.

وابرز ما في هذه القاعة مجموعة العملات الإسلامية واقدمها دينار اموي يرجع لسنة ٧٧ هـ، ودينار اموي اخر ضرب في الحجاز.

ورتبت العملات بحيث تعطي الزائر فكرة عامة عن تطور كتابات وزخارف الدنانير الذهبية والدراهم الفضية في العالم الإسلامي كله حتى نهاية القرن التاسع عشر.

فكرة الانتقال

طرح المجلس الأعلى للآثار أخيرا فكرة مشروع لنقل المتحف، وهي تقضي بتسليم مبنى المتحف لدار الكتب التي يتم تطويرها حاليا. ودار الكتب هي أصلاً جزء من مبنى المتحف الذي شيد سنة ١٨٨٠م، مع العلم انه تم بناء مبنى حديث لدار الكتب (بالإضافة للمبنى الحالي) على شاطىء النيل في العاصمة المصرية. اما المتحف الإسلامي فلم يحظ باهتمام في السنوات الأخيرة سوى من جانب الدكتور أحمد قدري الرئيس الراحل لهيئة الآثار المصرية الذي قاد العام ١٩٨٣ مشروعا لتحديث وسائل العرض به وصيانة مبناه بل وقام بشراء محطة وقود مجاورة للمتحف كانت تهدده بخطر الحريق بين لحظة واخرى، وحوّلها إلى حديقة متحفية.

المشروع المطروح يقضي بنقل المتحف إلى جزء من قصر حريم محمد علي في قلعة صلاح الدين، فبعد أن كان المتحف مستقلا بذاته سيصبح جزءا من مبنى يشغل معظمه حاليا المتحف الحربي المصري الذي يعتبر من أكبر المتاحف الحربية في العالم. أي أن المتحف الحربي بمساحات العرض الشاسعة التي يمتلكها سيجاوره متحف قزم للفن الإسلامي، وهذا ما سيهدر القيمة العالمية لمحتويات المتحف الأخير.

فضلاً عن ان جل زوار القلعة ينغمسون في زيارة الأسوار والأبراج ومسجد محمد علي ومسجد سارية الجبل ومتحف الشرطة ومتحف الركائب الملكية وبئر يوسف ومتحف قصر الجوهرة والمتحف الحربي ومسجد الناصر محمد بن قلاوون. أي أن المتحف سينقل إلى مكان مكتس بالمزارات ما سيجعل قيمة محتوياته تضيع وسط هذا الزخم التراثي.

وتجدر الاشارة كذلك إلى أن المكان المقترح لنقل المتحف كانت تشغله دار الوثائق القومية، وهي جزء من دار الكتب ونقلت من هذا المكان إلى مبنى حديث لعدم ملاءمة المكان الاصلي لحفظ محتوياتها ولدراسة الباحثين به، فهل يعقل أن تحفظ به محتويات متحف كمتحف الفن الإسلامي البالغ عددها ٩٦ الف قطعة؟

إن المبنى الحالي للمتحف، والمصمم أصلا ليكون متحفا للفن الإسلامي، تعرض به الآن ٢٥٠٠ تحفة من اصل ٩٦ الف تحفة هي اجمالي مقتنيات المتحف، فهل سيسع المكان المقترح عرض عدد اكبر من المقتنيات وبطريقة أفضل... ان هذا موضع شك كبير؟

لقد تبنى السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري بناء متحف مصري جديد بدلا من المتحف القديم ليسع ما في مخازن المتحف المصري وليكون العرض فيه افضل على مساحة ١١٧ فدانا بتكلفة تزيد على بليون جنيه. بل قام الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية بتطوير متحف محمود خليل الذي يعرض لوحات من الفن الأوروبي بتكلفة ٢٠ مليون جنيه، وهو نفسه يراس قطاع المتاحف في المجلس الأعلى للآثار، ويقود مشروعا لبناء متاحف حديثة ومتطورة في اقاليم مصر. ومن هنا تثار علامات استفهام عدة حول مشروع نقل متحف الفن الإسلامي، فهو نقل وليس تطويرا للمتحف. ويحتج متخذو قرار النقل بعدم وجود مساحات لانتظار السيارات أمام المتحف وهذا أحد أسباب إنشاء المتحف المصري الجديد، فلماذا لا ينشا متحف جديد للفن الإسلامي حوله فوق تلال الدراسة خلف منطقة الأزهر بدل استغلالها حاليا في مشاريع لا فائدة منها لتراث مصر الإسلامي؟

وكحل مؤقت لمشكلة الانتظار يمكن إلغاء الحديقة المتحفية الملحقة بالمتحف واستغلالها في انتظار باصات السياحة، واستغلال مبنى المتحف الحالي في ما بعد كمتحف نوعي للسجاد الإسلامي أو للخزف الإسلامي أو للعلوم عند العرب، وهي نوعية من المتاحف تفتقدها مصر. ان مقتنيات متحف الفن الإسلامي يمكن عرضها في متحف مساحة العرض فيه عشرة أمثال مساحة العرض الحالية على الاقل، وليس مساحة عرض لا تتسع إلا لأقل القليل من تلك المقتنيات!

نوادر من الشعر

عن ابن الكلبي قال: كانت لجرير أمةٌ، وكان بها معجباً، فاستخفت المطعم والملبس وللغشيان واستقلت ما عنده، وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد، اهل خصب ونعمة، فسامته ان يبيعها والحت في ذلك فقال فيها:

تكلّفني معيشة آل زيد
ومن لي بالمرقق والصّناب
تقول ألا تضمّ كضم زيد
وما ضمي وليس معي شبابي

فقال الفرزدق يعيره بذلك:

فإن تفرِكك علجةُ آل زيد
ويُعجزك المرقق والصناب
فقدما كان عيش أبيك مُرّاً
يعيش بما تعيش به الكلاب

* * *

قال ابو جناح، احد بني كعب بن عمرو بن تميم: نُعي الفرزدق الى المهاجر بن عبدالله وجرير عنده فقال:

مات الفرزدق بعد ما جدعته
ليت الفرزدق كان عاش طويلا

فقال له المهاجر: بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك! اتهجو ميتاً! اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب وأشعرها. فقال: ان رأى الأمير ان يكتمها علي فإنها سوءة. ثم قال من وقته:

فلا وضعت بعد الفرزدق حاملٌ
ولا ذاتُ بعل من نفاس تعلّت
هو الوافد الميمون والراتق الثأى
إذا النعلُ يوماً بالعشيرة زلّت

قال: ثم بكى ثم قال: اما والله اني لأعلم اني قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً، وكل واحد منا مشغول بصاحبه، وقلما مات ضدّ او صديق إلا تبعه صاحبه. فكان كذلك، مات بعد سنة.

* * *

قال المدائني: كان للأخطل الشاعر دار ضيافة، فمرّ به عكرمة الفيّاض، وهو لا يعرفه، فقيل له: هذا رجل شريف قد نزل بنا. فلما أمسى بعث اليه فتعشى معه، ثم قال له: أتصيب من الشراب شيئاً؟ قال نعم، قال: ايه؟ قال: كله إلا شرابك. فدعا له بشراب يوافقه، وإذا عنده قينتان هما خلفه، وبينه وبينهما ستر، وإذا الأخطل اشهب اللحية له ضفيرتان فغمز الستر بقضيب في يده وقال: غنّياني بارنية الشعر، فغنتاه بقول عمرو بن شاس:

وبيض تطلّى بالعبير كأنما
يطأن وإن أعنقْن في جَدَدٍ وحلا
لهونا بها يوماً ويوماً بشارب
إذا قلت مغلوباً وجدتَ له عقلا

* * *

قال ابن سلام: حدثني ابو البيداء قال: مرّ راكب بالراعي وهو يغني بيتين لجرير هما:

وعاوٍ عوى من غير شيء رميته
بقارعة انفاذها تقطر الدما
خروجٍ بافواه الرواة كأنها
قرا هندواني إذا هزّ صمما

فاتبعه الراعي رسولاً يساله: لمن البيتان؟ قال: لجرير. فقال: لو اجتمع على هذا جميع الجن والانس ما اغنوا فيه شيئاً. ثم قال لمن حضر: ويحكم االام على ان يغلبني مثل هذا؟!



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٥	٦.٢٠	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
المدينة المنورة	٥.٠٨	٦.٢٥	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
القدس المحتلة	٤.٣١	٥.٥٤	١١.٢٤	١٤.٣٦	١٦.٤٩	١٨.٠٧
ابو ظبي	٥.٠٩	٦.٢٦	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٨.٥٥
المنامة	٤.٢٧	٥.٤٥	١١.٢٢	١٤.٣٣	١٦.٥٦	١٨.١٠
الجزائر	٥.٤٣	٧.١٠	١٢.٣٣	١٥.٢٨	١٧.٥١	١٩.١٢
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٣	١١.٣٣	١٤.٥٢	١٧.٢٢	١٨.٣٠
الكويت	٤.٤١	٦.٠٠	١١.٣٥	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.١٩
الرباط	٥.٢٠	٦.٤٥	١٢.١١	١٥.١١	١٧.٣٤	١٨.٥٣
الرياض	٤.٤١	٥.٥٨	١١.٣٧	١٤.٥٠	١٧.١٤	١٨.٤٤
الدوحة	٤.٢١	٥.٣٩	١١.١٨	١٤.٣٠	١٦.٥٣	١٨.٠٦
القاهرة	٤.٣٩	٦.٠٦	١١.٣٩	١٤.٤٥	١٧.٠٨	١٨.٢٩
بيروت	٤.٣١	٥.٥٦	١١.٢٢	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٤
بغداد	٤.٥٦	٦.١٨	١١.٤٦	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٣٠
تونس	٥.١٥	٦.٤٢	١٢.٠٣	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤٥
جيبوتي	٤.٤٥	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٤	١٨.٥١
دمشق	٤.٢٨	٥.٥١	١١.٢٠	١٤.٢٠	١٦.٤٢	١٨.٠٢
دبي	٥.٠٦	٦.٢٤	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٧.٣٨	١٨.٥١
صنعاء	٤.٤٤	٥.٥٧	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٠٠	٦.٣٣	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٤٧
عمان	٤.٢٩	٥.٥٠	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٧	١٨.٠٤
مسقط	٤.٥٣	٦.٠٩	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٢٧	١٨.٣٨
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٦	٧.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٠٦	١٨.٣٣	١٩.٤١
انقرة	٤.٤٥	٦.١٥	١١.٣٣	١٤.٢٢	١٦.٤٧	١٨.١١
طهران	٤.٥٧	٦.٢٣	١١.٤٦	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٣٧
اثينا	٥.٢٠	٦.٤٨	١٢.٠٩	١٥.٠٣	١٧.٢٦	١٨.٤٩
برلين	٥.١٨	٧.٠٢	١١.٥٠	١٤.٠٧	١٦.٣٦	١٨.١٢
بروكسل	٥.٥١	٧.٣٣	١٢.٢٦	١٤.٤٨	١٧.١٧	١٨.٥٢
باريس	٥.٥٦	٧.٣٦	١٢.٣٥	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٩.٠٤
جنيف	٥.٣٥	٧.١٥	١٢.٢٠	١٤.٥٤	١٧.٢١	١٨.٥٣
روما	٥.٠٨	٦.٤١	١١.٥٤	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٣٣
ساراييفو	٤.٤٥	٦.٢٠	١١.٣١	١٤.١١	١٦.٣٧	١٨.٠٧
ستوكهولم	٥.١٨	٧.٠٨	١١.٣٣	١٣.٢٢	١٥.٥٢	١٧.٣٦
كوبنهاغن	٥.٣٠	٧.١٥	١١.٥٤	١٣.٥٨	١٦.٢٩	١٨.٠٧
لندن	٥.١١	٦.٥٤	١١.٤٥	١٤.٠٣	١٦.٣٣	١٨.٠٨
مدريد	٦.١٢	٧.٤٣	١٢.٥٨	١٥.٤٨	١٨.١١	١٩.٣٧
نيقوسيا	٤.٤١	٦.٠٥	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.١٢
واشنطن	٥.٠٣	٦.٣٣	١١.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٣٣
اوتاوا	٥.٠١	٦.٤١	١١.٤٨	١٤.٢٤	١٦.٤٩	١٨.٢٢

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

كأس الكؤوس للاندية الآسيوية

الهلال السعودي يسحق النصر العماني

□ الرياض – من تركي بن عبدالله الدخيل:

■ كسب فريق نادي الهلال مساء امس الاول في الرياض مباراة الذهاب التي جمعته بنظيره النصر العماني ضمن منافسات الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الكؤوس الآسيوية السابعة للاندية ابطال الكاس، وذلك اثر انسحاب لاعبي النصر في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني احتجاجاً على طرد حكم المباراة الدولي (الكويتي) خالد أبل للمدافع اكرم حبريش.

وسحق الهلال نده النصر في شوط المباراة الاول بنتيجة كبيرة قوامها (٥/صفر) وضربة جزاء مهدرة، بعد هجوم هلالي كثيف كان كفيلاً بمضاعفة الغلة السعودية من الاهداف لولا سوء الطالع وتسرع المهاجمين الهلاليين.

وكان لاحتجاج النصر على احتساب الحكم ضربة حرة لصالح المحترف النيجيري في صفوف الهلال سيمسون سياسيا عندما «شده» اكرم حبيش قرب منطقة الجزاء النصرية، فتقدم حبيش وبعض لاعبي النصر بغضب تجاه الحكم ولاحقوه حتى ملعب الهلال وركله حبيش في رجله فمنحه الحكم بطاقة حمراء فاحتج الفريق العماني وانسحب لاعبوه من دون ان تثمر محاولات رئيس البعثة في تهدئة الغضب العماني الذي كان سببه الاهداف الهلالية الخمسة، اضافة الى طرد الحكم في الدقيقة ٣٢ من الشوط الاول للمدافع العماني عبدالله حمدان لتعمده اصابة السعودي عبدالله الجمعان من الخلف وكان قد حصل على بطاقة صفراء لاضاعته الوقت في الدقيقة ٢٥. المباراة التي اقيمت من شوط واحد كانت هلالية اللون والطعم والرائحة وتفنن لاعبو الهلال في استعراض قدراتهم، واضاعة الفرص السانحة للتسجيل.

وسجل للهلال مدافعه المحترف الزامبي اليجا ليتانا في الدقيقة ٢٨ بعد ان مرر عبدالله الجمعان كرة تجاوزت المدافعين والحارس ووجدت ليتانا المتحفز لايداعها مرمى النصر. وبعد ثلاث دقائق تولى خالد التيماوي تسجيل الهدف الثاني بعد ان مرر الجمعان له كرة على الجناح الايمن سددها الاول قوية على يمين حارس النصر سالم سعيد. وفي الدقيقة ٣٨ ارسل عبدالله الجمعان قذيفة ارتدت من الحارس لتجد يوسف الثنيان المتحفز الذي اسكنها الشباك النصرية معوضاً اضاعته لضربة الجزاء. وبعد ذلك بدقيقتين توغل سياسيا بمجهود فردي متميز في منطقة الخطر النصرية ومرر للجمعان المنطلق من اليسار ليسدد قذيفة اخرى استقرت في الشباك. وبعدها بدقيقتين ايضاً عرض التيماوي من الجناح الايسر كرة هياها الثنيان برأسه للجمعان الذي وضعها برأسه في المرمى النصري.

وبانسحاب النصر العماني فان الهلال يتأهل لنصف النهائي من دون ان يلعب لقاء الاياب في مسقط.

ومن المنتظر ان يعلن الاتحاد الآسيوي عن تغريم النصر العماني ٥٠ الف دولار ووقفه من المشاركات الآسيوية لمدة عامين.

ويذكر ان مدرب النصر العماني (المصري) لطفي نسيم كان تسبب في شحن لاعبيه وتوترهم، بعد ان دخل الى ارض الملعب اثر طرد لاعبه في الشوط الاول مما دفع بالحكم لطرده تنفيذاً لقانون كرة القدم الذي يمنع المدرب من الدخول لأرض الملعب. في حين يعتبر نسيم مجهولاً في الاوساط التدريبية المصرية فقد حظي بسمعة جيدة في سلطنة عمان اذ درب الاهلي العماني وحصل معه الفريق في مطلع الثمانينات على كاس السلطان قابوس. كما درب نسيم فريق مرباط العماني وصعد به من الدرجة الثانية الى الاولى، ثم احرز معه كاس الاتحاد العماني لكرة القدم العام ١٩٨٩.

ومن غير المتوقع ان يصدر الاتحاد العماني قراراً تأديبياً بحق النصر الذي يمثل عمان في بطولة دولية لانشغاله بتقويم نتائج المنتخب في دورة الخليج التي استضافتها مسقط في الفترة من ١٥ الى ٢٨ الشهر الماضي وحصل فيها الفريق العماني على المركز السادس (الاخير) بنقطتين من تعادلين مع البحرين (١/١) والامارات (صفر/صفر) وثلاث هزائم من السعودية (صفر/١) والكويت (٢/١) وقطر (صفر/٣).

غضب وهدوء في الأوساط العُمانية

□ مسقط – من سالم الحبسي:

■ تباينت ردود الأفعال في الوسط الكروي العُماني بعد انسحاب نادي النصر العُماني من أمام الهلال السعودي في لقاء دور ربع النهائي للأندية الآسيوية أبطال الكؤوس.

ففي الوقت الذي خرجت الصحف بعناوين هادئة ولم تتطرق لتفاصيل انسحاب فريقها بعد الدقيقة ٤٨ عندما كانت النتيجة تميل لكفة صاحب الأرض والجمهور (٥/ صفر)، ظهر غضب عارم من إدارة النادي.

وصرح الشيخ عوض الشنفري رئيس النادي محملاً النتيجة الثقيلة التي تعرض لها فريقه للحكم الكويتي خالد أبل الذي طرد اثنين من لاعبي الفريق إلى جانب طرده للمصري لطفي نسيم مدرب الفريق. وقال: «لقد تمادى الحكم في قراراته حتى وصلت إلى درجة الاستفزاز، وكان من الطبيعي أن تؤثر في نفسيات لاعبي الفريق وبالتالي برز الشد العصبي الذي كانت نتيجته خسارة الفريق بعدد كبير من الأهداف.

واتهم رئيس النادي حكم المباراة بالتصرف الخاطئ وغير العادل واحتسابه لقرارات غير صائبة. وفي الوقت نفسه لم يقلل الشنفري من مكانة فريق الهلال ووصفه بأنه أكبر الفرق الكروية في الوطن العربي.

ولم يُعلّق اتحاد كرة القدم العُماني على انسحاب النصر لانشغاله في اجتماعات مغلقة لتقويم لإخفاق المنتخب الوطني في دورة كأس الخليج التي استضافتها سلطنة عمان أخيراً. وهي الاجتماعات التي تأخذ أهمية بالغة بعد تشكيل لجنة خاصة للتقويم، ويتوقع صدور قرارات ساخنة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكان النصر تأهل لملاقاة الهلال بعد تخطيه نادي الاتحاد القطري بفارق الأهداف ذهاباً واياباً، في اعقاب تأهله للدور الثاني عن طريق القرعة. وسبقت خسارة النصر هزيمة ثقيلة تعرض لها نادي ظفار من كاظمة الكويتي (صفر/٩) في بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري، ولكنه لم ينسحب ولعب مباراة الاياب التي انتهت بالتعادل (١/١).

الدوري اللبناني لكرة القدم

مقاييس آنية تتحكم بلقاء النجمة والانصار اليوم

□ بيروت – «الحياة»:

■ تتصدر مباراة «القمة الخاصة» بين النجمة والانصار بعد ظهر اليوم على ملعب بلدية طرابلس الاهتمام بمباريات المرحلة السادسة من بطولة الدوري العام اللبناني الـ ٣٧ لاندية الدرجة الاولى لكرة القدم.

لا بل هي الابرز بين المواجهات المقررة، ولا سيما انها تأتي بعد ثلاثة لقاءات بين الفريقين في غضون نحو شهر قبل انطلاق بطولة الدوري العام، كانت مناسباتها نهائي كاس لبنان في ١٥ ايلول (سبتمبر) الماضي واسفر عن فوز الانصار (٢/٤)، ثم احراز النجمة كاس النخبة بتغلبها على غريمه التقليدي (١/صفر) في المباراة النهائية، وقبل ان يعود الانصار ويفوز (٢/صفر) في نهائي كاس السوبر، قبل خمسة ايام من بداية الدوري العام، فيدخله وقد جمع الالقاب الرسمية الثلاثة، الدوري والكاس وكاس السوبر.

واللقاء اليوم بين الفريقين هو الـ ٢٢ منذ ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٨، اي بعد موسم واحد من صعود الانصار الى مصاف الدرجة الاولى. ويضم سجل المناسبة ١٢ فوزاً للانصار و٥ للنجمة مقابل ٤ تعادلات. ويعود الفوز الاخير للنجمة على الانصار ضمن الدوري الى ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣، وفي الموسم الماضي فاز الانصار (١/صفر) ذهاباً، وتعادلا سلباً في الاياب. حالياً يتصدر الانصار الترتيب العام الموقت للبطولة وفي جعبته ١٣ نقطة من ٤ انتصارات وتعادل واحد (مع الشبيبة الاربعاء الماضي)، ويحتل النجمة المركز الرابع بـ ١٠ نقاط من ثلاثة انتصارات وتعادل مع البرج وخسارة امام الهومنمن، علماً انه حقق فوزين جيدين على الصفاء (١/صفر) والاخاء الاهلي (٢/صفر) في الاسبوع المنصرم.

وفي نظرة سريعة الى الوضع الفني العام للفريقين، يبدو الانصار حتى الآن وعلى رغم «الكتيبة الاجنبية» المتكاملة في صفوفه مفتقداً الى الزخم الذي كان عليه في المواسم السابقة. ويتوقع ان يشرك مديره الفني عدنان الشرقي التشكيلة عينها التي نجحت في تخطي الاخاء الاهلي وشباب الساحل منذ ايام من خلال العرض المتقن الذي قدمته باعتمادها طريقة ٤-٣-٣.

اليمني نسيم حامد يواجه ملاكماً أرجنتينياً لم يهزم سابقاً

■ بوينس آيرس – الوكالات – يلتقي الملاكم الارجنتيني ريميخيو دانيال مولينا (٢٦ عاماً) البريطاني من اصل يمني نسيم حامد الملقب بـ «البرنس» (الأمير) وبطل العالم لوزن الريشة حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة، في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في مدينة مانشستر الانكليزية.

وقد احترف مولينا قبل عامين ويتضمن سجله ٢٧ انتصاراً ١٢ منها بالضربة القاضية، ولم يتعرض حتى الآن، مثله مثل حامد، لاية خسارة.

● وفي انديو (كاليفورنيا)، نجح الملاكم الاميركي داني روميرو في الدفاع عن لقبه على لائحة الاتحاد الدولي للملاكمة للناشئين في وزن الديك بعد ان اوقف مواطنه بولو سوسيدو اول من امس في الجولة الثانية عشرة من لقائهما.

وسدد روميرو في الثواني الاولى من الجولة الثانية عشرة وابلاً من اللكمات اليمينية ليطرح منافسه على ارض الحلبة، مما دفع الحكم روبرت بيرد إلى ايقاف اللقاء.

بذلك يرتفع رصيد روميرو إلى الفوز ٢٨ مرة وهزيمة واحدة، فيما يبلغ رصيد منافسه الفوز ١٢ مرة والهزيمة ثلاث مرات.

● وفي فوكووكا (اليابان)، احتفظ الملاكم الفيليبيني لويزيتو اسبينوزا بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه الياباني نوبوتوشي هيراناكا بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثامنة من المباراة التي اقيمت أمس في فوكووكا.

الدورات الدولية في كرة المضرب

هينغس تهزم دافنبورت وتتأهل لبطولة بطولات السيدات

■ لندن – الوكالات – تاهلت السويسرية مارتينا هينغس (١٦ عاماً) الى بطولة بطولات السيدات الموازية لـ «ماسترز» الرجال عندما صعدت الى نصف نهائي بطولة شيكاغو الاميركية على حساب البطلة الاولمبية الاميركية ليندسي دافنبورت (٦/٣، ٦/٧، ٦/٢).

وستقام هذه البطولة المسماة نهائي فرجينيا سليمز في الولايات المتحدة في الوقت نفسه الذي تقام فيه بطولة «الماسترز» للرجال اي ما بين ١٨ و٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ورافقت هينغس الى دور الاربعة في شيكاغو الاميركية جنيفر كابرياتي الفائزة على مواطنتها ميريديث ماكغراث (٥/٢)، ثم انسحبت الاخيرة بسبب اصابة في ركبتها، كما رافقتها المصنفة الثانية التشيكية يانا نوفوتنا الفائزة على الهولندية برندا شولتز ماكارثي (٦/٢، ٧/٥).

وتقدمت هينغس على دافنبورت (المصنفة الثالثة في الدورة) الى (٦/٣، ٤/١) ولكنها لم تستطع الفوز في المباراة بمجموعتين نظيفتين، فلحقت بها الاخيرة وعادلتها (٦/٦) ولعبت جولة فاصلة احرزتها دافنبورت (٧/٥).

غير ان هينغس الصغيرة سناً والناضجة في نفسيتها وثقتها بمقدرتها استعادت المبادرة في المجموعة الاخيرة وكسرت ارسال خصمتها واحرزتها (٦/٢) وفازت في المباراة.

وستتواجه في دور الاربعة مع التشيكية نوفوتنا التي تفوقت عليها اخيراً في دورة اوروبية.

وستلتقي كابرياتي في نصف النهائي الآخر مع المصنفة الاولى الاميركية مونيكا سيليش وهما لم تلتقيا منذ عام ١٩٩٢ حيث تواجهتا في ربع نهائي البطولة الفرنسية المفتوحة وفازت سيليش جاعلة مجموع لقاءاتهما (٥/٢) في مصلحتها. واكدت كابرياتي انها متحمسة للقاء سيليش ومرتاحة الى ادائها في الفترة الاخيرة.

باريس

اكتمل عقد نصف نهائي بطولة بيرسي في باريس أول من امس على ان يتوج بلقاء بين السويديين توماس اينكفست وماغنوس غوستافسون من جهة والتشيكي بتر كوردا والروسي يفغيني كافلنيكوف (المصنف الرابع) من جهة اخرى.

فقد اخرج اينكفست مواطنه ستيفان ادبرغ (٦/٤، ٦/٧) في مباراة حامية اتبع فيها الفائز نصائح مدربه اللاعب السابق يواكيم نيستروم وصار يرد الارسال نحو جسد ادبرغ الصاعد الى الشبكة وراء كل كرة تقريباً.

ومن المنتظر ان يختار مدرب المنتخب السويدي اينكفست وادبرغ وغوستافسون في الفريق الذي سيتواجه مع فرنسا في نهائي كاس ديفيس الشهر المقبل. ويرجح ان يضم يوناس بيوركمان الى هذه المجموعة حيث قد يلعب مباراة الزوجي مع ادبرغ.

ويُذكر ان ادبرغ سيشارك في بطولة استوكهولم الاسبوع المقبل وهي البطولة الدولية الاخيرة قبل اعتزاله في نهاية العام وهو في الثلاثين من عمره وفي أوج عطائه.

وفاز غوستافسون في ربع النهائي على السويسري مارك روسيه (٦/٢، ٦/٣، ٦/٢) فيما تفوق كوردا على الفرنسي أرنو بوتش (٦/٧، ٦/٧) وتغلب كافلنيكوف على الهولندي بول هارهوس (٦/٧، ٦/١).

وعلق ادبرغ على خسارته أمام اينكفست بقوله «كان اللقاء ممتعاً ولعبنا بشكل جيد وأسفت لكوني لم افز في الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية لان ذلك كان اتاح لنا لعب مجموعة ثالثة». وكان ادبرغ متقدماً (٥/٢) في الجولة الفاصلة ولكن اينكفست عاد وانتزعها منه (٨/٦).

ماكنرو

ثارت ثائرة بطل العالم السابق جون ماكنرو في لقاء خاضه ضد البريطاني جون لويد في فئة المخضرمين في طوكيو مؤكداً ان بلوغه الـ ٣٧ من عمره لم يبدل اطباعه.

فبعد فوزه في المجموعة الاولى (٦/٧) اختلف مع حكم الخط في مطلع المجموعة الثانية ووجه اليه العبارات الساخطة التي كان يوجهها في البطولات الكبرى. ولما استعاد سيطرته على أعصابه عاد وفاز في المجموعة (٦/٤) والمباراة.

وقال بعد فوزه «احاول الا آخذ الأمور بجدية وان اضبط اعصابي ولكنني اجد نفسي دائماً في مثل هذه الأوضاع. وقد تعاركت كلامياً مع الكثيرين في الماضي ولن اتوقف الآن...».

وخسر الأميركي جيمي كونورز ضد مواطنه يوهان كريك (٦/١، ٤/٦، ٦/٤) واختلف بدوره مع الحكام. وطالب في نهاية المباراة ان يحكم اللاعبون الكرات بانفسهم من الآن فصاعداً!

مارتينيز تتسلم جائزتها والى جانبها غراف. (ا ف ب)

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

بايرن ميونيخ في الصدارة... موقتاً

■ لندن – الوكالات – تصدر بايرن ميونيخ الدوري الالماني لكرة القدم موقتاً بتعادله مع ضيفه ميونيخ ١٨٦٠ بهدف لكل منهما في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة امس الأول.

وتقدم المضيف بهدف سجله مدافعه الدولي ماركوس بابيل (٣٤)، وادرك الضيف التعادل بواسطة البولندي بيتر نوفاك (٥٥).

وسنحت فرصة ذهبية لبايرن ميونيخ لينتزع نقاط المباراة الثلاث عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء في الدقيقة ٧٩ بعدما اعاق الغاني ابيدي بيليه توماس شترونتس داخل المنطقة، لكن قائد الفريق البافاري لوتار ماتيوس سدد كرة ضعيفة صدها الحارس برند ماير.

ويملك بايرن ميونيخ ٢٨ نقطة مقابل ٢٧ لشتوتغارت. وفاز بوخوم على هانزا روستوك بهدف وحيد سجله بيشل (٥٨).

بطولة بلجيكا

وفي بروكسيل، تصدر ستاندار ليبيج بطولة بلجيكا لكرة القدم موقتاً بفوزه خارج أرضه على سيركل بروج (٢/٤) في المرحلة الثالثة عشرة.

ويملك ستاندار ليبيج ٢٧ مقابل ٢٥ لكلوب بروج الذي لعب مباراة اقل.

بطولة هولندا

وفي لاهاي، تغلب فيتيس ارنهم على مضيفه فورتونا سيتارد (١/٥) في مباراة مبكرة ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة هولندا لكرة القدم.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

منتخبا مصر ومالي يتعادلان سلباً... والعقدة مستمرة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تعادل منتخبا مصر ومالي سلبا اول من امس في مباراتهما الودية لكرة القدم في القاهرة. وفشل الفريق المصري في حل عقدة منتخب مالي الذي اخرجه قبل عامين من الدور ربع النهائي لكاس الامم الافريقية ١٩٩٤ في تونس. والمباراة هي السادسة بين الفريقين في السنوات الخمس الاخيرة. وفازت مالي ٣ مرات مقابل فوزين فقط لمصر وتعادل واحد.

لم يستفد المصريون من اقامة المباراة وسط جمهورهم، ولم يستغلوا الفرص الكثيرة التي لاحت داخل منطقة الجزاء او إسناد المباراة الى حكم مصري «اهدى» فريقه اكثر من ضربة حرة داخل وخارج المنطقة. وكان فاروق جعفر المدرب المصري اشرك ثلاثة لاعبين في التشكيلة الاساسية للمرة الاولى وهم طارق مصطفى ومحمد صبري من الزمالك وايمن محب من المنصورة. وفي الشوط الثاني اشترك محمد عودة لاعب المقاولين العرب وهي المرة الاولى له ايضا مع الفريق.

سيطر المصريون على المباراة تماما واهدر حسام حسن وايمن محب فرصتين كبيرتين من انفراد بالمرمى. وتعرض وليد صلاح الدين للاصابة بسبب خشونة الفريق المالي واستبدل بزميله عفت نصار. والغى الحكم هدفا احرزه حسام حسن برأسه بداعي دفع حارس المرمى المالي وهو الامر الذي لم يحدث.

وفي الشوط الثاني واصل المصريون هجومهم وجاء الدور على عفت نصار لينفرد ويهدر اسهل الفرص لمصر. ونفذ المدافع المالي سليمان سنجاري المحترف في نادي اتحاد عثمان المصري رقابة صارمة لصيقة على حسام وشل خطورته خلال الشوط. ورفض الحكم مجددا احتساب ضربة جزاء لحسام حسن اثر عرقلة داخل منطقة الجزاء. وفي محاولة من الحكم لترضية الجمهور المصري اهدى الفريق ضربة حرة غير مباشرة داخل منطقة جزاء مالي ولم يستفد منها المصريون.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: اغنية للمطرب العراقي كاظم الساهر.

ش	ط	ج	ا	ت	ل	ة	ز	ا	ي	ح	س	م
ا	م	ل	ا	م	ح	ش	ء	ح	ب	ص	غ	ن
غ	ة	ي	ظ	ش	ت	غ	ح	ا	ب	م	ت	ح
ذ	ق	ح	ت	ف	ا	ة	ش	ا	و	ق	ق	س
و	ي	م	ت	ز	ج	ع	ف	ة	ذ	ح	ن	ت
ا	ب	ر	ل	ك	ث	ز	د	ر	ت	ك	ي	ف
ن	م	ة	ة	ا	ب	ي	ي	و	غ	ح	ة	و
ن	ا	م	ء	ر	ص	ي	ا	ن	ط	م	ت	ي
ر	ز	ت	ش	ح	س	ق	ل	ا	هـ	ر	ف	ت
ت	و	ي	ب	ل	ت	ح	م	ت	ا	خ	ا	غ
و	م	ن	ل	ا	غ	د	ي	ر	ة	ش	د	ر
ت	ه	ش	و	ر	ب	ا	ء	ق	س	غ	ي	ب
م	ك	ت	ن	ف	ن	ا	ق	ب	غ	ل	ج	ح

ت: تقنية – تفادي – تفويت – تكبيل – تهم – تواقت – توتر – تين

ح: حبق – حتف – حجل – حزين – حسرة – حصينة – حطام – حواء – حيازة

ش: شبل – شحاذ – شخر – شطحات – شظية – شعثاء – شورباء

غ: غازلة – غبقان – غديرة – غذوان – غرب – غرفة – غسق – غصب

م: مر – مكتنف – ملامح – منخس – موزامبيق

حل العدد السابق: إبراهيم بن الوليد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– ممثلة مصرية قديرة
٢– رفس – للشرط
٣– صحيفة يكتب فيها – نوع
٤– الدمية
٥– زعيم – متشابهان
٦– سوط – للجر
٧– خمسة زائد واحد – حجة
٨ – نعم بالإنكليزية – نوتة موسيقية – نعم بالفرنسية
٩– تخترع – متشابهان

عمودياً
١– خبز لبناني جبلي – نهر فرنسي
٢– ضد صفا – نال
٣– من وسائل النقل
٤– من الحيوانات – حل
٥– يبعث – من الشهور
٦– مدينة بقاعية لبنانية
٧– ضد الشجاعة – يحب
٨ – ضد يسرة – مساعد استاذ في الجامعة
٩– وطأ – ضد نار

حل العدد السابق
افقياً: ١– رام الله ٢– ش ش – ناتو ٣– سلطان ٤– الورم – يأس ٥– و و – لو ٦– ب ب – كردفان ٧– رنين – ارق ٨ – التصعيد ٩– بني – يدمر.
عمودياً: ١– رأس البر ٢– ل ل – بنان ٣– مشطور – يلي ٤– انشار – كنت ٥– نمور ٦– لن – وداعي ٧– هاني – فريد ٨ – الاقدم ٩– طومسون.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لماذا تعتمد القسوة وعدم الالتفات إلى من يناشدك المساعدة للخروج من مأزق؟

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): الم تسمع في الأمس كلاما حذرك بشدة مما قد يحصل اليوم؟

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): المشاريع التي مر عليها وقت طويل يجب أن تخضع لعملية تجديد وتطوير لئلا يستحيل تنفيذها.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): اترك شكوكك وراءك وامض في مغامرة تجارية يجب ان تقودك إلى النجاح.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تقدم تنازلات كبيرة إلى من لن يعطيك شيئا في المقابل... اللهم سوى بعض الكلام الفارغ!

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): احسم موقفك من شخص يحاول خطب ودك ولا تدع الأمر معلقا إلى ما لا نهاية.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا بد من إعادة نظر في الموقف العاطفي لئلا تحصل تطورات سلبية.

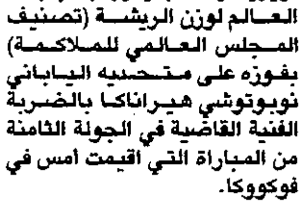
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لم تنل شيئا من مشاريع كنت تعلق عليها آمالا كبيرة، فاكتشفت انها فارغة من اي مضمون.

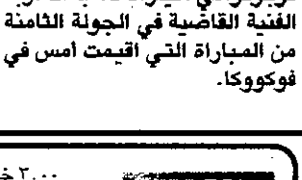
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): استعد لصدمة لا تخلو من عنف اذا تابعت ما انت فيه الآن.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): لماذا تحسب دائما حسابات الهزيمة قبل حسابات الربح؟ لم هذه السلبية؟

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تحاور شخصا جديدا في محيطك وتكتشف انه ليس من الذين يمكن الاستخفاف بهم.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ستقوم بعمل لا يرضيك شخصيا... فكيف يمكن ان يرضي سواك؟



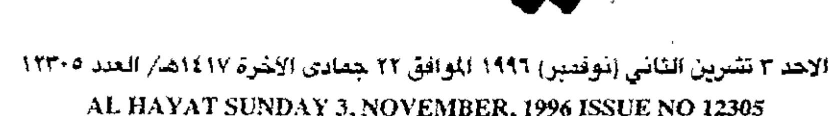












قدمت طفلها قرباناً... فبرأتها المحكمة من قتله ودانتها بتعذيبه!

□ لندن - «الحياة»:

■ وضعت روث نيف مجموعة من الاوراق تتعلق بطفلها في يد المساعدة الاجتماعية ثم انطلقت مسرعة، كانها لم تكن تريد الدخول في حديث معها او شرح ما تحتوي عليه الاوراق. حدث ذلك في خريف ١٩٩٤، اما المساعدة الاجتماعية فوضعت الاوراق في الحقيبة الخلفية لدراجتها ثم قصدت مكتبها في وزارة الشؤون الاجتماعية.

لم تتصفح المساعدة تلك الاوراق، ولم تقرأها. كانت قد نسيتها تماماً. وعادت لتبحث عنها عندما عثرت الشرطة في نهاية الشهر الماضي على طفل روث ميتاً في حقل الذرة في مدينة بيتربوره البريطانية. وقد وضعت جثته داخل دائرة مرسومة في وضع شبيه بالطقوس الشيطانية. اشتد روع المساعدة فقد كانت الأوراق عبارة عن رواية كتبتها روث وعنونتها «جريمة القتل المتكاملة».

أصدرت المحكمة هذا الاسبوع حكماً دانت فيه روث بتعذيب طفلها ريكي، لكن براتها من قتله. التعذيب تضمن فترة طويلة من المعاملة السيئة، والاهمال فكان الحكم عليها بسبع سنوات سجناً.

أمرت وزارة الشؤون الاجتماعية بالبحث في قضية ريكي وكيف استمر تعذيب الأم له فترة طويلة من دون ان تتدخل اقسام ومصالح وجمعيات تابعة للوزارة أو مستقلة.

بعدما عثر رجال الشرطة على جثة ريكي فتشوا منزل الأم فعثروا على كتب في السحر وممارسة الشعوذة. وظهر من محتوياتها ان روث يستحوذ عليها التفكير الاجرامي من خلال القصص والمجلات التي كانت تطالعها باستمرار، ما قاد الى الاعتقاد بانها كانت تعاني من اضطراب نفسي اشتد بعد انتحار والديها معاً.

وعندما قرأت المساعدة الاجتماعية أوراق رواية روث وجدت انها تتحدث عن شخص يدعى ريتشارد، عانى من اعتداء الآخرين وقسوتهم فاتجه الى الجريمة وقتل امرأة مسنة. ويعلق ريتشارد على الجريمة في الرواية قائلاً: «من المريع حقاً انني لم أشعر بوخز الضمير وانا ارتكب تلك الجريمة».

حياة ريكي كانت قصيرة وعنيفة، وعلى رغم ان والد الطفل المطلق من امه قال انه كان طفلاً رائعاً وذكياً، فإن الجيران اكدوا في شهاداتهم ان روث كانت تحجزه في البيت، وتمنعه من الذهاب الى المدرسة. وكثيراً ما كان يعاني من كدمات زرقاء قرب عينه.

أما السبب في كل هذا المسلسل العنيف فهو تلك الكراهية التي كانت سائدة بين الطفل وزوج الأم ما دفع روث الى الاجهاز عليه.

مصر: مراجعة أعمال ٨٢ بعثة أثرية أجنبية تمهيداً لوقف أعمال بعضها

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ في تطور لما أطلق عليه «الحرب على البعثات الاثرية الاجنبية في مصر» أعدت اللجنة الدائمة للآثار المصرية قائمة اولية باسماء ٨٢ بعثة اثرية اجنبية ومصرية ومشتركة ستجري مراجعة اعمالها خلال اجتماع تعقده اللجنة اليوم الاحد.

وقالت مصادر اللجنة لـ «الحياة» إن القائمة تضم بعثتين فرنسيتين، إحداهما تعمل في «معبد الكرنك» جنوب مصر والاخرى في منطقة «تانيس» شرق الدلتا والاخيرة تعمل في البلاد منذ اربعين عاماً.

القائمة تشمل ايضاً بعثة اميركية - مصرية تعمل في منطقة عزبة حسن داود في شمال الدلتا ويترأسها اميركي من اصل مصر يدعى الدكتور فكري حسن.

وتاكد لأعضاء اللجنة الـ ٢٢ ان هذه البعثة حصلت على نحو ربع مليون جنيه من المجلس الاعلى المصري للآثار لاستكمال اعمال الحفر رغم ان القانون يحظر دفع مبالغ مالية لهذه البعثات.

وتشير التقارير الى ان اعمال تلك البعثة لا ترقى للمستوى المطلوب اثريا.

واعتبرت المصادر نفسها ان هناك بعثات تعد مراجعة وضعها روتينياً لانها في حكم الموقوفة ومنها بعثة هنغارية تعمل في عدد من المواقع الاثرية في الاقصر.

ايضاً البعثات البولندية الخمس التي تعمل في الاقصر والاسكندرية ستجري مراجعة مواقفها خصوصاً تلك التي تعمل في ترميم الدير البحري للملكة حتشبسوت في البر الغربي في الاقصر والتي وصلت الى مصر في الستينات ولا تزال تعمل من دون تقدم يذكر، بل وتحصل، رغم ذلك، على دعم مالي منتظم من المجلس الاعلى المصري للآثار.

اما البعثة اليونانية برئاسة الباحثة سوفانا ملتيزي فيتوقع ان يصدر قرار بايقافها وبخاصة ان ابحاثها عن وجود قبر الاسكندر الاكبر في واحة سيوة باءت بالفشل.

وستشمل المراجعات اعمال البعثة المصرية في منطقة «بوتو» (شرقي الدلتا) التي تضم آثاراً فرعونية بعد ان ثبت ان مديرها الدكتور فوزي مكاوي غير متخصص.

وعلمت «الحياة» ان اللجنة بصدد اتخاذ قرار صارم بمنع دخول البعثات الاجنبية الى مناطق الهرم وسقارة والاقصر، وقصر العمل فيها على البعثات الاثرية المصرية نظرا لثراء هذه المناطق اثريا بشكل يسهل عملية الحفر ويقلل النفقات.

ايضا سيتم توجيه التراخيص الجديدة الى مناطق الساحل الشمالي والوادي الجديد وسيناء لاستكشافها اثريا بما يساعد على اعمال العمران في تلك المناطق.

وحددت اللجنة مبلغ ٢٥ الف جنيه مصري حداً ادنى تقدمه كل بعثة للصرف منه على اعمالها شهرياً. وهو رقم ربما يثير بعض المشاكل في صفوف البعثات الاجنبية العاملة في مصر وبخاصة تلك التي كانت تحصل على اموال من المجلس الاعلى للآثار مقابل اعمال الحفر والترميم.

□ هلينا كريستنسن ترتدي فستاناً من مجموعة دونا كاران في موضة الربيع للعام ١٩٩٧ في نيويورك. (رويتر)

عيون وآذان

اتصل بي مسؤول في احد برامج هيئة الاذاعة البريطانية في لندن، وقال انهم في البرنامج يريدون ان يستضيفوني الثلثاء المقبل للتعليق على نتائج الانتخابات الأميركية.

وقبلت الدعوة وفهمت ان التعليق على الانتخابات سيستمر أربع ساعات، من الرابعة حتى الثامنة.

غير ان رحمة الله ورضا الوالدين انقذاني، فقد طلبت من السكرتيرة ان تتأكد من الموعد، وهي عادت الي لتؤكد شكوكي، فالموعد كان من الساعة الرابعة صباح الأربعاء حتى الثامنة، وليس بعد الظهر كما اعتقدت في البداية.

شخصياً، لا توجد قضية في العالم مهمة الى درجة ان أسهر لها، ناهيك عن ان تكون مهمة الى درجة ان استيقظ لها في ساعة غير طبيعية (وربما استثنيت هنا الصيد فقد كنت استيقظ له قبل الفجر).

ولكن انتخابات الرئاسة الاميركية - مرة اخرى في رأيي الشخصي - لا يمكن ان تقارن برحلة صيد مع الأصدقاء، فأنا من ناحية لن أؤثر فيها (الانتخابات لا الرحلة) مهما قلت، والرئيس الأميركي سيؤثر في بأفعاله وأقواله مهما فعلت. لذلك فحديثي في الساعة الرابعة صباحاً لن يقدم أو يؤخر شيئاً، وانما سيزيد حجم الجيوب تحت عيني.

وطلبت من السكرتيرة ان تعتذر فوراً وهكذا كان.

وان كنت نجوت من التعليق على الانتخابات الأميركية، فإنني لم انج من حملتها، وكان صديق من مركز تلفزيون الشرق الأوسط طلب مني ان اشارك في برنامجه للتعليق على المناظرة الثانية بين بيل كلينتون وبوب دول، وقبلت لأن الموعد المقترح كان بين الساعة الواحدة والرابعة، وقلت في نفسي انها ساعة الغداء ممطوطة قليلاً.

الا انني اكتشفت بعد ذلك أن الموعد المقترح هو بين الساعة الواحدة والرابعة صباحاً، بسبب فارق الوقت بين لندن وكاليفورنيا حيث جرت المناظرة الثانية. ولما كنت من جيل منقرض بسرعة من الناس الذين يعتبرون كلمتهم واحدة ولا عودة عنها، فقد ذهبت الى مبنى التلفزيون واشتركت في مناقشة المناظرة، بعد ان شربت ابريقاً من القهوة السوداء، منعني من النوم حتى بعد ان عدت الى بيتي مع تباشير الصباح.

تلك المناظرة أكدت بشكل قاطع رأيي ان لا شيء في العالم مهماً الى درجة ان يسهر الانسان من اجله، أو يستيقظ. فالرئيس كلينتون ادعى لنفسه كل انجاز، حتى شعرت بأنه سينسب لها فضل اشراق الشمس في الصباح، وتفتح الأزهار وزقزقة العصافير، أما منافسه الجمهوري دول فركز على اخلاق الرئيس وعدد الوعود التي قطعها على نفسه ونكثها، والمرات التي كذب فيها على الناخبين أو خدعهم، وقال دول مرة بعد مرة ان كلمته واحدة، أو ميثاق قاطع بينه وبين الناس.

وفي النهاية، أيد الناس كلينتون المراوغ وتركوا دول صاحب الكلمة - الميثاق، ما ذكرني بكلمتي أنا واصراري على حفظها مهما كلّف الأمر. ولعل هذا يفسر لماذا اجد نفسي دائماً في قارب دول وأمثاله.

ومرة اخرى، فلا شيء مهماً الى درجة الحرمان من النوم (المفلس المدين لن يسدد ديونه اذا لم ينم، والدائن لن يحصلها اذا أدرك ان المدين مفلس ولن يدفع له، فطار النوم من عينيه). وكان اللورد بالفور، صاحب وعد بالفور المشهور، سبقني الى هذا الرأي عندما قال يوماً: قليل من الاشياء مهم قليلاً، وأكثر الأشياء غير مهم بالمرة.

والانتخابات الأميركية من ذلك القليل المهم قليلاً، ولكن هذا لا يعني ان أسهر من اجلها، وانما أنام ملء جفوني عن شواردها، كما نام المتنبي قبلي. واستيقظ في الصباح وافتح الراديو أو التلفزيون واسمع اخبار من ربح ومن خسر، من مغفلين سهروا الليل كله نيابة عني وعن القارئ الحصيف.

هذا القارئ، اذا أراد ان يسمع شيئاً يطير النوم من العيون فعلاً، فأنا أخبره ان الدين القومي الأميركي بلغ ٥,٢٢٤,٥٧٠,٤٢١,٠٥٠ دولاراً، أو خمسة ترليونات و٢٢٤ بليوناً، عدا الفكة، والرقم سيزيد مئات الملايين بين كتابة هذه السطور ونشرها، فاذا انهار الدولار تحت وطأة هذا الدين فلن تسلم عملة واحدة حول العالم.

جهاد الخازن

النساء يشاركن في صيده
بدء موسم صيد «الصفيلح» في عُمان

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ بدأ في محافظة ظفار في سلطنة عُمان موسم صيد «الصفيلح» (أذن البحر) والمعروف عالمياً باسم «الابلوني».

ويعد هذا الكائن البحري الذي يوجد في محار متوسط الحجم احدى الثروات الطبيعية في المياه الاقليمية العمانية في السواحل الجنوبية لمحافظة ظفار حيث يتواجد هذا الكائن - الذي يكثر الطلب عليه في دول شرق آسيا وفرنسا والولايات المتحدة - خصوصاً في المناطق الواقعة بين ولاية رباط ومنطقة شربثات.

ويعد «الصفيلح» من أشهر الاطعمة البحرية ويصل سعر الكيلوغرام منه الى ٥٠ ريالاً عمانياً (١٨٥ دولاراً). وللمحافظة على هذه الثروة الطبيعية من خطر الانقراض حددت وزارة الزراعة والثروة السمكية العمانية فترة شهرين في العام للصيد. وتشارك في صيد «الصفيلح» اعداد كبيرة من الصيادين والنساء وكل من يجيد الغوص حيث يتواجد على أعماق تصل الى ٢١ متراً تحت سطح البحر بين الصخور، وقد تم منع استخدام أي اجهزة حديثة للصيد. كما يجب الغوص من دون استخدام الاوكسيجين وعدم استحداث وسائل حديثة لفصله عن الصخور.

تجدر الاشارة الى ان «الصفيلح» يتواجد في سواحل جنوب افريقيا واليابان وكندا واستراليا أيضاً.

الغذاء الشائع في منطقة المتوسط مفيد للقلب

■ واشنطن - أ ف ب - أكدت دراسة صدرت في نشرة المعهد الاميركي لطب القلب ان الغذاء الشائع في منطقة حوض البحر المتوسط المتميز بغناه بالفواكه والخضار والاسماك وزيت الزيتون والنبيذ مفيد للقلب بعد الخضوع لعملية جراحية فيه.

وتم تحقيق هذه الدراسة في مدينة ليون في فرنسا وهي تكمل دراسة سابقة حول الموضوع نفسه وتقيم علاقة سببية بين نظام التغذية من النمط المتوسطي واستعادة العافية بعد عملية جراحية في القلب.

واثبت باحثون فرنسيون برئاسة الدكتور ميشال دو لورجوريل، انطلاقاً من متابعة حالة ٦٠٥ اشخاص اصيبوا بالذبحة القلبية وتلقى بعضهم غذاء عادياً وبعضهم الآخر غذا متوسطياً، ان تعرض هؤا الاخيرين لازمات في القا والشرايين لاحقاً اقل بنسبة في المئة.

وكانت الدراسة الفرنسـ السابقة بينت ان نظام التغذية النمط المتوسطي يخفض ؛ الوفيات نتيجة مشكلات في ال والشرايين بنسبة ٧٦ في ا وكذلك احتمال الاصابة بالذب القلبية غير المميتة.

سلمان رشدي يتسبب في حملة اسكندنافية ضد الحكومة الدنماركية!

□ استوكهولم - من محمد خليفة:

■ تراجعت الحكومة النروجية مساء أول من امس عن رفضها استقبال الكاتب الانكليزي - الهندي سلمان رشدي بعدما تعرضت لضغوط مكثفة من منظمات الكتّاب والمثقفين في الدول الاسكندنافية فاعلنت ترحيبها برشدي في الموعد المحدد لزيارته ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكانت الحكومة اعتذرت عن عدم استقبال رشدي بحجة عدم قدرة الشرطة على توفير الحماية اللازمة له وضمان سلامته. ثم تبادلت السلطات السياسية والأمنية اتهامات، إذ نفت الشرطة بطريقة غير مباشرة ما كانت الحكومة اعلنته واكدت ان باستطاعتها حماية رشدي إذا منحته الحكومة تاشيرة دخول، ما كشف محاولة الحكومة التهرب من المسؤولية في إلغاء الزيارة.

وكان رشدي تلقى دعوة من إحدى المنظمات الثقافية الدنماركية التي منحته جائزتها السنوية لحضور حفلة تسلم الجائزة في ١٤ الجاري.

وثارت المنظمات والهيئات الثقافية في الدنمارك والنروج والسويد ضد موقف السلطات واتهمتها بالجبن السياسي والخوف وتغليب المصلحة الاقتصادية على الفكر وحرية التعبير. وأصدر نادي القلم بياناً شديد اللهجة ضد الحكومة، وكذلك فعلت اتحادات الكتّاب في النروج والسويد والدنمارك وهيئات اخرى، وتحولت القضية إلى موضوع الساعة لدى الرأي العام كله فضلاً عن كتّاب الصحف والمعلقين.

واشارت معظم هذه الجهات إلى أن للحكومة الدنماركية مصالح تجارية ضخمة مع إيران تخاف عليها في حال زار رشدي الدنمارك.

أما بعد الضجة فاضطر وزير الثقافة يتي هيلون إلى توجيه دعوة رسمية إلى رشدي لزيارة كوبنهاغن. وفي مساء اليوم نفسه (الجمعة) عقد رئيس الحكومة بول نيروب راسموسن مؤتمراً صحافياً استثنائياً أكد فيه بحضور وزير الثقافة أيضاً الرغبة الرسمية في استقبال رشدي الذي رد على ذلك بقبول الدعوة «بسرور»!

القاهرة تستضيف ندوة عن أثر أمية المرأة العربية على الأسرة

□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ تبدأ في القاهرة اليوم الاحد فعاليات ندوة «اثر أمية المرأة العربية على الأسرة» والتي تنظمها جامعة الدول العربية وتستمر يومين.

وصرح الأمين العام المساعد للجامعة السفير احمد قدري أن محاور الابحاث التي ستناقش في اجتماعات الندوة تدور حول واقع الامية في الدول العربية من منظور الاسرة وتجارب الدول العربية في محو امية المرأة واستراتيجية مواجهة الامية.

الى ذلك تعقد بعد غد الثلثاء اجتماعات اللجنة الفنية للمرأة في دورتها الحادية والعشرين في مقر الجامعة العربية في القاهرة.

وتشارك في اعمال اللجنة وفود من الدول العربية تمثل الجهات المعنية بشؤون المرأة والاسرة في هذه الدول، بالاضافة الى المنظمات والهيئات العربية المختصة بشؤون المرأة.

وقال السفير احمد قدري ان اللجنة ستناقش نتائج اعمال مؤتمر المرأة العربي الذي عقد في العاصمة الاردنية في ايلول (سبتمبر) الماضي، كما ستبحث في ترتيبات الاحتفال باليوم العربي للاسرة في كانون الاول (ديسمبر) من كل عام.

مشاجرة بين راكب وابنه ارغمت طائرة على الهبوط في لشبونة

■ لشبونة - أ ف ب - ارغمت طائرة تابعة لشركة «ايرتور انترناشونال» البريطانية على الهبوط الاضطراري ليلة الجمعة - السبت في لشبونة بسبب مشاجرة حادة على متنها بين راكب بريطاني وابنه افرطا في شرب الكحول.

وكانت الطائرة تقل قرابة ٢٠٠ راكب وتقوم برحلة بين تينيريف (في جزر كناري) ولندن.

وقد اكملت رحلتها قرابة الساعة الثالثة فجر السبت بعد ان تركت الراكبين المتخاصمين في لشبونة، إذ رفض قبطان الطائرة اعادتهما إليها.

وأبقي الرجل وابنه البالغ من العمر ٣٠ عاماً في عهدة الشرطة البرتغالية في انتظار أن يفيقا من سكرهما.

وقال شهود إن الابن كان «عنيفاً جداً» خلال المشاجرة، إلا أن أحداً لم يعرف اسباب هذا الخلاف العائلي الجوي.

حول العالم

● غادر سفير اليمن في لندن الدكتور حسين عبدالله العمري العاصمة البريطانية إلى صنعاء حيث سيكون في استقبال وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند الذي سيقوم بزيارة رسمية للجمهورية اليمنية الاسبوع المقبل.

● افتتح أمس في مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة عرض مسرحي راقص بعنوان «الروضة» من تصميم وإخراج كريم التونسي.

● يقيم سفير تشيلي في القاهرة نلسون حداد، وهو من اصل فلسطيني، حفلة استقبال الاربعاء المقبل في مناسبة زيارة رئيس برلمان تشيلي للقاهرة، يحضرها رئيس مجلس الشعب المصري والسفراء الاجانب والعرب المعتمدون في مصر ولفيف من الاعلاميين.

● في مناسبة الذكرى السابعة لتولي الرئيس زين العابدين بن علي مقاليد السلطة في تونس، يقيم صلاح توكابري المستشار الاعلامي التونسي في القاهرة حفلة استقبال الثلثاء المقبل في فندق سفير الدقي، للصحافيين والاعلاميين العاملين في مصر.

● وصل الشاعر اللبناني طلال حيدر إلى لندن في زيارة خاصة، قادماً من ايطاليا، حيث يمضي بعضاً من الوقت وسط الأهل والأصدقاء، وأقام على شرفه أمس جورج الزعني حفلة غداء.

● قرر مجلس إدارة نقابة المهن التمثيلية المصرية اصدار نشرة غير دورية تحت عنوان «صوت الفنانين» يرأس تحريرها الكاتب محمود الطوخي.

● صدر العدد السابع من «الديبلوماسي» وهو تقرير اخباري عن الشرق الأوسط يصدره من لندن الزميل ريمون عطاالله.

ومن المواضيع المتناولة التغييرات المرتقبة في حكومة الإمارات، والتاكيد اليمني على يمنية جزيرة حنيش، والانتخابات الكويتية.

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر أمل السابر:

- من اين يا وطني ياتي لك الامل
والفرقة اليوم رغم الزيف تشتعل
هذا يخادع هذا، او يراوغه
والخصم يقبض منهم دونما ثمن
صرنا اذا نطق السودان لهجته
فليس يفهمها من كان في عدن!!

●●●

● يواصل الـ «نتن.. ياهو» استفزازاته للعرب، بل وللمجتمع الدولي... وهو يواصل نسفه لاتفاقات السلام، وكانت احدث تلك الاستفزازات: اعلانه التنقيب عن النفط في هضبة الجولان... معتبراً ان هذه الأرض السورية قد صارت اسرائيلية... وكأنه يدفع السوريين الى الرفض التام والقاطع لأية محاولات يبذلها المجتمع الدولي لاحلال السلام في ظل هذا التعنت الصهيوني!

ان هذه الاستفزازات مرحلية، لن تستطيع حكومة النتن ياهو الاستمرار فيها أبداً، لأن العنف سيولد عنفاً ورفضاً... ولأن الشعوب لا تسمح بمثل هذا العبث!

●●●

● من لوحات نزار قباني النثرية:

- ان مجد اسرائيل قام على انتصاراتها العسكرية، ولكنها رغم مرور خمسين عاماً على هذه الانتصارات... فإنها لا تزال مسكونة بالرعب والكوابيس!

انها دولة لم تنم منذ تأسيسها في ١٥ أيار ١٩٤٨م... وما أشقى الدول التي لا تنام!!

●●●

● الدمعة: لم تكن - يوماً - تفسير الضعف في الانسان... اننا نمنعها من الانسياب أحياناً بالقسر، أو بالقهر، فنتعذب... تختنق راحتنا حتى في تطلعاتنا!

الطفل: ينتزع ما يريده بالبكاء... والمرأة: تنجح في تحقيق مبتغاها بالدمعة الصامتة.

أما الرجل... فعندما يبكي، فهو يبكي مرتين: الأولى من اجل معاناته التي دفعته للبكاء، والأخرى: لأنه... بكى!!

وما أكثر مرارة دموع الرجال العرب في واقعهم اليوم!!

●●●

● من حوار على لسان الممثل بيل كروسبي في الفيلم:

- كيف يتحدث الناس عن الحب... عندما يمشون وراء الجنازة؟!

الا نتذكر الحب الا لحظة الموت؟!

●●●

● فلسطينية من غزة: أطلقت على طفلها الذي انجبته أثناء زيارة الرئيس الفرنسي لغزة اسم: (شيراك)، لأنه دافع عن القضية الفلسطينية!

والسؤال: هل هذه «عاطفة» باعتبار ان العرب شعب عاطفي، أم فرحة (بظهور) زعيم من الغرب المضطهد لحقوق العرب وهو يقف بجانب الحق؟!

بعد انقشاع حرب الخليج... أطلق كويتي اسم الرئيس «بوش» على مولوده الجديد، وذلك التصرف كان: مجرد عاطفة... مثل عاطفة الأردني الذي أطلق على مولوده اسم صهيوني سفاح أظنه رابين!

إننا - بكل احترامنا وفرحتنا بموقف الرئيس شيراك الذي نثمنه - نأمل من اخواننا العرب أن لا يظلموا أبناءهم حين يكبرون!

●●●

● أدفئيني - أيتها الهمسة الهاربة - بـ «نَعمك»!

نحن نعاني الحنان المنكسر، وهو يتخلل أهدابنا.

ان كلمة «الحب»... هي التي ترادف «الموت»: أقصى ما يمكن ان نعطيه في الحب، وللحب وبالحب!!

أشعر بهمساتك، بـ «نَعَمك» يأخذان بلبي... فيثمر اصغائي لهما: كنخلة... تساقط رطباً جنياً!

عبدالله الجفري